

تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا

تأليف

العلامة المحقق الفقير إلى رحمة مولاه
فضيلة الأستاذ الجليل

السيد أحمد ياسين أحمد الخياري

المدني الأزهري الحسيني
المتوفى في ١٣٨٠/٧/١٧هـ
رحمه الله رحمة الأبرار وغفر له

الطبعة الرابعة
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

تاريخ معالم المدينة المنورة

قديماً وحديثاً

تأليف

العلامة المحقق الفقير إلى رحمة مولاه

فضيلة الأستاذ الجليل

السيد أحمد ياسين أحمد الخياري

المدني الأزهري الحسيني

المتوفى في ١٧/٧/١٣٨٠هـ

رحمه الله رحمة الأبرار وغفر له

تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج

فضيلة الأستاذ / عبيد الله محمد أمين كردي

المدرس بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالمدينة المنورة



«كلمة شكر واكبار»

يسعد أبناء المؤلف - يرحمه الله - أن يتقدّموا بالشكر والثناء والإجلال لكل من ساهم في إظْهار هذا الكتاب بالمظهر اللائق، وبذل جهداً في خدمة «تاريخ المدينة المنورة، والآثار النبوية بها».

ويخصّـون بهـذا الشكـر والاكبار المقرون بالدعاء بالرحمة والمغفرة لسعادة الأستاذ الكبير/ عبدالرحمن تونسي - يرحمه الله - «مدير مدارس الثغر النموذجية بجدة».

وكـذا سعـادة الأستـاذ/ حسين مصطفى الجوادي «مدير التعليم في منطقة المدينة المنورة».

وكذا سعادة الأستاذ الأديب/ السيد محمد هاشم رشيد «رئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة و إخوانه أعضاء النادى الكرام».

داعين الله - عز وجل - أن يجزيهم أحسن الجزاء ويثيبهم على ما بذلوه.

والله من وراء القصد

أبناء المؤلف

الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

الطبعة الثانية
١٤١١هـ - ١٩٩٠م

الطبعة الثالثة
«منقحة»
١٤١٢هـ - ١٩٩١م

الطبعة الرابعة
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

طبعت بمطابع مؤسسة المدينة للصحافة (دارالعلم) بجدة
ص.ب ٤٧٩٧ جدة ٢١٤١٢ ت: ٦٧١٢١٠٠ المملكة العربية السعودية

الإخراج الفني والتنفيذ سيد حفني

الإهداء

إلى محبي طيبة الطيّبة..

نقدِّم هذا لتاريخ آثارها ومعالمها.. التى اندثر الكثير الكثير منها ولَمْ يَبْقَ إلاّ النّذر اليسير.

نأمل أن يحظى بإعجاب وتقدير كل محبّ لبلد المصطفى. وأن يكون زاد معرفة.

أبناء المؤلف

« تقـــديـــم »

«تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً»

لبعض المدن والمناطق والأجواء، شخصية مستقلة متميزة في التاريخ يستطيع الباحث المدقق أن يستشف عناصرها الأساسية الخاصة بها، في كل مرحلة من مراحلها التـاريخيـة، وأن يلمح سماتها المتميزة، حتى في اشد عصور الظلام والتدهور وهذه العناصر الأساسية، ترتكز في الغالب على تراث حضاري خاص يطبـع كل مظهـر من مظاهـرها بطابع خاص، هو في حقيقته امتداد أو تقلص للتفاعلات الثقافية والتاريخية والاقتصادية في كيانها الروحي والمادي.

وهي بين هاتين الظاهرتين : الامتداد ـ التقلص، تعيش عبر القرون، محتفظة بجـلالهـا وشمـوخهـا متحدية بهدوئها، وسكونها وصمتها العميق المعبر، كل الأحداث التي تحاول أن تعصف بها أو على الأقل تحاول أن تحول بينها وبين التفـاعل الحي مع معطيات عصرها، ومكاسب الثقافات الجديدة الوافدة إليها وهذه الشخصية المستقلة المتميزة، لبعض المدن، والمناطق والأجواء، هي التى تمنحها الخلود، وتجعل منها بالرغم من جبالها الصم، وسهولها الجرداء ـ منادح حب وشوق، ومنابع وحي وإلهام.

يعيش على ذكـراها وأحلامها وأشواقها، عدد كبير من أولئك الذين يهتمون بالمثـل العليـا ويتخذون من حبها والتغزل بها، والحنين إليها، رمزاً لأشواقهم الظامئة إلى المجهول وهيامهم المتأجج باللانهائية، فـ (نجد) مثلا هذه الربوة الشـامخـة الملهمـة، من جزيرة العرب عاشت على مدى الزمن، وهي تستهوي الأخيلة وتأسر القلوب وتستبي الأرواح، وهي مجرد جبال جرد وسهول ظامئة، وصحارى تنداح على مدى البصر، إلى نهاية الأفق الممتد البعيد، وليس بالقليل، أن نجد كثيرا من الشعراء كـ (صردر) و (ابن التعاويذي) و (الطغرائي) وعددا آخر لايكاد يحصى من الشعراء. الذين لم تكتحل عيونهم بمرأى نجد، أو تخطر لهم زيارتها على بال، أقول : ليس بالقليل لا في اتجاهات الفن، ولا في معايير التاريخ

أن نجد هؤلاء الشعراء وهم يهيمون بنجد، وصبا نجد، وعرار نجد، وكل مايتصل بنجـد من قريب أو بعيد.. دون أن يشدهم إليها، غير هذه الشخصية الآسرة المحببـة، والتـراث الروحي الضخم، الذي يحمـل عبـر الأجيال، شذا الشوق واللهفة وعبير المحبة والحنين.

فالشخصية المستقلة المتميزة، هي العنصر الأساسى، الذي يتحدى التاريخ ويتغلب على كل عناصر الموت والفناء.

أما بقية التفاصيل، فقد تكون ذات فائدة، وفائدة كبيرة أحيانا، ولكنها على أي حال لايمكن إلا أن تكـون مجـرد ملابسـات وظواهر لاتغني أبداً عن العنصر الأساسي، عنصر الشخصية المستقلة المتميزة.

ومن هذه الزاويـة المضيئة نظر السيد أحمد ياسين الخيارى رحمه الله إلى تاريخ المدينة المنورة.

ومن هذه النقطة، انطلق في بحثه العميق المركز، عن آثارها.. وهذا يدل على مدى فهمه، واستيعابه، لفلسفة التاريخ، والعناصر الأساسية التى يرتكز عليها. فالقيمـة الحقيقيـة، لمدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه، هي في (آثارها) الحية، التي لاتزال حتى الآن تتضوع بعبير المجد، وتشرق بأضواء الخلود أما بقيـة أحـداثهـا التـاريخيـة التي لاتتصل بالإسلام فهي لاتختلف في خطوطها العريضة عن الأحداث التي قد تقع لأية مدينة من المدن، في أي بقعة من بقاع العالم، وفي أية فترة من فترات التاريخ.

فـ (جبل أحد) مثلا وهو عنصر مهم من العناصر الأساسية، التي يتكون منها تاريخ المدينة ليس مجرد جبل، يكفي فيه، أن تصفه وأن تؤرخ للأحداث التي وقعت حوله، ولكنه قطعة حية من التاريخ، تعود بك بضعة عشر قرنا، إلى الوراء لتعيش مع مصـابيح الهدى، رضوان الله عليهم أجمعين، وهم يسيرون تحت قيادة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعيش المعركة ـ معركة أحد ـ بكافة تفـاصيلهـا لأنك تقف في الميدان الذي وقعت فيه هذه المعركة قبل هذه الفترة الطويلة من الزمن.

أمـا ما انبثق عن هذه المعركة من فقه وهدي وتشريع، وتوجيهات سياسية وعسكرية واقتصادية فذلك وحده، موسوعة ضخمة، قد لايستطيع عقل بشري واحد، أن يستوعبها ويتفهمها كما ينبغي أن تفهم وتستوعب ـ بالإضافة إلى أن

النتـائج التي ترتبت على هذه المعركة التي دارت رحاها حول جبل أحد نتائج خطيرة، اتجهت بتاريخنا وأمتنا، وجهة جديدة.

وكـل آثـار المـدينة المنورة أو معظمها ـ على الأصح مما يحمل هذا الطابع الاشعاعي الخالد ـ وهي لذلك جديرة بالدراسة والتحقيق وخليقة ان تعرض في كل يوم بطريقة جديدة، وبأسلوب جديد، يتيح لنا أن نكون على صلة مستمرة بها، وبما تشبعه في نفوسنا من صور وظلال ومشاعر وأحاسيس.

لذلك يسعـدني أن أرحب بهـذا الكتاب (تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً) كل الترحيب وأن أؤكد للقارىء، أننا نستطيع أن نجعل عنوان الكتاب «تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً» ومستقبلا أيضا، ونحن على اطمئنان تام من صدق هذا العنوان وانطباقه على الواقع.

فالتاريخ الحقيقي للمدينة، التاريخ الذي يبرز شخصيتها المستقلة المتميزة في كل العصور دون استثناء، هو هذا التاريخ، الذي قدم جانباً منه إلى المكتبة العربية فقيد العلم والأدب والثقافة «السيد أحمد ياسين الخياري» غفر الله له وتغمـده برحمتـه، ونفع بكتابه، كل أولئك الذين لاتزال قلوبهم تنبض بالحب والإخـلاص، للإسـلام ومعـالم الإسـلام وتراث الإسلام في كل معقل من معاقل العروبة والإسلام.

وإنـه لمن توفيق الله وفضله ان تضم التـوسعة السعودية الجديدة التي اضطلع بأضخم أعبائها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعـود حفـظه الله، الكثـير ـ الكثير من هذه المعالم لتصبح جزءاً من المسجد النبوي الشريف أو الساحات الكريمة المحيطة به، فتكتمل لهذه المعالم مقومات التكريم والبقاء والخلود، بعد أن تعاقبت عليها العصور والأزمنة وهي تتطلع إلى مثل ما حظيت به الآن من حفاوة وعناية وتكريم.

بقي أن أشير إلى انني وأخي السيد ياسين أحمد الخياري، كنا حريصين على أن ننشر الكتاب كما هو رغم التطورات الضخمة التي حدثت بالمدينة المنورة منذ وفاة المؤلف يرحمه الله قبل حوالي ربع قرن ليظل الكتاب وثيقة تاريخية، تقدم الصورة الكاملة والحقيقية للوضع الذي كانت عليه المدينة المنورة خلال تلك الفترة إلا فيما ندر.. وذلك أمانة للتاريخ أولًا ثم لنتيح الفرصة للقارىء الكريم، ليكتشف بنفسه ابعاد هذه التطورات المذهلة التي نعيشها اليوم، بفضل الله ـ

سبحانه وتعالى ـ ثم بفضل الجهود الدائبة المستمرة، والبذل السخي المتواصل الذي قدمته حكومتنا السنية، لتطوير طيْبة الطيّبة، و إبرازها بالصورة الجديرة بها، وبقدسيتها، وتاريخها، والدور الذي قامت به، واضطلعت بأدائه عبر العصور .. ولاعتقادنا بأنه من الأمانة للتاريخ ـ أيضاً ـ ألَّا يخرج الكتاب وهو مجرد صوت من الماضي لايرتبط بالحاضر المتموج من حولنا.. عَهَدْنا إلى فضيلة الأخ الأستاذ الكريم عبيد الله محمد أمين كردي بمراجعته والتعليق عليه و إضافة مايراه جديراً بالإضافة، ليكتمل الكتاب، ويحقق الفائدة المتوخاة منه بإذن الله.. وها هو ذا الكتاب يأخذ مكانه الجدير به بين إصدارات النادي، وأنشطته المتميزة في هذا العام ١٤١٠هـ (عام التراث الإسلامي).. رحم الله المؤلف الفاضل، وأثاب المعلق الكريم أجزل المثوبة، ونفع بالكتاب ووفقنا جميعاً إلى مايحبه ويرضاه.. وهو حسبنا ونعم الوكيل.

رئيس نادي المدينة المنورة الأدبي

محمد هاشم رشيد



مقدمة المؤلف

الحمدلله شارح الصدور ومبدل الأحزان بالسرور والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي العربي الأبي القرشي الهاشمي.

وبعـــد،

فهذا تاريخ[١] المدينة المنورة قديماً وحديثاً أقدمه للأمة الإسلامية والشعوب العـربية وفيه ـ ولله الحمد والشكر والثناء الجميل على فضله العظيم وفيضه العميم ـ كل ما لذّ وطاب ومتع الأحباب والأصحاب ومن المعلوم أن المدينة المنورة هي أحب بقـاع الأرض إلى الله تبارك وتعالى لقوله صلوات الله وسلامه عليه : «**اللهم كما أخرجتني من أحب البقاع إليّ** (وهي مكة المكرمة) **فأسكنّي في أحب البقاع إليك**»[٢] رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، فأسكنه الله تبارك وتعالى «**المدينة المنورة**» فكانت بذلك أحب بقاع الأرض إلى الله. فقال صلوات الله وسلامه عليه : «**ما على الأرض بقعة أحب إلي من أن يكون قبري بها.**» يعني بها المدينة المنورة، قاله ثلاث مرات، رواه الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة : وقال عليه الصلاة والسلام : «**من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني شفيع لمن يموت بها**». رواه الترمذي رضي الله عنه، ويعني من استطاع أي من اجتهد وعمل على سكنى المدينة المنورة وسهل لنفسه عملا فيها يقتات منه واستوطنها بتملك شيء فيها من بيوت وبساتين وحوانيت وأقام فيها بعائلته فالمرء مقيد بعائلته وبأملاكه وبأولاده وبعمله وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : «**المرء مع رحله**»[٣].

والمـدينـة المنـورة موطن أحب الخلق إلى الله تبارك وتعالى وسيد رسله على الإطلاق وذلك بنص القرآن الكريم حيث قال الله تبارك وتعالى في صدد غزوة بدر مانصه :

---

(١) في الواقع هو تاريخ معالم المدينة المنورة وليس تاريخ المدينة.

(٢) أورده الحاكم في كتاب الهجرة بسند متصل إلى أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «**اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلي فأسكني أحب البلاد إليك، فأسكنه الله المدينة**».

(٣) زاد المعاد ـ الجزء الثاني ص٥٥ .

﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾(١).

فقرر علماء التفسير أن معنى من بيتك «**المدينة المنورة**» وبذلك تسمى، يعني «**المدينة المنورة**»، بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢).

والمدينة المنورة مهبط الملائكة المقربين.

والمدينة المنورة منزل الروح الأمين.

والمدينة المنورة مثوى السادة الأنصار والمهاجرين الأبرار.

والمدينة المنورة مركز خلافة الخلفاء الراشدين وهم من عرف العالم كله فضلهم ومكانتهم، وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ومالك بن أنس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل في آخره :

«**والمدينة خير لهم لو كانوا يعملون**» وها هو نصه :

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «**يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم يفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ثم يفتح اليمن فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون**».(٣)

اللفظ للإمام مسلم رضى الله عنه ويبسون أي يسيرون سيراً حثيثاً شديداً وتأمل طويلاً كلمة «**خير**» في المواضع الأربعة.

فالمدينة المنورة هي محط أنظار العالم ولا أقول العالم الإسلامي فقط بل أقول العالم لأنها مقر صاحب الرسالة العظمى صلوات الله وسلامه عليه الذي أرسله الله تبارك وتعالى رحمة للعالمين(٤) لا للمسلمين فقط فهي بذلك مرجع العقول

---

(١) سورة الأنفال آية [٥]. (٢) ذكره الطبري في تفسيره وغيره.

(٣) وقد ورد هذا الحديث بزيادات أخرى كقوله : «.. **فياتي قوم يبسّوم فيتحملون بأهليهم ومن اطاعهم..**» إلى غير ذلك.

(٤) سورة الأنبياء آية [١٠٧] يقول تعالى : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين** ﴾. يقول ابن كثير في تفسيره عند الآية المذكورة (إنه رحمة في الدنيا والآخرة لمن أجاب دعوته، أما من لم يجب دعوته فهو رحمة له في =

ومأوى الأفئدة ومحط الأنظار.

لذلك كله قد عنيت بوضـــع هذا التـاريخ العظيم الحافل بالقديم والحديث وأستمد العون والتوفيق من الله وهو حسبي ونعم الوكيل.

المؤلف



= الدنيا مما أصاب الأمم السابقة من العذاب والخسف والمسخ وغير ذلك ولهذا حينما قيل له صلى الله عليه وسلم ادع على المشركين، قال : «**إنما انا رحمة مهداة**».

« البــاب الأول »

« تاريخ المدينة المنورة |قبل الهجرة| »

● علم التاريخ :

مقدمة وتمهيد :

علم التاريخ هو علم ساير العالم منذ حدوثه ونشأته فهو الذي سجل حوادثه وقيد وقائعه وأشاد برقيه أو وصف انحطاطه.

والتاريخ ذكريات وعبر وعظات لمن شاء أن يذكر أو أراد أن يعتبر، لقد أشار إليه الخالق العظيم جلت قدرته في كتابه العزيز حيث قال : مخاطباً رسوله الأعظم صلوات الله وسلامه عليه :

﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾(١).

وقال أيضا : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾(٢).

والشعر قد عني بحوادث التاريخ في حولياته والنثر دبجه في سجلاته.

وعلم الجغرافيا جزء عظيم من أجزاء التاريخ فخرائط البحار والأنهار تاريخ ورسوم الثمار والأشجار والجبال والحيوانات والجمادات ومناظر الطبيعة تاريخ، وعلم التصوير الشمسي والرسم اليدوي فرع من فروع التاريخ.

إذن فالتاريخ شيء عظيم حقاً فهذه كتب الرحلات العلمية، وهذه كتب السيرة النبوية، وهذه دوائر المعارف العالمية، وهذه كتب الطبقات الصغرى والكبرى للقراء والمفسرين والشعراء والنحويين والأطباء واللغويين والفقهاء، والمحدثين والفلاسفة والمؤلفين وغير ذلك وهذه المعلقات السبع والعشر وهذه القصص

---

(١) سورة هود آية [١٢٠].

(٢) سورة يوسف آية [٣].

التاريخية، وهذه كتب الآثار، وهذه كتب الأنساب، وهذه شجرات القبائل والملوك والدول والأمراء والوزراء وغير ذلك مما لايعد ولايحصى كلها تخدم شيئاً واحداً هو علم التاريخ.

وصدق الشاعر العربي حيث يقول :

وإذا فاتك التفات إلى الماضي فقد غاب عنك وجه التأسى

والتاريخ للإنسان عمر ثانٍ

وقد احتضنت كل مملكة تاريخها فهذبته ورتبته وفق مصلحتها ومنفعتها، أما الجزيرة العربية فقد أولتها كل العناية سائر الأمم لأنها جزيرة مقدسة وخصوصا «الحجان» فهذا كتاب وصف جزيرة العرب للهمداني وكتاب مرآة الحرمين لإبراهيم رفعت باشا وكتاب جزيرة العرب في القرن العشرين للشيخ حافظ وهبه، وتواريخ مكة المكرمة التى تعد بالعشرات وكذا تواريخ جدة والطائف الميمون.

أما المدينة المنورة : فقد عنيت بها كل العلماء من كل الآفاق فسجلت حوادثها طيلة الأحقاب الماضية أحسن تسجيل فهذه تواريخ المدينة المنورة للعلامة المراغي، والإمام القشاشي، والسيد كبريت، والسيد المرجاني، والإمام الطبري، والعلامة المطري، والإمام السخاوي، والسيد العباسي، والسيد السمهودي، والعلامة ابن النجار، والمحقق بن فرحون، والعلامة ابن شبة، والسيد ابن زبالة، والسيد الخطيب، والحجة الأنصاري، والمؤرخ الأوحد الزبير بن بكار وغيرهم ممن لايعد ولايحصى.

فهذه المدينة المنورة وهذه تواريخها سجلت جميع آثارها وآبارها ودورها ووديانها وقصورها وحصونها وجبالها وحرارها وآطامها وسكانها ومساجدها ومدارسها وشوارعها وأزقتها وغير ذلك منذ الطوفان وحتى يوم الناس هذا.

«المدينة المنورة بعد الطوفان»

تضاربت آراء المؤرخين في أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان وانقسموا في ذلك إلى خمسة أقسام :

١ ـ فمنهم من يقول إن الناس لما خرجوا من سفينة نوح عليه السلام بعد أن

استوت على الجودي نزلوا بطرف مدينة بابل العظيمة وكان عددهم إذ ذاك ثمانين شخصا بين ذكر وأنثى فسموا الموضع الذي نزلوا فيه سوق الثمانين وكان ذلك منهم تخليدا لعددهم هذا الذي هو أول أهل الأرض بعد فناء من كان فيها سابقا بسبب الطوفان الذي لم يبق على وجه المعمورة أي مخلوق من نبات أو حيوان أو إنسان وظلوا يتناسلون زمناً طويلا حتى كثروا وكثروا جدا فملكوا عليهم النمرود ابن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وكانت ألسنتهم قد افترقت إلى اثنين وسبعين لسانا بقدرة البارىء جل وعلا ومنها اللغة العربية، منهم عمليق وطسم ابنا لود بن سام بن نوح عليه السلام، فنزلت أبناء عبيل بيثرب التى هى المدينة المنورة ويثرب هذه سميت باسم أول من سكنها منهم وهو يثرب بن عبيل بن عوض بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام، وكان يثرب هذا هو أكبر أبناء عبيل وولي عهده بعده في عمادة العائلة العبيلية، ولما كثرت فروع هذه العائلة العبيلية تحول بعضهم إلى الجحفة وهي بلدة صغيرة قبل رابغ بقليل وكان السبب بتسميتها بالجحفة أن سيلا عظيما نزل على من فيها فأجحفهم جدا فسميت الجحفة لأجل ذلك.

وهذه الرواية مصدرها عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي أصح الروايات الخمس[1].

٢ ـ ومنهم من يقول إن أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان هو يثرب بن قانية بن مهلابيل بن أرم بن عبيل بن عوض بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام.

٣ ـ ومنهم من يقول إن أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان قوم يقال لهم صعل وفالج ففسقوا وفجروا وطغوا وبغوا فأرسل الله تبارك وتعالى عليهم نبيه داود عليه السلام فغزاهم وأخذ منهم سبيا كبيرا، ثم سلط الله عليهم الدود في أعناقهم فهلكوا عن آخرهم ولم يبق منهم إلا سيدتهم العظيمة المسماة (الزهرة) والتى كانت تسكن في مدينتها المنسوبة إليها والمسماة باسمها وهي الزهرة

---

(١) لقد أورد هذه الرواية الإمام علي بن عبدالله السمهودي في كتابه خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى وأسندها إلى الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما أوردها الحافظ بن كثير في تفسير قوله تعالى :
﴿وقيل ياأرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين﴾ سورة هود ـ رواها بأكثر من لفظ وطريق.

المعروفة حتى يوم الناس هذا بهذا الاسم شمال المدينة المنورة فأرادت أن تنجو بنفسها من هذا البلاء السماوي الذي صبه الله على قومها فأستأجرت من يحملها على بعير إلى أقرب المدن لتطمئن على حياتها فلما تم لها ذلك وأرادت وضع رجلها للصعود قيل لها إنا لنرى دودا يغشاك فبكت وقالت بهذا هلك قومي ثم قالت قولتها المشهورة عند الناس حتى الآن : «رب جسد مصون ومال مدفون بين زهرة ورانون» ثم قتلها الدود في الحال، وأعتقد أن المنطقة التى أرادت الإشارة إليها تقع مابين مسجد الجمعة غرباً وحرة مشربة أم إبراهيم شرقاً [1] وفيه تشير إلى أن العمالقة كانوا يحنطون الموتى ومنهم من يدفنون أغلب أموالهم وحليهم معهم مثل مايفعله الفراعنة والله أعلم.[2]

٤ ـ ومنهم من يقول إن أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان قوم يقال لهم بنو هيف وبنو مطر وبنو الأزرق وكانوا يسكنون فيما بين مخيض إلى غراب الضائلة إلى القصاصين إلى طرف أحد وإن آثارهم كانت هناك.

وإذا أردنا أن نحدد المنطقة المشار إليها فتكون كالآتي :

مخيض ـ هو جبل كبير في الجنوب الغربي من منطقة العيون وفي الشمال الغربي من منطقة الجرف يشرف على العيون من شماله الشرقي ويشرف على البيداء من جنوبه.

غراب الضائلة ـ يعرف بجبل الحبشة[3] ويقع في الجنوب الغربي من الجرف ويشرف من مغربه على قسم البيداء المعروف بصهلوج مخيض ويشرف من مشرقه على منطقة الجرف.

القصاصين ـ في ناحية منطقة البركة[4].

أحد ـ وهو الجبل المشهور شمال المدينة المنورة.

٥ ـ ومنهم من يقول إن العمالقة كانت منتشرة في البلاد فمنهم من نزل باليمامة ومنهم من نزل بالشام ومنهم من نزل بمكة المكرمة ومنهم من سكن الحجاز في حدود اليمن، ومنهم من سكن المدينة المنورة وإنهم عتو عتواً كبيراً لما تفضل الله

---

(١) تقع مشربة أم إبراهيم حاليا طرف مقبرة صغيرة تقع في منتصف الطريق على اليسار للذاهب في العوالي من مستشفى الزهراء إلى المستشفى الوطني وقد أزيلت الآن. (٢) استنبط ذلك من قولها «جسد مصون».

(٣) جبل الحبشة أو جبل الطائران هو الجبل الذي عليه قصر طيبة الملكي.

(٤) منطقة البركة هي المنطقة الواقعة شمال وشمال شرق مخطط الأزهري ولازالت بها بساتين ومزارع قائمة.

عليهم بسعة الأرزاق وطول الأعمار حتى كان يمضي عليهم أربعمائة سنة ولا يسمع بجنازة بينهم وصدق الله العظيم :

﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾ .

فبعث إليهم سيدنا موسى عليه السلام جنداً من بني إسرائيل فقتلوهم بالحجاز والمدينة المنورة ومكة المكرمة عن آخرهم(١).

ثم سكن المدينة المنورة اليهود وكانوا قبائل شتى نحو خمس وعشرين قبيلة وكان سبب سكناهم المدينة المنورة أن ملك الروم حين ظهر على بني إسرائيل وملك الشام خطب ابنة أحد اليهود من نسل سيدنا هارون عليه السلام وكانت هذه الفتاة مشهورة بالجمال الخارق وبأصالة النسب وكان من الثابت في دين اليهود أنهم لايزوجون النصارى مطلقا فخافوا شره إن منعوه من الزواج وعزموا على تنفيذ شريعتهم من عدم الزواج لملك الروم النصراني كما عزموا على الفتك به أخذا للثأر منه لما حصل منه لبني قومهم فدبروا له فيما بينهم مكيدة محكمة ورتبوها ونظموها وحبكوها ثم كتبوا له بأن يشرفهم بنفسه ويحضر إليهم لإنجاز الزواج تنفيذا لرغبته الكريمة وكان حب الفتاة اليهودية الجميلة قد استولى على قلبه ولبه . فعزم على الحضور إليهم بنفسه وحمل معه ما لذ وطاب من فواكه ومأكولات ومن نقود كثيرة وملبوسات فلما وصل إليهم قابلوه أحسن مقابلة وأنزلوه وحاشيته في أحسن قصر من قصورهم الجميلة ثم فتكوا به وبمن كان معه من حاشية وخدم وأتباع في حفلة رسمية أقاموها له ليلة الزفاف المشئوم عليه فاستراحوا بهذه الصورة الدنيئة منه ومن شره وأخذوا كل ما كان معه فثأروا بهذه الصورة القبيحة لبني قومهم وقتلوا في شخصه عدداً كبيراً من أعدائهم(٢).

---

(١) لقد افاض الأخباريون عن أول من سكن المدينة وعمرها وشيد فيها حضارتها، والذي يظهر من الأقوال الخمسة التى ذكرها المؤلف أن رأيا قاطعا لم يثبت في ذلك كما أن أكثر الروايات هي أقرب إلى الأساطير منها إلى الحقائق العلمية، وعلى أية حال فالمؤلف معذور في نقله هذه الأخبار ـ رغم مايعوزها من الدقة العلمية ـ وذلك لئلا تفقد حلقة في سلسلة بحثه بدون ذكر. ولكن خلاصة القول في ذلك أن سكنى المدينة قديم قدم العماليق، وأن اليهود وفدوا إليهم، وأن كل جماعة كانت تتركز في ناحية من نواحي المدينة وحينما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إليها كان سكانها من العرب من الأوس والخزرج ومن اليهود قبائل مختلفة، أما معرفة تفاصيل قبائل السكان ومصادر هجرتهم فلا يترتب عليهم كبير أمر.

(٢) ذكر الشيخ احمد العباسي في عمدة الأخبار موجز هذه القصة واعتمدها إلا أن كتب التاريخ تذكر أسباباً أخرى لهجرة اليهود إلى المدينة منها هروبهم من اضطهادات بختنصر ومنها انهم بقايا حجيج مروا بالمدينة =

وصــدق الله العــظيم : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾(١).

فالعداوة متغلغلة في نفوس اليهود للنصارى وفي نفوس النصارى لليهود كما أنها متغلغلة في نفوس اليهود للمسلمين وفي نفوس المسلمين لليهود وصدق الله العظيم : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ ﴾(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**ما اجتمع يهودي قط بمسلم إلا حدث نفسه بقتله**»(٣)، ثم هربت اليهود بعد عملهم الشائن هذا إلى الحجاز فأقاموا فيه وسكن المدينة المنورة عدد كبير منهم وكان علماء اليهود يعلمون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوراة وفيها آية أنه سيظهر بمكة المكرمة ثم يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين، فأقبلوا من الشام يطلبون هذه الصفة حرصا منهم على اتباعه فلما رأوا هذه الصفة الجليلة الواضحة في المدينة المنورة وكانت إذ ذاك تسمى بيثرب قالوا لبعضهم هذا هو البلد الذي نريده فنزلوه وكانوا أهله حتى أتاهم تبع وقسمت اليهود المدينة المنورة بينهم على النظام الآتي :

١ ـ قبيلة بني قريـظة وإخوانهم بنو النضير نزلوا بالعالية التى نسميها الآن العـوالي وهي قرية جميلة مشهورة فأخذوا ينشئون الأموال أي البساتين على واديين يقال لأحدهما مذينيب(٤)ويقال للآخر مهزور فاختصت قبيلة بني قريظة بوادي مهزور واختصت قبيلة بني النضير بوادي مذينيب فحفروا الآبار الكبيرة الكثيرة الواسعة العظيمة وغرسوا الأشجار ونزلت عليهم بعض قبائل من العرب فكانوا معهم في أسوأ الأحوال وهذا مايتوقع آن يكون مع يهود في كل مكان.

= فوجدوا صفاتها موافقة لما في التوراة من أنها مهاجر النبي المنتظر وعلى اي حال فقد تكون الأسباب كلها مجتمعـة أدت إلى سكنى اليهـود للمدينة فيكون بذلك جماعة هاجرت إليها بعد قصتهم مع ملك الروم المذكورة وجماعة أخرى هاجرت بسبب اضطهاد بختنصر لهم .. إلخ..

(١) سورة البقرة آية [١١٣].

(٢) سورة المائدة آية [٨٢].

(٣) رواه ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) وادي مذينب يتشعب إلى شعبتين تصب في النهاية في وادي بطحان، الشعبة الأولى تمر من ناحية المنزلق إلى بلاد حسين العزي في الشربيات غرب مخطط سمو الأمير سعود بن فهد والثاني يمر من المنزلق الواقع جنوب مركز جمعية طيبة الخيرية النسائية ماراً ببستان أم البقر ويصب في بطحان عند المنطقة المواجهة لمغسلة القين حاليا.

٢ ـ أمـا قبيلة بني قينقاع فكانت مختصة بالصياغة لأنهم كانوا أغنياء جداً فكانت سوقهم المسماة سوق الصاغة وكانت منازلهم في العالية في الشمال الغربي من المدشونية[١]. وكانت هناك قرى خاصة بهم وأسواق أيضا يعملون فيها وهذه أسماء بعض قبائل اليهود :

بنو قريظة، بنو النضير، بنو قحمم، بنو زعوراء، بنو ماسكة، بنو لقمقة، وبنو زيد اللات وهم رهط عبدالله بن سلام، وبنو قينقاع، بنو حجر، وبنو ثعلبة، وأهل زهرة، وأهل زبالة، وأهل يثرب وهم العيص، وبنو عكوا، وبنو مزاية.

أما قبائل العرب فكانت بني أنيف وهم حي من بلي ويقال إنهم بقية العمالقة وبني معاوية بن الحارث وبني الجذماء وهم حي عظيم من أحياء اليمن. وكانت اليهود قد اتخذت الآطام لتتحصن بها من أي عدو يأتيها فأنشأت من هذا النوع ـ ٥٩ ـ تسعة وخمسين أطما واقتدت بهم العرب فبلغ مجموع مابناه العرب ـ ١٣ ـ ثلاثـة عشر أطما فكان المجموعة كلها ـ ٧٢ ـ اثنين وسبعين أطما قبل هجرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما هاجر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة نهى الأنصار كما نهى المهاجرين عن هدم هذه الآطام وقال لهم صلوات الله وسلامه عليه إنها زينة المدينة المنورة[٢].

وأمرهم صلى الله عليه وسلم ببناء آطام جديدة غير ال ـ ٧٢ ـ أطما السابق ذكرها[٣] فبنى الأنصار والمهاجرون ـ ٥٦ ـ ستة وخمسين أطما جديدة تنفيذا

---

(١) المدشونية معروفة بهذا الاسم حتى الآن وهي بستان آل الرفة المطلة على شارع الأمير عبدالمحسن (شارع قربان) جنوب حديقة الشباب التابعة لأمانة المدينة المنورة.

(٢) ورد في كتاب الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحي المتوفى سنة ٩٤٢هـ في الجزء الثالث ص٤٤٢ مانصه : «**عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن آطام المدينة أن تهدم**». وروى الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عمر «**أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن آطام المدينة أن تهدم**» قال رواه البزار عن الحسن بن يحيى ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٣) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «**من كان له بالمدينة أصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها أصل فليجعل له بها أصلا، فلياتين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها أصل كالخارج منها المجتاز إلى غيرها**» رواه الطبراني في الكبير ورجاله ذكرهم ابن أبي حاتم ولم يذكر فيهم جرحاً. وهذا الحديث يدل على تشجيعه صلى الله عليه وسلم على التملك في المدينة للسكنى سواء كان التملك داراً أو مزرعة أو متجراً أو غير ذلك مما يربط الشخص بالإقامة فيها.

لأمره الكريم فبلغ مجموع الآطام في عهده المنير صلوات الله وسلامه عليه ـ ١٢٨ ـ مائة وثمانية وعشرين أطما[١].

وكانت الآطام فعلا عز أهل المدينة المنورة قبل الإسلام وبعده وقبل الهجرة وبعدها فكانوا يتحصنون بها وفيها من كل عدو يقصدهم من الداخل أو الخارج وكان من هذه الآطام ما يعرف اسمه ومنها ما لا يعرف اسمه، إلا باسم سيده ومنها ما يعلم اسم مالكه ومنها ما لا يعلم عنه ذلك ومنها ما يذكر في الشعر ومنها ما لا يذكر فيه.

● والأطم هو البيت المربع المسطح ويقال لها آجام ومفردها أجم وهي لغة في الآطام، والآطام بلغة أهل المدينة المنورة إذ ذاك هي القصور وإذا كانت واسعة ومسكونة دائما وأبدا بمالكها وسيدها بخدمه وحاشيته تسمى حصون كحصن كعب بن الأشرف مثلا[٢] وحصن خل وحصن سعد بن أبي وقاص إلى غير ذلك مما سنأتي عليه مفصلا فيما بعد إن شاء الله تعالى.

أما الآطام فهي كما يلي :

١ ـ أطم الأجش بقباء عند البئر التي يقال لها لاوه كان لبني أنيف جنوب المدينة المنورة.

٢، ٣ ـ أطما النواحان كانا عند مجلس بني أنيف بقباء أيضا كانا للحيان بن عامر جنوب المدينة المنورة.

٤ ـ أطم الهجيم بالعصبة عند قرن إسلام بقباء أيضا وكان للحيان بن عامر أيضا.

٥ ـ أطم بني عبيد في دار مجد بن سعد بجانب بئر عذق الكائنة في دار حميد بن دينار بقباء.

٦ ـ أطم ويرة بن ثعلبة بين بئر عذق وبين المفزعة بقباء.

٧ ـ أطم صليل بن ويرة الأنيفي بقباء جنوب المدينة المنورة.

٨ ـ أطم مليل بن ويرة الأنيفي بقباء جنوب المدينة المنورة.

---

(١) يبدو أن هذا العدد غير دقيق وأنه اعتمد على الآطام التي ذكر أسماءها وهناك آطام أخرى لم يذكرها المؤلف ولكنها مذكورة في كتب تاريخ المدينة المنورة..

(٢) وموقعه الآن في شارع سد بطحان للذاهب إليه على اليمين قبل موقع السد بمسافة قصيرة.

٩، ١٠ ـ أطما صيفي الأنيفي عند بستان القائم الشهير بقباء جنوب المدينة المنورة.

١١ ـ أطم الزبير بن باطا القرظي غربي شطا ببني قريظة شرقي المدينة المنورة.

١٢ ـ أطم الزبير بن باطا القرظي المتقدم ذكره الذي سماه بالملحة مع بني قريظة في دار أخيهم هدل الذي سمي بهذا الاسم لهدل كان في شفته شرقي المدينة المنورة وهو غير الأطم السابق.

١٣ ـ أطم بني النضير المسمى بمنور بالنواعم ومساكنهم في أم أعشر وأم أربع.

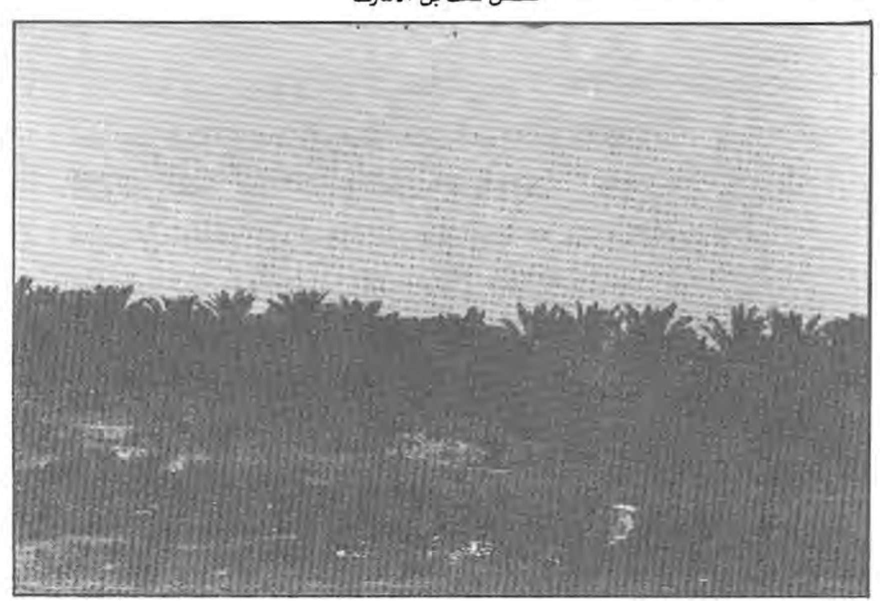
١٤ ـ أطم آخر لبني النضير أيضا في دار طهمان بالعوالي جنوب المدينة المنورة.

١٥ ـ أطم ثالث لبني النضير في مال أبي أمامة سهل بن حنيف بالعوالي إلى جنوب المدينة المنورة.

١٦ ـ أطم كعب بن الأشرف بزقاق الحارث دون مبنى أمية بن زيد بالعوالي جنوب المدينة المنورة(١).

١٧ ـ أطم عمرو بن مجاش لبني النضير.

حصن كعب بن الأشرف



(١) بأعلى بطحان وليس بالعوالي قبل سد بطحان للصاعد إليه من العوالي وترى آثاره على اليمين بعد حديقة البلدية بخمسمائة متر تقريبا وعليها لافتة من إدارة الآثار تمنع تغيير المعالم.

١٨ ـ أطم العويلة لبني النضير.

١٩ ـ أطم فاضخة لبني النضير.

٢٠ ـ أطم بشر لبني مرشد عند دار المعاويين في بني خطمة.

٢١، ٢٢ ـ أطما بني ماسكة في أقصى صدقة مروان بن الحكم مما يلي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم شرق المدينة المنورة وكانت لهم قريتان من صدقة مروان بن الحكم.

٢٣، ٢٤ ـ أطما بني ماسكة في القف بالقرية.

٢٥ ـ أطم بني ماسكة في بستان إسماعيل بن زيد.

٢٦ ـ أطم خنافة لبني محمد في مال خنافة.

٢٧ ـ أطم بني زعورا عند مشربة أم إبراهيم بن النبي عليه السلام[1].

٢٨ ـ أطم بني زعورا في المال المسمى بخحاف.

٢٩ ـ أطم بني زيد اللات قريبا من بني غصينة وهم رهط عبدالله بن سلام.

٣٠ ـ أطم بني قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وكان لهم سوق هناك من أسواق المدينة المنورة.

٣١، ٣٢ ـ أطما بني قينقاع عند الحشاشين في البستان الذي يقال له حبرة.

٣٣ ـ أطم بني قينقاع عند الحائط الذي يقال له ذو الشهر.

٣٤ ـ أطم بني حجر عند المشربة التي عند الجسر.

٣٥ ـ أطم بني ثعلبة وأهل الزهرة عند بستان سعد بن عبادة.

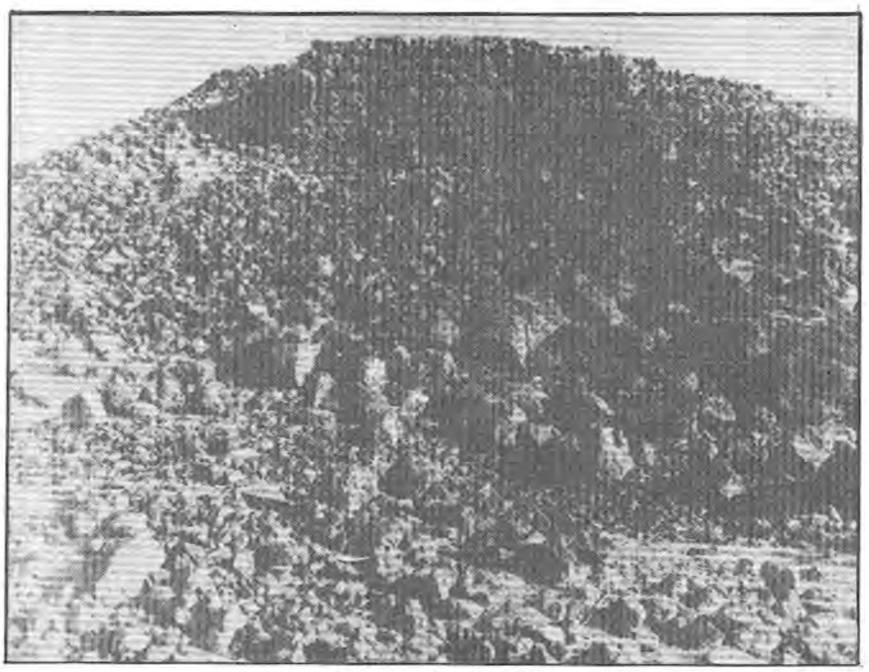
٣٦، ٣٧ ـ أطما بني ثعلبة وأهل الزهرة على طريق العريض.

٣٨ ـ أطم صرار لجماعة من اليهود بالجوانية شمال المدينة المنورة بالحرة الشرقية سميت تلك الناحية صراراً، وهو الأطم الواقع جنوب مسجد العريض.

٣٩ ـ أطم الديان لجماعة من اليهود بالجوانية.

---

(١) كانت آثار مشربة أم إبراهيم باقية العين يراها الذاهب إلى شارع الحزام عن طريق العوالي على يساره في منتصف الطريق بين مستشفى الزهراء والمستشفى الوطني وقد أزيلت حالياً.



اطم بني حارثة ويسمى اطم صرار

٤٠ ـ أطم بني حارثـة بالجـوانيـة، والجوانية هذه تسمى الآن بالجوعانية في العيون شمال المدينة المنورة[١].

٤١ ـ أطم الأبيض مابين مقبرة بني عبد الأشهل وقصر عراك لبني الجذماء (حي من اليمن) ثم انتقلوا بعد ذلك إلى راتج.

٤٢ ـ أطم النحال لبني عكوه (وهم رهط بني عكم).

٤٣ ـ أطم الشبعان لبني عكوة أيضا.

٤٤ ـ أطم راتج لبني عبد الأشهل وكانت قد سميت به تلك الناحية لعظيم شهرته.

٤٥ ـ أطم الشرعسي العظيم لأهل الشوط دون جبل ذباب شمال المدينة المنورة الذي أطلق عليه فيما بعد جبل الراية.

٤٦ : ٥٦ ـ أحد عشر أطما لأهل العباس منهم الأطم الذي على يمين السائر عند زقاق الحسني.

---

(١) الجوعانية بستان آل الدخيل وتقع على الشارع العام الموصل بين منطقة شهداء أحد الذي يلتقى مع خط العيون وبين خط الخواجات وذلك بعد قصر رانية للأفراح بحوالي نصف كيلو متر. وهذه الجوعانية غير جوانية العريض التى تقع على طريق المطار.

٥٧، ٥٨ ـ أطمان يليان عين فاطمة حيث كان يطبخ الآجر للمسجد النبوي الشريف.

٥٩ ـ أطم الأزرق لأهـل والج مما يلي وادي قناة، المجاور لسيدنا حمزة سيد الشهداء رضي الله تعالى عنه.

٦٠، ٦١ ـ أطما الشيخين لبني حارثة.

٦٢ : ٦٤ ـ ثلاثة آطام عند مسجد الدرع لبعض من كان هناك من اليهود.

٦٥ : ٦٧ ـ ثلاثة آطام عند كومة أبي الحمراء ودونها لأهل زبالة.

٦٨ ـ أطم المجـدل في بعض المزارع الموجودة لسقاية سليمان لبعض من كان هناك من اليهود.



أطما الشيخين لبني حارثة بطريق سيد الشهداء.

٦٩ ـ أطم برج لبني القيمة من بني النضير.

٧٠ ـ أطم الأضبط بن قريع بن عوف التميمي وهو الذي كان قد أغار على أهل صنعاء فانتصف منهم وملكهم وبنى هناك حصوناً وآطاماً نسبت إليه ثم سكن المدينة المنورة.

٧١ ـ أطم المزدلف لعتبان بن مالك، في بطن وادي رانوناء، وفي منزل عتبان هذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم في مكان منه، اتخذه عتبان بن مالك مصلى له. وهذا الأطم في جنوب المدينة المنورة.

٧٢ ـ أطم البويرة لبني النضير بمنازلهم شرقي المدينة المنورة.

٧٣ ـ أطم حسان بن ثابت، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم هذا الأطم فارع وهو داخل باب الرحمة من المسجد النبوي ولعله كان مابين المئذنة والباب وشوهد أثر ذلك عند الهدميات في التوسعة السعودية الأولى التي تمت عام ١٣٧٢هـ.

٧٤ ـ أطم بني زريق بالمناخة محل الشرطة المسمى بالخالدية.

٧٥ ـ أطم مالك بن سنان عند بئر البوصة قرب باب العوالي.

٧٦ ـ أطم النواعم في بستان النواعم الذي يسمى الآن بالنويعمة (بالتصغير) في جنوب المدينة المنورة.

٧٧ ـ أطم سعد بن عبادة.

٧٨ ـ أطم بجرار سعد.

٧٩ ـ أطم مدكوك.

٨٠ ـ أطم ابن ماد بالعصبة.

٨١ ـ أطم أشاسي لبني عطية بن زيد بن قيس بن مالك بن الأوسي.

٨٢ ـ أطم العقرب لبني بياضة.

٨٣ ـ أطم الأطول.

٨٤ ـ أطم الأشنف لبني عبيد، كان للبراء بن معرور بن سنان بن صخر بن عبيد.

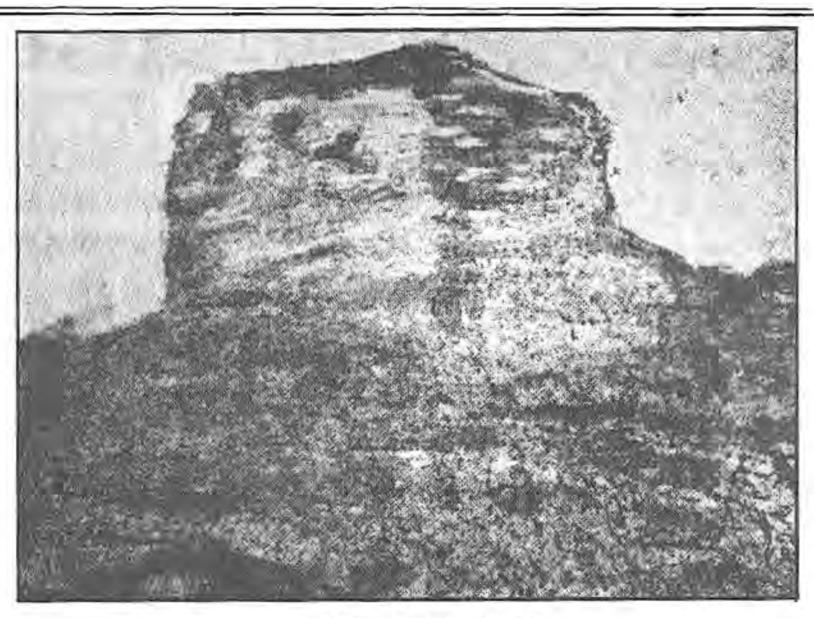
٨٥ ـ أطم الجيشي.

٨٦ ـ أطم حبرة بالكسر لبني قينقاع عند الحشاشين.

٨٧ ـ أطم حبيش (بالضم مصغراً) لبني عبيد عند جبلهم بمنازلهم.

٨٨ ـ أطم حِشان (بالكسر)، جمع حَش بالفتح وهو البستان باللغة العبرية عائد لليهود، على يمين الطريق الموصل لشهداء أحد والحشاشين بصيغة الجمع أيضا بمنازل بني قينقاع في جنوب المدينة المنورة.

٨٩ ـ أطم الخصي شرقي مسجد قباء على فم بئر الخصي لبني السلم.



أطم الضحيان بالعصبة بقباء

٩٠ ـ أطم الريان لبني حارثة.

٩١ ـ أطم الصيـاصي بقباء في جهة زيد بن مالك يتعاطى أهلها النيران بينهم لقربها من بعضها.

٩٢ ـ أطم مالك بن العجلان شمال مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية.

٩٣ ـ أطم زيدان، لآل حارثة من الأوس في قبلة مسجد قباء.

٩٤ ـ أطم سويد ابتناه بنو عامر مالك بن بياضة وهو الأطم الأسود المتهدم في شمال الحائط الذي يقال له الحماضة.

٩٥ ـ أطم السيح لجشم وأخيه في السيح.

٩٦ ـ أطم شأس بقباء ابتناه بنو عطية بن زيد بن قيس بن عامر، وأعتقد أنه كان في مكان منارة مسجد قباء والله أعلم.

٩٧ ـ أطم الشبعان في ديار أسعد بن معاوية.

٩٨ ـ أطم الشجرة لبني قريظة كان لكعب بن أسعد القرظي.

٩٩ ـ أطم الشماخ خارج بيوت بني سليم فيما يلي القبلة لبني سليم بن غنيم.

١٠٠ ـ أطم القرط بقباء عند دار أبي سفيان بن الحارث بين أحجار المراء وبين مجلس بني الموالي جنوب المدينة المنورة.

١٠١ ـ أطم الصيصة بقباء.

١٠٢ ـ أطم أصيحـان بن الجلاح عند العصبة ويسمى أطم الضحيان، وهو الأطم الأسود الذي بالعصبة ويرى من المكان البعيد وعرضه قريباً من طوله.

١٠٣ ـ أطم ضع ذرع ابتناه بنو خطمة، يشبه الحصن.

١٠٤ ـ أطم عاصم ابتناه بنو عبد الأشهل ويقال إنه كان لحي من اليهود.

١٠٥ ـ أطم قباء بقباء جنوب المدينة المنورة.

١٠٦ ـ أطم المدينة ابتناه بنو عمرو بن عوف بالمدينة المنورة بين الصفاصف والوادي.

١٠٧ ـ أطم عذق لبني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس جنوب المدينة المنورة.

١٠٨ ـ أطم غزة ابتناه بنو عوف بقباء وكان لبني حبيب بن عمرو بن عوف رهط سويد بن صامت.

١٠٩ ـ أطم عقرب وهو الأطم الأسود الصغير الذي كان في شمال الرحابة بالحرة، كان لآل عاصم بن عامر بن عطية.

١١٠ ـ أطم العقيان في شمال أرض فراش بن مرة مما يلى السبخة، ابتنـاه بنـو عمرو بن عامر بن زريق.

١١١ ـ أطم الحبيسي بجانب القبلتين.

١١٢ ـ أطم العريان لبني النجار من الخزرج في صقع القبلة لآل النضر رهط أنس بن مالك.

١١٣ ـ أطم فويرع لبني غنيم بن مالك وقد كان في مكان مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت.

١١٤ ـ أطم القصص شرقي المربد بقباء.

١١٥ ـ أطم عاصم في دار توبة بن الحسين بن السائب بن أبي لبابة وفيه البئر التى يقال لها قباء.

١١٦ ـ أطم الأعنق في المال الذي يقال له البردعة.

١١٧ ـ أطم حصية في المال الذي يقال له السمنة ثم صارت هذه الآطام الثلاثة لسلمة بن أمية أحد بني عمرو بن عوف وكانت منازلهم في شعب بني حرام حتى نقلهم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى مسجد الفتح وآثارهم هناك باقية.

١١٨ ـ أطم القرابة.

١١٩ ـ أطم القوافل في بيوت بني سالم مما يلي ناحية العصبة، كان لبني سالم ابن عوف.

١٢٠ ـ أطم كلب.

١٢١ ـ أطم الحصين كان بالمهراس بقباء لحصين بن ورقة بن الجلاح ثم صار لبني المنذر في دية جدهم رفاعة بن زهير.

١٢٢ ـ أطم المرابض شمال المدينة المنورة في موضع يعرف بكرمة الدير.

١٢٣ ـ أطم الماية لبعض بني أنيف بقباء.

١٢٤ ـ أطم المراوح بناه بنو عمرو بن عوف في دار توبة بن الحسين بن السائب بن أبي لبابة.

١٢٥ ـ أطم مربع في بني حارثة.

١٢٦ ـ أطم المريح لبني قينقاع عند منتهى جسر بطحان عن يمين قاصد المدينة المنورة.

١٢٧ ـ أطم المستظل لبني عمرو بن عوف، كان عند بئر عذق بقباء.

١٢٨ ـ أطم مزاحم بين ظهراني بيوت بني الحبلى، كان لعبد الله بن أُبيّ بن سلول رأس المنافقين(١).

● قدوم الأوس والخزرج إلى المدينة المنورة :

قدم الأوس والخزرج إلى المدينة المنورة وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنصار لأنهم نصروه وآزروه بعد أن آمنوا به إيماناً حقيقياً خالصاً من صميم قلوبهم وأفئدتهم وأحبوه حباً حقيقياً وافتدوه بأرواحهم، وقبل هذه التسمية كانوا يعرفون ببني قيلة، وقيلة هذه هي الأم التى تجمع القبيلتين.

والأنصار جمع نصير وسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم الكريم لأنهم عززوه وأكرموا وفادته عليهم كل الإكرام فآووه ومن معه من المهاجرين وقاموا بأمرهم خير قيام وواسوهم بأنفسهم وأموالهم وآثروهم على أنفسهم في كثير من الأمور فمدحهم رب العزة جلت قدرته وتعالت عظمته في سورة

---

(١) هناك آطام كثيرة ذكرها السمهودي في كتابه «وفاء الوفاء» لم يذكرها المؤلف مثل أطم وأقم والرعل والمسير والشنيف والمسكبة والسعدان والموجا والأجرد والأغلب ومنبع وأخنس واللواء والسرارة وواسط ومعرض وفارع والزاهرية والمنيف وغير ذلك.

الحشر بقوله تبارك وتعالى فيها : ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1] .

● **الدار والإيمان اسمان من أسماء المدينة المنورة:**

يحق للأنصار أي ورب العزة أن يفتخروا على كل العالم بهذه المزايا الحميدة التي وصفهم بها ربهم تبارك وتعالى.

لقد كان الأنصاري ينزل عن إحدى زوجاته فيطلّقها ليتزوجها بعد انقضاء عدّتها أخُوه المهاجر ثم يقاسمه أمواله وأملاكه ثم يقدِّمه على نفسه في كل صغيرة وكبيرة.

● **أما أصل الأوس والخزرج فإنه يتلخص فيما يأتي :**

لما كان ماكان من أمر سيل العرم الذي قص الله تبارك وتعالى علينا في كتابه الكريم قصته العجيبة الغريبة، اجتمع عمرو بن عامر بن ثعلبة بقومه فقال لهم : إني واصف لكم البلاد فمن أعجبه بلد فليسر إليه ومن أراد الرحيل فليلحق بيثرب ذات النخيل (وهي المدينة المنورة)، فكان ممن اختار المدينة المنورة التى كانت تسمى إذ ذاك بيثرب بنو قيلة وهم الأوس والخزرج الذين سماهم فيما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنصار وهم أبناء حارثة بن زيد بن سواد بن أسلم بن إسحاق بن قضاعة فأقاموا بالمدينة المنورة مع اليهود الذين كانت لهم الأموال والنخيل والآطام كما كانت لهم القوة في العدد والعدة فبعد أن مكثوا معهم طويلا من العهد عقدوا مع اليهود حلفا عاشوا فيه معهم بين نقض أحيانا وإمضاء أحياناً أخرى كما هي عادة اليهود لا عهد لهم ولا ذمة.

● **منازل الأوس والخزرج بالمدينة المنورة كانت كما يأتي :**

١ ـ بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث.

٢ ـ بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الأصفر بن عمرو بن مالك بن الأوسي : «يسكنون بالحرة الشرقية بجانب العريض»[2].

---

(١) سورة الحشر آية [٩].

(٢) لايزال مسجد العريض قائم العين معروفاً باسمه الآن في منتصف طريق المطار القديم تقريبا على يمين الذاهب إلى الداخل من الشارع العام بحوالي ٢ كيلو متر.

٣ ـ بنو ظفر الذي هو كعب بن الخزرج الأصفر.

٤ ـ بنو خيم زعور بن جشم بن أهل راتج.

«يسكنون شرقي البقيع عند مسجد البغلة الخاص بهم»[١].

٥ ـ بنو عمرو بن عوف بن مالك الأوسى :

«يسكنون بقباء».

٦ ـ بنو جحجبا :

«يسكنون العصبة» والعصبة بستان معروف حتى الآن من أملاك أشراف بني حسن قريب من القويم[٢].

٧ ـ بنو معاوية بن مالك :

«يسكنون بجوار البقيع بجانب مسجد الإجابة»[٣].

٨ ـ بنو السميعة الذين هم بنو لوزان بن عمرو بن عوف :

«يسكنون عند زقاق ركسيح في الربعي».

والربعي هو البستان المشهور بهذا الاسم من أملاك آل الخاشقجي.

٩ ـ واقف والسلم أبناء امرىء القيس بن مالك بن الأوس. وهؤلاء كان عددهم يبلغ ألف مقاتل :

«يسكنون عند مسجد الفضيخ وهو مسجد نبوي معروف حتى الآن».

١٠ ـ بنو أمية بن زيد إخوة بني وائل :

«يسكنون شرقي العهن، والعهن هو البستان المعروف حتى يوم الناس هذا بهذا الاسم قرب بستان النواعم»[٤].

١١ ـ بنو عطية بن زيد :

«يسكنون بجانب أطم شاس في رحبة مسجد قباء».

---

(١) هو مايعرف الآن بالمائدة شمال بلاد آل الرفاعي.

(٢) غربي قباء.

(٣) ومسجد الإجابة معروف الآن على شارع الستين على يمين المتجه شمالاً من فندق الدخيل إلى شارع أبي ذر.

(٤) بستان العهن يقع في منتصف الجزء المتعرج من شارع قربان (شارع الأمير عبدالمحسن) والمنحصر بين تقاطع شارع قربان مع العوالي أمام عمائر آل حمودة باتجاه الشمال وبين شارع الحزام (الحلقة الدائرية الثانية) وذلك على يسار الذاهب من عمائر آل حمودة إلى الجنوب نحو خط الحزام (الخط الدائري الثاني) والنواعم بستان يقع في حدود بساتين الشيخ حسين الغري جنوب غرب العهن.

١٢ ـ بنو سعد بن مرة بن مالك بن الأوس :

«يسكنون بجانب أطم راتج».

١٣ ـ بنو خطم بن جشم بن مالك بن الأوس :

«يسكنون عند الماجشونية المسماة الآن بالمدشونية»[١].

فهذه الثلاثة عشر بطنا هم من صميم الأوس وهذه منازلهم وبجانبيها كانت مساجدهم منها ما صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما لم يصل فيه بل هم انشأوها لأنفسهم فقط وستأتي بحوث خاصة بالمساجد النبوية وغيرها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

● **أما منازل الخزرج فكانت كما يأتي :**

١ ـ بنو الحارث بن الخزرج الأكبر :

«يسكنون شرقي وادي بطحان ولهم تربة صهيب المشهورة الآن باسم الحارث».

٢ ـ جشم وزيد أبناء الحارث :

«يسكنـون السنـح والسنـح هذا هو الأرض التي كانت مملوكة لأبي بكر الصديق خليفة رسول الله بالعوالي قرية من قرى المدينة المنورة كان ينزلها بأهله»[٢].

٣ ـ بنو خطمة :

«يسكنون غربي وادي بطحان وكانوا متفرقين فيه».

٤ ـ بنو خدارة بن عوف بن الحارث :

«يسكنون بجانب جرار سعد شمال السوق المسماة بالقائم إذ ذاك كما كانوا يسكنون البصة وهي من الآبار النبوية المشهورة والمعروفة اليوم خارج باب العوالي»[٣].

---

(١) وهي بستان آل الرفة قائمة العين الآن في منتصف طريق قربان (شارع سمو الأمير عبد المحسن) على يمين المتجه إلى المسجد النبوي مباشرة قبل حديقة الشباب التابعة لأمانة المدينة المنورة.

(٢) يقال إن موقع السنح هو القرنة والساحة التى تقع عند التقاء شارع السالمية الجديد مع شارع العوالي إلى الشمال من هذا الركن.

(٣) هو البستان القائم الآن في منتصف المسافة بين بداية الجسر (الكوبري) وتقاطع شارع الستين مع شارع العوالى (شارع الإمام على) ونخيله ظاهرة من أعلى السور على يمين المتجه نحو الجسر وأمام المبنى الجديد لمدرسة العلوم الشرعية .

٥ ـ بنو سالم وبنو غنيم أبناء عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأكبر :

«يسكنون بطرف الحرة الغربية عند مسجد الجمعة بين دار بني النجار ودار بني ساعدة».

٦ ـ بنو الحبلى مالك بن سالم بن غنم بن عوف بجانب أطم مزاحم، وسمي بالحبلى لعظم بطنه.

٧ ـ بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأكبر.

٨ ـ بنو سوار بن غنم بن كعب بن سلمة :

«الثلاثة البطون يسكنون بالحرة مابين مسجد القبلتين إلى أطم بني حرام».

٩ ـ بنو عبيد بن عدي الديناري بن غنم بن كعب بن سلمة :

«يسكنون بمنازلهم شمال السيح وقرب المساجد».

١٠ ـ بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة :

«يسكنون عند مسجدهم وكهفهم من منطقة السيح».

١١ ـ بنو ناغصة :

«يسكنون في شعب بن حرام فنقلهم عمر بن الخطاب إلى مسجد الفتح».

١٢ ـ بنو مري بن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام :

«يسكنون الحسا التى هى أبيار علي والعنابس خلف حصن خل ولهم الحدائق التى بالعنابس والتى في العقيق ومسجدهم كان بالعنابس».

وبنو سلمة هؤلاء كثيرون جداً وكانت كلمتهم واحدة ورابطتهم قوية وعظيمة فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : «**يحول بيننا وبينك السيل فهل نتحول من أماكننا هذه، فقال لهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : ماعليكم لو رحلتم إلى سفح الجبل**». ويعني به جبل سلع فتحولوا إليه فعلاً فدخلت بنو حرام الشعب وصارت بنو سواد وبنو عبيد إلى السفح وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**اثبتوا فإنكم أوقادها**»[1]. ومعنى هذا الحديث الشريف النبوي أنكم أصحاب قلوب سريعة التوقد في النشاط والذكاء والمضاء

---

(١) روى الهيثمي في مجمع الزوائد في الجزء الثاني في باب المشي إلى المساجد عن جابر أن بني سلمة قالوا : يارسول الله نبيع دورنا ونتحول إليك فإن بيننا وبينك وادٍ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**اثبتوا فإنكم أو تادهاً وما من عبد يخطو إلى الصلاة خطوة إلا كتب الله له بها اجراً**».

الحاد، وفي هذا منتهى المدح لهم.

وقد تقدم أن سيدنا عمر بن الخطاب نقل بني ناغصة إلى قرب مسجد الفتح فبنت بنو حرام مسجدهم المعروف اليوم وقبتهم المعروفة بقبة بني حرام والذي بناها لهم رجل من الروم.

١٣ ـ بنو بياضة وزريق أبناء عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأكبر.

١٤ ـ بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك.

١٥ ـ بنو عذارة وهم بنو كعب بن مالك.

١٦ ـ بنو جذ ع وهم بنو معاوية بن مالك.

«يسكنون ببني بياضة شمال بني سالم ممتدة بين الحرة الغربية إلى بطحان قبل بني مازن».

١٧ ـ بنو زريق، وكانوا يشكلون كثرة فائقة؛

«ويسكنون في ناحية مسجد الغمامة حتى نهاية ذاروان بباب العوالي»[١].

١٨ ـ بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني بياضة.

«يسكنون عند ذي ريش في وادي الرانوناء».

١٩ ـ بنو عذارة أقل بطون بني مالك بن عضب عددا وقد أفنى بعضها بعضا وكانت من بطنين فقط وكان بينهم ميراث في الجاهلية فاختلفوا عليه كل الاختلاف فدخلوا حديقـة بني بيـاضـة وأغلقوها عليهم واقتتلوا فيما بينهم حتى أفنوا بعضهم بعضاً ولم يبق منهم شخص واحد فسميت تلك الحديقة حديقة الموت وبهذا الوضع انتهت بنو عذارة من الوجود.

٢٠ ـ بنو مالك بن عضب من أكبر قبائل الخزرج وإذا أخرجنا منهم بني زريق كان يخرج منهم فقط ألف مقاتل.

٢١ ـ بنو ساعدة بن كعب بن الأزرق الأكبر.

«كانوا يسكنون في أربعة مواضع وهي مفصلة كما يأتي».

---

(١) موقع ذاروان حاليا يمثل الجزء المواجه شمالا لموقف الصافية والذي تحول إلى مجمع للدوائر الشرعية قيد البناء حاليا ويمتد شرقا إلى قبيل إشارة المرور الضوئية التى تتفرع إلى شارع البقيع وشارع النخاولة وشارع الإمام علي (العوالي).

٢٢ ـ بنو عمرو وبنو ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة.

«يسكنون دار بني ساعدة بين سوق المدينة المنورة من الشرق مما يلي الشمال وبين بني حمزة».

ولهم الأطم الذي بدار أبي دجانة الصغرى عند بئر بضاعة والأطم الثاني المواجه لمسجد بني ساعدة وكان آخر أطم بني بالمدينة المنورة بالباب الشامي ومسجد بني ساعدة هذا كان بجوار بئر بضاعة وهي من الآثار النبوية المأثورة الشهيرة الباقية إلى يوم الناس هذا وأمامها من جهة الجنوب جهة القبلة سقيفتهم الشهيرة بسقيفة بني ساعدة التى بويع فيها سيدنا أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة العظمى عن نبينا الأعظم صلوات الله وسلامه عليه فكان بهذا الوضع الجميل فيها أول مؤتمر عقد في الإسلام بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام.

٢٣ ـ بنو قشيبة بن الخزرج بن ساعدة.

٢٤ ـ بنو أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة.

٢٥ ـ رهط سعد بن عبادة.

«يسكنون الدور التي كان يقال لها جرار سعد واشتهرت بهذا الاسم وهي جرار كان يسقى فيها الماء وهي نهاية سوق المدينة المنورة والآن تعرف هذه المحلة بمسجد سيدنا مالك بن سنان رضي الله عنه»[١].

٢٦ ـ بعض بني الحارث بن الخزرج بن ساعدة.

«يسكنون هناك أيضا يعني بجرار سعد».

٢٧ ـ بنو وفش وبنو عنان أبناء ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة.

«يسكنون قرب مسجد الراية المقام فوق جبل ذباب».

٢٨ ـ بنو مالك بن النجار.

«سكنوا في الموضع الذي دفن فيه عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم في زقاق الطوال داخل المدينة المنورة».[٢]

٢٩ ـ بنو غنم بن مالك بن النجار.

«سكنوا شرقي المسجد الشريف النبوي وكان أطمهم يسمى قويرع وهو موضع

---

(١) دخلت منطقة جرار سعد (شارع سيدنا مالك) ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي.

(٢) دخلت هذه المنطقة ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

دار سيدنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ومحله الآن مكتبة شيخ الإسلام السيد عارف حكمت رحمه الله تعالى».

٣٠ ـ بنو مغالة بالغين المعجمة وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك ومغالة هي أمهم واشتهر لقبهم بها.

«سكنـوا غربي المسجد الشريف النبوي جهة باب الرحمة ولهم فارع أطم حسان بن ثابت ولهم بئر ماء».

٣١ ـ بنو حُدَيلة بالحاء المهملة المضمومة وهو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار.

«يسكنون شمال المسجد الشريف النبوي وشرقيه قرب البقيع وقرب بئر حاء»[١].

ولهم الأطم الذي يقال له مشعط غربي مسجدهم المسمي بمسجد أُبيّ بن كعب، ومشعط هذا هو الذي ورد فيه الحديث الشريف النبوي القائل «**إن كان الوباء في شيء فهو في ظل مشعط**».

٣٢ ـ بنو مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار.

«يسكنـون قرب بقيع الزبير ويسمى الآن الرستمية بجانب عين الحارة أي حارة الأغوات في طريق البقيع الشريف بقيع الغرقد»[٢].

٣٣ ـ بنو عدي بن النجار.

«سكنوا غربي المسجد النبوي ومنهم أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليـه وسلم الذي كانت داره شرقي المسجد النبوي الشريف وهذه الدار الآن مملوكة لفضيلة السيد محمود أحمد والتي كانت مقر مصنع السجاد المصري حين تأسيسه»[٣].

٣٤ ـ بنو مازن بن النجار.

«سكنوا بجانب أطم واسط والأطم الآخر المجاور له بجوار حصن ابن النضير الليثي».

---

(١) دخلت بئر حاء ضمن التوسعة الشمالية للمسجد النبوي الشريف.

(٢) المنطقة المذكورة أصبحت ضمن الساحة التي تقع جنوب الجزء الشرقي لتوسعة المسجد النبوي الشريف في عهد الملك فهد بن عبدالعزيز.

(٣) هي الآن ضمن التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف.

٣٥ ـ بنو دينار بن النجار.

«سكنوا غربي وادي بطحان خارج باب قباء بجانب المغيسلة ومسجدهم هو مسجد المغيسلة الباقي حتى يوم الناس هذا وكان يسمى مسجد بني دينار سابقا».

٣٦ ـ بنو الشظية.

«سكنوا حرة ميطان فلم توافقهم فسكنوا حرة جذمان فلم توافقهم فسكنوا حرة راتج».

وجاء في الحديث الشريف النبوي : «**خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبدالأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة و في كل دور الأنصار خير**»(١).

ولبث الأوس والخـزرج بالمدينة المنورة ماشاء الله أن يلبثوا وكانت كلمتهم واحدة ثم وقعت بينهم حروب كثيرة كبيرة لم يسمع في قوم أكثر منها ولا أطول منها ويقال إنها بقيت ١٢٠ سنة مائة وعشرين عاما حتى جاء الإسلام، منها حرب سمير، وحرب كعب بن عمرو، وحرب يوم السرارة، وحرب يوم الديك، وحرب يوم فارع، وحـرب يوم الربيع، وحرب حضير بن الأسلت، وحرب حاطب بن قيس، وحرب يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين فلما قدم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة أكرمهم الله تبارك وتعالى بإيمانهم به جميعا.

وجاء في كتب السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة المنورة وسيد أهلها عبدالله بن أبي بن سلول الذي لم يجتمع الأوس والخزرج قبله على رجل من أهل الفريقين غيره، وكانوا قد عزموا على تتويجه ملكاً عليهم بالمدينة المنورة.

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة فقد عبدالله بن أبي بن سلول عزه وسطوته وسلطانه وملكه الذي كاد يتم له بين لحظة وأخرى فحقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل الغيظ قلبه واشتد غضبه بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يدبر له المكائد ويغري به بعض أتباعه، وقصصه في هذه الناحية كثيرة جداً منها عودته من غزوة أحد بثلاثمائة مقاتل من نصف

(١) رواه أحمد في مسنده عن أبي أسيد وروى الترمذي جزءاً منه عن جابر.

الطريق، ومنها تجسيمه لقصة الإفك وفيه نزل قول الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١).

ومنها ومنها إلى آخر قبائحه الكثيرة التى لو جمعت لاستوعبها كتاب مستقل.

---

(١) سورة النور آية [١١].

« الباب الثاني »

• «تاريخ المدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم».
• «قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة».
أو «الهجرة»

الهجرة وما أدراك ما الهجرة أمر عظيم وحدث جسيم غيّر مجرى التاريخ وأسبغ على الإسلام العزة والمنعة وأكسبه الثبات والتأييد فقد طهرت القلوب وانصهرت النفوس، وظهر الإيمان الحق، وبدت الأبطال في مظاهرها الخلابة، وشهد الرسول العظيم لكل فرد من أصحابه بميزة جليلة وخصلة جميلة.. أنطقه الله تبارك وتعالى بها كوسام لصحابته الأفاضل الذين مدحهم الله وأثنى عليهم في القرآن الكريم وفي التوراة العظيمة وفي الإنجيل المقدس ثم في الأحاديث الشريفة وجاء ذكرهم في أشعار العرب التى تعتبر سجلاتهم وتواريخهم المركزة في كل أمر هام ثم توجه صلوات الله وسلامه عليه بكليته إلى إنشاء المساجد الشريفة في المدينة المنورة، فكانت المساجد التى صلى فيها ثلاثة وستين مسجدا بعدد سني عمره المبارك[1].

وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الأنصار والمهاجرين وبين الصحابة بعضهم بعضاً وعقد الأحلاف بين الأنصار من الأوس والخزرج وبين اليهود ليعيش الكل

(١) ذكر الشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي المتوفى في القرن العاشر الهجري في كتابه عمدة الأخبار أن جملة مساجده التى صلى فيها صلى الله عليه وسلم مائة وست وثلاثون مسجدا، وذكر أسماء ستة وخمسين مسجدا في المدينة معروفة الأعيان في زمنه وسمى - ٢٧ - مسجدا على الطريق من المدينة إلى مكة وسمى - ٢٧ - مسجدا أخرى على طرق غزواته عليه السلام.

مع بعضهم في أمن واطمئنان وأمر بحفظ الآطام وقال إنها زينة المدينة المنورة.

وقد أكرم الله أهل المدينة المنورة بخطابه إياهم في الآيات المدنية بقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾.

وحفظت الهجرة المحمدية على المسلمين كيانهم وفتح الله عليهم فيها فتحا مبينا فدان العالم وممالكه الجبارة العظيمة وجاءته الوفود في المدينة المنورة مقدمة ولاءها ووفاءها واخلاصها نيابة عمن أرسلها، ووزع بعض الأراضي في المدينة المنورة على الناس بأوامر نبوية خاصة، وتزوج في المدينة المنورة عددا كبيرا من السيدات أمهات المؤمنين، ومعنى هذا الهدوء والسكينة والاطمئنان بما فيها وبمن فيها بالنسبة إليه عليه الصلاة والسلام وأنها أصبحت كبيت له فقال له تبارك وتعالى في غزوة بدر : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾[1].

فسمى المدينة المنورة بيته صلى الله عليه وسلم وفي هذا ما فيه من الشرف العظيم والتفضل الجسيم للمدينة المنورة بانتسابها إليه وما فيه مما يفهمه العقلاء ويدركه الفضلاء ويقدره أهل العلم كل التقدير.

وقبل أن نأتي هنا على حوادث الهجرة المحمدية وما أفاض الله فيها على عباده المؤمنين الذين اصطفاهم دون سائر المخلوقات من فضله العظيم وفيضه العميم أحب أن نأتي بسجل مختصر لأهم الحوادث التي وقعت في سني الهجرة المحمدية العشرة فنقول :

« أهم حوادث الهجرة »

(١) السنة الأولى من الهجرة فيها :

١ ـ قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة.

٢ ـ إنشاء مسجد قباء العظيم.

٣ ـ إنشاء مسجد النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم.

---

(١) سورة الانفال آية [٥]. وقد نزلت في خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى بدر في غزوة بدر الكبرى.

(٢) السنة الثانية من الهجرة فيها :

١ ـ حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المعظمة ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان[١].

٢ ـ فرض الصوم.

٣ ـ وقعت غزوة بدر يوم الجمعة في ١٧ رمضان.

٤ ـ توفيت السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٥ ـ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم المؤمنين عائشة في شوال.

٦ ـ دخل علي بن أبي طالب بالسيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧ ـ توفي عثمان بن مظعون القرشي الذي قبله رسول الله وهو ميت، وكان يزوره رسول الله بعد موته، ودفن ابنه إبراهيم إلى جانبه، وكان عثمان هذا ممن حرم الخمر على نفسه قبل نزول تحريمها.

(٣) السنة الثالثة من الهجرة فيها :

١ ـ ولد الحسن بن علي بن أبي طالب في نصف رمضان.

٢ ـ بعد خمسين ليلة من مولد الحسن علقت فاطمة أي حملت بالحسين.

٣ ـ في رمضان دخل رسول الله بحفصة.

٤ ـ ودخل بزينب بنت جحش.

٥ ـ ودخل بزينب بنت خزيمة العامرية أم المساكين وعاشت عنده ثلاثة أشهر وتوفيت.

٦ ـ تزوج عثمان بن عفان بأم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧ ـ نزل تحريم الخمر.

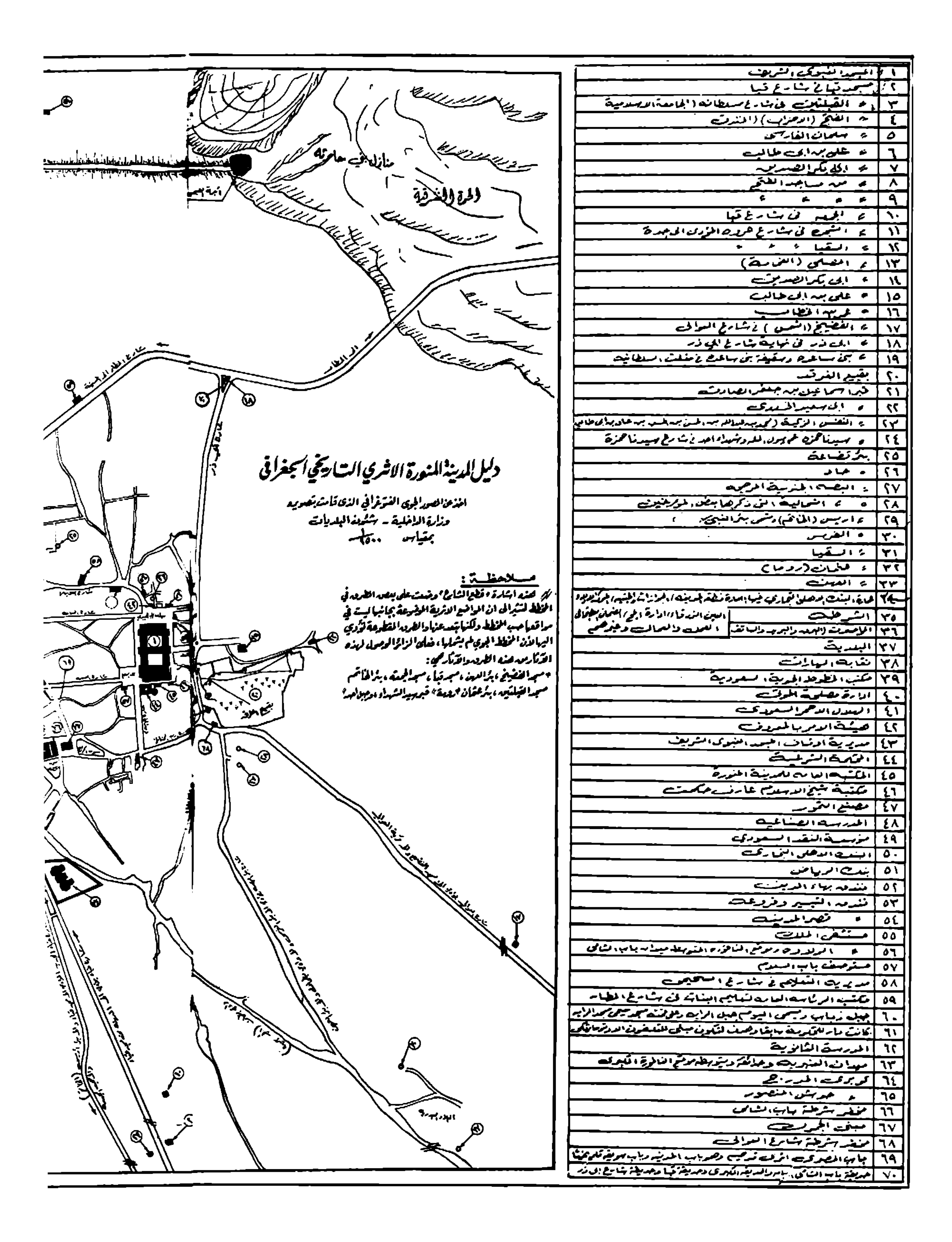
٨ ـ وقعت غزوة أحد يوم السبت ٧ شوال[١].

٩ ـ قتل حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد.

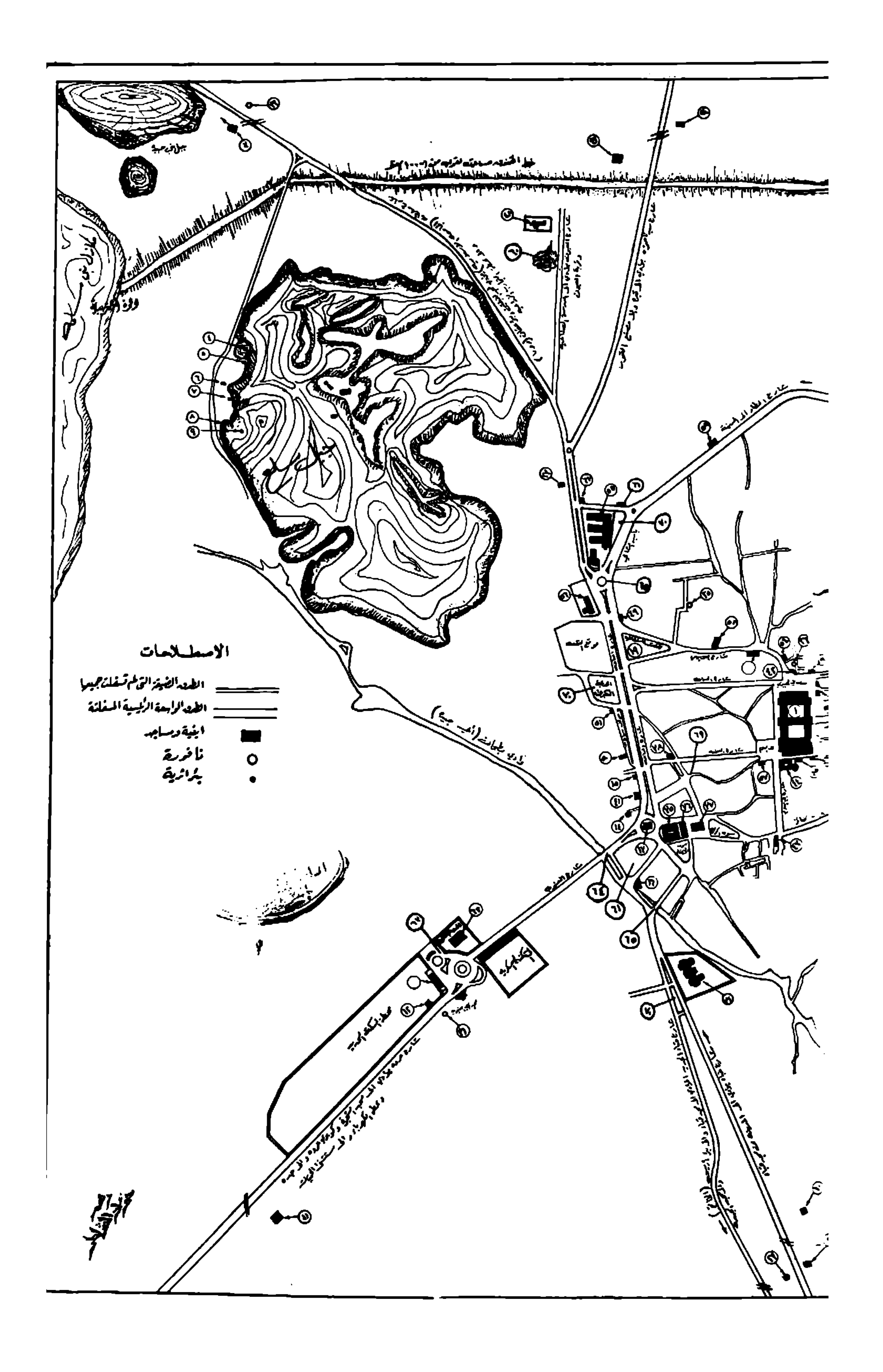
---

(١) لم يثبت نصاً بالتأكيد تحديد يوم معلوم لتحول القبلة ومعظم الروايات المعتمدة في كتب الحديث والسيرة والتفسير على أن التحويل حدث بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بستة عشر أو سبعة عشر شهراً وعلى هذا يكون التحول حدث في رجب أو شعبان من السنة الثانية للهجرة كما أنه اختلف في الصلاة التى تحولت فيها القبلة هل هي الظهر أو العصر أو الصبح.

(١) الروايات الأوثق تشير إلى أن غزوة أحد وقعت يوم السبت الخامس عشر من شوال.



دليل المدينة المنورة الأثري التاريخي الجغرافي
أخذ عن المصور الجوي الفوتوغرافي الذي قامت بتصويره
وزارة الداخلية - شؤون البلديات
بمقياس ١ : ٥٠٠٠
ملاحظة :
منازل بني حارثة
الحرة الشرقية
١ المسجد النبوي الشريف
٢ مسجد قباء في شارع قباء
٣ القبلتين في شارع سلطانة (الجامعة الإسلامية)
٤ الفتح (الأحزاب) (الخندق)
٥ سلمان الفارسي
٦ علي بن أبي طالب
٧ أبي بكر الصديق
٨ من مساجد الفتح
٩
١٠ الجمعة في شارع قباء
١١ الشجرة في شارع عروة
١٢ السقيا
١٣ المصلى (الغمامة)
١٤ أبي بكر الصديق
١٥ علي بن أبي طالب
١٦ عمر بن الخطاب
١٧ الفضيخ (الشمس) في شارع العوالي
١٨ أبي ذر في نهاية شارع أبي ذر
١٩ بني ساعدة
٢٠ بقيع الغرقد
٢١ قبر إسماعيل بن جعفر الصادق
٢٢ أبي سعيد الخدري
٢٣ النفس الزكية
٢٤ سيدنا حمزة
٢٥ بئر بضاعة
٢٦ حاء
٢٧ البصة
٢٨ الشمالية
٢٩ أريس (الخاتم)
٣٠ الغرس
٣١ السقيا
٣٢ عثمان (رومة)
٣٣ العهن
٣٥ الشرطة
٣٧ البلدية
٣٨ نقابة السيارات
٣٩ مكتب الخطوط الجوية السعودية
٤٠ إدارة مصلحة الجوازات
٤١ الهلال الأحمر السعودي
٤٢ هيئة الأمر بالمعروف
٤٣ مديرية أوقاف المسجد النبوي الشريف
٤٤ المحكمة الشرعية
٤٥ المكتبة العامة للمدينة المنورة
٤٦ مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت
٤٧ مصنع الثور
٤٨ المدرسة الصالحية
٤٩ مؤسسة النقد السعودي
٥٠ البنك الأهلي التجاري
٥١ بنك الرياض
٥٢ فندق بهاء الدين
٥٣ فندق التيسير
٥٤ قصر المدينة
٥٥ مستشفى الملك
٥٧ مستوصف باب السلام
٥٨ مديرية التعليم في شارع العيون
٥٩ مكتب الرئاسة العامة لتعليم البنات في شارع المطار
٦٢ المدرسة الثانوية
٦٣ ميدان العنبرية
٦٤ كوبري المدرج
٦٥ حوش المنصور
٦٦ مخفر شرطة باب الشامي
٦٧ مبنى الجوازات
٦٨ مخفر شرطة شارع العوالي
٦٩ باب المصري
٧٠ حديقة باب الشامي



الاصطلاحات
الطرق الضيقة التي لم تسفلت جميعها
الطرق الواسعة الرئيسية المسفلتة
ابنية ومساجد
نافورة

(٤) السنة الرابعة من الهجرة فيها :

١ ـ سرية بئر معونة في صفر.

٢ ـ غزوة بني النضير في ربيع الأول.

٣ ـ غزوة ذات الرقاع على بعض الأقوال.

٤ ـ غزوة الخندق عند بعض المؤرخين[٢].

٥ ـ نزول التيمم.

٦ ـ قصة الإفك.

٧ ـ براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٥) السنة الخامسة من الهجرة فيها :

١ ـ صلاة الخوف على بعض الأقوال.

٢ ـ غزوة دومة الجندل.

٣ ـ غزوة ذات الرقاع على بعض الأقوال.

٤ ـ غزوة الخندق على بعض الأقوال.

٥ ـ غزوة بني قريظة.

٦ ـ وفاة سعد بن معاذ سيد الأوس وهو الذى اهتز لموته عرش الرحمن.

(٦) السنة السادسة من الهجرة فيها :

١ ـ بيعة الرضوان[٣].

٢ ـ غزوة بني المصطلق على بعض الأقوال[٤].

٣ ـ فرض الحج.

٤ ـ كسوف الشمس[١].

٥ ـ نزول حكم الطهارة.

---

(٢) الصحيح الثابت انها في شوال من السنة الخامسة.

(٣) بيعة الرضوان وصلح الحديبية.

(٤) الأصح انها في السنة الخامسة.

(١) كسوف الشمس كان في السنة العاشرة يوم وفاة إبراهيم ابن الرسول صلى الله عليه وسلم في العاشر من ربيع الأول كما ذكر ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٧) السنة السابعة من الهجرة فيها :

١ ـ غزوة خيبر وفتحها في صفر.

٢ ـ تزوج رسول الله بصفية.

٣ ـ تزوج رسول الله بميمونة.

٤ ـ تزوج رسول الله بأم حبيبة.

٥ ـ وصول مارية القبطية.

٦ ـ إسلام أبي هريرة.

٧ ـ عمرة القضاء.

(٨) السنة الثامنة من الهجرة فيها :

١ ـ غزوة مؤتة.

٢ ـ فتح مكة المكرمة في رمضان.

٣ ـ غزوة حنين في شوال.

٤ ـ حصار الطائف ونصب النبي صلى الله عليه وسلم عليهم المنجنيق ثم رحل عنها من غير فتح وأسلم أهلها في العام القابل.

٥ ـ غزوة ذات السلاسل.

٦ ـ ولد إبراهيم ابن الرسول صلى الله عليه وسلم.

٧ ـ توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٩) السنة التاسعة من الهجرة فيها :

١ ـ غزوة تبوك في رجب.

٢ ـ حج أبو بكر بالناس.

٣ ـ مات النجاشي في رجب.

٤ ـ توفيت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٥ ـ مات عبدالله بن أبي بن سلول رأس المنافقين في ذي القعدة.

٦ ـ قتل ملك الفرس وملكوا عليهم بعده امرأة اسمها (بورب) وهي التى قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم : «**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**».

(١٠) السنة العاشرة من الهجرة فيها :

١ ـ حجة الوداع ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها.

٢ ـ توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سنة ونصف.

٣ ـ ظهر الأسود العنسي وكان له شيطان يخبره بالمغيبات فأضل الله به كثيرا من الناس، وكان بين ظهوره وقتله نحو أربعة أشهر.

٤ ـ كثرت الوفود فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١١) السنة الحادية عشرة من الهجرة فيها :

١ ـ توفي النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم في وسط نهار يوم الاثنين في شهر ربيع الأول.

٢ ـ توفيت فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر.

٣ ـ وتوفيت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه بعد أمه ومنزلتها من النبي عليه السلام ومنزلة زوجها وبنتها لاتوصف ولاتكيف، وخرجت مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء فكادت تموت من العطش فلما كان وقت الفطر وكانت صائمة سمعت حساً على رأسها فرفعته فإذا دلو برشاء أبيض معلق فشربت منه حتى رويت وما عطشت بقية عمرها[١].

٤ ـ توفي عكاشة الأسدي أحد السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب[٢].

نحب بعد أن أتينا على أهم الحوادث التى وقعت في سني الهجرة العشرة أن نفهم من هو محمد رسول الله وندرك لأي شيء كرمه الله كل هذا التكريم واعتنى به كل هذه العناية وخصه بمزيد فضل على الأنبياء والرسل بما فيهم آدم أبو البشر ونتدرج من ذلك إلى سيرته الجميلة الجليلة المحبوبة ونستدل على كل جزء منها.

وفيها من آيات القرآن الكريم فنقول إذ ذاك :

---

(١) أورد ابن سعد في طبقاته قصة أم أيمن التى ذكرها المؤلف وهي رواية ثابتة وصحيحة.

(٢) **إن الأحداث التى ذكرت في سنواتها يلاحظ عليها مايلي :**

(أ) تواريخها خلافية في بعضها ولتجنب الإطالة لم يذكر المؤلف جميع الأقوال فيها.

(ب) كثير من الأحداث المهمة لم يذكرها المؤلف في سنواتها وهذا يعني ان المؤلف لم يقصد إلى حصر الأحداث ولكن ذكر نماذج منها.

● سيرة الرسول العظيم من آيات القرآن الكريم

أما الآن فإننا نحب أن نعلم من هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنقول :

«**سئلت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : كان خلقه القرآن**»، سؤال جميل وجواب أجمل منه.

إن الله تبارك وتعالى قال لرسوله عليه الصلاة والسلام

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾. [سورة القلم - آية ٤].

فسأل سائل : كيف كان خلق رسول الله ؟ فأجابت عائشة التي قال فيها نبينا صلوات الله وسلامه عليه : «**خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء**». تصغير حمراء[(١)].

كان خلقه القرآن (كلمة صغيرة احتوت على معان كبيرة)، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : «**من أراد أن يخاطب الله فليصلّ ومن أراد أن يخاطبه الله فليقرأ القرآن**».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «**من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معا فعليه بالعلم ومن أراد العلم فعليه بالقرآن**»، فهذا القرآن وهذه مكانته[(٢)].

وكان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم فتأمل طويلاً وطويلاً جداً لتدرك الحقيقة على حقيقتها ثم انظر إلى خطاب الله تبارك وتعالى لرسوله صلوات الله عليه بقوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ﴾ [سورة التحريم - آية ١].

---

(١) الحديث موضوع ويقول محمد فؤاد عبدالباقي في تحقيقه وتعليقه على الحديث رقم ٢٤٧٤ في سنن الترمذي إحالة إن كل حديث ورد فيه الحميراء ضعيف. وأقول قرأت هذه العبارة في أكثر من مصدر من مصادر أصول الحديث.

(٢) أورد الطبراني برجال الصحيح عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : «**من أراد العلم فليثور القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين**».

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾.

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾. [سورة الأحزاب - الآية ٤٥ - ٤٧].

﴿ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾. [سورة المائدة - آية ٦٧].

وإلى خطاب الله لنا في شأنه بقوله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ. إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾(١).

﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾(٢).

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾(٣).

﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾(٤).

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾(٥).

﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾(٦).

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾(٧).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾(٨).

---

(١) سورة الحجرات الآيتان [٢، ٣].
(٢) سورة النور آية [٦٣].
(٣) سورة آل عمران آية [٣١].
(٤) سورة الشورى الآيتان [٥٢، ٥٣].
(٥) سورة الحجرات آية [٧].
(٦) سورة آل عمران آية [١٠١].
(٧) سورة الأنفال آية [٣٣].
(٨) سورة الفتح آية (١٠).

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾(١).

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾(٢).

لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وكان وصوله عند الظهر ومعه صاحبه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه نزل سيدنا الرسول صلوات الله وسلامه عليه على كلثوم بن الهدم بقباء.

وكان أول ماسمعه المسلمون منه صلوات الله وسلامه عليه قوله : «**أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**»(٣).

وكان يقابل الزوار والوفود في بيت سعد بن خيثمة بجانب دار كلثوم بن الهدم وهما في قبلة المسجد الذي كان مربداً(٤) لكلثوم بن الهدم فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجداً(٥) وهو الذي أنزل الله فيه قوله تبارك

---

(١) سورة الفتح الآيات [١ ـ ٣].

(٢) سورة الفتح آية [٢٩].

(٣) رواه أحمد في مسنده كما رواه الترمذي وصححه من حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه فجئت لأنظر إليه فلما تبينت وجهه علمت أن وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال : «**ياأيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**».

(٤) المربد الموضع الذي يبسط فيه التمر ليجف.

(٥) تعددت الروايات في أرض مسجد قباء لمن كانت فقيل إنها كانت لكلثوم بن الهدم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم نزل في بني عمرو بن عوف بن سالم واتخذ مكان نزوله مسجداً ثم بناه بنو عمرو بن عوف بعد ذلك. وروى الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : «**لما سأل أهل قباء النبي صلى الله عليه وسلم أن يبني لهم مسجداً قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليقم بعضكم فيركب الناقة، فقام أبو بكر رضي الله عنه فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد، فقام عمر رضي الله عنه فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : ليقم بعضكم فيركب الناقة،** =

وتعالى : ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾[1].

وقد أضحى لهذا المسجد المبارك مكانته العظيمة في الإسلام فأول ماوصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة نزل بظهر الحرة ثم عدل ذات اليمين بمن معه نحو قباء حتى نزل أعلى المدينة المنورة في حي يقال لهم بنو عمرو ابن عوف وهم أهل قباء وقال لمن حوله من أصحابه : «**انطلقوا بنا إلى أهل قباء نسلم عليهم**» فرحب به أهل قباء كل الترحيب، وقباء هذه معدودة من العالية، وكانت حكمته في ذلك صلوات الله وسلامه عليه هي التفاؤل له ولدينه بالعلو والرفعة ثم قال صلى الله عليه وسلم : «**ياأهل قباء ائتوني بأحجار من الحرة فجمعت عنده أحجار كثيرة فأخذ في بناء أساس مسجد قباء وكان أول حجر وضع فيه هو حجره هو صلوات الله وسلامه عليه**».

وروى الترمذي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : «**الصلاة في مسجد قباء كعمرة**».

وجاء في الصحيحين : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء راكباً تارة وماشياً تارة أخرى**». وقال فيه : «**من صلى فيه كان كعدل عمرة**».

وقال صلى الله عليه وسلم : «**من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة**».

وعن الإمام أحمد بن حنبل والحاكم والبخاري والنسائي : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً أو ماشياً**»، وقال سعد بن أبي وقاص : (لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إلي من أن آتي بيت المقدس مرتين، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل).

ثم إن وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ونزوله في قباء وإنشاءه مسجدها العظيم كان هو السبب في نزول هذه الآية الشريفة :

= **فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارخ زمامها وابنوا على مدارها فإنها مأمورة**». روى هذه الرواية صاحب وفاء الوفاء وكذا صاحب كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد. إحالة على الطبراني.

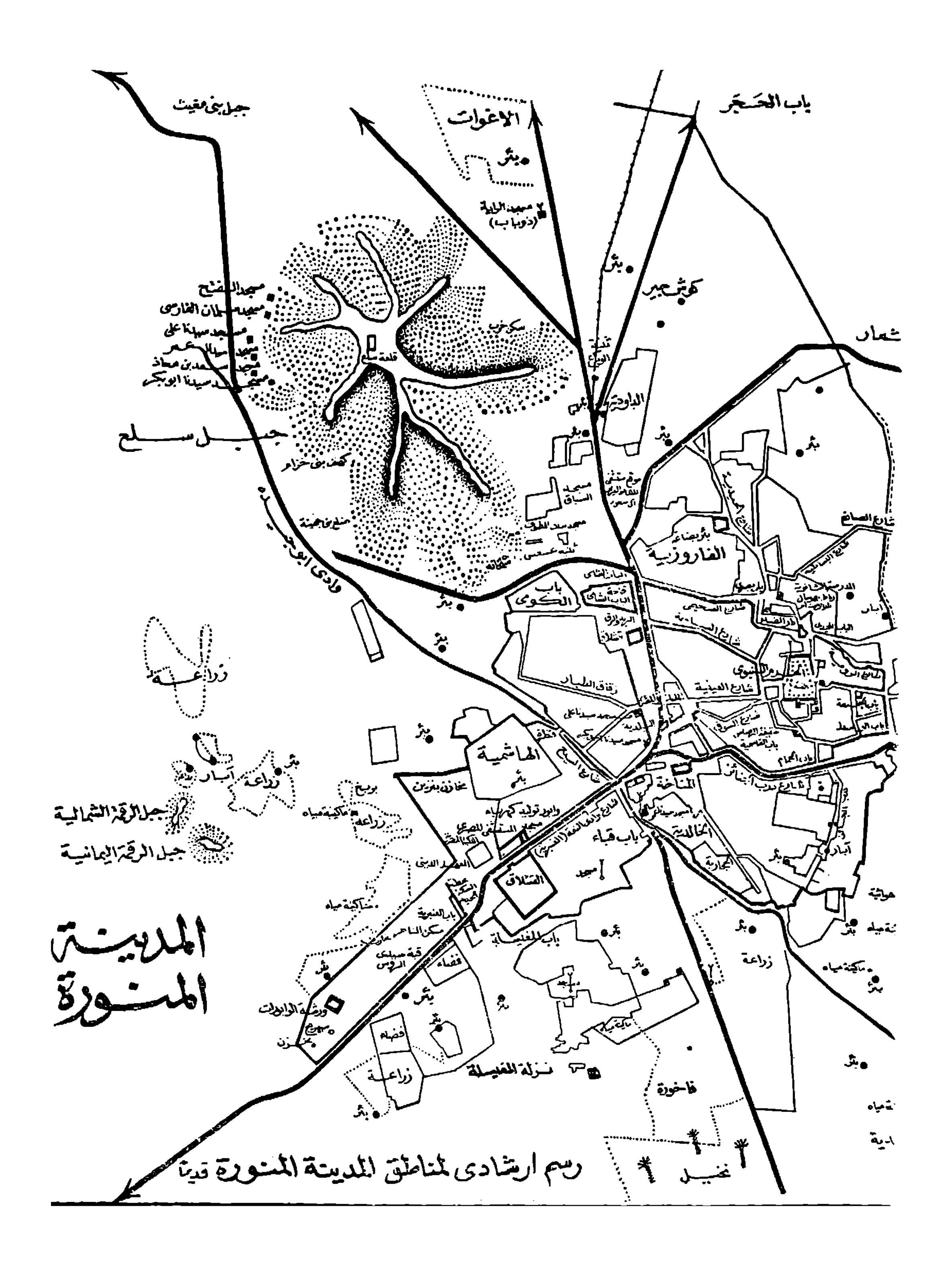
(١) سورة التوبة آية [١٠٨].

﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ .

لاحظ معنى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ .

إن هذا اليوم ليس هو أول الأيام ولم يضف إلى شيء في اللفظ الظاهر في الآية الكريمة، ولكن الإشارة في هذه الآية الكريمة هي ظاهرة غريبة تدل على ما اتفق عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بعد نزول الآية إلى جعله تاريخاً رسمياً للهجرة الشريفة المقدسة، وهكذا كان حتى يوم الناس هذا بل وحتى قيام الساعة.

وهـذه معجزة عظيمة من معجزات القرآن الكريم القوية وقد نص على هذا المعنى البديع الإمام السهيلي في كتابه الروض الأنف.



جبل بني مغيث
الاغوات
باب الحجر
بئر
مسجد الراية
كوبري
شمال
مسجد الفتح
مسجد سلمان الفارسي
مسجد سيدنا علي
مسجد سيدنا عمر
مسجد سعد بن معاذ
مسجد سيدنا ابو بكر
جبل سلع
كهف بني حرام
مسجد السباق
زراعة
المسجد النبوي
شارع العينية
زقاق الطيار
الهاشمية
المناخة
باب قباء
باب العنبرية
جبل الرقمة الشمالية
جبل الرقمة اليمانية
ماكينة مياه
ورشة الوابورات
فضاء
فاخورة
المدينة المنورة
رسم ارشادى لمناطق المدينة المنورة قديما
نخيل

« الباب الثالث »

« تاريخ المسجد النبوي »

ولما قام نبينا صلوات الله وسلامه عليه من قباء قاصداً المدينة المنورة على ناقته، كانت كل قبيلة تعرض عليه النزول عندها فكان يقول لهم : «**دعوها فإنها مأمورة**»، يقصد بها ناقته المباركة، فلما أتت الناقة موضع مسجده صلوات الله وسلامه عليه بركت وهو عليها، وفي رواية بركت في موضع بيت عائشة الذي قبض فيه صلى الله عليه وسلم[١]، ثم قامت من غير أن تزجر وسارت غير بعيد ثم بركت تجاه دار أبي أيوب الأنصاري فنزل فيه صلوات الله وسلامه عليه وأقام فيه مايقرب من سنة وفي اليوم الثاني لنزوله بدار أبي أيوب الأنصاري عزم على أن يبني مسجده الشريف النبوي عند الموضع الذي بركت فيه ناقته أولا وكان مربداً يجفف فيه التمر لسهل ولسهيل، غلامين يتيمين من الأنصار كانا في حجر أسعد بن زرارة فساومهما النبي صلى الله عليه وسلم فيه فقالا بل نهبه لك يارسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهما وكان جداراً ليس له سقف وكان فيه شجر غرقد ونخل وقبور للمشركين فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت وبالنخل والشجر فقطعت وصفت في قبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني فيه مع الصحابة ويقول وهو يعمل معهم : «**اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار وللمهاجرة**».

وكان السبب في عدم قبول الرسول صلى الله عليه وسلم العرصة للمسجد الشريف النبوي من سهل وسهيل أنهما كانا دون البلوغ وأن عطاءهما لايقبل

---

(١) لما بركت ناقته صلى الله عليه وسلم في مبركها عند موضع مسجده وثبت مرة أخرى فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لايثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت إلى مبركها أول مرة كما ثبت ذلك في رواية عن مالك. إلا أن ابن سعد ذكر أن أسعد بن زرارة أخذ بزمام الناقة فكانت عنده. ويورد صاحب سبل الهدى والرشاد أن الناقة بعد مبركها الأول انبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تلحلحت فنزل عنها.

شرعاً لأنهما كانا تحت الوصاية الشرعية لعدم كمال رجولتهما[1]. وكانت قبلة المسجد الشريف النبوي إلى بيت المقدس في الجهة الشمالية منه وصلى، صلى الله عليه وسلم إلى هذه القبلة سبعة عشر شهراً، ولما فرغ صلوات الله وسلامه عليه من بناء مسجده الشريف النبوي بنى بعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في البيت الذي بناه لها كما بنى بعده بيتا لسودة أم المؤمنين ثم بنى في أوقات مختلفة بيوتاً لباقي الزوجات.

١ - زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ثم زاد صلى الله عليه وسلم في مسجده الشريف ثلاثة عواميد من جهة الغرب في السنة السابعة من الهجرة الشريفة بعد عودته من غزوة خيبر فكأنه بعمله هذا قد سن لمن بعده الزيادة في المسجد الشريف النبوي إن احتاج الحال لذلك وقال مشيراً إلى هذا المعنى :

«لو مد مسجدي هذا إلى صنعاء لكان مسجدي»[2].

٢ - زيادة عمر بن الخطاب :

ثم زاد فيه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في العام السابع عشر عامودين من جهة الغرب، أما من جهة الشمال فأكثر من عامودين وعمل فيه حصوة غير مسقفة وأنشأ البئر المشهورة بين الناس ببئر زمزم في وسط الحصوة[3].

٣ - زيادة عثمان بن عفان :

ثم زاد فيه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في العام التاسع والعشرين عامودا واحدا من جهة الغرب وأكثر من عامود من جهة القبلة، وأنشأ فيه محرابه المشهور باسمه الآن وكانت زيادته فيه من جهة القبلة تنتهي عند انتهاء حدود

---

(١) هذه العلة اجتهاد من المؤلف وينقضها ماثبت أن الغلامين كانا في حجر سعد بن زرارة رضي الله عنه، وأراد سعد أن يدفع هو الثمن وجهد في ذلك فلم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بل دفعه من مال أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) أورد هذا الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة إلا أنه بعدما ذكر من ضعفه وعلة ضعفه قال إن معناه صحيح يشهد له عمل السلف به حين زاد عمر وعثمان في مسجده صلى الله عليه وسلم من جهة القبلة فكان يقف الإمام في الزيادة ووراءه الصحابة في الصف الأول فما كانوا يتأخرون إلى المسجد القديم كما يفعل بعض الناس اليوم.

(٣) ازيلت معالم هذه البئر الآن لعدم الحاجة إليها وليستفاد من موقعها للمصلين.

الروضة[1] ومن جهة الشمال زاد فيه شيئاً قليلاً في الحصوة وكانت عمارته له بالحجارة والجص والعمد المحشوة بالحديد وتسقيفه بالسياج.

٤ ـ زيادة الوليد بن عبدالملك :

ثم زاد فيه الوليد بن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي من جهة الغرب على يد عامله بالمدينة المنورة عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين في العام الثامن والثمانين وأدخل فيه حجرات أمهات المؤمنين بعد التعويض عنها لهن بما أرضاهن وأقام الدائر المخمس على الحجرة الشريفة من جهة الشمال وهذه الزيادة هي آخر الزيادات الحاضرة من جهة الغرب ونقش فيه الجدران بالفسيفساء والمرمر وسقفه بالسياج وذهبه.

٥ ـ زيادة المهدي بن المنصور :

ثم زاد الخليفة المهدي بن الخليفة المنصور فيه بقية الحصوة كلها ومايحاذيها من المسقف، ومن جهة الغرب حتى غاية مصلى النساء في العهد العثماني وقد بدأت فيه هذه الزيادة سنة ١٦١هـ وتمت سنة ١٦٥ هجرية.

٦ ـ زيادة السلطان قايتباي :

ثم زاد فيه السلطان قايتباي الأشرف المحمودي شيئا بسيطا داخل الحجرة الشريفة لإقامة الدرابزين الأخضر الموجود عليه الآن وذلك لوضع القبة الزرقاء عليه وزيادته الآن هي الممر العام في داخل الحجرات وكان ذلك في عام ٨٨٨ هجرية.

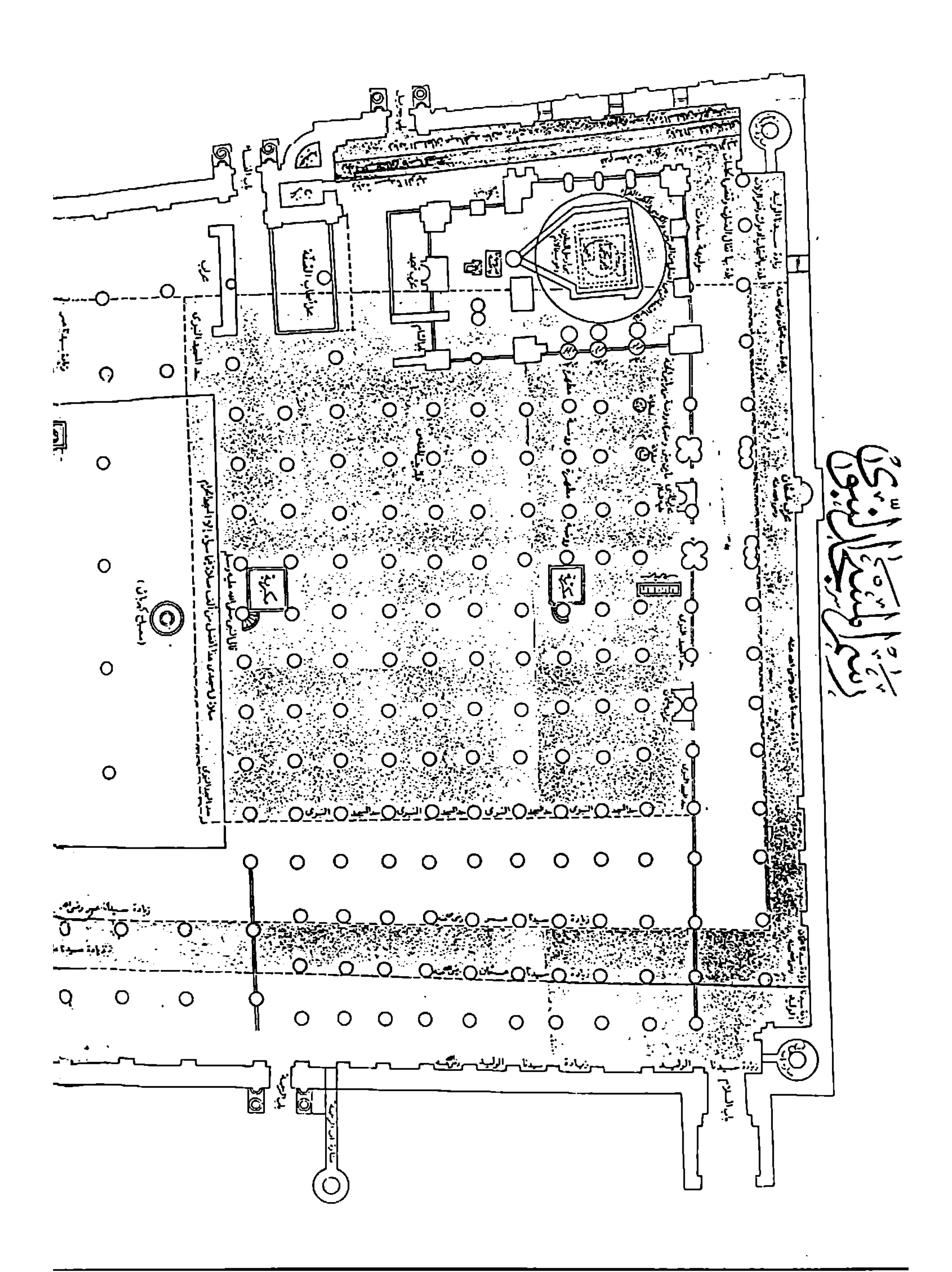
ثم عمل السلطان محمود خان العثماني قبة أخرى على الحجرة الشريفة ودهنها باللون الأخضر ولذلك أصبحت تسمى بالقبة الخضراء وعمل لها قاعدة عظيمة في وسط المسجد الشريف النبوي أقامها عليها وهي فوق القبة الزرقاء وكان ذلك في عام ١٢٣٣ هجرية.

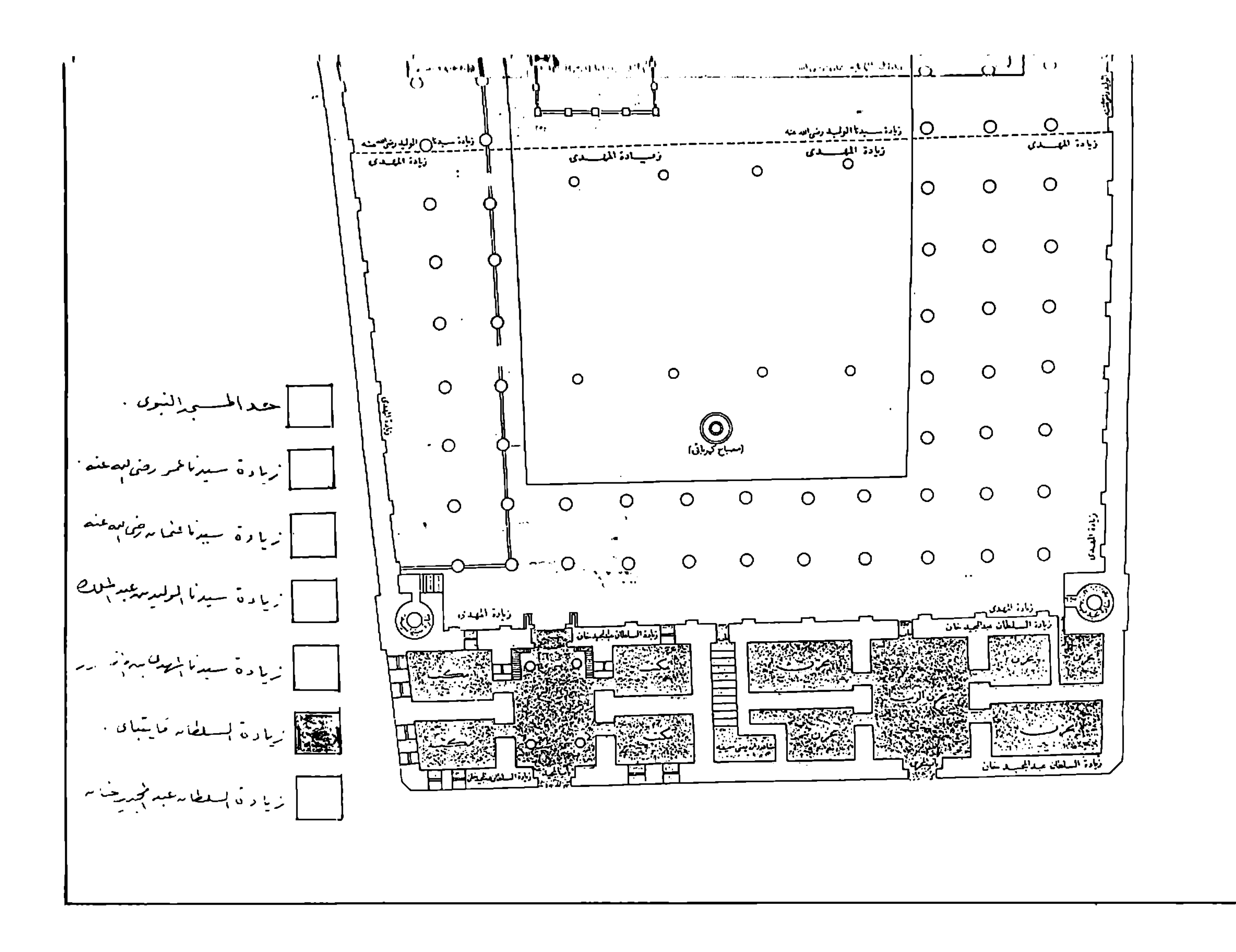
٧ ـ زيادة السلطان عبدالمجيد خان العثماني :

ثم زاد السلطان عبدالمجيد خان العثماني القسم المسقف من الجهة

---

(١) يقصد المؤلف أن الزيادة الجنوبية كانت امتداداً للروضة إلى الأمام ولايدخل فيها ماهو أمام الحجرة الشريفة اليوم لأن الحجرات لم تكن أدخلت بعد في المسجد.




حد المسجد النبوي .
زيادة سيدنا عمر رضي الله عنه .
زيادة سيدنا عثمان رضي الله عنه
زيادة سيدنا الوليد بن عبد الملك
زيادة سيدنا المهدي
زيادة السلطان قايتباي .
زيادة السلطان عبد المجيد خان
زيادة سيدنا الوليد رضي الله عنه
زيادة المهدي
زيادة المهدي
زيادة المهدي
زيادة المهدي
مصباح كهربائي
زيادة المهدي
زيادة السلطان عبد المجيد خان
زيادة السلطان عبد المجيد خان
زيادة المهدي

الشمــاليــة من حدود المنارة المجيدية إلى حدود المنارة السليمانية وأنشأ فيها الكتاتيب أي مدارس القرآن الكريم كما أنشأ مخزناً للزيت الذي كان يضاء به الحــرم الشريف النبوي في قناديل تعد بالمئات متفرقة في أنحاء الحرم الشريف النبوي وبه تنتهى سائر الزيادات في الحرم الشريف النبوي من الجهة الشمالية في العهد العثماني[1].

أما من جهة الشرق فقد زاد فيه السلطان عبدالمجيد خان العثماني الرواق العظيم الواسع المحتوى على الشبابيك الثلاثة وأنشأ فيه دكة مرتفعة تسمى دكة شيخ الحرم الشريف النبوي كما أنشأ بابا يسمى باب جبريل أو باب الجبر أو باب الجنائز.

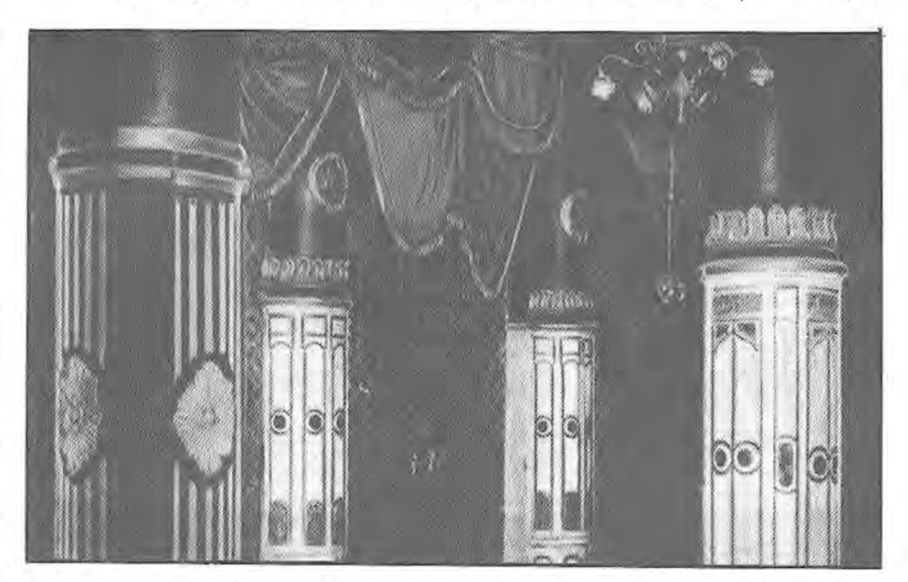
وعمــارة السلطان عبدالمجيد خان العثماني هذه بدأت عام ١٢٦٥ هجرية وانتهت في عام ١٢٧٧ هجرية ثم إلى هذه السنوات الثلاث عشرة أضيفت ثلاث سنوات أخرى للكتابة والزخرفة والنقوش، فتمت عمارة الحرم الشريف النبوي في العهد العثماني سنة ١٢٨٠ هجرية أما الترميمات والتجديدات والتعميرات بدون زيادة أو نقص فكانت تجديد المعتصم والظاهر بيبرس البندقداري وتجديد الملك النــاصر محمــد بن قلاوون وتجديد الأشرف برسباي، وتجديد الظاهر جقمق، وتجديد السلطان سليمان وسنأتى على كل هذا بتواريخه.

---

(١) قد أزيلت مباني ومرافق هذا الجزء بأجمعها ضمن التوسعة السعودية الأولى التى بدأ بها الملك عبدالعزيز وأتمها الملك سعود رحمهما الله تعالى.

« بقية آثار الحرم الشريف النبوى »

١ ـ زيــادة النبي الأعـظم صلى الله عليـه وسلم بنفسه في حرمه الشريف النبوي : كانت في عام ٧ هجرية، بعد عودته من غزوة خيبر وهذه الزيادة معلمة بدوائر جميلة في أعلى العواميد[١] كتب عليها مانصه حرفياً «**هذا حد مسجد النبي عليه السلام**» وكانت زيادته عبارة عن ثلاثة عواميد فقط من جهة الغرب.



صورة الروضة الشريفة وفيها تظهر حدود المسجد النبوي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي الدائرة التي تبدو في أعلى العواميد[١] كما يبدو في وسطها أحد أبواب الحجرة المطهرة وهو باب التوبة.

٢ ـ زيادة سيدنا عمر بن الخطاب : وباقى الزيادات لم يشر إليها بشىء مطلقا في الحرم الشريف النبوي ولكنها واضحة كل الوضوح في خريطة الحرم الشريف

---

(١) إن الدوائر المشار إليها في الصورة هى الدوائر التي مكتوب عليها أسطوانة السرير والحرس والوفود وليست الدوائر التى مكتوب عليها «**هذا حد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم**» وفي الواقع أن الأعمدة المكتوب في أعلى قمتها «**هذا حد مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم**» تقع خامس صف من الأعمدة للداخل من باب الرحمة والمتجه إلى باب النساء وهى واضحة باللون الذهبي وأرضية خضراء تمام الوضوح.

النبوي العثمانية القديمة المرفقة بالكتاب.

٣ ـ **المحراب السليماني** : أنشىء في عام ٩٠٨ هجرية والذي أنشأه هو السلطان سليمان العثماني بن السلطان سليم العثماني بن السلطان يلدرم بايزيد خان العثماني.

٤ ـ **أسطوانة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها** : وهي التي كانت تتهجد عندها ليلاً[١].

٥ ـ **أسطوانة السرير** : كان يوضع عندها سرير للنبي الأعظم صلى الله عليه وسلم لينام عليه ليلاً إن احتاج لذلك.

٦ ـ **أسطوانة الحرس** : كان كل من كلف بحراسته صلوات الله وسلامه عليه يقف عندها.

٧ ـ **أسطوانة الوفود** : كان عندها باب الحجرات وكان صلوات الله وسلامه عليه يخرج منه لمقابلة وفوده وزواره[٢].

٨ ـ **الأسطوانة المخلقة** : كانت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين تعطرها دائما ولذلك تسمى الأسطوانة المخلقة أي التي يوضع عليها الخلوق والخلوق هو العطر وذلك لأنها كانت كالإشارة لمحرابه النبوي صلوات الله وسلامه عليه وفعلاً كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى عندها، وهي الآن في المحراب الشريف النبوي الحاضر وأشير إليها بكتابة في الجدار بما نصه حرفياً :

«مصلى النبي عليه السلام»[٣]

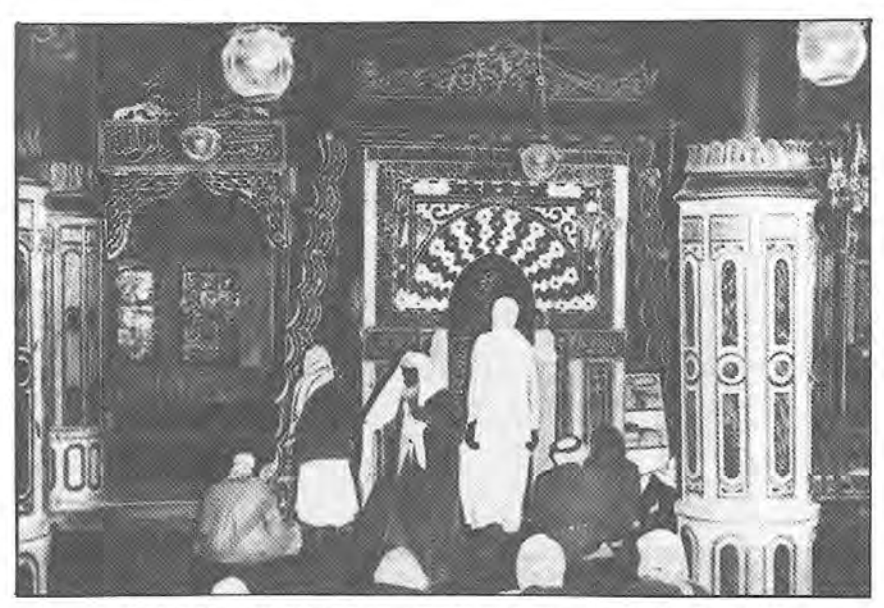
في الطرف الغربي للمحراب الشريف النبوي.

---

(١) تقع هذه الأسطوانة داخل الروضة بعد أسطوانة أبي لبابة أو أسطوانة التوبة ويقال إنها نسبت إلى السيدة عائشة لأنها هي التي كانت تروى أحاديث فضل هذه السارية وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتحلقون عندها ويصلون إليها.

(٢) أسطوانة السرير وأسطوانة الحرس وأسطوانة الوفود كلها أسطوانات مربعة ملاصقة لجدار الحجرة الشريفة ومثبت فيها الشباك الغربي للحجرة ومكتوب في أعلى كل أسطوانة اسمها.

(٣) لقد كانت أكثر من سارية تسمى الأسطوانة المخلقة وأسطوانة السيدة عائشة أيضا كان يطلق عليها المخلقة إلا أن مصلى النبي صلى الله عليه وسلم كان يوضع عليه خلوق بكمية أكبر تميزها عن غيرها كما كان يوضع بجانبها غالية الخلوق.



صورة المحراب النبوي وتبدو على يمينه العلوي، في مواجهة القبلة، «الأسطوانة المخلقة»

٩ ـ محل النساء : كله من زيادة الوليد بن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي على يد عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين (كما قرره الإمام الشافعي رضي الله عنه) وقد كان والى المدينة المنورة في عهده.

١٠ ـ خوخة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه : كانت عند حد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الأول الذي بناه بنفسه في اليوم الثاني لقدومه إلى المدينة المنورة ثم حوفظ على أثرها كتذكار لها عند زيادة الوليد بن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي السابق ذكره فأنشأ غرفة هناك لوضع المصاحف الشريفة فيها ولما كانت هذه الغرفة على محاذاة خوخة سيدنا أبي بكر الصديق الأولى سميت خوخة أبي بكر حفْظاً للاسم وتخليداً للأثر وذكرى بيته رضوان الله تعالى عليه.

١١ ـ باب السلام : كان يسمى باب مروان لأنه يجاور بيت مروان بن الحكم.

١٢ ـ باب الرحمة : كان يسمى باب عاتكة لأنه يجاور بيتها وقد أشير إلى ذلك داخل دائرة على العامود الأول للداخل على يمينه.

١٣ ـ باب النساء : كان يسمى باب ريطة بنت العباس لأنه كان أمام بيتها.

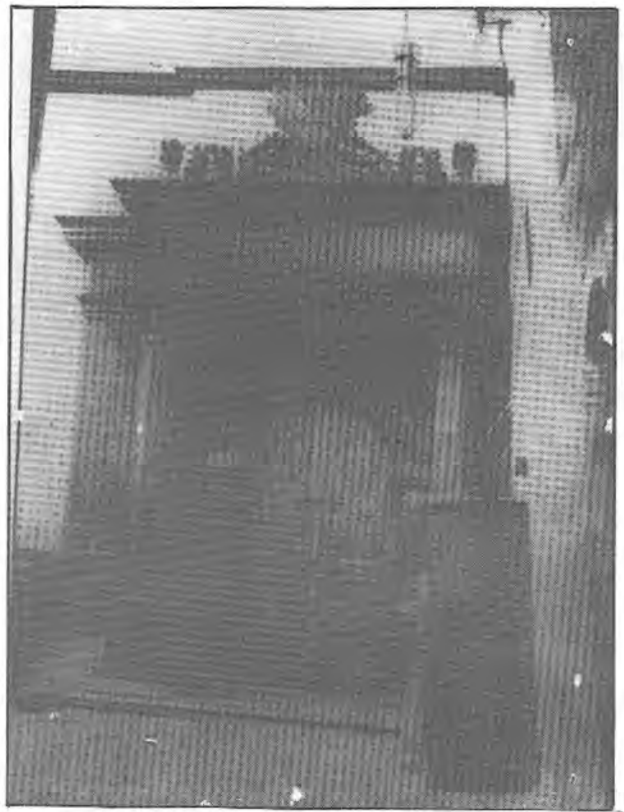


باب السلام بالحرم المدني قديماً

١٤ ـ باب المجيدي : سمي باسم من فتحه وأنشأه وهو السلطان عبدالمجيد خان العثماني.

وتظهر أعلى الصورة شبابيك مكتبة الحرم النبوي التي أسسها مؤلف هذا الكتاب عام ١٣٥٧هـ وقد انتقلت بعد التوسعة السعودية إلى غرفة داخل المسجد على يسار الداخل من باب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنشأت خصيصاً لها.

١٥ ـ باب جبريل : «أو باب الجنائز أو باب الجبر» وسر تسميته بباب جبريل لأن سيدنا جبريل عليه السلام كان ينزل بالوحي على نبينا صلوات الله وسلامه عليه من جهته، وأيضا «**جاء سيدنا جبريل عليه السلام من جهته إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم بعد الانتهاء من غزوة الخندق العظيمة وقال**



صورة باب الرحمة قديماً أما الصورة الحديثة للباب تظهر في الصورة الموضوعة لنموذج العمارة السعودية الأولى (ص٧٢).

له يارسـول الله هل ألقيتم السلاح فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم (نعم) فقال جبريل إننا لم نؤمر بإلقاء السلاح بعد وإن الله عز وجل يأمرك بالمسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل بهم». فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً فأذن في الناس من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة والقصة طويلة جدا ولسنا هنا بصددها.

وباب جبريل هذا كان بابا مفتوحا ومعدوداً من أبواب الحرم الشريف النبوي فلما كانت عمارة الحرم الحالية والباقية إلى يوم الناس هذا وهي العمارة المجيدية التى قام بإنشائها السلطان عبدالمجيد خان العثماني عام ١٢٦٥ هجرية رأى السلطان عبدالمجيد خان العثماني بثاقب فكره أن يسد هذا الباب ويفتح باباً آخر



صورة باب النساء قديماً وحديثاً حيث لم يطرأ عليه أي تغيير

أكثر نفعاً منه للحرم الشريف النبوي وللمصلين ففتح باباً على محاذاة الباب القديم أطلق عليه اسم باب جبريل حفظًا للاسم وإبقاء للذكرى وتخليدا للأثر، وأبقى مكان الباب القديم شباكاً فقط جعل أسفله قاعدة مرتفعة عن الأرض وكتب على أعلى الشباك بخط جميل جداً قوله تبارك وتعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾

[سورة الأحزاب آية ٥٦].

وذلك تمْييزاً لهذا الشباك عن إخوانه الثلاثة وليلفت النظر إلى أنه كان باباً في الأصل[(١)].

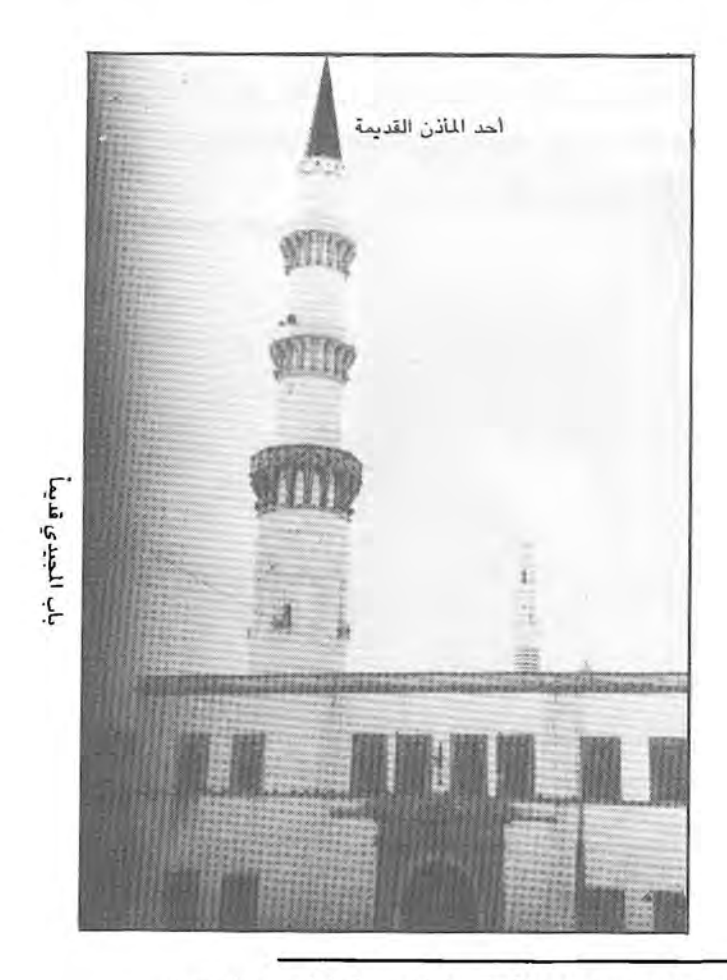
أما الباب المفتوح الآن ففائدته عظيمة للحرم الشريف النبوي وللمصلين وهو حقيقة كما يراه الزائر الكريم يستفاد منه كل الفائدة أثناء الصلاة وقبلها وبعدها.

---

(١) وهو الآن يعتبر النافذة الوسطى أو الثالثة من أي الجهتين في المنطقة بين باب جبريل الحالي وركن المنارة الرئيسية وتتميز هذه النافذة بأن عليها تاج مشمس الشكل وعليها دائرة مكتوب عليها عزرائيل فوق آية ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي** .... ﴾ أما النافذة التي شمالها فمكتوب عليها إسرافيل والتي في جنوبها مكتوب عليها ميكائيل.

أما الباب الأول الذي عاد إلى شباك الآن فإن الصلاة إذا قامت وانتظمت الصفـوف أصبح عديم الفائدة حتى تنتهى الصلاة وحتى ينتهى المصلى من صلاة سنته وحتى يخرج من المسجد.

أما تسميته بباب الجنائز فلأن الجنائز بعد الصلاة عليها في الحرم الشريف النبوي تخرج منه إلى مقرها الأخير ببقيع الغرقد، ويسمى أيضا باب الجبر تفاؤلاً بأن الله يجبر أهل الميت في فقيدهم، وهذا الباب المحكي عنه هو بجانب دكة شيخ الحرم الشريف النبوي حالاً[1].



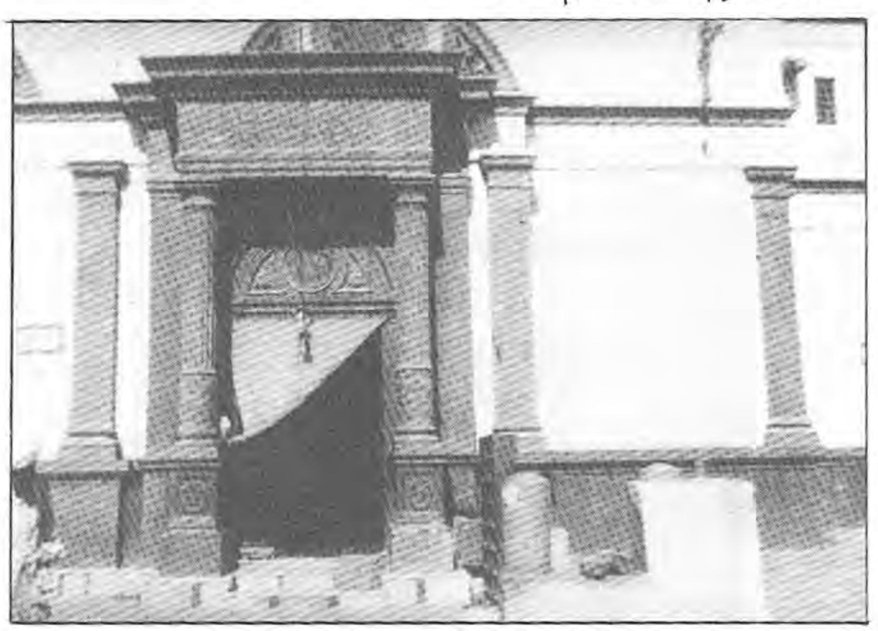
باب الجنائز قديماً

(١) هي الدكة التى وضعت عليها المكيفات حاليا على يسار الخارج من باب جبريل.

١٦ ـ **الرؤوس الثلاثة** : رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ورأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى جهة الغرب في الحرم النبوي وأقدامهم الستة إلى جهة الشرق وظهورهم الثلاثة إلى جهة الشمال ووجوههم الثلاثة إلى جهة الجنوب أى إلى جهة القبلة الشريفة.

١٧ ـ **أول من كسا الحجرة الشريفة النبوية** : السيدة الخيزران أم الخليفة هارون الرشيد.

١٨ ـ **أسطوانة التوبة أو أسطوانة أبي لبابة رضي الله عنه** : هي التي أنزل الله تبارك وتعالى على نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم بسببها الآية الشريفة القرآنية وهي قوله تعالى :﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(١).



باب سيدنا جبرائيل قديماً وحديثاً حيث لم يطرأ عليه اي تغيير.

وكان نزول هذه الآية الكريمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الليل وقت السحر فقام الرسول يضحك لفرحه بها فقالت له السيدة أم سلمة رضي الله

---

(١) سورة التوبة آية [١٠٢].

عنها، وكان عندها وفي منزلها وفي ليلتها «**أضحك الله سنك يارسول الله**» فقال لها عليه الصلاة والسلام : «**لقد تيب على أبي لبابة**» فلما علم الناس بتوبة أبي لبابة ساروا إليه ليطلقوه فقال لهم لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من منزله لصلاة الصبح أطلقه بيده الكريمة وكان رضي الله عنه قد أقام ست ليال مرتبطا بالجذع تأتيه امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود إلى الجذع فتربطه به.

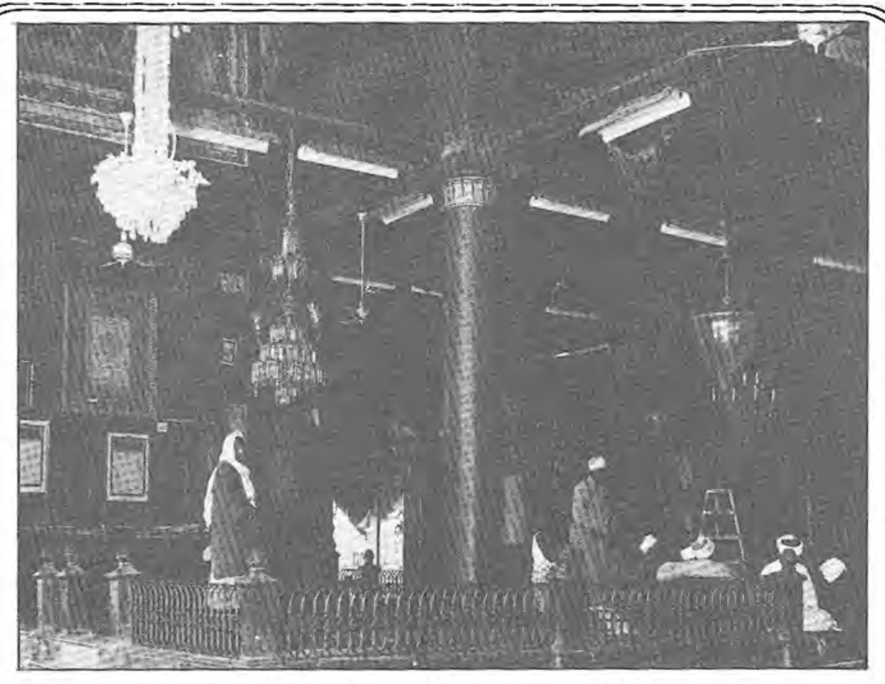
وكان السر في هذا الموقف العظيم الخطير هو أن اليهود[١] بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبدالمنذر لنستشيره في أمرنا فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم قلبه رضي الله عنه وقالوا له أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد قال لهم نعم وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح، قال أبو لبابة فوالله مازالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله حتى ارتبط في المسجد الشريف النبوي إلى عمود من عمده وقال لاأبرح من مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت، وعاهد الله رضي الله عنه أن لايطأ بعد يومه ذاك أرض بني قريظة أبدا وعزم على ان لايرى بعد يومه ذاك قط في مكان قد خان الله ورسوله فيه وأنزل الله تبارك وتعالى فيه قوله جلت قدرته :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٢].

ولما بلغ رسول الله خبره وكان قد استبطأه قال : «**أما إنه لو جاءني لاستغفرت له أما وقد فعل مافعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه**».

١٩ ـ مقر أهل الصفة : في عهده المبارك صلوات الله وسلامه عليه، نسميه الآن في عرفنا الحاضر «دكة الأغوات» وهذه الدكة الحالية ثلثاها من جهة القبلة وهي الجهة الجنوبية كان من العهد الشريف النبوي وثلثها من جهة الشمال من زيادة الوليد بن عبدالملك بن مروان الخليفة الأموي في زيادته للحرم الشريف النبوي علي يد عامله على المدينة المنورة، سيدنا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وأهل

(١) هم يهود بني قريظة. (٢) سورة الأنفال آية [٢٧].



صورة دكة الأغوات ويظهر محراب التهجد من الناحية اليمنى من الصورة

الصفة هم الذين أنزل الله تبارك وتعالى فيهم على نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم قوله جلت قدرته :

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾(١).

وهي منقبة عظيمة لهم ووصف لأحوالهم التى يغبطون عليها كل الغبطة وكان يرأسهم إذ ذاك الصحابي الجليل سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه وكان عدد أهل الصفة سبعمائة رجل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصلون صلاة وينتظرون الصلاة الأخرى لايخرجون إلى تجارة ولا زراعة ولا صناعة فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم : «**الحمدلله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم**».

(١) سورة الكهف آية [٢٨].

٢٠ ـ محراب التهجد : هذا المحراب الشريف داخل الحجرة الشريفة النبوية وكانت تتهجد عنده ليلا سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقابله من الخارج محراب آخر سمى باسمه تخليدا لذكره أمام الناس وهو في محيط الدرابزين المحيط بالحجرة الشريفة النبوية من جهة الشمال أمام دكة الأغوات التى تكلمنا عليها سابقا، وكانت الأغوات تصلى صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك بإمام خاص بهم يقف في المحراب الخارجي وذلك في العهد العثماني حين كان عدد الأغوات بالمئات وكانت صلاة التراويح إذ ذاك متعددة في الحرم الشريف النبوي بعشرات الأئمة.

٢١ ـ محراب شيخ الحرم الشريف النبوي : يقع وراء دكة الأغوات في محيط النساء كانت تقام هناك صلاة التراويح لشيخ الحرم الشريف النبوي ويقف إمامه الرسمي الخاص به في هذا المحراب، ثم تحول هذا الموضع فأصبح هذا المحراب تختص به النساء لأنه في محيطهن فيتقدم إمامهن الرسمي الخاص بهن إليه فيصلى بهن التراويح فيه وكان من العجزة الذين يبصرون بقلوبهم لا بعيونهم وأصبح شيخ الحرم الشريف النبوي يصلى التراويح في الحصوة[١].

٢٢ ـ غرفة الخليفة : أنشئت هذه الغرفة باسم الخليفة أمير المؤمنين العثماني فيما لو فرض وجاء إلى الحج والزيارة فإنه لا يتصل بالناس خوفاً على حياته من بعض الأعداء وهذه الغرفة يصعد إليها بسلالم من الحجرة الملاصقة لدكة الأغوات والتى هى مختصة بهم وخالصة لهم ولأعمالهم وترى هذه الغرفة الجميلة من خارج دكة الأغوات من ناحية الغرب ولم يستفد منها أي مخلوق بالصلاة فيها فهي كأنها أنشئت عبثاً[٢].

٢٣ ـ منائر الحرم الشريف النبوي أو مآذنه بالتعبير الفصيح : كانت في العهد العثماني خمس مآذن فأصبحت الآن أربعاً فقط، ومعلوم أن المآذن يقصد منها إعلام الناس بأوقات الصلاة للمبادرة إليها فرأت الحكومة السعودية بثاقب نظرها أن تختصر على أربع منائر على عدد أركان الحرم الشريف النبوي ففي كل

---

(١) لاتزال معالم هذا المحراب قائمة العين حاليا في السارية التى تقع في الركن الجنوبي الغربي من مقدمة منطقة النساء المواجهة لدكة الأغوات.

(٢) الحقيقة انه كان يستفاد منها في وضع بعض مستلزمات التنظيف التي يحتاج إليها الأغوات لصيانة المسجد النبوي الشريف.

ركن من أركـانـه مئذنة أو منارة ولكنها أضـافت إلى كل مئذنة عدداً كبيراً من الميكروفونات (مكبرات الصوت) فأصبحت المآذن الأربع الحالية خيراً من عشرة من النظام الماضي وهذه حسنة من مئات الحسنات للحكومة السعودية في بنائها الجديد للحرم الشريف النبوي وزيادتها فيه وهو العمل الذي خصص له بحث منفرد به، نشرحه فيه شرحاً وافياً شافياً إن شاء الله تعالى.

٢٤ ـ مزولة : خاصة بمعرفة الأوقات نهاراً وهذه المزولة خلاصة جميلة لعلم الميقات وياحبذا لو قام على العمل بها رجل مختص بفن الميقات وهي الآن في يد مؤذني الحـرم الشريف النبـوي وموضعها الحصوة الأولى من ناحية المسجد القديم أي البناء العثماني، قائمة الآن على بئر زمزم التي أنشأها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكنا قد تكلمنا عنها، وبجانب هذه المزولة مزولة أخرى قائمة على قاعدة خاصة بها وكلها لصالح الحرم الشريف النبوي(١).

٢٥ ـ مكتبـة المحمودية بالحرم الشريف النبوي : هذه المكتبة الآن داخل الحرم الشريف النبوي وكانت سابقا ضمن المدرسة المحمودية نسبة للسلطان محمـود خان العثمـاني الذي أنشـأ المدرسة وأنشأ فيها هذه المكتبة العلمية الجميلة الجليلة وذلك عام ١٢٧٣ هجـرية وكل ماكان يربطها بالحرم الشريف النبوي سابقا هو الشبابيك الثلاثة التى كانت تطل منها على الحرم النبوي فلما كانت التوسعة السعودية الحالية أدخلت المدرسة المحمودية بعد هدمها ضمن التـوسعة السعودية وأنشىء في البناء الحديث غرفة خاصة للمكتبة المحمودية نقلت إليها برمتها في أعلى باب الصديق رضي الله عنه مع مديرية الحرم الشريف النبوي فأصبحت هذه المكتبة الآن من الحرم وإلى الحرم(٢).

صورة المكتبـة المحمـودية قديماً تظهر في الناحية اليسرى من صورة باب السلام قديماً مع (ص٦٤) فلتنظر هناك، أما صورة مقر المكتبة المحمودية حديثاً في العمـارة السعـوديـة فهو في أعلى أبواب الصديق وتظهر شبابيك المكتبة في الصورة التي يظهر فيها باب السلام وباب الرحمة وأبواب الصديق (ص٨٢)

---

(١) لقد ازيلت المزولتان لانتهاء مهمتهما.

(٢) نقلت محتويات هذه المكتبة حاليا إلى مكتبة الملك عبدالعزيز.

فلتنظر هناك[1].

٢٦ ـ مكتبة الحرم الشريف النبوي : هذه المكتبة أنشئت في الحرم الشريف النبوي وحملت اسمه الكريم عليها من أول يوم من ولادتها والذي أنشأها بفضل الله تعالى هو «المؤلف» أحمد ياسين الخياري المدني الأزهري، وكان إنشاؤها في هذا العهد السعودي السعيد في عام ١٣٥٧ هجرية وجعل نواتها الأولى مكتبة والده الشيخ ياسين الخياري ـ غفر الله له ـ فقد نقلها بدواليبها من منزله إليها. وقد تولاها بعد منشئها الشيخ عبدالرحمن الزغيبي ثم الشيخ حسن خاشقجي وستضم جميع مكتبات المدينة المنورة وتجمع في مكتبة واحدة بموجب المرسوم الملكي الكريم المتضمن مانصه :

«بعون الله تعالى نحن سعود بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية رغبة في المحافظة على موجودات المكتبات المتعددة في المدينة المنورة من الضياع ولإمكان استفادة كافة الناس منها أمرنا بما هو آت :

١ ـ تبنى مكتبة جديدة في الجانب القبلي للحرم المدني على الطراز الحديث بحيث تستوعب موجودات كل المكاتب الموجودة في المدينة المنورة وتكون وقفاً من أوقاف الحرم.

٢ ـ تنقل موجودات المكاتب الموجودة في المدينة المنورة إلى المبنى الجديد وتحتفظ كل مكتبة باسمها داخل البناء المذكور، ويقوم محافظوها الذين اشترط الوقف نظارتهم عليها كما هو شرط الواقف وتعين لها إدارة عامة خاصة تتبع مديرية الأوقاف العامة للإشراف والمحافظة عليها.

٣ ـ تنزع ملكية الأماكن اللازمة لبناء هذه المكتبة ويعوض أصحابها من خزينتنا الخاصة.

٤ ـ تسمى هذه المكتبة «مكتبة المدينة المنورة».

٥ ـ على رئيس مجلس الوزراء إنفاذ أمرنا هذا بإبلاغه لمن يلزم والسلام».

التوقيع الملكي الكريم

سعــود

---

(١) لم تعد مكتبة في الموقع المذكور بل مقصورة يصلى فيها بعض المسئولين وفيها مركز الإذاعة.



صورة الملك سعود وصورة للاحتفال المقام لافتتاح المكتبة العامة تحت رعاية الملك سعود يرحمه الله.

وقد أقيم الحفل في الفناء الواقع بين المكتبة العامة والمسجد النبوي الشريف من الناحية القبلية.

٢٧ ـ أبواب الحرم الشريف النبوي : كانت أبواب الحرم الشريف النبوي قبل البناء السعودي خمسة أبواب فقط وهي :

١ ـ باب السلام في الناحية الغربية.

٢ ـ باب الرحمة في الناحية الغربية.

٣ ـ باب جبريل في الناحية الشرقية.

٤ ـ باب النساء في الناحية الشرقية.

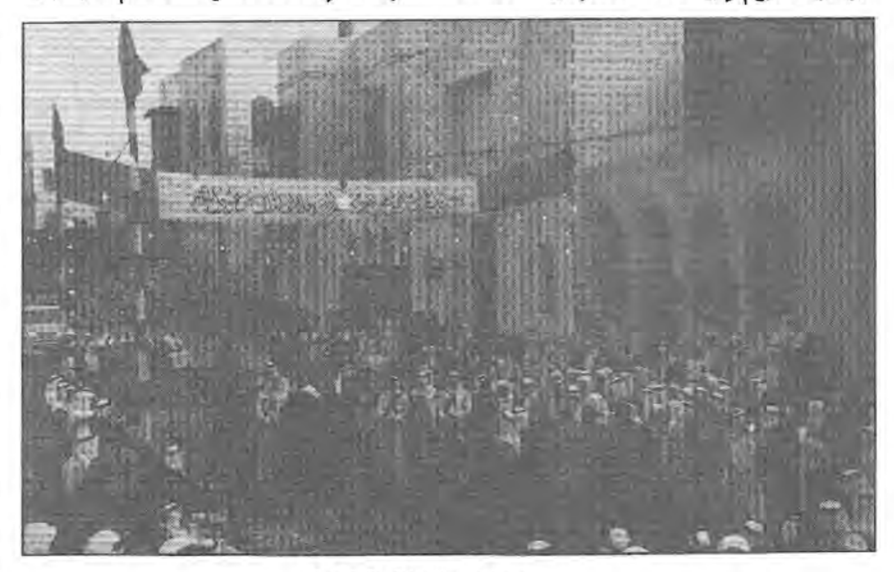
٥ ـ باب المجيدي في الناحية الشمالية.

أما الآن فقد وصل عدد أبواب الحرم الشريف النبوي عشرة أبواب فقد أنشىء باب جديد في العمارة السعودية باسم باب الصديق عند خوخة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الجهة الغربية وهو عبارة عن ثلاثة أبواب في منتهى الجمال والكمال والجودة وحسن الشكل.

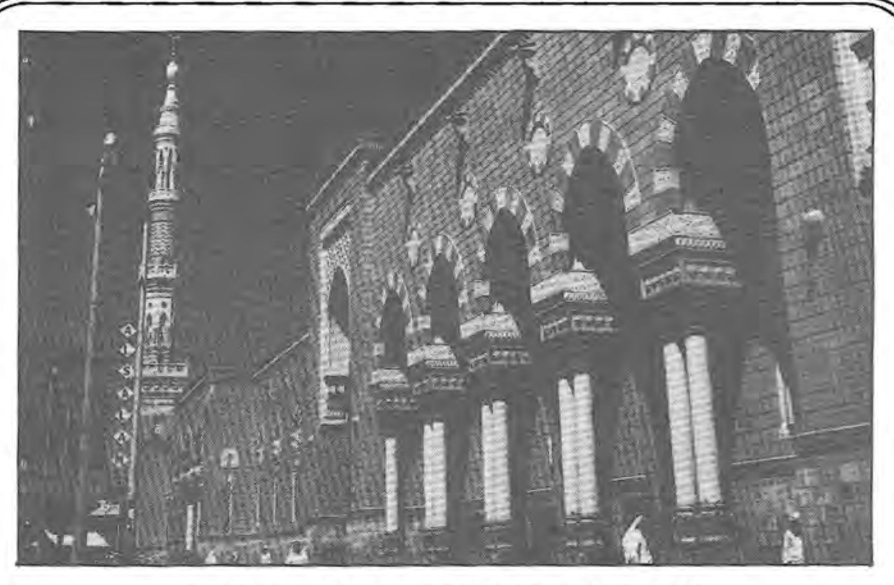
كما أنشىء باب آخر في الجهة الغربية أيضاً باسم (باب سعود) وهو اسم الملك سعـود ـ يرحمه الله ـ وهو عبارة عن ثلاثة أبواب أيضاً ويقابله تماماً من النـاحيـة الشـرقيـة باب جديد أيضاً يسمّى (باب عبدالعزيز) وهم اسم الملك عبدالعزيز ـ يغفر الله له ـ مؤسس هذه المملكة الفتية وهو عبارة عن ثلاثة أبواب.

كما أنشىء في الجهة الشمالية باب جديد يسمى باب عمر تخليداً لاسم أمير المـؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وباب جديد آخر يسمى باب عثمان تخليـداً لاسم أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، فإذا أضيفت هذه الأبواب المحدثة الجديدة إلى الأبواب الخمسة السابقة كانت أبواب الحرم حالياً عشرة أبواب وهذه حسنة من حسنات الحكومة العربية السعودية.

٢٨ ـ خمسة أحجار سوداء في المواجهة الشريفة النبوية : أحب أن ألفت نظر الزائر الكريم إلى هذه الأحجار الخمسة السوداء فإنه عندما يقف أمام المواجهة



صورة الاحتفال بالمكتبة العامة



منظر للأبواب الجديدة في العمارة السعودية وتظهر أبواب الصديق
ثم باب الرحمة ثم أبواب سعود، وإحدى المآذن الجديدة.

الشريفة يصادف تحت أقدامه بين العامودين ثلاثة أحجار سوداء حجر منها مستطيل من جهة الشرق وآخر مثله من جهة الغرب وبينهما حجر أسود مستدير، وعلى الأحجار الثلاثة إطار مستطيل وهذه الأحجار بين العامودين وسط الرخام في البائكة الثانية من جهة الشرق، أما في البائكة الأولى من جهة الشرق فإنه يوجد حجر مستطيل أسود عليه إطار خاص به فقط، وكذا في إطار طويل جداً ولهذه البوائك الثلاث والأحجار قصة طريفة سنذكرها بعد التوسعة السعودية للحرم الشريف النبوي إن شاء الله[١].

---

(١) هذه الأحجار لاترى لأن المنطقة كلها مفروشة بأفخر السجاد.

التوسعة السعودية للمسجد الشريف النبوي

لما أرادت حكـومتنـا السنيـة العربية السعودية توسعة مسجد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وصَدَر بذلك الأمر الكريم من الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ـ يرحمه الله ـ وكانت التوسعة المباركة على نفقتـة يرحمه الله رحْمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته ثم على نفقة ولي عهده الكريم سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله .

وتقـــرر هدم القسم الشمـالي من المسجـد النبـوي الذي عمـره السلطان عبدالمجيد رحمه الله وإدخال التوسعة عليه وهذا القسم المهدوم يشتمل على مايأتي :

١ ـ **الحصـوة** : وتحيط بها من جهاتها الثلاث، الشرقية والغربية والشمالية، أروقـة مسقـوفة بالقباب تحملها الأعمدة الباسقة على مناكبها، فأروقة الجهة الشمالية والغربية اثنتان في كل جهة أما أروقة الجهة الشرقية فثلاثة أروقة.

٢ ـ **المآذن** : في هذا القسم الشمالي مئذنتان مرتفعتان تقع إحداهما في الجهة الشمـالية الشرقية قرب باب المجيدي وتسمى المجيدية وتقع الثانية في الجهة الشمالية الغربية وتسمى الشكيلية.

٣ ـ **الكتاتيب** : وهي عبارة عن مدارس صغيرة لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال وفي القسم العلوي من هذه الكتاتيب مكتبة الحرم النبوي المشهورة التي أسسـها المؤلف عام ١٣٥٧ هجرية.

٤ ـ **باب المجيدي** : المفضي إلى عرصة الكتاتيب التي تؤدي بدورها إلى الأروقة الشمالية فالحصوة.

٥ ـ **مخازن الزيت** : موقعها في الجهة الشمالية بين باب المجيدي والمئذنة الشكيلية.

٦ ـ وقـد أزيلت أيضـاً المنـارة الرحمـانيـة التى كانت خارج المسجد النبوي الشريف على دار ملاصقة لحافة الجدار الجنوبي لباب الرحمة.

استقينـا هذه المعلومـات الآتيـة من سعادة رئيس مكتب المشروع بالنيابة

الأستاذ الجليل : «الشيخ جعفر فقيه» صديقي فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وسدد خطاه.

في اليـوم الخـامس من شـهر شوال سنة ١٣٧٠هـ بدىء في تنفيذ مشروع التوسعة السعودية للحرم الشريف النبوي وكان أول مابدىء به هو هدم الدور المحيـطة بالمسجد من الجهات الثلاث، الشرقية ـ الغربية ـ والشمالية، والتى انتـزعت ملكيتها وسار الهدم بنشاط وسرعة ونقلت الأنقاض إلى الجهات التى خصصت لهـا من إصلاح طرق وردم حفر ثم ذللت أرضها تذليلاً حتى غدت ميداناً فسيحاً مستوياً تعبره السيارات الضخمة التى تحمل الآلات الثقيلة.

وفي شهر ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ زار المدينة المنورة الملك سعود يرحمه الله وكـان إذ ذاك وليـاً للعهـد وفي حفـل كبيـر رائـع وضـع يرحمه الله الحجر الأساسي للمسجد، وفي ١١ شعبان عام ١٣٧٢هـ بدىء في حفر الأساسات في المسجد الشريف النبوي بالجناح الغربي بالمنطقة التي تلي باب الرحمة.

وفي ٢٤ رمضـان عام ١٣٧٢هـ بدىء في بنـاء العمـارة الشريفة الجديدة وحينمـا تبوَّأ الملك سعود الحكم أحب أن يطلع على سير العمارة بنفسه فزار المدينة المنورة في ١٦ ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ وسره سير العمل وأبي إلا أن يباشر بعض أعمال البناء بنفسه ليحظى بشرف الاقتداء برسول الله صلى الله عليـه، لتحقق مبـاشـرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء مسجده الشريف مرتين، مرة لدى عمارته والأخرى لدى توسعته(١).

---

(١) أراد المؤلف أن الملك سعود شارك في البناء مرتين، مرة حين وضع الأساس وهو ولي للعهد في ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ والمرة الثانية بعدها بعام حين تولى الحكم وذلك في ربيع أول عام ١٣٧٣هـ فكأنه يريد أن يوافق عمله إلى حد ما عمل الرسول عليه الصلاة والسلام حيث أسهم في بناء المسجد مرتين.

«بيان عن التوسعة السعودية»

مساحة المسجد النبوي حينما بناه النبي عليه السلام بالأمتار المربعة ٢٤٧٥م.

زيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالأمتار المربعة ١١٠٠م.

زيادة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه بالأمتار المربعة ٤٩٦٠م.

زيادة الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك رحمه الله بالأمتار المربعة ٢٣٦٩م.

زيادة الخليفة العباسي المهدي رحمة الله عليه بالأمتار المربعة ٢٤٥٠م.

زيادة الملك الأشرف قايتباي رحمة الله عليه بالأمتار المربعة ١٢٠م.

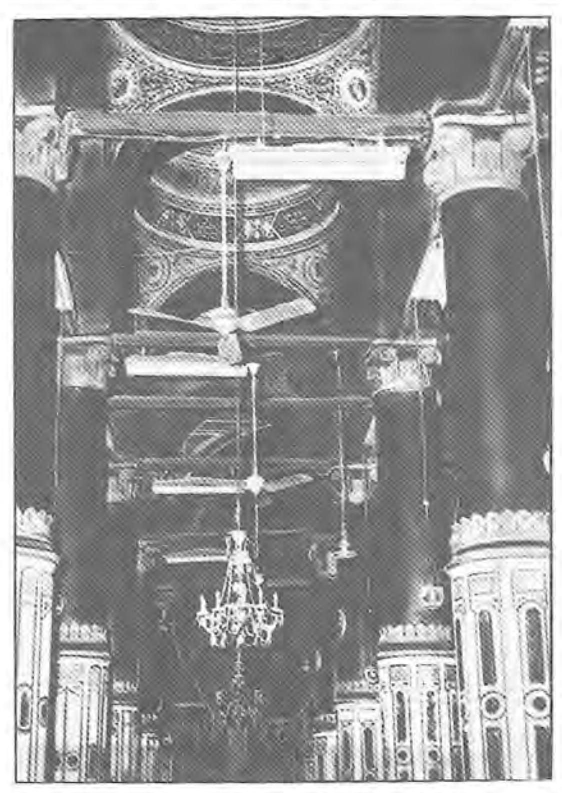
زيادة السلطان عبدالمجيد العثماني رحمة الله عليه بالأمتار المربعة ١٢٩٣م.

المساحة الكلية للمسجد النبوي قبل التوسعة السعودية بالأمتار المربعة ١٠٣٠٣م.

الزيادة التي بدأ بها الملك الراحل وأتمها الملك سعود يرحمه الله بالأمتار المربعة ٦٠٢٤م. فتكون المساحة الكلية بعد التوسعة السعودية الأولى هي ستة عشر ألف وثلاثمائة وسبعة وعشرون متراً مربعاً ١٦٣٢٧م.

وقد أنشىء من أجل العمارة مصنع مخصوص لعمل الأحجار الصناعية (المزايكو) وزود بكافة الأدوات والجلايات الميكانيكية واختير له مكان في منطقة ذي الحليفة «آبار علي» حيث جلب له مهندسون أخصائيون من إيطاليا ويعمل تحت إشرافهم مايقرب من أربعمائة شخص، ويعمل في التوسعة السعودية أربعة عشر مهندساً منهم اثنا عشر مصرياً وواحد سوري وواحد باكستاني ويعمل تحت إشراف الجميع أكثر من مائتي صانع وأكثر من ألف وخمسمائة عامل من السعوديين.

كما استحضرت رافعات وسيارات ضخمة ودركترات وخلاطات وكسارات ميكانيكية وآلات أخرى مختلفة من أحدث الآلات الفنية وجميعها تعمل في التوسعة السعودية ويزيد مجموعها على أربعين قطعة، كما أنشئت ورشة خاصة زودت بالمهندسين الميكانيكيين الصناع وجميعهم سعوديون من أجل تعمير وإصلاح معدات النقل والآلات الميكانيكية.



صورة للأروقة القديمة للمسجد النبوي من الداخل

وقد بلغت قيمة الدور التى انتزعت ملكيتها للتوسعة السعودية ١٧٥,٤٠٠ جنيه ذهب، كما بلغت تكاليف المشروع حسب تقرير المهندسين مبلغ خمسين مليون ريال سعودي.

وقـد أنشىء لهذا العمل العظيم المبارك مكتب خاص سمى «مكتب مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف» وبه أكثر من خمسين موظفاً يعملون في الأعمال الإداريـة والحسابية والمستودعات وغيرها من الأقسام اللازمة لمثل هذا العمل

الجليل وجميعهم سعوديون ويترأس هذا المكتب الكبير إدارياً سعادة الشيخ محمد صالح قزاز، يرحمه الله والمشرف العام على التوسعة السعودية الجليلة للحرم النبوي الشريف وهو صاحب المعالي وزير الدولة الشيخ محمد عوض بن لادن يرحمه الله. كما أنشىء في مكتب المشروع قسم فني يترأسه المهندس فهمي مؤمن ويضم ثلاثة رسامين وسكرتيراً.

«إحصاء عن التوسعة السعودية الجديدة»



صورة للأروقة الجديدة في العهد السعودي الزاهر للمسجد النبوي من الداخل

عدد الأعمدة المربعة المحيطة بالجدار أربعة وسبعون عامودا مربعا.

عدد الأعمدة المستديرة في العمارة الجديدة مائتان واثنان وعشرون عامودا مستديرا.

يبلغ طول الجدار الغربي مائة وثمانية وعشرين متراً طولياً وكذلك الجدار الشرقي.

يبلغ طول الجدار الشمالي واحدا وتسعين متراً طولياً.

كمـا يبلـغ عدد البـوائـك الشمـالية خمس بوائك أما بوائك الجهة الشرقية والغربية والوسطى فيبلـغ عددها ثلاث بوائك لكل جهة.

الأبواب الجديدة المحدثة عددها أحد عشر باباً منها ستة في الجهة الغربية وهي ثلاثة أبواب أطلق عليها باب الصديق وثلاثة أبواب أطلق عليها باب سعود، واثنـان في الجهة الشمالية وهي باب عثمان بن عفان وباب عمر بن الخطاب، وثلاثة في الجهة الشرقية وهي المسماة باب عبد العزيز.



صورة جزء من الواجهة الغربية للتوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي وتظهر فيها من اليمين باب السلام وفي اليسار باب الرحمة وفي الوسط باب الصديق

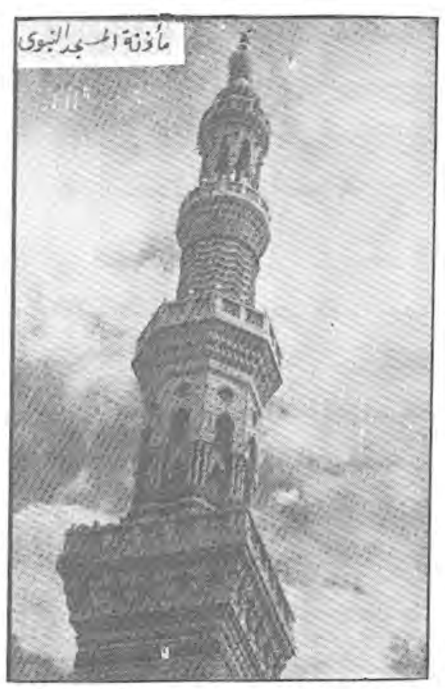
كما بلغ عدد العقود ستمائة وتسعة وثمانين عقدا، وعدد النوافذ في الجهات الثلاث أربع وأربعون نافذة، وبلغ عمق الأساسات للجدران والأعمدة خمسة أمتـار، كمـا بلغ عمق أسـاسـات المئـذنتين الجديدتين سبعة عشر مترا وبلغ ارتفاعهما سبعين مترا.

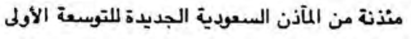
وهكـذا تحققت آمـال المسلمين وتمت هذه العمارة على الوجه الأكمل وقد كانت العمـارة موضـع رعـايـة الملك سعود يرحمه الله طوال مدة العمل وتحت إشرافه السامي كما أنها كانت موضع اهتمام ولي عهده صاحب السمو الملكي

الأمير فيصل ومراقبته الدقيقة وقد تمت العمارة في وقت قصير بفضل الله تعالى ثم بفضل الرعاية السامية الملكية أدام الله حكم هذه الأسرة ذخراً للإسلام والمسلمين وجزى الله الجميع خير الجزاء[1].



إحدى المئذنتين الحديثتين مع جزء من الواجهة الغربية في التوسعة السعودية الأولى.





مئذنة من المآذن السعودية الجديدة للتوسعة الأولى

صورة من دعوة الاحتفال



بسم الله الرحمن الرحيم

احتفال بتمام عمارة المسجد النبوي الشريف

برعاية

صاحب الجلالة الملك سعود الاول

سيقيم مكتب مشروع توسعة الحرم النبوى الشريف حفلا تاريخيا يترأسه صاحب الجلالة الملك (سعود) الاول حفظه الله فى ساحة المسجد النبوى الشريف من الناحية الغربية وذلك فى الساعة الثانية من هذه الليلة (ليلة الاحد) الموافق ٦-٣-١٣٧٥ بعد صلاة العشاء متصلا .
فيرجو المكتب من حضرتكم المشاركة فى هذه الفرحة الكبرى ولكم الشكر ؟

حرر بالمدينة المنورة - السبت ٥ - ٣ - ١٣٧٥

(١) ينظر في الملحقات للاطلاع على التوسعة السعودية الكبرى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أدام الله توفيقه.

صب الرصاص حول قبر النبي صلى الله عليه وسلم والقبور التى معه داخل الحجرة الشريفية النبوية وأسباب ذلك والداعية له.

هذا حدث جداً عظيم وأمر خطر جسيم هو مافكرت فيه بعض العقول المعوجة في سالف الأزمان، إذ خطر ببال بعضهم بتسويل الشيطان لهم نقل جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة إلى غيرها، وفاتهم قول الله تبارك وتعالى له : ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾.

أي حيا وميتا ولكن ماذا نقول لقد صدق الشاعر في قوله :

«وإذا ضلت العقول على علم فمــاذا تقــولــه النصحــاء»

لقـد اضطر الملك العادل نور الدين الشهيد الشهير بزنكي إلى حفر خندق عظيم جداً وعميق جداً أقامه من سطح الماء حول الحجرة الشريفة النبوية عام ٥٥٧ هجـريـة صب فيـه الرصاص بين أحجار عظيمة جداً مربوطة بكتل من الحـديـد فأصبـح الوضع بعد تمامه ثلاثة جدر، جدار قائم على الماء مربوطة أحجاره بالحديد وأحجار متداخلة في بعضها البعض وجدار آخر أمامه يشبهه تماما كل الشبه في الشكل والوضع والعمق وبين الجدارين صب رصاص على شكل قوالب الأحجار تماما فشكل الرصاص بوصفه هذا الجدار الثالث وهذا الخندق العظيم الذي يقوم على ثلاثة جدر محيطة بالحجرة الشريفة النبوية من نواحيهـا الأربـع وكـان ذلك كله لأسبـاب هامـة، وهامة جدا داعية له تعددت ثلاث مرات كان الغرض منها تارة أخذ جسم الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة المنورة إلى بعض المدن الإسلامية الأخرى لتفخر به تلك المدينة المنقول إليها جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غيرها، وتارة لإبعاد جسم أبي بكر الصديق رضي الله عنه وجسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن جسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الحالات الثلاث[1] سجلتها في المدينة المنورة حتى يوم النـاس هذا، آثـار كثـيرة ودور كبيرة كسقيفة الأمير وسقيفة شيخي وسقيفة

---

(١) والحالة الثالثة هي محاولة أخذ جسم الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبيه ونقلهم إلى بعض المدن الإسلامية بعد أن بني لهم مكان خاص لذلك في زمن الدولة العبيرية كما سترى قصة ذلك في الصفحات التالية.

الرصاص ودار الضيافة.

أما في الحرم الشريف النبوي نفسه فثلاثة آثار غريبة سجلت هذه الحوادث وهي باقية إلى يوم الناس هذا وكلها في الجهة الجنوبية جهة القبلة الشريفة النبوية أمام وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما سقيفة الأمير فكان يسكنها الأمير العادل نور الدين الشهيد والشهير بزنكي فسميت السقيفة باسمه وبقي هذا الاسم عليها حتى الآن وبيته هو نفسه معروف حتى الآن داخل السقيفة.

أما سقيفة شيخي فكان يسكنها أستاذ الأمير وعالمه الوحيد وقاضيه ومفتيه وشيخه الذي يدرس عليه العلوم وكان الأمير يقول عليه «شيخي زادة» والياء الأخيرة في شيخي هذه هي ياء النسبة فاشتهر بهذا الاسم وضاع عنه اسمه الحقيقي «محمد محيي الدين» وشيخي زاده هذا هو الذي ألف حاشية على تفسير الإمام البيضاوي مطبوعة هذه الحاشية بمفردها على تفسير الإمام البيضاوي، ومطبوعة أيضا مع حاشية القنوي على تفسير الإمام البيضاوي ومعهم القرآن الكريم في أربعة مجلدات من الحجم الكبير جدا، والطبع تم في الاستانة استامبول عام ١٢٨٢هجرية فسميت السقيفة باسمه وبقيت تحمل هذا الاسم حتى الآن وسقيفة الأمير بمحلة الساحة المعروفة بالمدينة المنورة، وكذا سقيفة شيخي.

أما سقيفة الرصاص التى تجاور باب السلام فكان الرصاص يذاب فيها ويصب على هيئة قوالب كما أسلفنا ليكون بين الجدارين السابق ذكرهما فسميت السقيفة باسم سقيفة الرصاص وبقي عليها هذا الاسم حتى الآن.

أما دار الضيافة فهي الآن أمام باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه باب الحرم الشريف النبوي الذي أنشأه الملك سعود المعظم يرحمه الله ومحلها رباط عظيم قديم جداً يسمى «رباط أبي البركات» فهى الدار الكريمة التى كان يقيم فيها[1] لعله يجد ضالته المنشودة فيما بينهم فسميت هذه الدار دار الضيافة

(١) التي كان يقيم فيها الأمير نور الدين زنكى الولائم ويوزع فيها المنح السخية على جميع سكان المدينة المنورة بعد تناول الطعام والسلام عليه ليراهم فرداً فرداً بنفسه.

وحافظت على هذا الاسم حتى الآن[١].

أمـا آثار الحرم الشريف النبوي التى سجلت هذه الحوادث فعددها ثلاثة تجاور بعضها بعضا في البوائك الثلاث بين العواميد من الجهة الجنوبية كما أسلفنا وهي عبارة عن أحجار سوداء مختلفة الأحجام فإذا وقف الزائر الكريم أمام الوجه الشريف النبوي فيكون وراءه شباك جميل وخصوصا إذا كان وقوفه بين العواميد فإنه يرى أسفل قدميه ثلاثة أحجار سوداء كما سبق أن أشرنا إليها وعن يمينه في البائكة الأولى حجر أسود مستطيل كما سبق لنا ذكره ووراء هذا الحجر الأسود الطويل جدار ومن وراء هذا الجدار في الشارع العام باب ثابت في الجدار لم يتغير شكله حتى الآن وهو كالعلامة للموضوع الذي نحن بصدده، وعلى شماله في البائكة الثالثة حجر واحد أسود مدور وعليه إطار كما سبق شرحه، ووراءه جدار أمـامــه داخل الحجرة الشريفة الممر العام الذي أنشأه السلطان قايتباي كما سبق لنا إيضاحه، وهذه الآثار الثلاثة دلائل ثابتة للواقعة التى مرت على الحجرة الشريفة النبوية والتى سنأتي إن شاء الله تعالى على آثارها التاريخية من سجـلاتهـا المختصـة بها من كتب التاريخ كوثائق رسمية نعتمد عليها في موضوعنا هذا ثم نأتي بعدها إن شاء الله تعالى على بحث عام تفصيلى للوقائع والحوادث الثلاث، وإليكم بعض أسماء الكتب التى سجلت هذه الحوادث. فمنها كتاب الانتصارات الإسلامية للعلامة جمال الدين الأسنوى، وتاريخ الإمام جمال الدين المطري للمدينة المنورة، وتاريخ الإمام زين الدين المراغي للمدينة المنورة، وتاريخ بغداد لابن النجار، وكتاب تأسي أهل الإيمان فيما جرى لمدينة القيروان لابن سعدون القيرواني وتاريخ السيد الدمرداش المحمدي للإمام القاوقجي في مجلدين، وكـذا كتـاب الرياض النضرة في فضائل العشرة للإمام محب الدين الطبري وتاريخ الإمام المرجاني للمدينة المنورة وتاريخ العباسي للمدينة المنورة وتـاريـخ الحرم الشريف النبوي للسيد البرزنجي وتاريخ المدينة المنورة للسيد السمهودي المسمى وفاء الوفاء وخلاصة الوفاء وتاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ورحلة الإمام ابن جبير ومما لايحصى كثرة وقد جمعتهافـي كتـاب واحـد ولما كانت نصوص المؤرخين كثيرة وكبيرة وإحصاؤها كلها حرفيا في هذا المجال غير

(١) جميع هذه الآثار دخلت الآن في منطقة التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف.

ممكن رأيت أن أقتصر هنا على ذكر ماكتبه الإمام العلامة المحقق الديار بكري في كتابه تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس لأن كتابته جمعت فأوعت.

قال رحمه الله تعالى تحت عنوان :

«سبب حفر الخندق حول الحجرة النبوية» مانصه :

في سنة سبع وخمسين وخمسمائة عمل الملك نور الدين الشهيد محمود زنكي ابن أقسنقر خندقا حول الحجرة النبوية مملوءا بالرصاص على ماذكر في الوفاء وسبب ذلك أن النصارى خذلهم الله تعالى دعتهم أنفسهم في سلطنة الملك المذكور إلى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك أن السلطان المذكور كان له تهجد يأتي به في الليل وأوراد يأتي بها فنام عقب تهجده فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول أنجدني أنقذني من هذين فاستيقظ فزعاً ثم توضأ وصلى ونام فرأى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فرأى أيضا مرة ثالثة فاستيقظ وقال لم يبق نوم وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي فأرسل إليه ليلاً وحكى له جميع ماأتفق له فقال : وماقعودك اخرج الآن إلى المدينة المنورة واكتم مارأيت، فتجهز في بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وفي صحبة الوزير المذكور ومال كثير فقدم المدينة المنورة في ستة عشر يوما فاغتسل خارجها ودخل فصلى في الروضة وزار ثم جلس لايدري ماذا يصنع، فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة المنورة في المسجد : إن السلطان قصد زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وأحضر معه أموالا لتوزيعها فاكتبوا من عندكم فكتبوا أهل المدينة المنورة كلهم وأمر السلطان بحضورهم وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التى أراها له النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فلا يجد تلك الصفة فيعطيه ويأمره بالانصراف إلى أن انقضت الناس فقال السلطان هل بقي أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة قالوا لا فقال تفكروا وتأملوا فقالوا لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لايتناولان من أحد شيئا وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحتاجين فلما سمعه السلطان انشرح صدره وقال على بهما فأتي بهما فرآهما الرجلين اللذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم إليهما بقوله أنجدني أنقذني من هذين فقال لهما من أين أتيتما فقالا من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا المجاورة في

هذا المقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني فصمما على ذلك، فقال أين منزلهما فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة النبوية فأمسكهما وحضر إلى منزلهما فرأى فيه مالا كثيرا وختمتين وكتبا في الرقائق ولم ير فيه شيئا غير ذلك، فأثنى عليهما أهل المدينة المنورة بخير كثير وقالوا إنهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة النبوية وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع كل بكرة وزيارة قباء كل سبت ولايردان سائلا قط بحيث سدا خلة أهل المدينة المنورة وهذا العام المجدب فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر شيئا مما رآه وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيراً في البيت فرأى سرداباً محفوراً ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة النبوية فارتاعت الناس لذلك وقال السلطان عند ذلك اصدقاني حالكما وضربهما ضربا شديدا فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة وأوفدوهما بأموال عظيمة وأمروهما بالتحيل في شيء عظيم خيلته لهم أنفسهم وتوهموا أن يمكنهم الله منه وهو الوصول إلى الجناب الشريف النبوي ويفعلوا به مازينه لهم إبليس من النقل ومايترتب عليه فنزلا في أقرب رباط إلى الحجرة الشريفة النبوية وهو الرباط المعروف «رباط المراغة» وفعلا ماتقدم، وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة جلد على زي المغاربة والذي يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته ويخرجان لإظهار زيارة قبور البقيع فيلقيانه بين القبور وأقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة الشريفة النبوية أرعدت السماء وأبرقت وحصل رجيف عظيم بحيث خيل انقلاع تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة واتفق مسكهما واعترافهما فيما اعترفا وظهر حالهما على يديه، ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديدا وأمر بضرب رقابهما، فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة النبوية وهو مايلي البقيع.

ثم أمر بإحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص وملىء به الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصيا إلى الماء ثم عاد إلى ملكه ، وأمر بإضعاف النصارى وأمر أن لايستعمل كافر في عمل من الأعمال، وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها وقد أشار إلى ذلك الجمال المطري باختصار ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة الشريفة وسبك

الرصاص به وقال إن السلطان محمود المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل مرة يامحمود أنقذني من هذين الشخصين الأشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال له، هذا أمر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك، فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة ومايتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة المنورة على غفلة من أهلها والوزير معه وزار وجلس في المسجد لايدري مايصنع وقال له الوزير : أتعرف الشخصين إذا رأيتهما ؟ قال : نعم، فطلب الناس عامة للصدقة وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة وقال لايبقين أحد بالمدينة إلا جاء فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس نازلان في الناحية الكائنة في قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه التى تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا وقالا نحن على كفاية لانقبل شيئا فجد في طلبهما فجيء بهما فلما رآهما قال للوزير هما هذان، فسألهما عن حالهما وما جاء بهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني وتكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما فأقرا أنهما من النصارى وأنهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة الشريفة النبوية باتفاق من ملوكهم ووجدوهما قد حفرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلى وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة النبوية وأخذا يجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه، هكذا حدثني عمن حدثه، فضرب أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم أحرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها إلى الشام.

جاء في كتاب الرياض النضرة من فضائل العشرة لمحب الدين الطبري مانصه : قال : أخبرني هارون بن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن أبيه وكان من الرجال الكبار، قال كنت مجاورا بالمدينة المنورة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم إذ ذاك شمس الدين صواب اللمطي وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء والشفقة عليهم وكان بيني وبينه أنس فقال لي يوما : أخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الأمير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي إليه فبينما أنا ذات يوم إذ جاءني فقال : أمر

عظيم حدث اليوم قلت : وماهو ؟ قال : جاء قوم من أهل حلب وبذلوا للأمير بذلا كثيرا وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة وإخراج أبي بكر وعمر منها فأجابهم إلى ذلك قال : صواب فاهتممت لذلك هما عظيما فلم أنشب أن جاء رسول الأمير يدعوني إليه فأجبته فقال لي : ياصواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما أرادوا ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم قال : فقلت : سمعا وطاعة قال : فخرجت ولم أزل يومي أجمع خلف الحجرة أبكى لا ترقأ لي دمعة ولا يشعر أحد ما بي حتى إذا كان الليل وصلينا العشاء الأخير وخرج الناس من المسجد وغلقت الأبواب فلم ننشب أن دق الباب الذي حذاء باب الأمير أي باب السلام، فإن الأمير كان مسكنه حينئذ بالحصن العتيق، قال : ففتحت الباب فدخل أربعون أعدهم واحدا بعد واحد معهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال : وقصدوا الحجرة الشريفة النبوية فوالله ماوصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجميع ما كان معهم من الآلات ولم يبق لهم أثر قال : فاستبطأ الأمير خبرهم فدعاني وقال : ياصواب ألم يأتك القوم ؟ قلت : بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال : انظر ماتقول قلت : هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم من باقية أو لهم أثر فقال هذا موضع هذا الحديث إن ظهر منك كان بقطع رأسك ثم خرجت عنه.

قال المجد الطبري : فلما وعيت هذه الحكاية عن هارون حكيتها لجماعة من الأصحاب فيهم من أثق بحديثه قال وأنا كنت حاضراً في بعض الأيام عند الشيخ عبدالله القرطبي بالمدينة المنورة والشيخ شمس الدين صواب يحكى هذه الحكاية سمعتها بأذني. انتهى ماذكره الطبري، وقد ذكر أبو محمد عبدالله بن أبي عبدالله بن أبي محمد المرجاني هذه الواقعة باختصار في تاريخ المدينة المنورة له وقال : سمعتها من والدي يعني الإمام الجليل أبا عبدالله المرجاني قال : وقال لي : سمعتها من والدي أبي محمد المرجاني سمعها من خادم الحجرة قال أبو عبدالله المرجاني : ثم سمعتها أنا من خادم الحجرة الشريفة وذكر نحو ماتقدم إلا أنه قال فدخل خمسة عشر أو قال عشرون رجلا بالمساحي والقفاف فما مشوا غير خطوة أو خطوتين وابتلعتهم الأرض ولم يسم الخادم والله أعلم.

قال ابن الأثير طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الإسلام وفيه إلى يومنا هذا

فلم أر بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز ملكاً أحسن سيرة من الملك العادل نور الدين زنكى، وقد اتفق بعد الأربعمائة من الهجرة مايقرب من قصة رؤيا نور الدين الشهيد المتقدمة على مانقله الزين المراغي عن تاريخ بغداد لابن النجار قال :

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن المبارك المقري عن أبي المعالي صالح بن شافع الجعلي أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن محمد المصلح حدثنا أبو القاسم عبدالحليم بن محمد المغربي أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة المنورة إلى مصر وزين له ذلك وقال متى تم له ذلك شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر، وكانت منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر حائزاً وأنفق عليه مالا جزيلاً قال وبعث أبا الفتوح لنبش الموضع الشريف فلما وصل إلى المدينة المنورة الشريفة وجلس بها، حضر جماعة المدنيين وقد علموا ماجاء فيه وحضر معهم قارىء يعرف بالشيخ الزلباني فقرأ في المجلس قول الله تبارك وتعالى :

﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾

[سورة التوبة آية من ١٢ ـ ١٣].

فماج الناس وكادوا يقتلون أبا الفتوح ومن معه من الجند ومامنعهم من المبادرة إلى ذلك إلا أن البلاد كانت لهم ولما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم الله أحق أن يخشى والله لو كان على من الحاكم فوات الروح ماتعرفت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما أزعجه كيف ينهض في مثل هذه المخزية فما انصرف النهار ذلك اليوم حتى أرسل الله ريحا كادت الأرض تزلزل من قوتها حتى دحرجت الإبل بأقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة على وجه الأرض وهلك أكثرها وخلق من الناس فانشرح صدر أبي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره من امتناع ما جاء فيه.

وجاء في كتاب تأسي أهل الإيمان فيما جرى على مدينة القيروان لابن سعدون

القيرواني مالفظه : «ثم أرسل الحاكم بأمر الله إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الذي أراد وسكن دارا بقرب المسجد وحفر تحت الأرض ليصل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرأوا أنوارا وسمع صائح يقول أيها الناس إن نبيكم ينبش ففتش الناس فوجدوهم فقتلوهم» انتهى.

وجاء في رحلة الإمام ابن جبير مانصه حرفيا :

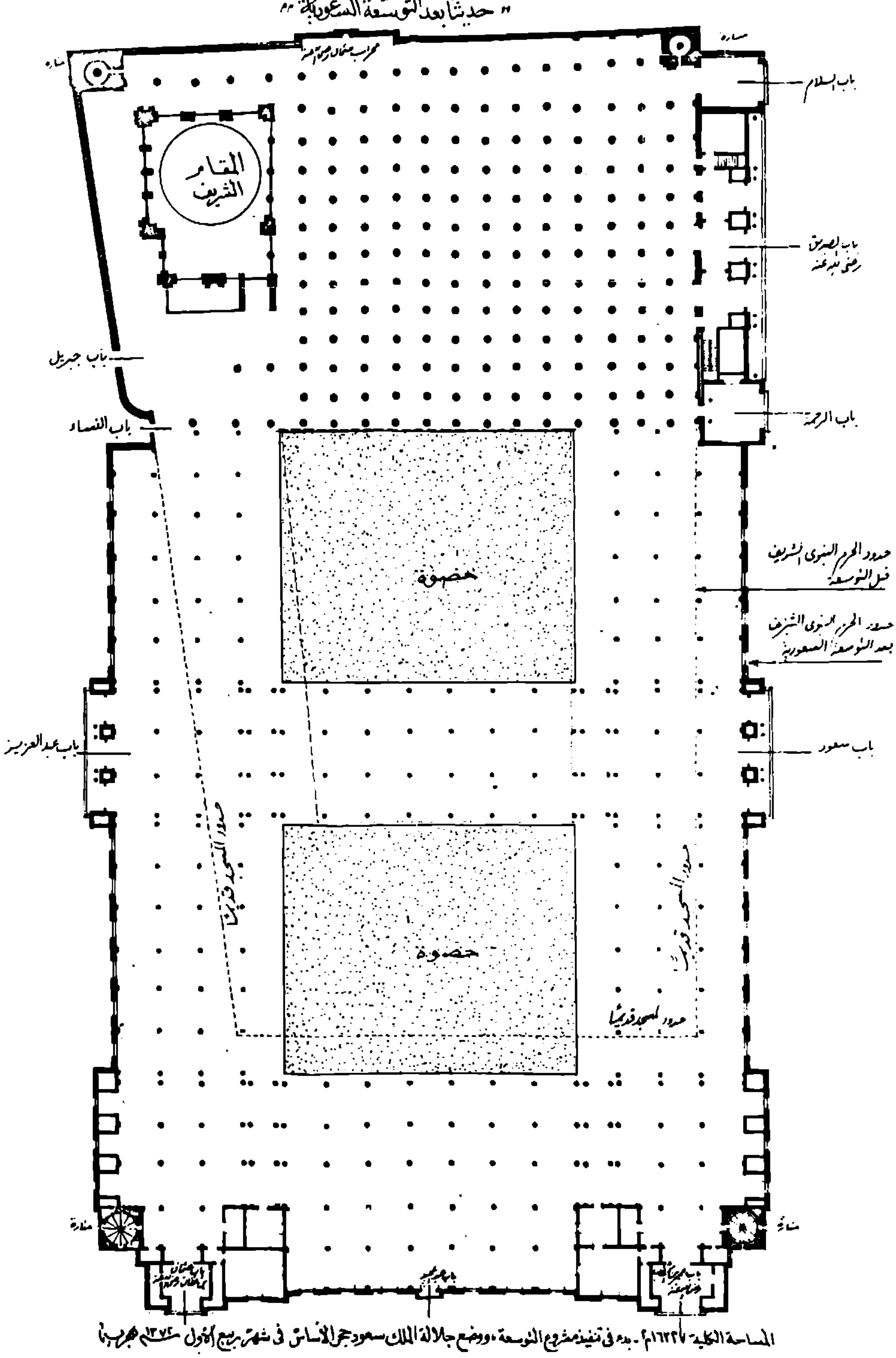
«ذكر ما استدرك خبره مما كان أفضل، وذلك أنا حللنا الإسكندرية في الشهر المؤرخ أولا - شهر عام ٥٧٩ عاينا مجتمعا من الناس عظيما (برزوا لمعاينة أسرى من الروم أدخلوا البلد راكبين على الجمال ووجوههم إلى أذنابها وحولهم الطبول والأبواق فسألنا عن قصتهم فأخبرنا بأمر تتفطر له الأكباد إشفاقا وجزعا وذلك أن جملة من نصارى الشام اجتمعوا وأنشؤوا مراكب في أقرب المواضع التى لهم من بحر القلزم ثم حملوا أنقاضها على جمال العرب المجاورين لهم بكراء اتفقوا معهم عليه ولما حصلوا بساحل البحر سمروا مراكبهم وأكملوا انشاءها وتأليفها ورفعوها في البحر وركبوها قاطعين بالحجاج وانتهوا إلى بحر النعم فأحرقوا فيه نحو ستة عشر مركبا وانتهوا إلى عيذاب فأخذوا فيه مركبا كان يأتي بالحجاج من جدة وأخذوا أيضا في البر من أتى من قوص إلى عيذاب وقتلوا الجميع وأخذوا مركبين كانا مقبلين بتجارة من اليمن وأحرقوا أطعمة كثيرة على ذلك الساحل كانت معدة لميرة مكة والمدينة أعزهما الله وأحدثوا حوادث شنيعة لم يسمع مثلها في الإسلام ولا انتهى روعى إلى ذلك الموضع قط ومن أعظمها حادثة تسد المسامع شناعة وبشاعة وذلك أنهم كانوا عازمين على دخول مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وإخراجه من الضريح المبارك، أشاعوا ذلك وأجروه على ألسنتهم فأخذهم الله باجترائهم عليه وتعاطيهم مما يحول عناية القدر بينهم وبينه ولم يكن بينهم وبين جدة أكثر من مسيرة يوم فدفع الله عاديتهم بمراكب عبرت من مصر والإسكندرية دخل فيها الحاجب المعروف، فبحث مع أجناد المغاربة البحريين فلحقوا العدو وهو قد قارب النجاة بنفسه فأخذوهم عن آخرهم وكانت آية من آيات العناية الجبارة وأدركوهم بعد مدة طويلة كان بينهم من الزمان نيف على شهر ونصف أو حوله وقتلوا وأرسلوا فريقاً من الأسارى على البلاد ليقتلوا بها ووجه منهم إلى مكة والمدينة وكفى الله بجميل صنعه الإسلام

والمسلمين أمراً عظيماً والحمد لله رب العالمين.

لقد ظهر مما ذكرناه وبيناه وشرحناه وأوضحناه أن حادثة نقل النبي صلى الله عليه وسلم والصاحبين من المدينة المنورة قد تكررت عدة مرات فتارة تجمع النصارى على ذلك فيبعثون بعثة منهم في زي المغاربة لعلهم يصلون إلى بغيتهم وتارة يبعثون قسما من الروم فيهلكهم الله في طريقهم وهم مقبلون على مدينة عيذاب ومرة يوعزون إلى الحاكم العبيدي ليبعث أبا الفتوح فيفضحهم الله تبارك وتعالى فضيحة شنيعة في المدينة المنورة بزلازل غريبة وبآيات قرآنية تتلى أمامهم وفيها فضيحتهم ومرة يسمع صوت يقول أيها الناس إن نبيكم ينبش فيفتشون فيجدون المتلبيسين بالجريمة.

المسجد النبوي الشريف

"حديثاً بعد التوسعة السعودية"



« البـاب الرابـع »
المسـاجـد

مقدمة وتمهيد :

مساجد المدينة المنورة كثيرة جدا منها ماأنشىء قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وهي تسعة مساجد[1]، ومنها ماأنشىء بعد هجرته صلوات الله وسلامه عليه وعن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ومنها ماأنشىء بعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه.

● **أولًا : مساجد المدينة المنورة قبل قدومه صلى الله عليه وسلم كما يأتي :**

١ ـ مسجد بني عمرو بن مبذول من بني النجار.

٢ ـ مسجد بني ساعدة.

٣ ـ مسجد بني عبيد.

٤ ـ مسجد بني سلمة.

٥ ـ مسجد بني راتج من بني عبد الأشهل.

٦ ـ مسجد بني زريق.

٧ ـ مسجد بني غفار.

٨ ـ مسجد بني أسلم.

٩ ـ مسجد بني جهينة.

● **ثانياً : المساجد النبوية التى بنيت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين «المعروفة اليوم».**

لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة انقادت هذه المساجد التسعة إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لاتؤذن إلا إذا سمعت

---

(١) وهي التى أنشأها المسلمون الذين بايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة الأولى والثانية في حج عام ١٢، ١٣ من البيعة.

أذان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الشريف النبوي، وأحب أن أستقصي سائر مساجد المدينة المنورة الأثرية والنبوية والتاريخية داخل المدينة المنورة وخارجها من جميع جهاتها الأربع.

● **وكذلك مصلى الأعياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتاريخها :**

١ ـ مسجد الغمامة أو مسجد المصلى.

٢ ـ مسجد بلال بن رباح رضي الله عنه(١).

٣ ـ مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٢).

٤ ـ مسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه(٣).

٥ ـ مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٤).

٦ ـ مسجد مالك بن سنان رضي الله عنه(٥).

٧ ـ مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه(٦).

روى ابن زبالة عن إبراهيم بن أمية عن شيخ كبير من أهل السنن والثقة بالمدينة المنورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الأعياد الفطر والأضحى في المدينة المنورة على الترتيب الآتي :

١ ـ **السنة الأولى** : في حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب.

٢ ـ **السنة الثانية** : بفناء دار حكيم عند دار جفرة داخلا في البيت الذي بفناء المسجد أي مسجد الغمامة.

٣ ـ **السنة الثالثة** : عند دار عبدالله بن درة المزني.

٤ ـ **السنة الرابعة** : عند أحجار كانت عند الحناطين.

٥ ـ **السنة الخامسة** : عند حرف زاوية أبي يسار عند أصحاب المحامل.

٦ ـ **السنة السادسة** : عند دار الشفاء.

٧ ـ **السنة السابعة** : في مكان أطم بني زريق عند أذنه اليسرى.

---

(١) كان موضع هذا المسجد في دار الإمارة والمالية في موقع مبنى البريد الحالي بالعنبرية ودخل موقع المسجد في أرض الشارع العام للضرورة.

(٢) في مواجهة الركن الجنوبي الغربي من مبنى البريد المركزي يفصل بينهما خط الأسفلت فقط.

(٣) زالت آثاره بإزالة مبنى السبيل (المنطقة العسكرية بباب الشامي)، لأنه كان داخل مبنى القلعة.

(٤) لازال قائما في مدخل زقاق الطيار على يسار الذاهب إلى السيح.

(٥) زال ضمن التوسعة السعودية الغربية للمسجد النبوي.

(٦) وهو قائم الآن في مواجهة الركن الشمالي الغربي من مسجد الغمامة يفصل بينهما النفق وهذه المباني كلها من العهد العثماني.

٨ ـ **السنة الثامنة** : في منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن السلت.

٩ ـ **السنة التاسعة** : في مسجد المصلى الحالي، وداوم عليه حتى لحق ربه.

«إيضاح وتحقيق لهذا الموقف الغامض الدقيق»

١ ـ حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب :

هذا المسجد هو مسجد القشلة العسكرية أمام التكية المصرية وذلك بناء على ما قرره الإمام السمهودي حيث قال : «دار ابن أبي الجنوب كانت غربي وادي بطحاء».



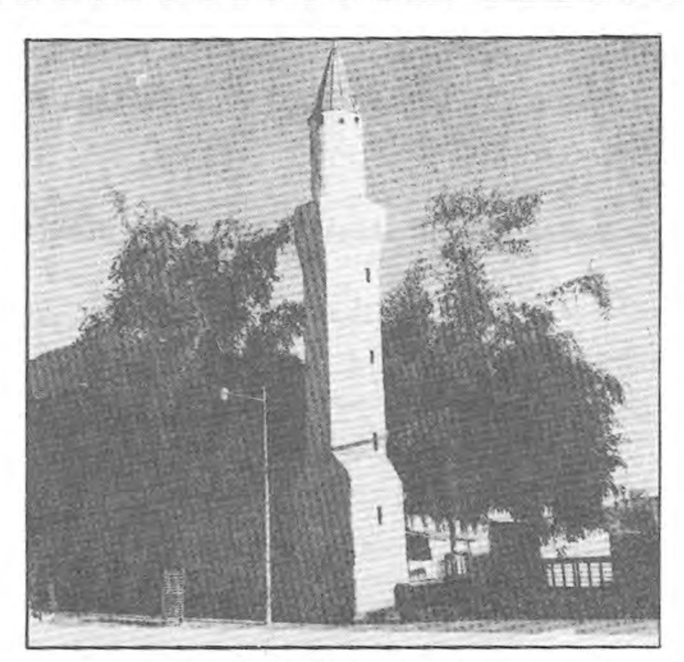
صورة المسجد الذي بداخل القشلة العسكرية أمام التكية المصرية بباب العنبرية وقد هدمت القشلة وأقيم مكانها المجمع الحكومي الحالي.

٢ ـ فناء دار حكيم عند دار جفرة :

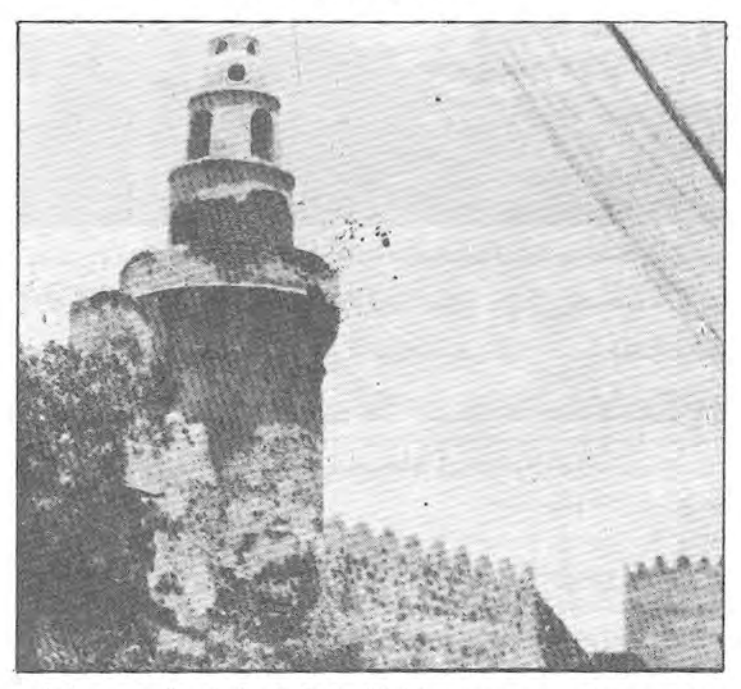
داخلا في البيت الذي بفناء المسجد «هذا المسجد هو مسجد الغمامة المسمى بمسجد المصلى وسوف نعرض صورة المسجد في موضع آخر».

٣ ـ دار عبدالله بن درة المزني :

هذا المسجد هو مسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك بناء على ماقرره السيد السمهودي حيث قال : «موضع آل درة وهم حي بني مزينة ومنزل مزينة غربي المصلى، إلى عدوة بطحاء الشرقية إلى قبلة المصلى».



مسجد سيدنا عمر بن الخطاب



مسجد سيدنا عثمان بن عفان داخل القلعة العسكرية بباب الشامي، الصورة من الخارج.

٤ ـ أحجار كانت عند الحناطين :

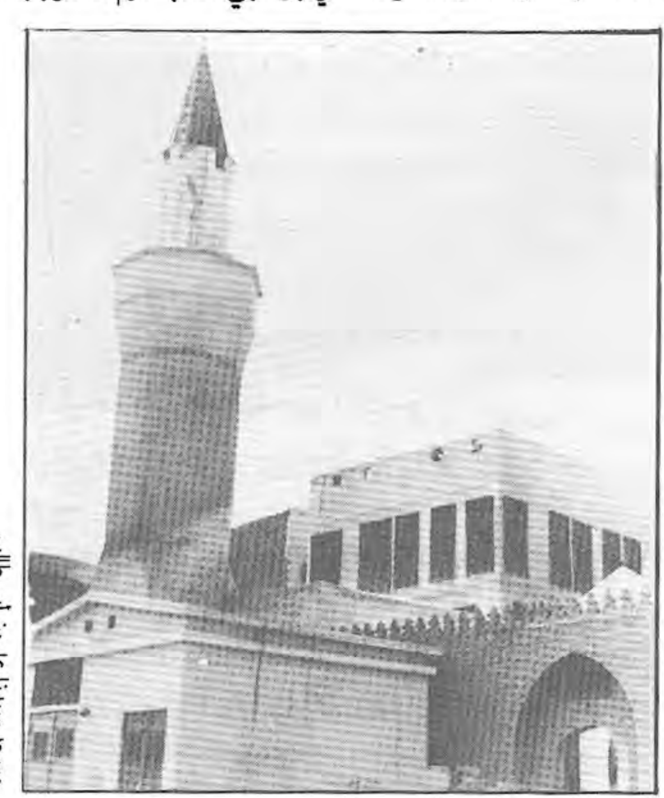
هذا المسجد هو مسجد مشهد مالك بن سنان رضي الله عنه وذلك بناء على مانص عليه السيد السمهودي حيث قال : «مشهد مالك بن سنان كان بطرف الحناطين»[١]. وسوف تعرض صورة المسجد في صفحة ١٠٥ .

٥ ـ حرف زاوية أبي يسار عند أصحاب المحامل :

هذا المسجد هو مسجد أمير المؤمنين عثمان بن عفان الكائن بداخل القلعة العسكرية بالباب الشامي[٢].

٦ ـ دار الشفاء :

لعل هذا المسجد هو مسجد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.



مسجد سيدنا علي بن أبي طالب

(١) لقد دخل موضعه في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

(٢) موقعه تقريبا حول مكتبة الملك عبدالعزيز.

٧ ـ مكان أطم بني زريق عند أذنه اليسرى :

هذا المسجد هو مسجد سيدنا بلال بن رباح مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم الكائن بدار الحكومة السنية المسماة بالخاصكية. وذلك بناء على إشارة العالم الكبير السيد السمهودي حيث قال : « في مكان أطم بني زريق عند أذنه اليسرى» وأطم بني زريق كان في محل الخالدية[١] الآن ومعنى عند أذنه اليسرى يعني أن النبي صلى الله عليـه وسلم كان إذا صلى يكون الأطم في طرف أذنه اليسرى وعلى هذا فيكون هذا المسجد المقصود بالذات هو مسجد بلال بن رباح، وسوف تعرض صورة المسجد في موضع آخر.

٨ ـ منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت :

هذا هو مسجد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأن منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت كان هناك بجوار منهل العين الزرقاء، وروى عن ابن عطاء عن أبيه قال :قال سعيد بن المسيب يا أبا محمد أتعرف موضع دار كثير ابن الصلت فقلت نعم، قال فإن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حتى انتهى إلى ذلك الموضع فقام وصف أصحابه خلفه فصلى على النجاشي حين مات في أرض الحبشة[٢].

«عودة إلى الموضوع مرة أخرى»

● مسجد الغمامة وسر تسميته بهذا الاسم :

عن أنس بن مالك خادم الرسول صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم خرج إلى المصـلى يستسقي فبـدأ بالخطبة ثم صلى وقال : «**هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا لفطرنا وأضحانا فلا يبنى فيـه لبنـة ولا خيمة**»[٣].

وبعد دعاء الاستسقاء ظللته الغمامة ونزل عليه المطر إجابة لدعائه فلما ظللته الغمـامة عقب الدعاء أطلقت عليه الصحابة اسم مسجد الغمامة ومعنى هذا

---

(١) موقع موقف السيارات حاليا مابين مبنى البلدية ومسجد الغمامة.

(٢) أسماء المساجد التى ذكرت هي من وضع الناس لمجرد التسمية وليس مقصود بها النسبة الحقيقية إلى أصحاب الأسماء ولكنها في مجملها وردت فيها أقوال بأن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى في مواقعها.

(٣) رواه ابن شبة في باب «ماجاء في المصلى».

الاسم الرمزي سرعة إجابة الله لدعاء رسول الله عليه صلوات الله وسلامه.



مسجد سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه

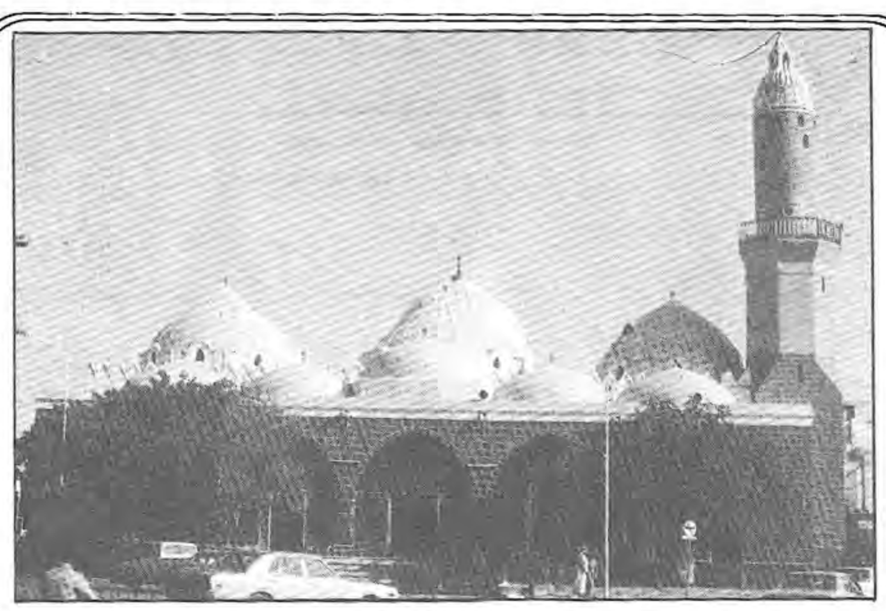
● **تاريخ مسجد الغمامة :**

قال الواقدي أول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين من مقدمه المدينة من مكة وحملت له العنزة[1] وهو يومئذ يصلى إليها في الفضاء وكانت العنزة للزبير بن العوام أعطاه إياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يخرج بها بين يدى الأئمة في زمانهم.

يقول ابن شبة عن أبي غسان الكناني أحد أصحاب الإمام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه فيما رواه الإمام السمهودي المؤرخ إن المصلى كان مبنيا بصفة مسجد في القرن الثاني الهجري.

---

(١) هى عصا اقصر من الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير وعادة تكون مهذبة وفي نهايتها حديدة.



مسجد الغمامة أو المصلى

وقـد ورد في التاريخ أن الخليفة الوليد بن عبدالملك الأموي أمر عامله على المدينة المنورة بأن يعمر كل مصلى ثبت عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيه فهرع بالأمر وعمر هذه المساجد الأثرية النبوية كلها تعميرا جيدا متقنا فما يدرينا لعله عمر هذا المسجد العظيم المأثور كما عمر غيره من المساجد وهل يعقل أن يعمر المساجد المأثورة ويترك هذا المسجد الضخم، فعلى هذا يكون قد بدىء بتعميره كمسجد في القرن الأول أو في أوائل القرن الثاني كما تقدم لأن عمارة المسجد النبوي للوليد بدئت عام ٨٨هـ وانتهت عام ٩١هـ فإما أن يكون عقب انتهاء تعمير المسجد النبوي باشر العمال في تعمير مسجد الغمامة هذا، ورآه أبو غسان الكناني عامراً في القرن الثاني الهجري أي بعد تعميره بزمن وعلى هذا فيكون تعميره مع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في القرن الأول أي في آخره وهذا هو الذي أميل إليه.

وإما أن يكون تعميره بدأ في القرن الثاني أي في أوله واستمرت إقامة صلاة العيـدين فيـه إلى أواخـر القرن التاسع وكانت حكام المدينة المنورة وأمراؤها

يتداولون عمارته حتى عمره السلطان حسن بن السلطان محمد بن قلاوون مابين عام ٧٤٨هـ إلى عام ٧٥٢هـ ثم رممه الأمير بردبك المعماري عام ٨٦١هـ في دولة الأشراف ثم اعتنت به الحكومة العثمانية كثيرا وآخر عمارة له في عهدها كانت في زمن السلطان عبدالحميد خان ثم اعتنت به الحكومة السعودية السعيدة كل الاعتناء.

أما مساجد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين فكانت الدول التى تداولت الحكم على المدينة المنورة بين آونة وأخرى تعني بها عناية فائقة حتى حكمت البلاد الحجازية الحكومة العثمانية، فاعتنت بسائر المساجد عناية فائقة وكان أحدها هو مسجد علي بن أبي طالب قد تخرب في القرن التاسع فعمره أمير المدينة المنورة «زين الدين ضيغم المنصوري» عام ٨٨١هـ.

أما الحكم العثماني للحجاز فقد كان في آخر القرن التاسع في عهد السلطان سليم لأنــه أول من ملك الحجاز باسم الخلافة العثمانية وآخر عمارة لمسجد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه كانت في عهد السلطان عبدالمجيد خان العثماني عام ١٢٦٧هـ بعد عمارة الحرم الشريف النبوي.

أما مسجد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقد جدده السلطان محمود خان العثماني عام ١٢٥٤هـ وآخر عمارة لمسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت في زمن السلطان عبدالمجيد خان العثماني عام ١٢٦٧هـ وبعد الانتهاء من تعميره عين له إماما ومؤذنا وخدما وكان قد أنشأ له منارة عظيمة في مؤخرة المسجد.

أما مسجد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد أغفلت التواريخ تعميره وسبب ذلك أنه لم يعمر عمارة خاصة على رؤوس الأشهاد حتى يراها القريب والبعيـد، بل كانت تقـوم ضمن تعمير القلعة العسكرية الشاهانية السلطانية الكائنة بباب الشامي لأنه ضمنها وأصبح مختصا لصلاة الجنود فيه.

أمـا الآن وفي هذا العهد السعودي السعيد فقد عنيت به مديرية الأوقاف الجليلة كل العناية ووظفت له إماماً ومؤذناً وخادماً[1] فجزاها الله خير الجزاء عن المساجد والمصلين فيها ويكفيها في هذا المقام قول الله تعالى في كتابـه العـزيـز :

(١) لقد أزيل موقعه بإزالة القلعة ودخول أرضها في توسعة الشارع شمال مكتبة الملك عبدالعزيز تقريبا.

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة التوبة آية ١٨].

● **مسجد السيدة فاطمة قرب الباب المصري :**

هذا المسجد كان منزلاً للسيدة فاطمة الصغرى بنت سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنهما، يخبرنا التاريخ المدني أو التواريخ المدنية كلها أن السيدة فاطمة الصغرى بنت سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، انتقلت إلى هذه الدار المبحوث عنها وهى الآن بالجهة الغربية من بيت جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها وقد أزيل هذا المسجد لإدخاله في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذه الدار المبحوث عنها قرب بناء إبراهيم بن هشام، فصلت السيدة فاطمة الصغرى في هذه الدار حين انتقالها إليها ركعتين ثم دعت الله تعالى وأخذت المسحاة واحتفرت بئرها بيدها وهي البئر المشهورة ببئر زمزم، وسميت بهذا الاسم المبارك تبركاً بزمزم وتيمناً بها، فلما بني إبراهيم بن هشام هناك منزله بجوار منزلها وأراد نقل السوق إلى موضعه هذا وعمل في حفرته والحوض مثل ذلك أي مثل صنع فاطمة الصغرى فلقى جبلا فاشترى دار فاطمة هذه من ابنها عبدالله بن حسن بن حسن رضي الله عنهم أجمعين وأدخلها في داره تبركاً بها و تيمناً ببئرها العظيمة[1].

● **مسجد مالك بن سنان بالمناخة :**

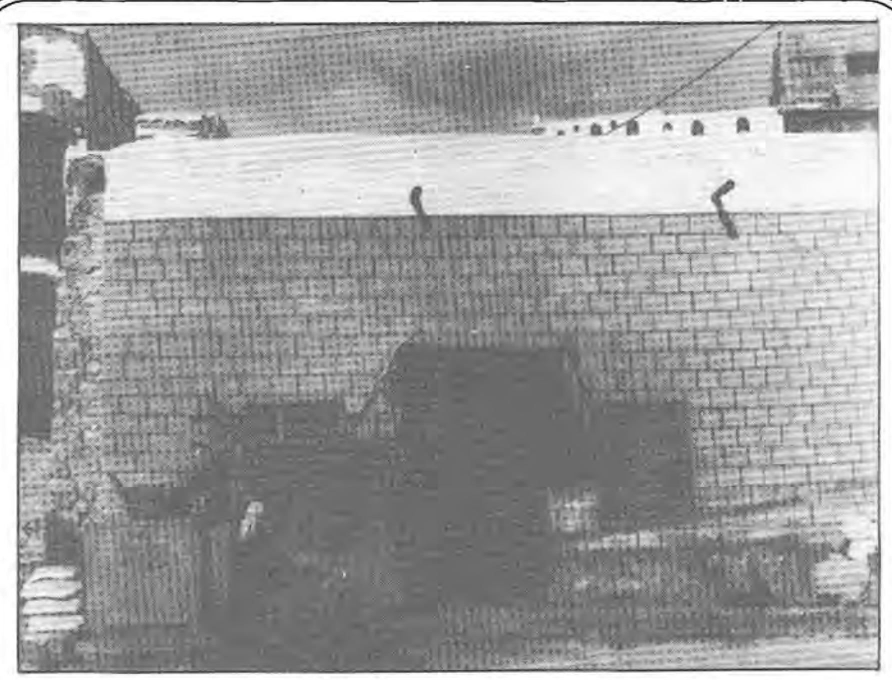
هذا المسجد يقع قرب الحماطة، أي منطقة الحماطة السكنية وفي وسط سوق البرسيم.

روى الترمذي وأبو داود وغيرهما عن عمير مولى أبي اللمم الغفاري الصحابي الشهير الذي استشهد يوم حنين، أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو، وأحجار الزيت هذه عند مسجد سيدنا مالك بن سنان الذي استشهد فيه ودفن فيه[2].

---

(١) وقد أزيل موقعه وأصبح داخلا ضمن خدمات المواقف وغيرها للتوسعة الغربية للمسجد النبوي.

(٢) الحماطة ومسجد مالك بن سنان أصبحت في منطقة التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.



صورة مسجد مالك بن سنان بالمناخة

● مسجد سيدنا بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هذا المسجد الشريف قائم في دار الحكومة السنية وبابه مفتوح لعموم موظفي الدوائر الحكومية الموجودين بالمبنى، وهي ديوان الإمارة الجليلة، ومجلس الإدارة، ومديرية الأوقاف، ولجنة الصدقات العليا، وهيئة الزراعة، وكاتب العدل سابقا ومديرية المالية، والمحكمة المستعجلة سابقا وفرع للشرطة لحفظ الأمن العام بها.

تعنى به الأوقاف الجليلة بين آونة وأخرى بفرشه وتنظيفه وترميمه وإنارته ليلا.

تقدم لنا فيما سبق أن هذا المسجد هو مِنْ مصلى الأعياد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على مايظهر أن سيدنا بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فيه النافلة، ومحله الآن كان بيتاً لبلال بن رباح يسكن فيه مع عائلته والله أعلم(١).

(١) وقد أزيل موقعه الآن وهو بالتقريب يقع في متاخمة مبنى الهاتف والبريد والبرق من ناحيته الشمالية في باب العنبرية.



صورة باب مسجد سيدنا بلال بن رباح مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم
كان داخل مقر إدارة الحكومة السنية الذي أزيل وحل محله مبنى الهاتف والبريد والبرق.

● مسجد القشلة أو مسجد العسكر :

هذا المسجد في منتهى الجمال، أنشأته الحكومة العثمانية داخل القشلة على غرار مساجد العاصمة العثمانية في استانبول.

هذا المسجد الجميل قائم في وسط القشلة العسكرية ويحيط به فراغ من نواحيه الأربع من صلى فيه يتنسم الهواء من جميع النواحي وقد تقدم لنا في بحث مساجد المصلى أن هذا الموضع المقام فيه مسجد القشلة يجوز أن يكون من مصلى أعياد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه يتفق تماما مع ما قاله المؤرخون من أن نبينا صلى الله عليه وسلم صلى العيد الأول في حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب، وقال السيد السمهودي إن دار ابن أبي الجنوب كانت غربي وادي بطحان وهذا الوصف ينطبق على هذا المسجد فهو غربي وادي بطحان

والله أعلم بالصواب، وصورة المسجد وضعت في ص٩٧[١] .

● **مسجد السقيا :**

السقيا اسم لمسجد وبئر بحرة المدينة المنورة الغربية روى الترمذي حديثا حسنا صحيحا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حتى إذا كنا بحرة السقيا التى كانت لسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة وقال : «**اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ودعاك لأهل مكة بالبركة وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة المنورة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ماباركت لأهل مكة ومع البركة بركتين**»، وفي رواية سجلها الإمام أحمد بن حنبل والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم صلى هناك فأقيم المسجد حيث صلى عليه صلوات الله وسلامه.

وذرع هذا المسجد الإمام السمهودي فإذا هو سبعة أذرع في مثليها، وهذا المسجد يقع على يسار خط الأسفلت للذاهب إلى عروة خارج باب العنبرية بمحاذاة جدار محطة السكة الحديدية الحجازية[٢].

● **مسجد المنارتين بطريق العقيق :**

روى ابن زبالة عن حرام بن سعد بن محيصة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمسجد الذي بأصل المنارتين في طريق العقيق الكبير، وعن عبدالله بن البولا أن أربعة رهط من المهاجرين الأولين كلهم يخبره : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الجبل الأحمر الذي عن يمين المنارتين، فإذا بشاة ميتة قد أنتنت فأمسكوا على أنوفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترون كرامة هذه الشاة على صاحبها، فقالوا يارسول الله ماتكرم هذه على أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها**».

وعن إبراهيم بن محمد عن أبيه أن اسم الجبل الأنعم وهو الجبل الذي بنى عليه المزني وجابر بن علي الريفي.

---

(١) القشلة هي موقع المجمع الحكومي الحالي وقد ذهبت آثار هذا المسجد بهدم القشلة وبناء المجمع الحكومي وتوسعة الشوارع من جوانبه.

(٢) لقد أزيل هذا الموقع لضرورة توسعة الشارع المؤدي من باب العنبرية إلى عروة. والبعض يرى أن المسجد الموجود حاليا داخل الاستصيون هو مسجد السقيا. وأنا لا أميل إلى هذا الرأى.



مسجد السقيا بالمدينة المنورة

قال السمهودي هو على يمين الآتى من العقيق إذا صار بأعلى الزقاقين من المدرج قال : وقد صعدته فرأيت أثر البناء المذكور به، وقال الإمام العباس في كتابه عمدة الأخبار في مدينة المختار في هذا المسجد ما نصه :

«واعلم أنك إذا قصدت مسجد المنارتين وأنت بالمدينة المنورة فاسلك من باب المصري إلى السقيا فيلقاك طريقان عن شامي المسجد وغربيه وطريق عن قبلي المسجد وشرقيه فاسلك في هذا الطريق الثاني فإذا مشيت قدر مايكون بين باب المصري والسقيا فهناك على يسارك على سبعة أذرع من الطريق مسجد صغير ذرعته سبعة أذرع طولا وعرضا عند المنارتين».

والآن مابقي من المنارتين إلا مكانهما وشيء من الأحجار ومن بناء المسجد قدر ذراع باق من كل الجهات ومحرابه وباباه ظاهران وأنا شاهدته بحمد الله. كما ذكر أخيراً وقال : قال صلاح رحمه الله : قد ظفرنا بمعرفة هذا المسجد بحمد الله وفضله بعد اندراس آثاره وذلك أن أخي الشيخ الأجل الكبير اتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم، فبينما يتتبع في شعب بتلك الناحية إذا بصورة ناشرة من الأرض عليها آثار العمارة فإذا هي مستوية على القبلة فتفطن أنه مسجد فأمر بالحفر فإذا محراب مبني بالحجارة فأخبرني بذلك فتوجهنا جميعا بعمال فحفرنا الموضع فظهر مسجد مربع مبني بالحجارة نحو سبعة أذرع كما هو شأن عمارة

عمـر بن عبدالعزيز في المساجد النبوية وقد بقي بناؤه نحو ذراع من الجوانب الأربع وحفرنا حتى ظهرت حصاء المسجد وطابقت عليه جميع علامات مسجد المنارتين وكان ذلك في عام ٩٠٧٢هـ، أما الآن فإن المسجد المذكور معروف وظاهر للعيان وهو على يمين خط الأسفلت المؤدي إلى جدة قبل محطة البنزين التابعة للجربوع بعشرات الأمتار وهو عبارة عن رضم حجارة ولكن آثار البناء ظاهرة عليه والله أعلم(١).

● **مسجد عروة بالعقيق :**

جاء في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : «**سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقـول بوادي العقيق أتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك**»، ولابن شبة عن عمرو مرفوعاً : «**العقيق وادٍ مبارك**» قال أبو غسان : وأخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة المنورة أن عمر رضي الله عنه كان إذا انتهى إليه ان وادي العقيق قد سال قال : اذهبوا بنا إلى هذا الوادي



مسجد المنارتين بطريق العقيق

---

(١) ولازال المسجد موجودا شرق المحطة المذكورة بطريق عروة كما أنه بجنوب المحطة بمقدار مائة متر توجد بئر ومسجد الخضر والبئر من الآبار التي سقى الرسول صلى الله عليه وسلم منها.

المبارك وإلى الماء الذي لو جاءنا جاء من حيث جاء لتمسحنا به[1].

ولابن زبالة عن عامر بن سعد : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب إلى العقيق ثم رجع فقال ياعائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه قال : فقالت : يارسول الله أفلا ننتقل إليه ؟ قال : وكيف وقد ابتنى الناس**».

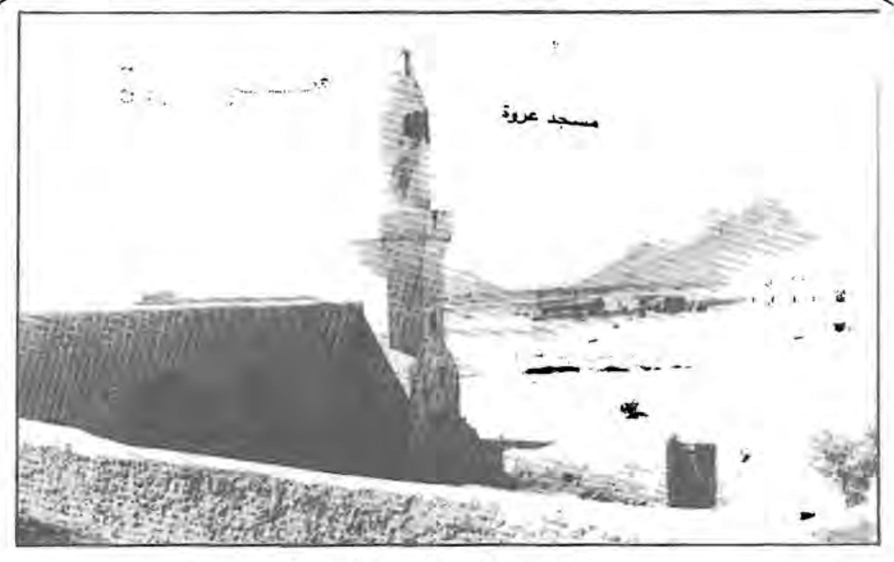
وعن خالد السعدواني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في عرصة العقيق : «**نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام**»، وللسيد العباسي الطرقي في ذيله عن أنس قال : «**خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي العقيق فقال يأنس خذ هذه المطرة واملأها من هذا الوادي فإنه يحبنا ونحبه**»، ولابن شبة عن سلمة بن الأكوع قال : «**كنت أصيد الوحوش وأهدي لحمها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدني فقال ياسلمة أين كنت تصيد الوحوش فقلت يارسول الله تباعد الصيد فأنا أصيد بصدر قناة نحو ثيب فقال لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك إذا خرجت وتلقيتك إذا جئت**».

هذه أحاديث وآثار دلت على مقام وادي العقيق فلا غرو إذا توجهت القلوب لإنشاء مسجد عظيم يؤمه من يزور هذا الوادي الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : «**أتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي المبارك**».

وعلى ذلك فقد أنشأ بعض أهل الخير هناك مسجداً عظيماً وهو السيد عبدالمحسن أسعد رحمه الله تعالى وجزاه الله خير الجزاء والآن في هذا العهد السعودي السعيد فإنه تحت إشراف الأوقاف حيث عينت له إماماً لإقامة الصلوات الخمس فيه وقامت بتعميره وترميمه كعنايتها ببقية المساجد ولا يعتبر من المساجد النبوية الأثرية.

---

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة في الجزء الأول ص١٦٧ كما أشار إليه صاحب كتاب «أخبار الوادي المبارك». كما روى ابن زبالة مثل هذا القول عن عمر في حرة واقم حيث يقول «وان السماء أمطرت على عهد عمر رضي الله عنه فقال لأصحابه هل لكم في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ولنشرب منه فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به فأتوا حرة وأقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضأوا».



مسجد السيد عبدالمحسن أسعد بوادي العقيق

● مسجد ذي الحليفة أو مسجد الشجرة أو مسجد الإحرام أو مسجد أبيار علي :

«**نزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة سمرة بذي الحليفة**». وهذا النص جاء في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم فأضحى مصلاه هذا، ويعرف بمسجد الشجرة ويطلق عليه مسجد ذي الحليفة، وذو الحُليفة تصغير حليفة بفتح الحاء وكسر اللام وفتح الفاء اسم لماء بين بني جشم بن بكر من هوازن وبين بني خفاجة العقيلين رهط توبة، وذو الحليفة اسم لمنزل كان يحب النزول فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة كانت فيما مضى في موضع المسجد الحالي، والعامة يطلقون عليه مسجد الإحرام ومشهور في تلك المحلة باسم مسجد أبيار علي لأن ذلك الموضع كله يعرف بأبيار علي ويسميه بعضهم بالحسا.

وهذا المسجد هو ميقات المدينة المنورة وجاء في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم بات بذي الحليفة وصلى في مسجدها و في رواية أخرى له أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يركع بذي الحليفة ركعتين ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل**

بالعبارة التالية : لبيك اللهم لبيك، لبيك لاشريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك». وليحيى عنه : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة المكرمة صلى في مسجد الشجرة**» ولابن زبالة عنه : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجه حين يحج تحت شجرة في موضع المسجد الواقع بذي الحليفة**». وعن أبي هريرة : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الشجرة إلى الأسطوانة الوسطى استقبلها وكانت في موضع الشجرة التى كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها**»، وقال المطرى وهذا المسجد هو المسجد الكبير الذي هناك وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالى فتهدم على طول الزمان، قال الإمام السمهودي قد جدده زين الدين الاستدار بالمملكة المصرية فبنى عليه الجدار الدائر عليه اليوم على أساسه القديم عام ٨٦١هـ وموضع المنارة في الركن الغربي باق على حاله واتخذ أيضا الدرج للآبار التى هناك والمسجد مربع مساحته ٥٢ ذراعا. وفي هذا العهد الزاهر، العهد السعودي أصبح مسجد ذي الحليفة موضع عنايتها فعينت له إماماً رسمياً ومؤذناً رسمياً وفرشته بأحسن الفراش وعمرته وجعلته في أجمل منظر يليق به كبيت من بيوت الله كما هو دأب مولانا صاحب الجلالة الملك سعود المعظم أيده الله بروح من عنده وجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء[1].

● **مسجد المعرس بذي الحليفة** :

قال أبو عبدالله الأسدي بذي الحليفة مسجدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالكبير الذي يحرم منه الناس والآخر مسجد المعرس وهو دون مصعد البيداء.

فإذا قدم صلى الله عليه وسلم راجعاً من سفره هبط بعض الوادي الذي هناك فإذا أظهر من بطن الوادي أناخ صلوات الله وسلامه عليه بالبطحاء التى على شفير الدار الشرقية فعرس فيها والدار الشرقية هذه كانت في عهده صلى الله عليه

---

(١) والآن خضع المسجد للتوسعة الكبرى التى أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ووضع حجر الأساس نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد وستجد معلومات عنه في ملحق المساجد في آخر الكتاب.



مسجد الشجرة في ذي الحليفة (محرم الحاج)

وسلم لبعض أصحاب البساتين هناك وقد زالت آثارها الآن والتعريس هو النزول في المحل بعد ثلث الليل الأول مع الاستمرار فيه حتى الصباح، يقال عرس الرجل بمحل كذا أي أقام فيه من ثلث الليل الأول حتى الصباح، فكان صلى الله عليه وسلم يعرس في هذا الموضع حتى يصبح الصباح فيصلى الصبح فيه، فدخل السيل بالبطحاء فدفن ذلك الذي كان يعرس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصبح ذلك الموضع بالبطحاء من المساجد الشريفة النبوية.

ومسجد المعرس هذا عليه جدار صغير جداً يكاد يساوي الأرض ويزرعه بعض الزراع هناك، قال الإمام السمهودي وليس هناك غير المسجد المتقدم أنه في قبلة المسجد الكبير بينهما رمية سهم وهو ببطن الوادي خربه السيل.

وفي صحيح البخاري في باب المساجد التى على طريق المدينة المنورة قال :

والمواضع التى صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وعن نافع أن عبدالله

أخبره : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمـر وفي حجته حين يحج تحت شجرة في موضع المسجد الكائن بذي الحليفة وكان إذا رجع من غزوة وكان في تلك الطريق أو في حج أو عمرة هبط من بطن وادي العقيق فإذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التى على شفير الوادي الشرقية فعرس حتى يصبح**».



مسجد ذي الحليفة أو مسجد الشجرة أو مسجد الإحرام أو مسجد آبار علي حديثاً

وفي الحج من الصحيح عن ابن عمر أيضا : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وأنه كان إذا رجـع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح وأنه صلى الله عليه وسلم رأى وهو في معرسه بذي الحليفة ببطن الوادي قائلا يقول له : إنك ببطحاء مباركة**»، وقد حاولت البحث عن مسجد معرس فوجدته وآثاره واضحة.

● **مسجد المغسلة أو المغيسلة أو مسجد بني دينار :**

هذا المسجد كان يسمى في القديم بمسجد بني دينار بن النجار من الخزرج ، قال ابن شبة عن عبدالله بن عقبة بن عبدالملك : «**إن النبي صلى الله عليه وسلم**

كان كثيرا مايصلى في مسجد بني دينار عند الغسالين». وروى ابن زبالة عن أيوب بن صالح الديناري : «**أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امرأة من بني دينار فاشتكى (أي مرض) فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوده هناك فكلموه أن يصلى لهم في مكان يصلون فيه فصلى صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي ببني دينار عند الغسالين**» ومنزلهم كما قال ابن زبالة بدارهم التى خلف بطحان أي في شقه الغربي مما يلي الحرة. قال المسجد كان يغسل فيه، وهو اليوم داخل حديقة تسمى «المغيسلة». ورأى السمهودي حجرا في المسجد عليه كتابة كوفية تنطق بما لفظه، «**مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم**». وقد بنى صاحب المغسلة هناك مسجداً وجعل الحجر فيه، وذكر السيد العياسي أن مساحته تبلغ ستة أذرع طولاً وعرضاً وهو مربع. والمسجد اليوم موجود داخل الحديقة المذكورة خلف الثكنة العسكرية أي المدرسة العسكرية التي كانت دار الضيافة والتي تحولت اليوم مقرا لدار الرعاية[1].



مسجد معرس بذي الحليفة

● مسجد الجمعة ويسمى مسجد الوادي أو مسجد عاتكة :

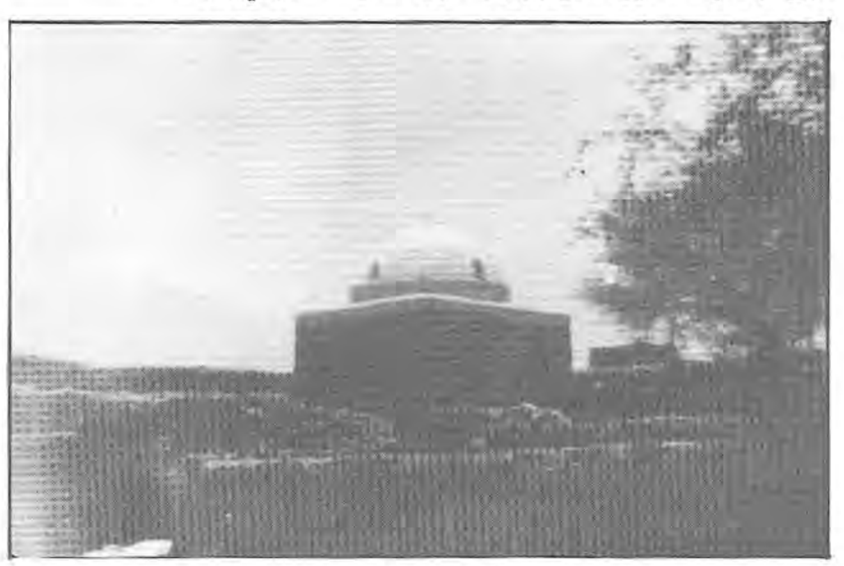
هذا المسجد الجليل الجميل يحفظ لنا من عهد النبوة حتى الآن أثراً عظيماً

---

(١) وموقعه الآن في وسط المنطقة التى غلب عليها اسم المالحة وتكتنفه الدور من جميع الجوانب وهو على ربوة مرتفعة محاصرة بالمنازل وقد بني بناء حديثاً وأضيف إليه مئذنة ومرافق للتطهر.

من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة وهو في وادي ذي صلب بمكان يقال له القبيب في محيط بني سالم بن عوف وذلك عند تحوله صلى الله عليه وسلم من قباء إلى المدينة المنورة فأدركته صلاة الجمعة فصلاها ومن معه في بطن الوادي (وادي رانوناء) بالقبيب في مسجد بني سالم بن عوف وقد تهدم بناء هذا المسجد فجدده بعض الأعاجم على هيئته اليوم مقدمته رواق مسقف فيه عقدان بينهما أسطوانة وخلفه رحبة وطوله من القبلة إلى جداره الشامي عشرون ذراعاً وعرضه من المشرق والمغرب مما يلي محرابه ستة عشر ذراعاً وقد جدد سقفه الخواجة شهاب الدين قاوان رحمه الله.

ومع مرور الزمن تهدم هذا المسجد وآل إلى السقوط لولا أن هيأ الله له السيد حسن الشربتلي فعمره أحسن عمارة وأصبح بفضل الله من أجمل المساجد النبوية بالمدينة المنورة الآن بجوار منزل السيد الشربتلي بقباء[1].



مسجد المغسلة أو المغيسلة أو مسجد بني دينار.

---

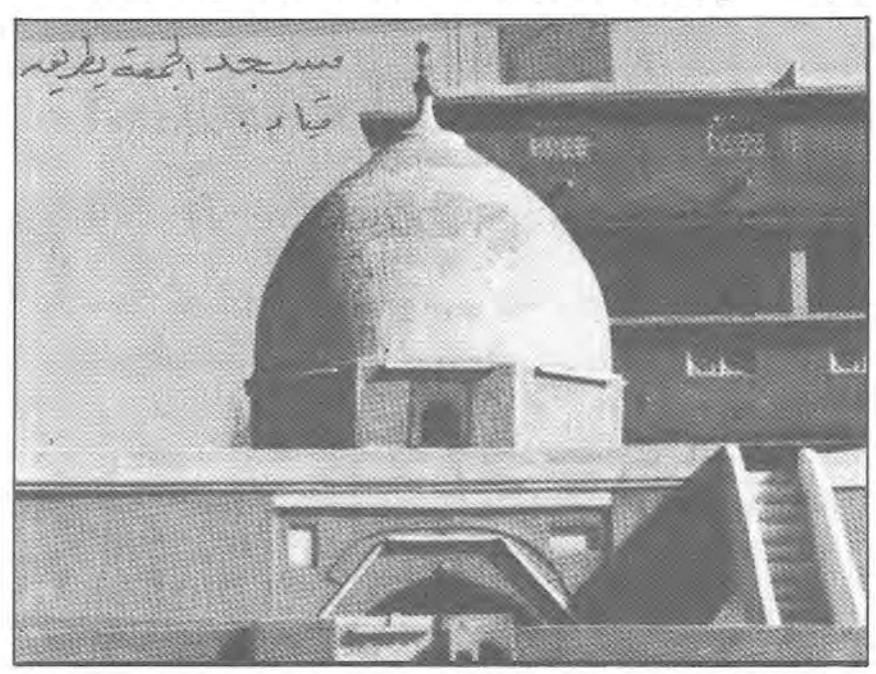
(١) وهو موجود اليوم داخل بستان الشربتلي وبابه مسامت لسور البستان ومكتوب عليه مسجد الجمعة وموقعه على يمين الذاهب من قباء النازل إلى كلية البنات والمدرسة الثانوية الثالثة للبنات. وقد رصدت له إدارة الأوقاف ميزانية لتوسعته وتجديد بنائه والمشروع قيد التنفيذ.

● مسجد بنات النجار بقباء :

هذا المسجد عظيم وقائم إلى الآن في طريق المار إلى مسجد قباء على اليد اليسرى، وبنات النجار هن من بنات أخوال الرسول صلى الله عليه وسلم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة ميمماً المدينة المنورة قابلته بنات النجار يغنين بالأبيات الجميلة المشهورة على ألسنة العموم وهي :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
قد لبسنا ثوب عز بعد تمزيق الرقاع

وقد تصدع بناؤه وكادت حيطانه تسقط لولا أن عمر في الوقت الحاضر[1].



مسجد الجمعة أو مسجد الوادي أو مسجد عاتكة بطريق قباء

● مسجد قباء :

«هو أول مسجد أسس على التقوى» قال الله تعالى في سورة التوبة :

(١) وهو قائم الآن في داخل الحوش المواجه لمسجد الجمعة من ناحية الجنوب.



مسجد بنات النجار بقباء

﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(١).

هذه الآيات البينات تشهد لهذا المسجد العظيم بالعظمة والخير والبركات والتفوق على غيره من المساجد.

قال الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري، «اختلف في المراد بقوله تعالى: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ ﴾.

(١) سورة التوبة من آية [١٠٧ ـ ١١٠].

﴿ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ ﴾.

فالجمهور على أن المراد مسجد قباء وهو ظاهر الآية.

«تاريخ إنشاء المسجد»

لما سمع المسلمون بالمدينة المنورة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة كانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة أول النهار فينتظرونه فما يردهم إلا حر الشمس فبعد أن رجعوا يوماً أوفى رجل من اليهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يابني قيلة (يعني الأنصار) هذا جدكم (أى حظكم) الذي كنتم تنتظرونه فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بقباء على كلثوم بن الهدم ابن امرىء القيس وكان له مربد (هو الموضع الذي يبسط فيه التمر لييبس) فأخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجداً وكان يعمل فيه بنفسه ولم يزل يزوره صلى الله عليه وسلم، ويصلى فيه أهل قباء، وكان يؤمهم فيه معاذ بن جبل ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تزل الصحابة تزوره وتعظمه. وفي صحيح البخاري أن سالما مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما كان يؤم المهاجرين الأولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ولما تولى عبدالملك بن مروان زاد فيه ولما بنى عمر بن عبدالعزيز مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قباء ووسعه وبناه بالحجارة والجص وأقام فيه الأساطين من الحجارة في جوفها عمد الحديد والرصاص ونقشه بالفسيفساء وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعله أروقة أي بوائك وفي وسطه رحبة، وتهدم على طول الزمن حتى جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني وزير ابن زنكي ببلاد الموصل وذلك في عام ٥٥٥ هجرى وجدد أيضاً في عام ٦٧١ هجري وعمر بعضه الناصر بن قلاوون عام ٧٣٣ هجري وجدد غالب سقفه الأشرف برسباي عام ٨٤٠ هجري وسقطت منارته عام ٨٧٧

هجري فجددت في عام ٨٨١ هجري وكذلك جدد بعض جداره وسقفه، أنشىء إذ ذاك سبيل وبركة قبالة المسجد وقد عمر عدة مرات في زمن الدولة العثمانية وآخرها عمارات كانت في مدة السلطان محمود الثاني وابنه السلطان عبدالمجيد وتاريخ عمارته الأولى مكتوب على حجر فوق باب المسجد عام ١٢٤٥ هجري.



مسجد قباء

« موقعه »

يقع مسجد قباء هذا المبحوث في الجنوب الغربي للمدينة المنورة وله محراب ومنارة ومنبر رخامي وفيه بئر تنسب لأبي أيوب الأنصارى وفيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه مبرك الناقة وطاقة الكشف، أما مساحته فهي كما قال أبو غسان طول مسجد قباء وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعاً، قال وطول رحبته التى في جوفه يعني صحنه خمسون ذراعاً وعرضها ست وعشرون ذراعاً فيمكن أن يزيد يسيراً جداً، لاختلاف الأذرعة أو رخاوة الحبل الذي قيس به والله أعلم.

ويظهر في الناحية اليمنى من الصورة دار كلثوم بن الهدم، وسعد بن خيثمة وقد أزيلا ضمن توسعة الميدان[1].

● **مسجد مشربة أم إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم :**

روى ابن زبالة ويحيى من طريقه وابن شبة من طريق أبي غسان عن ابن أبي يحيى بن محمد بن ثابت : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة أم إبراهيم**» وسبب تسمية المسجد بهذا الاسم «أي مشربة أم إبراهيم» هو أن السيدة مارية القبطية ولدت سيدنا إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة.



مسجد مشربة أم إبراهيم ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بالعوالى

والمشربة هي البستان، ويظن بعض المؤرخين أن ذلك البستان كان لمارية القبطية، وهذا المسجد هو أطمه بالعوالى قد أحيط عليها باللبن بين النخيل ويطلق اسم المشربة على الغرفة الوحيدة، قال المجد : المشربة المذكورة مسجد شمال بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في موضع يقال له الدشت أو الدشيت بين نخيل تعرف للأشراف القواسم من بني قاسم بن إدريس بن جعفر أخي الحسن العسكري يقال لهم القواسم لأن آل شعيب بن جماز منهم وبالقرب من دار بني الحارث بن الخزرج التى كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه نازلاً فيها بزوجته

(١) ينظر في ملحق المساجد تفاصيل التوسعة السعودية لهذا المسجد.

حبيبة بنت خارجة وقبل ملكه أخت زيد بن خارجة، وهذا المسجد والمشربة اليوم محاطة بسور من الأسمنت وحولها مقبرة لأهل تلك المحلة ومعروفة بالعوالي[1].

● **مسجد بني ظفر من الأوس أو مسجد البغلة أو مسجد المائدة :**

هذا المسجد شرقي البقيع في طرف الحرة الشرقية بجوار بستان الأخوين العائد للسادة آل الرفاعي ويسمى مسجد البغلة أو مسجد المائدة.

روى الزين بن بكار قال حدثني محمد بن الحسن بن محمد بن أنس بن فضالة الظفري عن جده : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر، وأن زياد بن عبيد الله أعلم مشائخ بني ظفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه**».

وروى الطبراني بسند رجاله ثقات عن محمد بن فضالة الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التى بمسجدهم ومعه عبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس من أصحابه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم قارئاً فقرأ حتى أتى هذه الآية الكريمة :**

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [سورة النساء ٤٢].

فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطربت لحيته فقال : «أي رب شهيدا على من أنا بين ظهرانية فكيف بمن لم أره».

وعند هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة يقال إن أحدها أثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وغربي هذا الأثر مرفق غاص في الحجر يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه فلان له الحجر، وعلى حجر آخر أثر أصابع نسبوها للنبي صلى الله عليه وسلم.

ويقال إن نبينا صلى الله عليه وسلم قد نزلت عليه مائدة من السماء هناك والله أعلم[2].

---

(١) وقد ازيلت معالم هذه المشربة حاليا.. وتقع على يسار الذاهب من مستشفى الزهراء إلى المستشفى الوطني في منتصف الطريق تقريبا داخلا عن الشارع العام بمسافة مائة متر تقريبا.

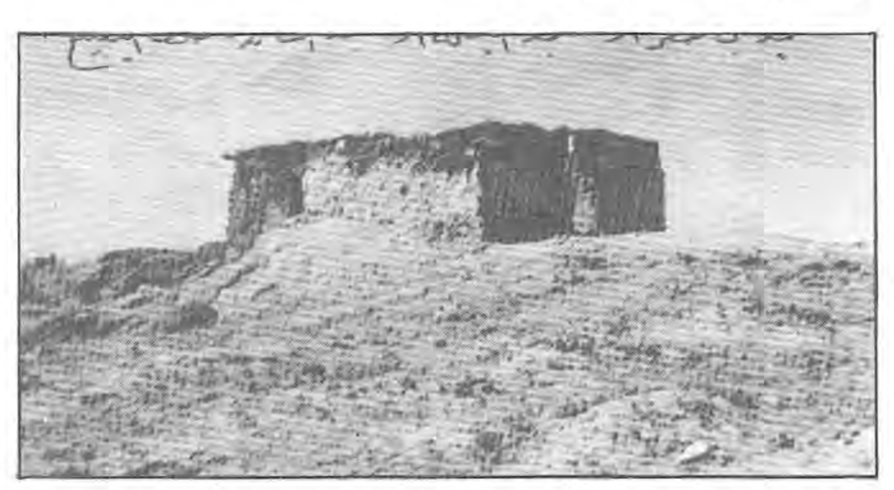
(٢) لم تثبت هذه الأقوال وثائقياً ولا تاريخياً وقد زالت معالم هذا المسجد الآن وبني في موقعه مبنى تابعاً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو المركز الذي يرى على يمين السالك لشارع الملك عبدالعزيز باتجاه

ومن عمر هذا المسجد المستنصر بالله أبو جعفر المنصور عام ٦٣٠ هجري وهذا المسجد مربع الشكل يبلغ طوله عشرة أذرع تقريبا في مثلها.

● مسجد الفضيخ بالعالية :

لهذه التسمية سبب يذكره لنا ابن شبة عن جابر بن عبد الله : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير ضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ وصلى موضع هذا المسجد ست ليال قبل تحريم الخمر فلما نزلت آية تحريم الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب الأنصارى في نفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً فحلوا وكاء السقاء فهرقوه فيه، فبذلك سمى مسجد الفضيخ**»، والفضيخ هو عصير العنب وشراب يتخذ من بسر مفضوخ.

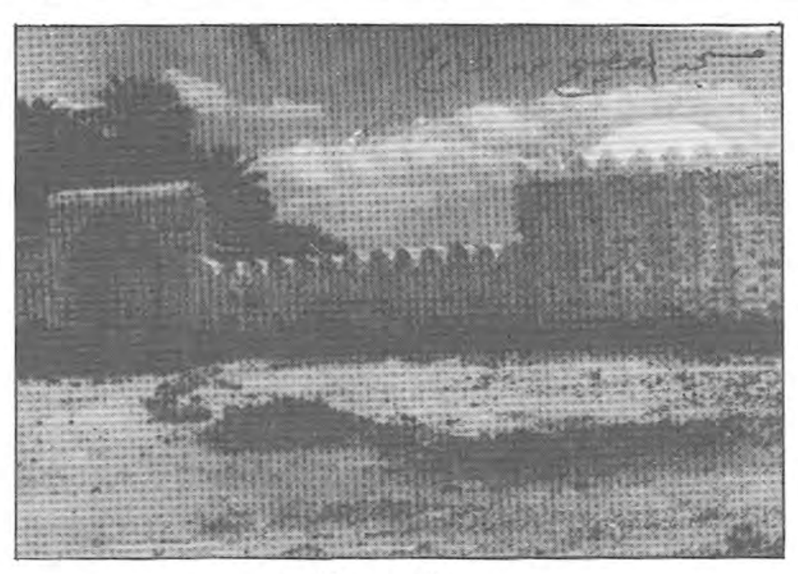
وهـذا المسجـد عظيم جداً وبنـاؤه متين ومتقن للغاية وهو عبارة عن رواق مسقـوف ومقبب وعقوده محكمة البناء وخلفه رحبة واسعة جداً تحت السماء ويؤمه أهل تلك المحلة للصلاة فيه(١).



مسجد بني ظفر أو مسجد البغلة أو مسجد المائدة خلف البقيع

الغرب بعد تقاطع الستين إلى خط الحزام بحوالي خمسمائة متر إلى الداخل من الشارع العام بمقدار مائتي متر.

(١) وهو اليوم عامر ويقع في منطقة الشريبات وله دخلة معبدة بالأسفلت متفرعة عن الشارع الموصل بين خط الحزام وشارع العوالي على يمين المتجه إلى المستشفى الوطني والزقاق الموصل إليه يقع في صف قصر مرحباً للأفراح وقبله بمسافة مائة متر تقريباً.



مسجد الفضيخ من الخارج

● مسجد الشمس بقربان :

يقع هذا المسجد شرقي مسجد قباء على تل مرتفع على شفير الوادي، ولهذا



مدخل مسجد الفضيخ وترى أروقة المسجد من الداخل.

سمى بمسجد الشمس، لأن الشمس تطلع عليه حين شروقها وهو مسجد صغير مستطيل الشكل.

أما الآن فلم يبق منه سوى جدار خراب لايزيد طوله عن متر واحد فقط، وقد اختلف المؤرخون في هذا المسجد وقالوا ان هذا الاسم يطلق على مسجد الفضيخ وليس هو اسم مسجد منفرد ولكن قد ثبت لي من بعض أهل تلك المحلة الذين يعرفونها تمام المعرفة أن مسجد الشمس منفرد عن مسجد الفضيخ وبعيد عنه جداً لأن مسجد الشمس هذا يقع بقربان أي مابين قباء والعوالي، أما مسجد الفضيخ فهو بالعوالى من ناحية الحرة الشرقية والله أعلم بالصواب[1].

● **مسجد مصبح بقباء :**

هذا المسجد مقام فوق تل مرتفع بقباء خلف خزانات ماء العين الزرقاء التى أنشأها صاحب الجلالة الملك سعود المعظم، وهذا المسجد يعرفه أهل تلك المحلة بهذا الاسم «مصبح» ولعل سبب هذه التسمية ترجع إلى أن قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قباء مهاجراً كان صباحاً وقوبل في هذا المكان، وبجانبه الغربي أطم مصبح وثنية الوداع التى استقبل عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قادم إلى المدينة المنورة مهاجراً، واعتقد أن سبب تسميتها ثنية الوداع أنها كانت موضع توديع المسافرين قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن لها هذا الاسم من قبل لسميت بثنية الاستقبال. والله أعلم بالصواب[2].

● **مسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء :**

هذا المسجد النبوي العظيم مقام على تل بقباء، قال ابن جبير في رحلته مانصه :

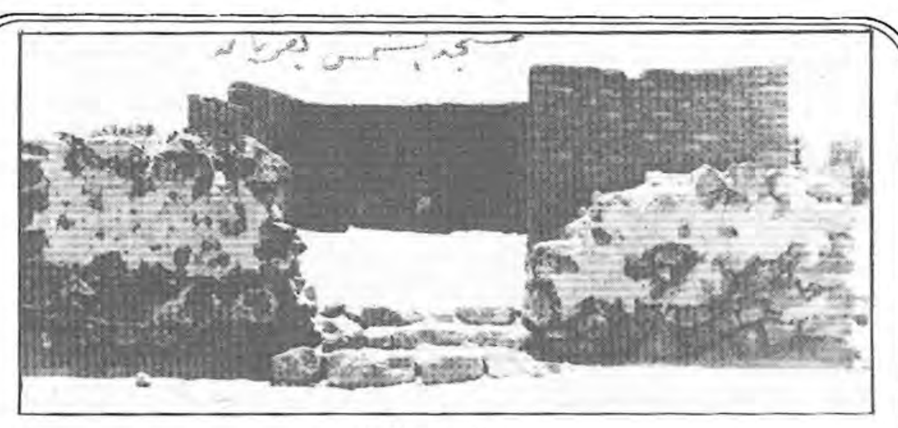
«وفي آخر قرية قباء تل مشرف بعرفات يدخل إليه على دار الصفة حيث كان عمار وسليمان وأصحابه المعروفون بأهل الصفة».

وسمى بهذا الاسم العظيم لأنه كان موقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وفيه زويت له الأرض فأبصر الناس بعرفات، قاله أبو الحسن بن محمد بن أبي جعفر الكتاني البكنس في رحلته ونقله العباسي في تاريخه والله أعلم بالصواب.

---

(١) لقد زالت آثار هذا المسجد اليوم وموقعه مسور بسور.

(٢) لازال المسجد في موقعه غير مسقوف كما في الصورة بجوار مستودعات غسان بقباء جنوب غرب مسجد قباء.

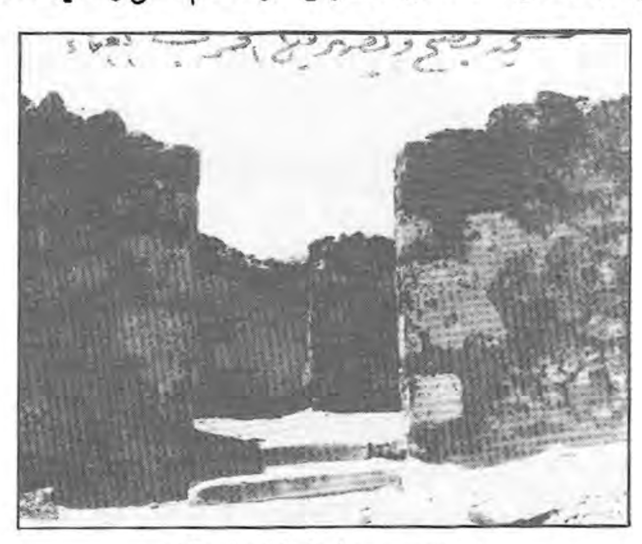


مسجد الشمس بقربان

أما الآن فهو خلف مدرسة قباء السعودية في قبلة المسجد الكبير ويسمى في الوقت الحاضر بمسجد العمرة[1].

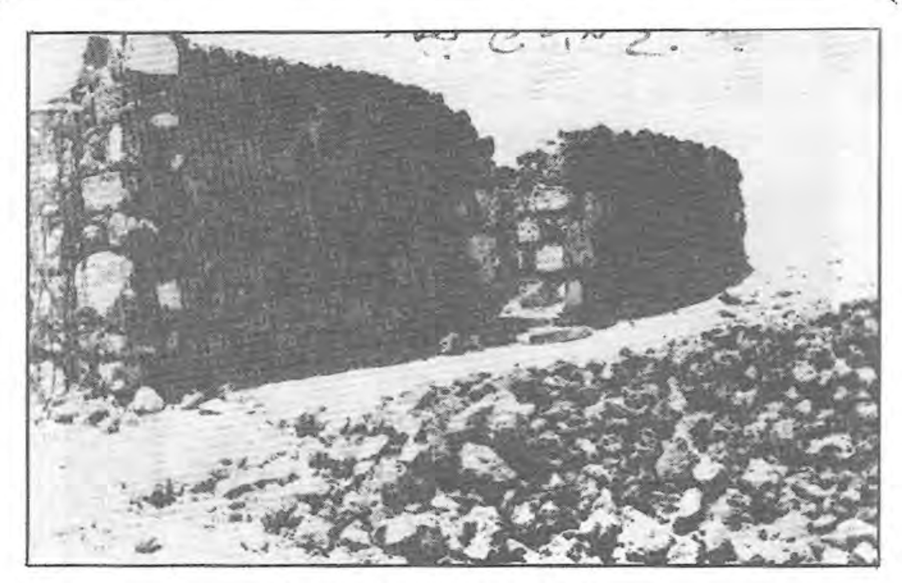
● مسجد طريق السافلة أو مسجد أبي ذر الغفاري أو مسجد السجدة :

نقـل البيهقي في شعب الإيمـان عن عبـد الرحمن بن عوف أنه كان برحبة المسجد النبوي فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خارجاً من الباب الذي يلي المقبرة فخرج على أثره فدخل حائطاً من الأسواق فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة



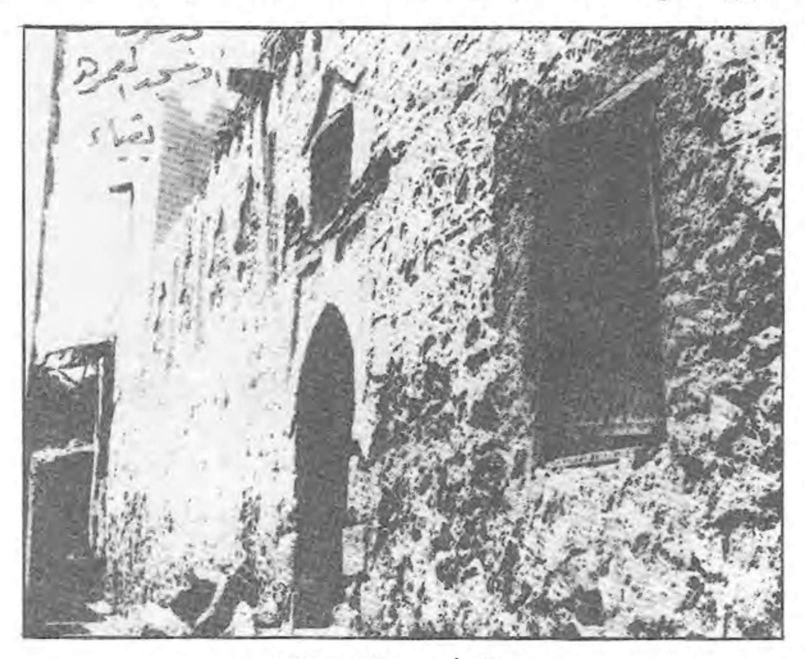
مسجد مصبح ويظهر فيها المحراب بقباء

(١) لقد دخل ضمن ميدان التوسعة قبلى مسجد قباء.

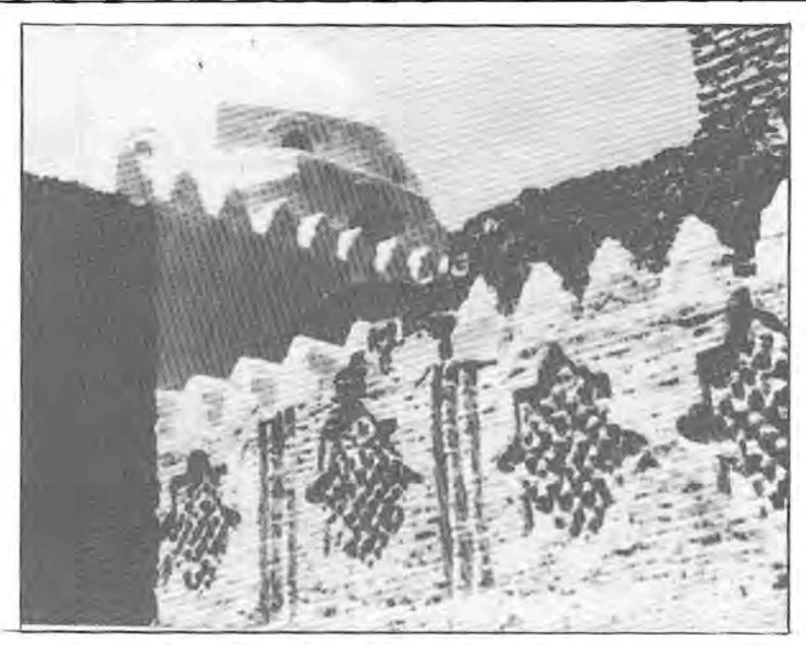


مسجد مصبح من الخارج بقباء حديثا

أطال فيها، قال : «وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : إن جبريل عليه السلام يبشرني أنه من صلى عليّ صلى الله عليه، ومن سلم عليّ سلم الله عليه،



مسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء قديما



مسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء حديثا

وقال فسجدت لله شكراً».

وروى أحمد بن حنبل رضي الله عنه هذا الحديث بلفظ : «**خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل المسجد فاستقبل القبلة فخر ساجداً**»، ثم قال المؤرخ : هناك موضع يعرف قديماً وحديثاً بالصدقة.

قال المطري : إن هذا المسجد هو مسجد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال الإمام السمهودي هذا المسجد في الطريق اليمنى الشرقية إلى مشهد حمزة رضي الله عنه قرب النخل المعروفة بالبحير عن يمين الأسواف وهذا المسجد الآن مقام على يمين طريق الأسفلت المؤدي إلى المطار وقد عمر على أحسن طراز وأصبح أهل تلك المحلة يؤمونه لأداء الفرائض وهو تحت إشراف الأوقاف(١).

● مسجد الإجابة أو مسجد بني معاوية :

هذا اسم عظيم لحادث جسيم يرويه لنا الإمام مسلم في صحيحه من حديث عامر بن سعد عن أبيه : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم**

---

(١) هو المسجد القائم حاليا عند التقاء شارع أبي ذر بشارع المطار.

من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلينا معه ودعاً ربه طويلاً ثم انصرف إلينا فقال : سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألته أن لايهلك أمتي بالسنة - أي الجدب - فأعطانيها، وسألته أن لاتهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لايجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».

وروى الإمام مالك في الموطأ هذه القصة عن عبدالله بن جابر عن عبدالله بن عمر.

وهذا المسجد يقع شمالى البقيع على يسار القاصد إلى مسجد سيدنا على العريض فوق تلال هى آثار قرية بني معاوية بن مالك بن عوف بن الأوس وهو مسجدهم.

وقد وفق الله سبحانه وتعالى الأوقاف فعمرته على أحدث طراز ووسعته وأقامت له مئذنة وأصبح أهل تلك المحلة يؤدون فيه الصلوات[١].



مسجد أبي ذر الغفاري حديثاً

(١) وهو الآن يرى على شارع الستين أو الحلقة الدائرية الأولى على يمين الذاهب من فندق الدخيل متجهاً إلى شارع أبي ذر.

● **مسجد السبق :**

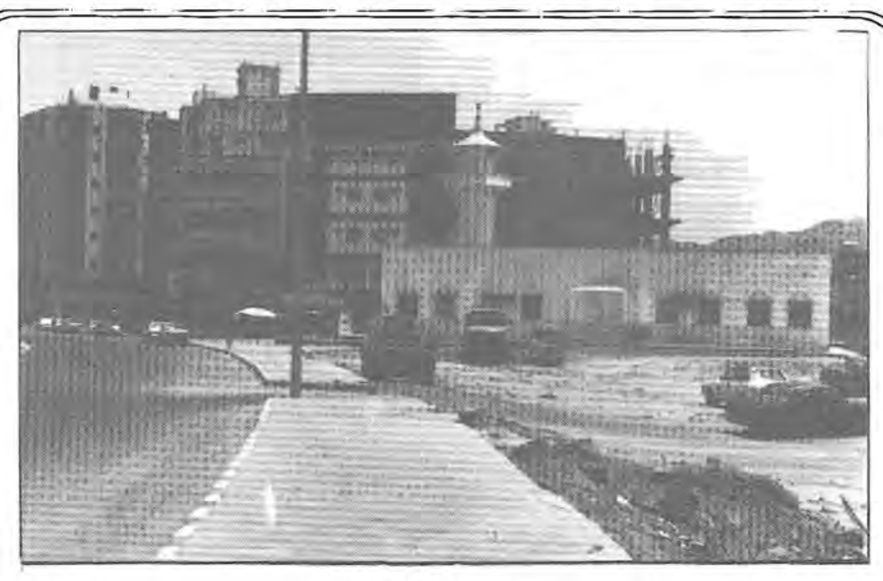
قال الدارمي في سننه «باب في السبق حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال : «**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسابق بين الخيل المضمرة من الحفيا إلى الثنية والتى لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وأن ابن عمر كان فيمن سابق بها**». قال عياض وبينهما مسافة ميل.

هذا المسجد مبني بناء محكماً وكانت تقام فيه الجمعة في العهود الماضية وهو عبارة عن قسمين مسقف ومكشوف وقد أنشأ هذا المسجد قاضي الحرمين العلامة السيد محيى الدين الحنبلي في القرن التاسع الهجري. أما الآن فإن هذا المسجد يعد من المساجد الكبيرة بالمدينة المنورة التى تقام فيها الصلوات الخمس واعتنت به حكومتنا السنية كل العناية فرممته أحسن ترميم وأضافت له قسماً كبيراً جداً توسعة له وفرشته بأفخر الفرش وأضاءته بالكهرباء وعينت له إماماً ومؤذناً وخدماً للقيام بشئونه على الوجه المطلوب تماماً[١].



أطما الشيخين

(١) وهو المسجد الواقع في باب الشامي بمحاذاة بداية النفق وبجوار محطة النقل الجماعي أسفله دكاكين والمسجد في الأعلى.



مسجد الإجابة قديما

● **مسجد الراية أو مسجد ذباب :**

سبب تسميته بمسجد الراية هو مارواه الإمام الواقدي من أن يزيد بن هرمز كان يقاتل بالموالي على ظهر ذباب وكان هو رئيسهم ويحمل لهم الراية فسمي بمسجد الراية.

وروى أيضاً عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب قبته على ذباب في غزوة الخندق**».

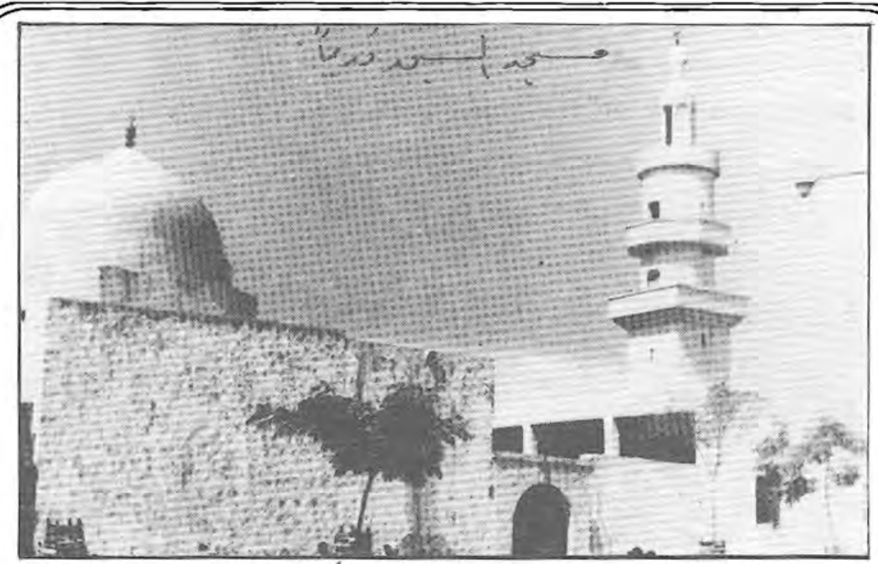
وروى ابن شبة عن عبدالرحمن الأعرج : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب**» وذباب اسم للجبل الذي عليه المسجد، والمسجد يسمى بمسجد الراية ومعروف بهذا الاسم.

وهذا المسجد الأثرى يقع فوق جبل ذباب على يمين خط الأسفلت المؤدي إلى سلطانة والقصور الملكية العامرة والجامعة الإسلامية[1].

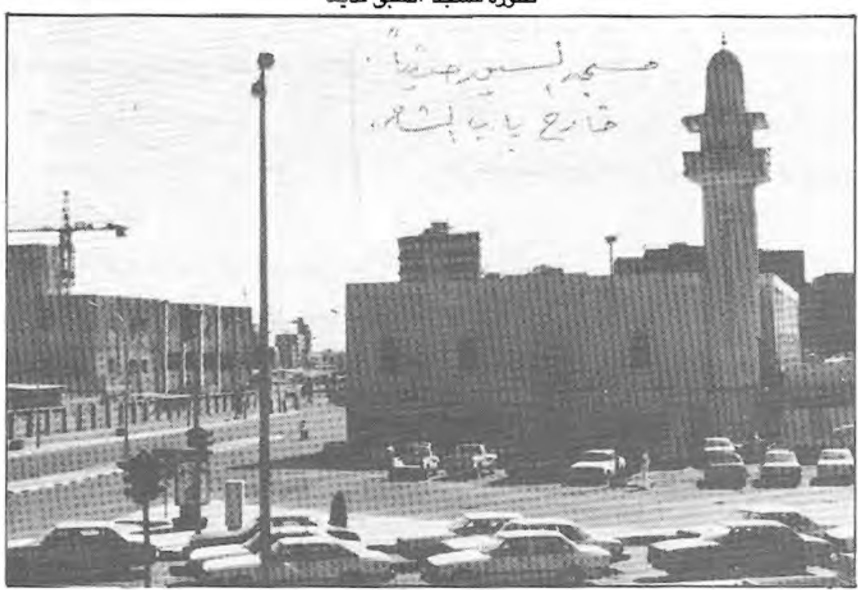
● **مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء:**

هذا المسجد أنشأته هيئة الآثار في العهد العثماني في وسط الطريق بين المدينة

(١) وموقعه على الربوة الموجودة خلف محطة الزغيبي مباشرة بطريق سلطانه. واسم الربوة جبل رانج او جبل ذباب.

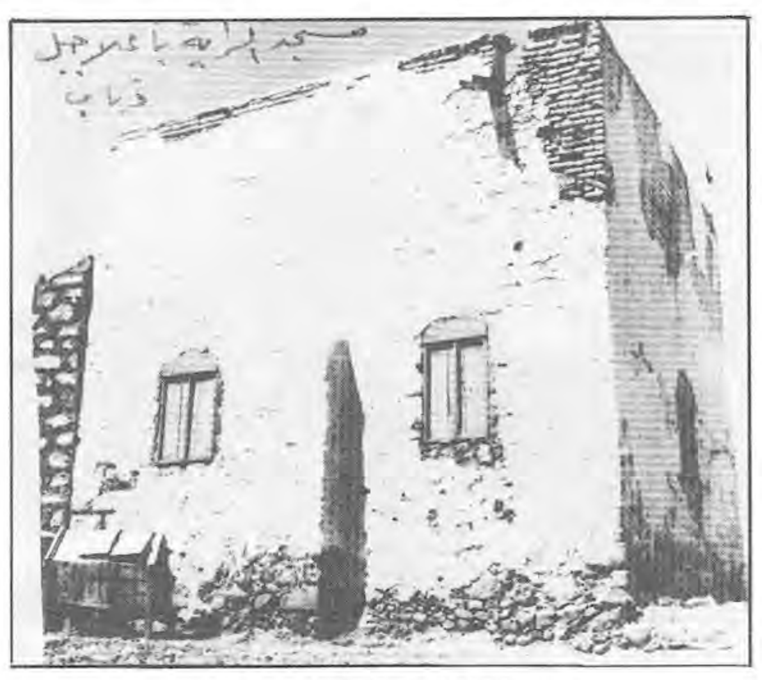


صورة مسجد السبق قديماً



مسجد السبق حديثاً خارج باب الشامي

المنـورة ومـزار سيد الشهداء رضي الله عنه وذلك لما علمت وتحققت من بعض التواريخ القديمة أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في موضعه للاستراحة من التعب الذي نشأ معه من طول الطريق وحمله لَلأمة الحرب «أى لبس الحرب»



مسجد الراية بأعلى جبل ذباب أو مسجد ذباب

حين غزوة أحد الشهيرة.

أما الآن فإن هذا المسجد الأثري يقع على يسار طريق الأسفلت المؤدي إلى مزار سيدنا حمزة رضي الله عنه، وجبل أحد العظيم وهو مسجد صغير غير مسقف مرتفع من الأرض بحوالي نصف متر تقريباً وبناؤه قديم مجصص(١).

● **مسجد الدرع أو مسجد الشيخين أو مسجد البدائع :**

حدثنا ابن شبة عن المطلوب بن عبدالله : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه، وصلى فيه الصبح يوم أحد ثم غدا منه إلى أحد، وعن ابن عباس عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين العصر والعشاء والصبح وبات فيه حتى أصبح**».

---

(١) تحول الآن إلى مسجد مسقف ومحتوٍ على مرافق الوضوء وموقعه للنازل من شهداء أحد على اليمين بعد مدرسة عمرو بن الجموح مباشرة.



مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء حديثاً

والشيخان هما أطمان من الآطام ويسمى مسجد الدرع وهو الاسم المشهور به الآن عند الناس وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم وضع فيه الدرع الذي كان يلبسه للحرب وهو لأُمته الخاصة أي لباس الحرب الخاص به وهو على يسارك إذا ذهبت إلى وادي قناة وجبل أحد وقبر سيد الشهداء.

قال المطري : الشيخان موضع بين المدينة المنورة وجبل أحد على الطريق الشرقية من الحرة إلى جبل أحد.

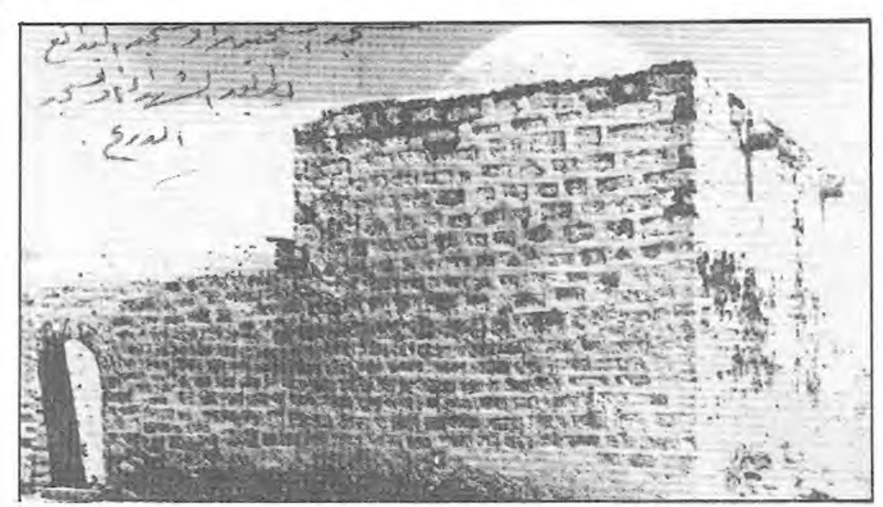
والمسجد المذكور يقع الآن على يسار خط الأسفلت المؤدى إلى مزار سيد الشهداء وجبل أحد وبناؤه عثماني قديم وهو عبارة عن رواق مقبب وخلفه رحبة تحت السماء وكانت بجانبه عين ماء والآن جافة ومتهدمة[١].

● **مسجد المصرع أو مسجد الوادي أو مسجد العسكر :**

هذا المسجد يقع على الطرف الشرقي لجبل عينين المسمى جبل الرماة على

---

(١) وهو الآن على الخط النازل من سيد الشهداء وأمام دار الشيخ درويش حكيم إلى الداخل من الشارع العام بمقدار عشرين متراً تقريباً.



مسجد الشيخين أو مسجد البدائع بطريق سيد الشهداء أو مسجد الدرع



مسجد المصرع بطرف جبل الرماه القبلى أو مسجد الوادي، أو مسجد العسكر

طرف وادي قناة وهو الموضع الذي طعن فيه سيد الشهداء رضي الله عنه ويقال إنه مشى بطعنته من هذا الموضع إلى موضع قبره الأول رضي الله عنه. وروى ابن شبة عن جابر رضي الله عنه : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح يوم أحد على عينين الظرب الذى بأحد عند القنطرة**» وكان يعني بالقنطرة، قنطرة العين التى كانت قديما هناك وأشار إليها المطري بقوله عقب ذكر هذا المسجد :

وقـد تجددت هناك عين ماء جددها الأمير بدر الدين ودي بن جماز ومفيضها بالقرب من هذا المسجد وهذه القنطرة هي المرادة في غزوة أحد من صلاته صلى الله عليه وسلم بأصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم السلاح.

وقد ذرع هذا المسجد الإمام العباسي فوجده ثمانية عشر ذراعاً طولاً وعرضاً وهو مربع الشكل وهذا المسجد موجود حتى يومنا هذا ومعروف.



مسجد سيدنا حمزة سيد الشهداء والقبة قبل هدمها قديما



مسجد سيدنا حمزة سيد الشهداء بعد نقله قديما

● **مسجد سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه:**

قال صاحب مرآة الحرمين : هذا المسجد بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء عام ٥٧٠ هجري وجعلت عليه قبة متقنة وبابه كله مصفح بالحديد والقبر مجصص وعليه تابوت وعليه ثوب من حرير من خليع كسوة الضريح النبوي ثم زاد فيه الاشرف قايتباي زيادة أدخل فيها من الجانب الغربي عام ٨٩٣ هجري وأحتفر خارج البناء بئراً بدرج إلى الماء وذلك على يد شيخ الخدام بالحرم النبوي شاهين الشجاعي، ثم إنه جاء سيل عظيم وخرب أحد جدران المسجد وكاد يكشف القبر فنقل جسم سيد الشهداء رضي الله عنه وابن أخته عبدالله بن جحش إلى الموضع الحالي وذلك بعد ٤٦ عاما من غزوة أحد أي في عهد مروان بن الحكم أمير المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان ودفنهما ولا تزال آثار هذا المسجد وآثار القبة باقية حتى الآن ملاصقة بمنزل عائد للسيد السقاف.

وقد بنت الدولة العثمانية مسجدا جميلا على الموضع الحالي للقبر، غير أن ماأشيع في ذلك الوقت من تمسح بعض الناس بالقبر وتقديم الضحايا والنذور وخلافه حمل المسئولين على هدم المسجد وتسوية جداره بالأرض والعمل على بناء مسجد آخر في غير هذا الموضع.

ولما أصبحت القبور مكشوفة وفي حاجة إلى صيانة ورعاية فقد رأت حكومتنا الرشيدة ضرورة بناء حائط دائري على قبر سيد الشهداء وابن أخته والشهداء القريبين منه للمحافظة عليها وصيانتها، فقد بني هذا الحائط الجميل المرتفع عام ١٣٨٣هـ فجزاها الله خير الجزاء وأثابها على فعلها.

مسجد الثنايا أو قبة الثنايا:

● مسجد صغير في الطريق إلى جبل أحد وهو الموضع الذي كسرت فيه ثنايا النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه صلوات الله وسلامه عليه وذلك يوم غزوة أحد العظيمة وقد تهدمت القبة وبقي آثار المسجد حتى يومنا هذا.

● **مسجد جبل أحد أو مسجد الفسح:**

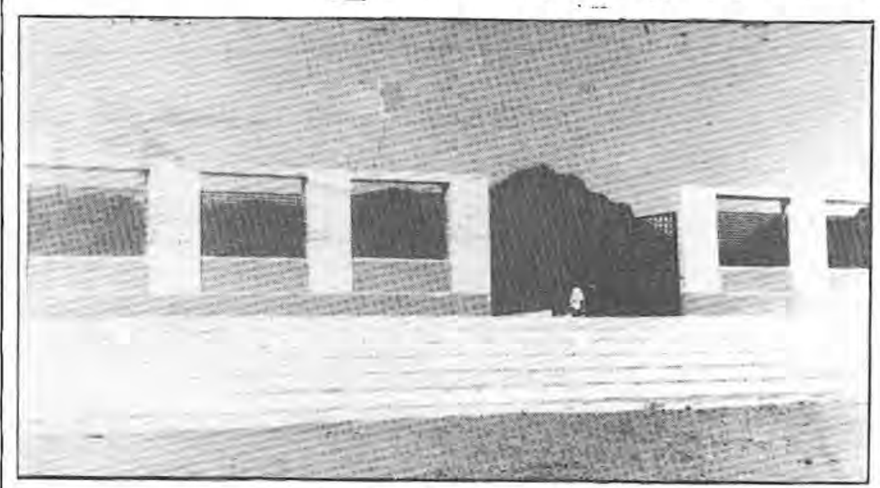
هذا المسجد لاصق بجبل أحد العظيم عن يمين الذاهب في الشعب إلى المهاريس، وهو مسجد صغير ويسمى مسجد الفسح.

قاله الزين المراغي وسر تسميته بذلك أنه نزلت فيه الآية الشريفة الآتية:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ... ﴾[1].

قال المطري يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم أحد بعد انقضاء القتال، وقال ابن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فى المسجد الصغير الذي بأحد في شعب الحرار على يمينك، لازق بالجبل.

والمسجد المذكور معروف، وبناؤه الحالي عثماني وهو مرتفع على طرف الجبل وغير مسقوف وهو مربع الشكل وتجصيصه قديم.



مشهد سيدنا حمزة سيد الشهداء

● **مسجد القبلتين:**

سبب تسميته بهذا الاسم هو ما رواه يحيى عن عثمان بن محمد بن الأخنس قال:

«زار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بشر بن البراء في بني سلمة فصنعت له طعاما فأكل هو وصحبه ثم جاءت الظهر فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في مسجد القبلتين، ولما أن صلى ركعتين فيها أمره الله تعالى أن يتوجه إلى الكعبة المشرفة فاستدار هو وصحبه اليها

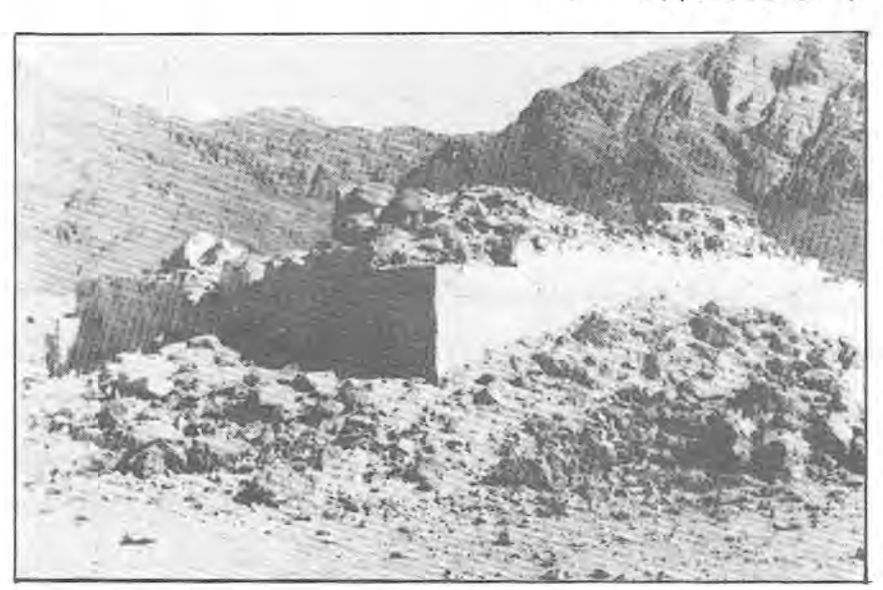
(١) سورة المجادلة الآية ١١.

وحــول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال واستقبل الميزاب فهي القبلة التي قال الله تعالى فيها:

﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾(١) .

فسمي المسجد من أجل ذلك بمسجد القبلتين، هذه رواية وهناك رواية أخرى تناقضها وإليك نصها: قال محمد بن جابر رضي الله عنه ما يأتي:

«صرفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فأتاهم آت فأخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم إلى الكعبة».

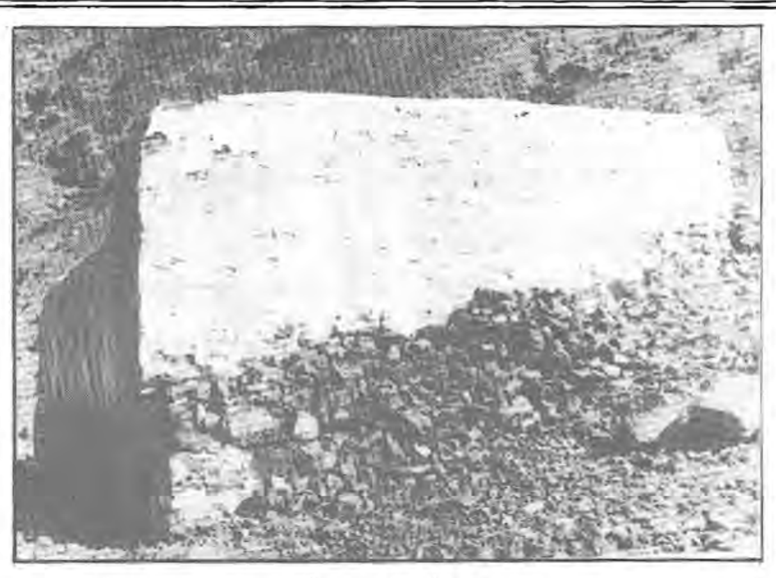


قبة الثنايا قرب جبل أحد

ويؤيد هذه الرواية رواية البراء بن عازب كما رواها الإمام البخاري في ذكر قصة التحويل فقال في سياق حديثه عنها : **«فصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم رجل ثم خرج بعدما صلى فمر على قوم من الأنصار يصلون فيه صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله**

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٤



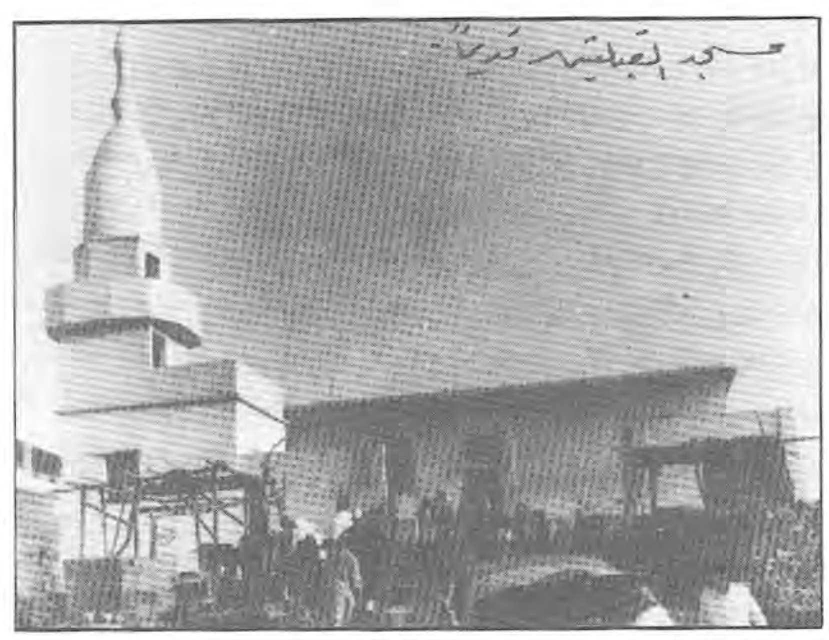
مسجد أحد أو مسجد الفسح

عليه وسلم أنه توجه نحو الكعبة فانحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة».

وروى يحيى عن رافع بن خديج أن التحويل كان بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الظهر.

وجاء في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**بينما نحن في صلاة الصبح بقباء جاءنا رجل فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها، وكانت قبلة الناس إلى الشام فاستداروا وتوجهوا إلى الكعبة**».

وقال سعيد بن المسيب كانت الصلاة إلى بيت المقدس سبعة عشر شهرا وهذه الروايات التي قدمناها تفيد في مجموعها تعدد المساجد التي حولت القبلة فيها أثناء الصلاة فكل مسجد صلى فيه نحو البيتين أي بيت المقدس وبيت الله الحرام (الكعبة) فهو ذو قبلتين فلا معنى لتخصيص مسجد بني سلمة بهذه التسمية، ولكن التحقيق في القضية التاريخية الهامة هو ما رواه الحافظ ابن حجر : «**من أن أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوي هي صلاة العصر**» فحينئذ يكون مسجد بني سلمة أولى بالتسمية هذه لأنه أول



مسجد القبلتين قديما.

مسجد صليت فيه صلاة واحدة إلى القبلتين وحصل مثل ذلك بعده في عدة مساجد وبهذا يزول الخلاف ويرتفع الاشكال.

أما موضع مسجد القبلتين فهو في الشمال الغربي للمدينة المنورة في رابية على شفير وادي العقيق الصغير ـ وممن عمره وجدد سقفه الشجاعي علي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوي عام ٨٩٣ هجري، ثم جدده السلطان سليمان عام ٩٥٠ هجري.

وقد عنيت به الحكومة السعودية فجددت بناءه ورخمته وأصلحت سوره الجميل الخارجي ثم أنشأت مشكورة بجانبه مدرسة لتعليم أبناء البادية وسكان تلك المحلة.

وكان يسمى هذا المسجد العظيم قبل هذه التسمية بمسجد بني سلمة والله أعلم بالصواب[١].

---

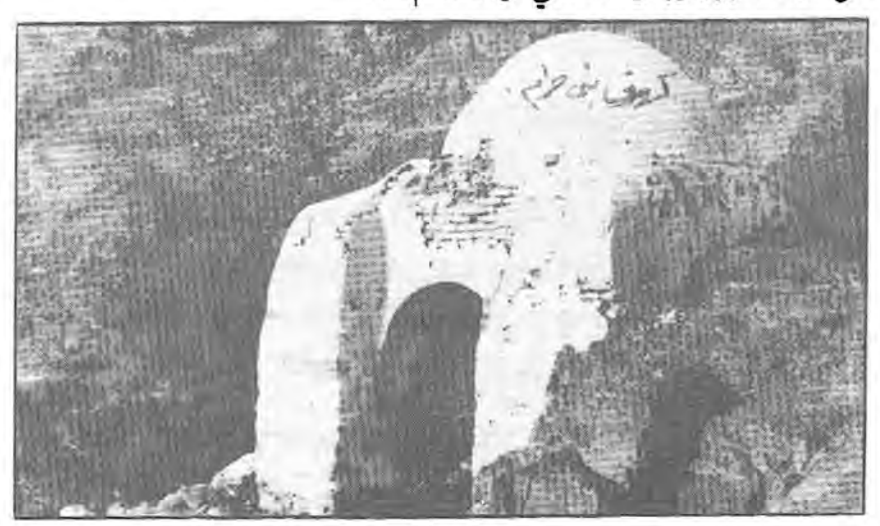
(١) انظر ملحق المساجد لمزيد من التفصيل عن التوسعة السعودية لهذا المسجد.

● كهف بني حرام:

روى الطبراني في الأوسط والصغير عن أبي قتادة قال:

«**خرج معاذ بن جبل فطلب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده فطلبه في بيوته فلم يجده فدل عليه في جبل ثواب (سلع) فخرج حتى رقى جبل ثواب (سلع) فبصر النبي صلى الله عليه وسلم في الكهف فإذا هو ساجد قال فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرتفع حتى أسأت به الظن فظننته قبضت روحه فلما فرغ قال جاءني جبرئيل بهذا الموضع فقال: (إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول ما يحب أن أصنع بأمتك فقال الله أعلم، فذهب ثم جاء إلى فقال: إنه يقول لا أسوؤك في أمتك، فسجدت**»، أفضل ما يتقرب به العبد إلى ربه عز وجل السجود كما في الحديث «**أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد**».

والكهف المذكور معروف بجبل سلع عن يـ ين المتوجه إلى المساجد وهو مرتفع على طرف الجبل وبناؤه عثماني، والله أعلم[1].



كهف بني حرام

● مسجد بني حرام الكبير:

مسجد بني حرام الكبير، هو غير مسجدهم الصغير، وهذا المسجد هو الذي اتخذوه لشعبهم من سلع لما تحولوا إليه بإذن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) وهو قائم العين حتى الآن يصعد إليه بطريق ضيق معبّد بعد المدرسة الناصرية.

وقد روى زين عن يحيى بن قتادة بن أبي قتادة عن مشيخة من قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم «**كان يأتي دور الأنصار فيصلي في مساجدهم**» وقد زاد في هذا المسجد عمر بن عبدالعزيز على بناء أهله له قدر منكبين من أعلاه وطابق سقفه وكان أولا بخشب وجريد، وجعل فيه زيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا يقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه.

وروى ابن شبة في ذكر المساجد التي يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها «ويقال إنه لم يصل فيه» أي في مسجد بني حرام الكبير، وبذلك يكون مسجد بني حرام الكبير من المساجد التي اختلف في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيها.

وإن المسجد المذكور قد اندرست أعلامه ولم يبق منها إلا الشيء القليل جدا وهو في شعب بني حرام غربي جبل سلع على يمين المتوجه إلى مساجد الفتح عن طريق السيح وأرض محبت والمنشية. (١)

● **مساجد الفتح والمعروفة اليوم بالمساجد:**

١) مسجد الفتح.

٢) مسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه.

٣) مسجد أبوبكر الصديق رضي الله عنه.

٤) مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٥) مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٦) مسجد سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذا اسم عظيم لموضع قديم يحتوي على عدة مساجد أعلاها وأعظمها وأشهرها وأفضلها هو مسجد الفتح لأنه فوق الجبل وهذا الارتفاع حسي عظيم. أما الارتفاع المعنوي فقد تفضل الله به عليه لما استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه على الأحزاب في غزوة الخندق فأرسل الله جلت قدرته على الأحزاب ريحا كفأت قدورهم وقلعت خيامهم وجنودا أرسلها عليهم لم يروها فانخذلوا ورحلوا.

روى أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه في مسنده بسند رجال ثقات وعن جابر

---

(١) لقد حدد ووسم حديثا وهو يقع في الزقاق التالي للكلية المتوسطة للبنات على يسار الداخل.

بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر وكان الدعاء الذى دعا به هو ما نصه حرفياً:

«اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن أهنت ولا مهين لمن أكرمت ولا معز لمن أذللت ولا مذل لمن أعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما أعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت، لا إله إلا الله العظيم الحليم. لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين ورب العرش الكريم».

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب قوله:

«اللهم منزل الكتاب ومنشيء السحاب اهزمهم وانصرنا عليهم»، ولما اشتد الأمر على المسلمين وطال المقام في الخندق قام عليه الصلاة والسلام على التل الذي عليه مسجد الفتح في بعض الليالي وتوقع ما وعده الله من النصر وقال من يذهب ليأتينا بخبرهم فانطلق حذيفة بسلاحه فرفع الرسول صلى الله عليه وسلم يده وقال:

«يا مريح المكروبين ويا مجيب المضطرين ويا كاشف همي وغمي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي» فنزل جبريل فقال يا محمد إن الله قد سمع دعوتك وكفاك هول عدوك فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وبسط يديه وأرخى عينيه وهو يقول:

«شكرا لما رحمتني ورحمت أصحابي».

وأخبره جبريل بأن الله سيرسل عليهم ريحا تهلكهم فبشر أصحابه بذلك. ومن دعائه هناك أيضا ما نصه وهو من المهمات جدا:

«اللهم إني أعوذ بك وبنور قدسك وبركة طهارتك وعظمة جلالك من كل طارق إلا طارقا يطرق بخير اللهم أنت غياثي فبك أغوث وأنت عياذي فبك أعوذ وأنت ملاذي فبك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة أجرني من خزيك وعقوبتك واحفظني في ليلي ونهاري ونومي وقراري لا إله إلا أنت تعظيما لوجهك وتكريما لسبحات عرشك فاصرف عني

شر عبادك واجعلني في حفظ عنايتك وسرادقات عزك وعد علي بخير يا أرحم الراحمين».

وهذا المسجد يسمى بمسجد الأحزاب ويسمى بالمسجد الأعلى ولكن شهرته عند العامة بمسجد الفتح وهذا المسجد عمّره عمر بن عبدالعزيز وكان رواقا واحدا ذا أعمدة ثلاثة ثم جدده الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء عام ٥٦٥هـ، أحد وزراء العبيديين من ملوك مصر وجعله رواقا واحدا ذا عقود ثلاثة وقباه قبوا محكما ثم عنيت به الحكومة العثمانية مع زملائه من المساجد القريبة منه وهو قائم على جبل سلع في شمال المدينة المنورة الغربي وأسفل منه مسجد يسمى مسجد سلمان الفارسي وفي قبلتها مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويقابلها مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومسجد سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم أجمعين.

وقد اختلف التواريخ والمؤرخون في أسماء المساجد الخمسة دون مسجد الفتح فإنهم اتفقوا على اسمه، وفي رواية أنه جاء خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تقنع بثوبه يوم الخندق واضطجع لما أتاه أصحابه بخبر بني قريظة ثم إنه رفع رأسه وقال لأصحابه أبشروا بفتح الله ونصره، ذكره ابن عقبة في مغازيه، وقال ومن ثم سمي المسجد مسجد الفتح لوقوع البشارة بالفتح فيه.

وفي رواية أن سورة الفتح نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وفي رواية أخرى أن آية «**إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح**» نزلت فيه والله أعلم، وأعتقد أن المساجد الخمسة الأخرى كان الخلفاء والصحابة يصلون النوافل فيها والله أعلم.

ومما يجدر الإشارة إليه هو أن مواضع المساجد الخمسة ليست مواضع صحيحة يعتمد عليها بل إنها على وجه التقريب والتوهم والاجتهاد.

● **مسجد البقيع أو مسجد أبي بن كعب أو مسجد بني جديلة**:

هذا المسجد غربي مشهد سيدنا عقيل وأمهات المؤمنين داخل سور البقيع الشريف، روى عمر بن شبة عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختلف إلى مسجد أبي وأنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه كثيرا وقال لولا أن

يميل الناس إليه لأكثرت الصلاة فيه وكان هذا المسجد خربا وكانت توضع فيه آلات الحفـارين فجـددته الحكومة العثمانية مع محرابه وأحكمت بناءه، وهذا المسجد اليوم هو البناء الذي على يمين الداخل إلى البقيع والله أعلم.[١]



صورة المساجد الستة

● مسجد بني قريظة:

هو مسجد شرقي مسجد الفضيخ بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية على باب حديقة تعرف بحاجزة وقف للفقراء بين منازل خراب وكان بناؤه جميلا.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في الصحيحين قال: «**نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتاه راكبا حمارا فلما دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار قوموا لسيدكم أو إلى خيركم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا سعد إن هؤلاء قد نزلوا على حكمك**» الحديث.

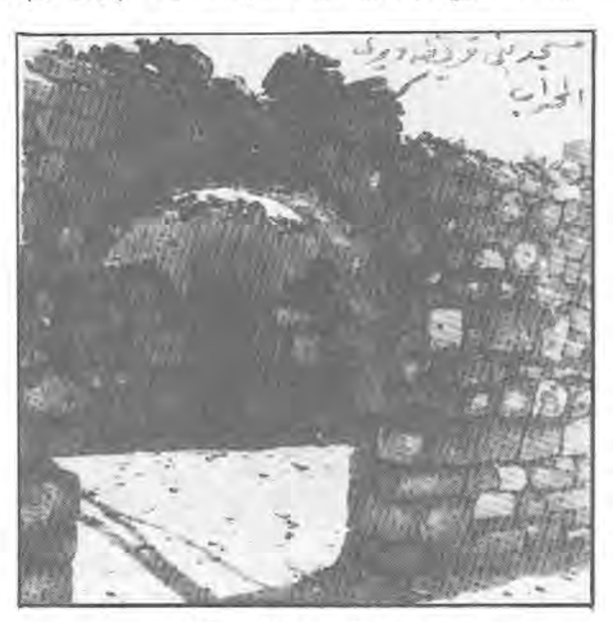
وقد جدد بناء هذا المسجد عمر بن عبدالعزيز أثناء بناء مسجد قباء بأمر الوليد بن عبدالملك عندما كان واليا على المدينة المنورة.

وروى ابن النجار عن علي بن رافع عن أشياخ من قومه : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من بني قريظة فأدخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة**».

---

(١) لا أثر له اليوم ولا ضرورة لإبقائه لأن موقعه داخل البقيع.

قال الإمام السمهودي في القرن التاسع قست هذا المسجد فإذا هو قريب إلى التربيع حيث طوله أربعة وأربعون ذراعا وربع الذراع من الشمال إلى الجنوب في عرض ثلاثة وأربعين ذراعا، ويذكر أن جداره قد جدده الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الحرم الشريف النبوي عام ٨٩٣هـ، وهذا المسجد معروف بالعوالي إلى ما بين مسجد الفضيخ وبالقرب من مسجد مشربة أم إبراهيم والله أعلم.



مسجد بني قريظة من الداخل ويرى المحراب

● **مسجد بني ساعدة في داخل المدينة المنورة وسقيفتهم:**

روى ابن شبة عن العباسي بن سهل : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة المنورة**».

وعن عبدالله بن عياش عن أبيه عن جده : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في السقيفة التي في بني ساعدة وسقاه سهل بن سعد في قدح**».

ولابن زبالة عن سهل ابن سعد قال : «**جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفتنا التي عند المسجد ثم استسقاني فخضضت له وطبة فشرب ثم قال زدني فخضضت له أخرى فشرب ثم قال كانت الأولى أطيب من الأخرى فقلت هما يا رسول الله من شيء واحد**»، الوطب : سقاء اللبن، وهو جلد



مسجد بني قريظة من الخارج

الجذع فما فوقه، والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح.

وهذه السقيفة هي التي كانت مبايعة أبي بكر الصديق عندها كما اجتمع بها الأنصار عند سعد وهو مريض وهو دال على قربها من منزل سعد ولهذا طلب السقيا من ابنه وقد تلخص أن أحد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة المنورة وأن السوق كانت مقابرهم وأن جرار سعد التي كان يسقي فيها الماء تحده من جهة الشمال وبها منزل رهطه وأنه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة فهذا المسجد كان في هذه الناحية.

والسقيفة كانت قرب باب الشامي وسقيفة بني ساعدة عند بئر بضاعة.

قال مجدالدين الفيروز ابادي : قال الشيخ جمال الدين المطري : قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة.

ومسجد بني ساعدة قد أكمل بناءه علي باشا عام ١٠٣٠ هجري وكان طوله ستة أذرع وعرضه خمسة أذرع وهو غير مسقف وعليه باب.

وهذا المسجد هو قرب المحل المعروف بشيخ النمل بالسحيمي وهو الشهير بسقيفة بني ساعدة حيث أقيمت حديقة للبلدية تحمل هذا الاسم.

مسجد فيفاء الخيار:

قال ابن إسحاق في غزوة العشيرة سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نقب

بني دينار ثم على فيفاء الخيار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فتم مسجده، وضع له طعام عندها فأكل وأكل الناس معه فموضع آثاره في البرمة معلوم هناك واستقى له من ماء يقال له المشيرب أي الذي بين الجبال الواقعة في شام ذات الجيش.



سقيفة بني ساعدة

قال المطري فيفاء الخيار تقع غرب الجماوات وهو يعني الجماوات الأصل التي في غربي وادي العقيق وفيفاء الخيار من جماء أم خالد وقال ابن عقبة فيفاء الخيار من وراء الجماء، وفيفاء هي الصخرة الملساء وبهذا الموضع كانت ترعى إبل الصدقة ولقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غربي وادي العقيق وهي أرض فيها سهول وفيها حجارة، وفيه وردت قصة سلمة بن الأكوع وقصة العرنيين.[1]

مسجد التوبة أو مسجد النور بالعصبة:

روى ابن زبالة عن أفلح بن سعيد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد التوبة بالعصبة قرب بئر هجيم والهجيم أطم سبق ذكره في منازلهم،

---

(١) ذهبت معالمه اليوم في توسعة الجامعة الإسلامية وما حولها.



مسجد النور أو مسجد التوبة بالعصبة بقباء

أنــه عنــد هذا المسجد والبئر مضاف إليه، وهذا المسجد معروف اليوم داخل بستان الشيخ إبراهيم درندلي التركي المهندس الميكانيكي بإدارة العين الزرقاء وكـذا بئـر الهجيم هي البئـر المهجـورة بالبستان والبستان يطلق عليها اسم العصبة تخليدا للمسجد.[1]

وسبب تسميته بمسجد النور هو ما ذكره السيد الإمام السمهودي أنه لعل هذا المسجد هو الموضع الذي انتهى إليه السيد سعيد بن حضير وعباد بن بشير وهما من بني عبد الأشهل وكانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا على ضوئها فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحدة منهما عصاه فمشى في ضوئها، كما أخرجه الإمام البخاري.

وروى أحمـد برجال الصحيح حديث قتادة بن النعمان الظفري في إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم له العرجون في ليلة ظلماء فأضاء له من بين يديه عشرا ومن خلفه عشرا.. الحديث.

كما روي عن ابن نعيم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

(١) موقع العصبة اليوم غرب مسجد قباء وهي على يمين القادم من مكة من طريق الهجرة وقبل مزارع الشيخ عبدالحميد عباس مباشرة.

وسلم وعمر رضي الله عنه سهرا عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه يتحدثان عنده حتى ذهب ثلث الليل، ثم خرجا وخرج أبوبكر رضي الله عنه معهما في ليلة مظلمة ومع أحدهما عصا، فجعلت تضيء لهما وعليها نور حتى بلغوا المنزل. والله أعلم بالصواب.

● ثالثا ـ المساجد الأثرية النبوية التي لم تعرف اليوم

● مسجد الخربة لبني عبيد بن بني سلمة:

روى ابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي سلافة أم بشر ابن معرور في المسجد الذي يقال له مسجد الخربة وبئر القراصة وصلى فيه مرارا والقراصة هي محل جابر رضي الله عنه الذي به قصة أداء الدَّين بطريق رومة، الدَّين كان على والده فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غرمائه وفضل التمر بعد أداء الدَّين، والأطم الموجود المسمى بالأشنف ابتناه بنو عبيد وكان للبراء بن معرور بن سنان بن صخر بن عبيد.

والمسجد على سند الحرة وبئر القراصة قرب جبل دويخل وفي قبلته مسجد بني حرام الصغير وفي شرقي المسجد مساجد الفتح، ومسجد الخربة هو بمحاذاة مسجد الفتح الذي على قطعة من جبل سلع. والله أعلم.

● مسجد بني زريق:

هذا المسجد يقع محل الحظيرة التي تحولت إلى محلات السيد محمود أحمد عند باب جديد المدخل لحي الشونة، وبنو زريق من الخزرج روى ابن شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد بني زريق وتوضأ فيه وعجب من اعتدال قبلته ولم يصل فيه وكان أول مسجد قرىء فيه القرآن.[1]

وروى ابن زبالة أن رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة أعطاه ما نزل عليه من القرآن بمكة فلما قدم به رافع المدينة جمع قومه فقرأه عليهم في موضعه، وقال بعض المحققين إنه كان في موضع القرقول[2] الذي بناه خالد باشا في المناخة بعد التسعين والمائتين والألف والله أعلم.

---

(١) موقعه الآن في موقف السيارات شمال مبنى أمانة المدينة في مساحة مرافق التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

(٢) القرقول هو مركز الشرطة.

● **مسجد بني مازن بن النجار:**

لابن زبالة عن يعقوب بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه، وفي رواية وضع مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت أم بُـــرْده وهي مرضعة إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي عندها وحضر صلى الله عليه وسلم وفاته في بيتها ومنازلهم فيما يلي منازل بني زريق من المشرق للقبلة.

● **مسجد بني عدي بن النجار أو مسجد دار النابغة في بني عدي:**

يروي ابن شبة عن يحيى بن النضر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد دار النابغة، وفي رواية اغتسل في مسجد بني عدي ودار النابغة هي التي روى ابن شبة أن قبر عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم بها والظاهر أن دار ابن عدي غربي المسجد بجوار بني جديلة لأن النضر والد أنس من بني عدي وسيأتي في الآبار أن بئر داره هناك.[1]

● **مسجد بني الحارث بن الخزرج أو مسجد السنح:**

لابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ومنازل بني الحارث شرقي بطحان وتربة مصعب، وتعرف اليوم بأسقاط بني الحارث وبقربها السنح على بعد ميل من المسجد النبوي وهي منازل جشم وزيد بني الحارث وبه منزل الصديق لزوجته بنت خارجة.[2]

● **مسجد بني واقف:**

قال الإمام المطري : بنو واقف رهط هلال بن أمية الواقفي من الأوس، روى ابن زبالة عن الحارث بن الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني واقف، قال الإمام المطري ومتابعوه : «ولا يعرف مكان دارهم اليوم إلا أنها بالعوالي».

وقال السيد السمهودي : إن مسجد بني واقف عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة، وقال السيد العباسي مؤيدا قول السيد السمهودي : إنه مسجد كبير قبلي مسجد الفضيخ جانحا الى المغرب دون حصن مدكوك وأنه حدد فيه أمارة

---

(١) وهو في منتصف الزقاق الذي كان يسمى زقاق الطوال وموقعه الآن في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

(٢) السنح هي المنطقة التي يلتقي عندها خط السالمية مع شارع العوالي في الجهة الشمالية.

المحــراب، ثم ذكـر السيـد العبـاسي أيضــا أنه بنى جدرانه الأربعة على قدر المستطاع والله أعلم.[1]

مسجد بني وائل من الأوس:

روى ابن شبة عن سلمة بن عبدالله الخطمي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني وائل بين العامودين خلف الإمام بخمس أذرع أو نحوها، وروى ابن زبالة أيضا صلاته صلى الله عليه وسلم به والظاهر أن منازلهم بقباء وقال الإمام المطري : إنها شرقي مسجد الشمس والله أعلم.

● **مسجد دار سعد بن خيثمة بقباء:**

روى ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في دار سعـد بن خيثمـة بقباء وجلس فيه، ودار سعد هذه تقع قرب مسجد قباء من الناحية القبلية والله أعلم.

● **مسجد بني بياضة من الخزرج:**

روى ابن شبة عن سعيد بن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني بياضة، وروى ابن زبالة عن سعد قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضه**»، قال بنو سالم وبنو بياضة أننتقل إليها يا رسول الله قال لا ولكن اقبـروا فيهـا، رواه الطبراني عن سعد بن خيثمة وزاد : فقبروا فيها موتاهم، قال ابن زبالة : وهي مزرعة شمالي أطم بني بياضة المسمى بعقرب قلت وآثارهم اليوم موجودة هناك إلى الآن وهي غربي مسجد قباء بين مسجد التوبة ومسجد بني سالم في الحرة الغربية من المدينة المنورة والله أعلم.

● **مسجد العجوز في بني خطمي:**

روى ابن شبة عن سلمة بن عبيدالله الخطمي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند قبر البراء بن معرور الذي شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة وقد توضأ النبي صلى الله عليه وسلم من ذرع بئر بني خطمة التي بقبـاء وصـلى في مسجدهم وآثار قريتهم موجودة قرب الماجشونية وتنانير النورة التي هناك.

---

(١) موقعه في المنطقة الواقعة شمال قصر سمو الأمير سلطان.

قال الإمام المطري : إنهم شرقي مسجد الشمس في العوالي والله أعلم.

● **مسجد جهين وبلي:**

روى ابن شبة عن معاذ بن عبدالله بن أبي مريم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد جهينة، وروى الزبير بسنده عن خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني عن أبيه عن جده قال:

«جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من أصحابه من جهينة من بني الربعة يقال له (أبو مريم) فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الأراكة وبين منزلهم الآخر الذي يلي دار الأنصار فصلى في المنزل فقال نفر من جهينة لأبي مريم لو لحقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته أن يخط لنا مسجدا فقال احملوني إليه فحملوه فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا أبا مريم فقال يا رسول الله لو خططت لقومي مسجدا، قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى مسجد جهينة وفيه خيام لبلي فأخذ ضلعا أو محجنا (عصا لها قرنان معوجان) فخط لهم قال : فالمنزل لبلي والخطة لجهينة» ودرب جهينة تعرف اليوم بباب الكومة والله أعلم.

● **مسجد عتبان بن مالك بدار بني سالم من الخزرج:**

روى ابن زبالة ويحيى عن إبراهيم بن عبدالله بن سعد أن عتبان بن مالك أحد نقباء الأنصار من الخزرج قال: **«يا رسول الله إن السيل يحول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي قال: فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته، فهو المسجد الذي بأصل المزدلف بدار بني سالم بن الخزرج أطم بني مالك بن عجلان أي في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية»** والظاهر أن مسجد قومه هو مسجدهم الأكبر الذي بمنازلهم بعدوة الوادي الغربية.

وعن عتبان أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيته فقاموا وراءه فصلوا وكان هذا المسجد من المساجد التي اختفت واندرست أعيانها ومعالمها. وذكر العباسي أن مسجد بيت عتبان بن مالك قد جدد عام ١٠٣٦ هجري وكان طوله اثني عشر ذراعا وعرضه ستة أذرع والله أعلم.

● مسجد بن أنيف:

كلمة أنيف تصغير أنف حي من بلي حلفاء الأوس، روى ابن زبالة عن عاصم بن سويد عن أبيه قال سمعت مشيخة بني أنيف يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان يعود طلحة بن البراء قريبا من أطمهم قال سويد فأدركتهم يرشون ذلك ويتعاهدونه ثم بنوه فهو مسجد بني أنيف بقباء والله أعلم.

● مسجد بني عبدالأشهل من الأوس ويقال له مسجد واقم:

ذكر في سنن أبي داوود عن كعب بن عجرة : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مسجد بني عبدالأشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا صلاتهم رآهم يسبحون بعدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صلاة البيوت وفي لفظ عليكم بهذه الصلاة في البيوت**». ومعنى يسبحون أي يصلون النافلة.

وقال السيد السمهودي في تاريخه خلاصة الوفاء: قال المطري : دار بني عبدالأشهل قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم والصواب هو أنها في شامي بني ظفر بالحرة المذكورة بين بني ظفر وبني حارثة وبجهة القرصة وهي ضيعة سعد بن معاذ رضي الله عنه.

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني عبدالأشهل رهط سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما وأن أم عامر بن زيد بن السكن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعَرْق فتعرّقه وهو في مسجد بني عبدالأشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ وفي لفظ ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني عبدالأشهل أو بني ظفر وهم بنو عبدالأشهل فأُتي بخبز ولحم فأكل ثم صلى ولم يتوضأ والعرق بفتح العين وسكون الراء هو عظم أخذ منه أغلب اللحم ومعنى يعرقه يأخذ منه اللحم بأسنانه والله أعلم.

● مسجد بني أمية بن يزيد من الأوس:

روى ابن شبة عن عمر بن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد لهم في بني أمية من الأنصار وكان موضع الكبابتين الخربتين اللتين عند مال نُهيك، وعن محمد بن عبدالرحمن بن وائل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الخربة وكان قريبا من مصلاه أطم فانهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فترك وطرح عليه التراب حتى صار كبا، ومنزلهم قرب

النواعم والعهن[1] من أموالهم ويمر سيل مذينيب بين بيوتهم ثم يسقي الأموال فيكون بالحرة الشرقية قرب العهن خلاف قول الإمام المطري أنهم شرقي دار بني الحرث وفيهم كان عمر نازلا بامرأته الأنصارية حين كان يتناوب النزول إلى المدينة مع جاره الأنصاري والله أعلم.

● **مسجد صدقة الزبير:**

روى ابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محجم وذلك بالموضع المعروف بالزبيرات غربي مشربة أم إبراهيم وقبلتها بقرب خناقة والأعواف[2] وهي من أموال بني محجم من الصدقات النبوية ولذا قال الإمام الشافعي: وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريبة منها قال أبوغسان : إن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير ماله الذي في بني محجم فتصدق بها على والده والله أعلم.

● **مسجد القرصة:**

روى يحيى بن أبي قتادة عن مشيخة من قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي دور الأنصار فصلى في مساجدهم فصلى في مسجد القرصة والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ، وقال الإمام المراغي : لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال لقربها من بني عبدالأشهل رهط سعد بن معاذ غير أن المسجد لا يعرف فيها اليوم.

قال السيد السمهودي في تاريخه رأيت بها قرب البئر رابية أثر مسجد والله أعلم.

● **مسجد راتج من بني عبدالأشهل:**

روى ابن شبة عن خالد بن رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد راتج وشرب من جاسم وهي بئر هناك.

وروى ابن زبالة عن رجل من بني حارثة صلاته صلى الله عليه وسلم في مسجد راتج وسيأتي في الآبار أن جاسم بئر أبي الهيثم بن التيهان وراتج أطم سميت

---

(١) النواعم خلف العهن والعهن بستان يظهر الآن خلف بستان قربان على الشارع العام الموصل بين خط الحزام وامتداد شارع الأمير عبدالمحسن وذلك على يسار المتجه الى الحزام.

(٢) المنطقة الواقعة في شرق القصر الأخضر للأفراح في نهاية شارع العوالي وبداية فرع العوالي ـ الحزام.

به الناحية كما قال ابن زبالة وذلك شرقي جبل ذباب ناحية الشام والله أعلم.

● **مسجد بقيع الزبير:**

روى ابن زبالة عن عطاء بن يسار رضي الله عنه : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير ثماني ركعات فقال له أصحابه إن هذه الصلاة ما كنت تصليها فقال إنها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها**». قال السمهودي: وبقيع الزبير بجوار دور بني غنم شرقي بني زريق بجانب البقال وأعتقد أن الرحبة التي بحارة الخدام بطريق بقيع الغرقد منه وأظن أن بقيع الزبير هذا هو الموضع الذي يسمى الآن بالرستمية والرحبة هي حارة الأغوات والخدم هم الأغوات، والله أعلم.[1]

---

(١) أزيلت المنطقة بكاملها لصالح التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف.

● **رابعا: المساجد التي بنيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين.**

● **مسجد التاجوري بحوش التاجوري:**

حوش التاجوري هذا كان بستانا لعالم عظيم يقال له «الشيخ التاجوري» وكان من علماء الأزهر الشريف وهاجر إلى المدينة المنورة عام ١٠٠٠ هجري واشترى هذا البستان وسماه باسمه وكان يقوم بالتدريس في الحرم الشريف النبوي وأنشأ هذا المسجد للصلاة فيه في القرن الحادي عشر الهجري لأهل محلته وكان أصله من المغرب من تونس الخضراء، ثم تحول البستان إلى منازل عظيمة وكثيرة آهلة بالسكان فاعتنت الحكومة العثمانية ببنائه وأنشأت له منارة.

والآن تقام فيه الخمس الصلوات وله من قبل الأوقاف الجليلة الإمام والمؤذن والخادم والمصاريف الأخرى وفراشه وما إلى ذلك.[١]



مسجد القازانية بزقاق جعفر

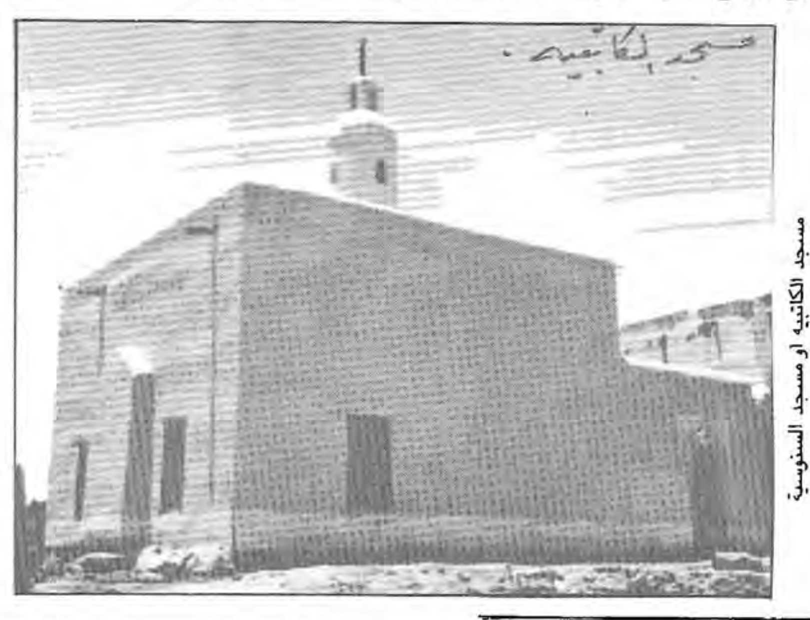
(١) نظرا لتصدع البنيان العثماني فقد قامت الحكومة السعودية بهدم البناء القديم وأقامت مكانه مسجدا على أحدث طراز وأجمل صورة وأطلقت عليه مسجد ذي النورين.

● مسجد القازانية بزقاق جعفر:

هذا المسجد الجميل أنشأه المغفور له الشيخ عبدالستار بن جابر القازاني عام ١٢١١ هجري بجوار مكتبتهم بزقاق جعفر بالقرب من باب الكومة وعينوا له ما يلزمه من الخدم وتقام فيه الصلوات الخمس دائما وأبدا وهو آية في النظافة وحسن الشكل والترتيب على صغره وذلك بمساعي ناظر وقف القازانية بالمدينة السيد الكريم الأستاذ سامى حفظي معاون رئيس بلدية المدينة المنورة حاليا وقد ضمت محتويات المكتبة المذكورة الى المكتبة العامة بالمدينة للاستفادة منها حيث إن كتبها تربو عن الألفي مجلد وهي من نفائس الكتب فجزى الله المحسنين خير الجزاء[١] .

● مسجد الكاتبية أو مسجد السنوسية:

أنشأ هذا المسجد الشريف محمد بن علي السنوسي الأكبر حوالي عام ١٢٥٠ هجري في محلة الكاتبية وتسمى الآن محلة السنوسية لأنها أصبحت تلك المحلة كلها من أوقاف السادة السنوسية وعليها سور عظيم يفصلها عن غيرها يحتوي على أبراج عظيمة وفيه منازل مسكونة بالسادة السنوسية.



مسجد الكاتبيه او مسجد السنوسية

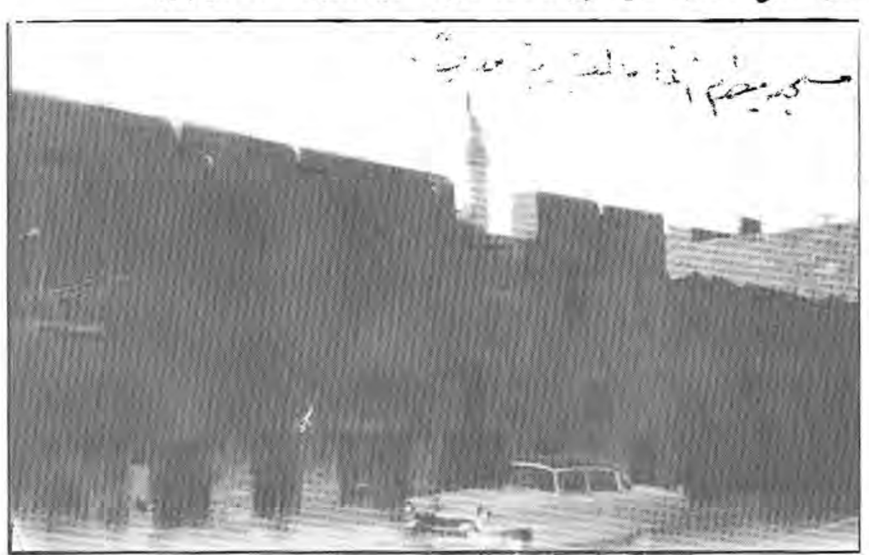
(١) لازال المسجد قائم العين ويتبعه رباط لسكن الفقراء القازاليين.

وهـذا المسجـد بناؤه عثماني عظيم فيه محراب بديع ومنارة جميلة ويوجد بمحيـط المسجـد قبـر صحـابي جليل من شهداء أحد اسمه «رافع بن مالك الزراقي» رضوان الله عليهم أجمعين.

والآن تشرف على هذا المسجـد مديرية الأوقاف الجليلة وقد عينت له إماما جليلا من نفس العائلة السنوسية وهو «السيد عبد السلام مرتضى الفركاش» والله الموفق.(١)

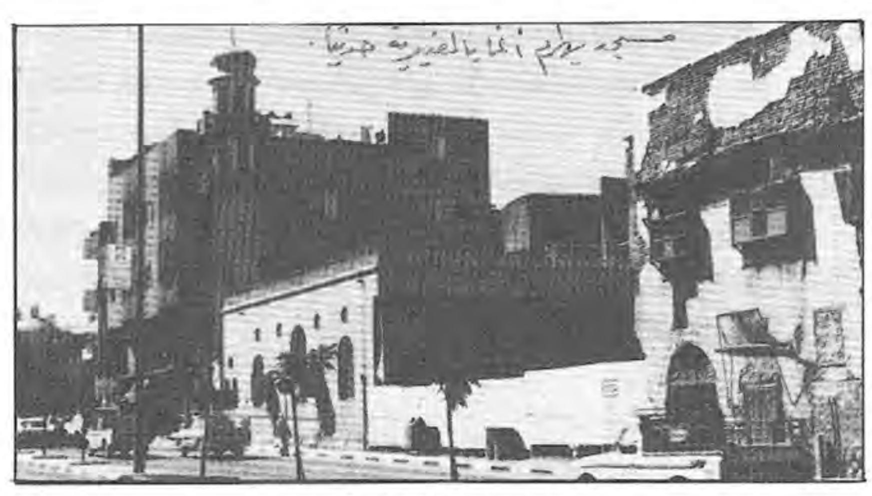
● **مسجد بهرام أغا بالعنبرية:**

هذا المسجد أنشأه أحد أغوات السرايا السلطانية في العهد العثماني وأنشأ بجواره مدرسة لسكنى طلبة العلم الفقراء المجاورين بالمدينة المنورة واسم هذا الأغا الكريم «بهرام أغا» وكان فيه كتّاب لتعليم القرآن الكريم ثم شغلته مدرسة حكومية ابتدائية بدل الكتّاب المذكور واسمها المدرسة المنصورية، وكانت تشرف على المسجد حيث إن مدخله من داخل المدرسة المشار إليها.



مسجد بهرام أغا بالعنبرية قديما

(١) هذا المسجد الذي يراه القادم من شارع العنبرية عبر الجسر من الجهة اليمنى في مسافة الثلث الأول من الجسر من الناحية الجنوبية



صورة مسجد بهرام اغا بالعنبرية حديثا

وهـذا المسجـد تقـام فيه الصلوات الخمس دائما وفيه منارة صغيرة ويؤم المصلين إمام رسمي من قبل مديرية الأوقاف الجليلة وهو الشيخ «حسن بشير» وقـد كان يضاء هذا المسجد بالكهرباء من الماكينة الخاصة بمعالى وكيل أمير المدينة المنورة التي كانت تجاوره.

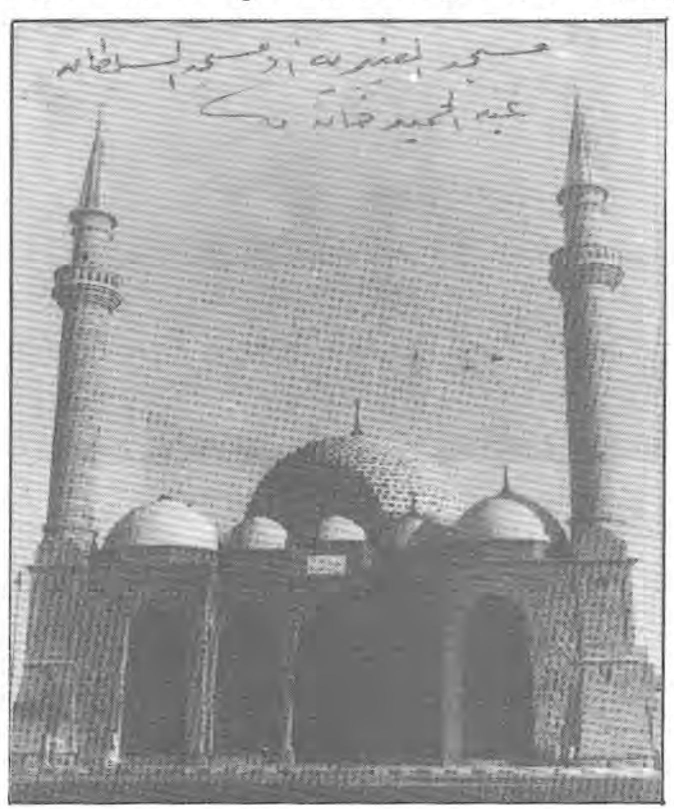
أما الآن فيضاء بالكهرباء العامة وقد انتقلت المدرسة المنصورية من المدرسة المذكورة إلى مبنى جديد كما تم تعمير المسجد بصورة جميلة وممتازة.[١]

---

(١) هو المسجد الذي على يمين الذاهب عبر شارع العنبرية الي المجمع الحكومي قبل إشارة المرور الضوئية بحوالي مائة متر تقريبا.

● **مسجد العنبرية أو مسجد السلطان عبدالحميد خان:**

بعد أن أنهى السلطان عبدالحميد خان العثماني بناء محطة السكة الحديدية الحجازية وهي عبارة عن نصف كيلومتر طولا تقريبا، أحب رحمه الله أن ينشىء هناك مسجدا جميلا على الطراز العثماني فتم له ذلك على أحسن شكل وأحبه على يد مهندسين عثمانيين أتراك فبناه رحمه الله بالحجارة السود المشابهة للجرانيت وأقامه كله على قبة واحدة جميلة غير أن المحراب استعصى على المهندسين وضعه على المطلوب فأضحى لذلك يحتاج إلى إرشاد لأن المصلي فيه يجب أن يميل إلى ناحية المغرب ميلا ظاهرا فتضطر صفوف المصلين وراء الإمام إلى الميل متابعة لإمامهم. فيا حبذا لو كانت تعني مديرية الأوقاف إلى إنشاء محراب من الأسمنت أو الطوب في وسط الجدار القبلي من الناحية الجنوبية يتفق مع وضع القبلة الشرعية حتى لا يتعرض المصلي المنفرد إلى ضياع صلاته لأن

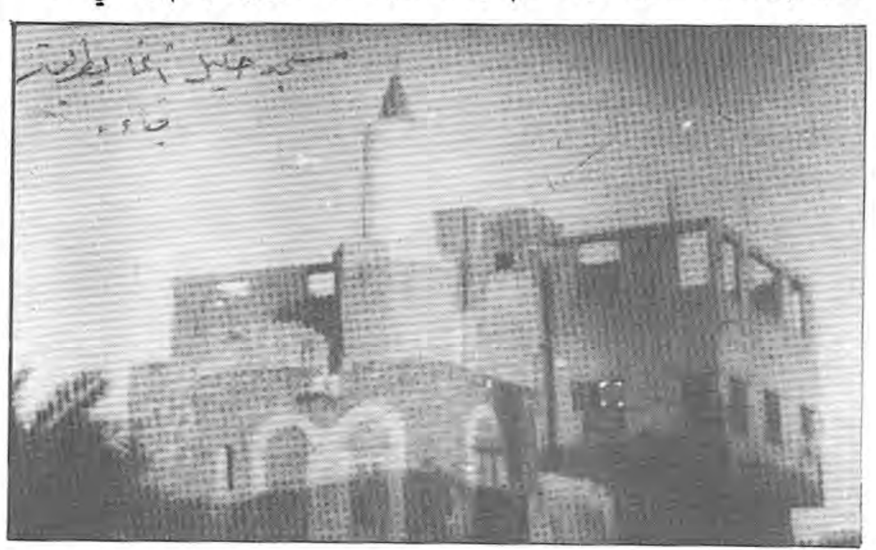


المحراب الرسمي للمسجد غير قائم على القبلة الشرعية والله الموفق لما فيه الخير والصواب.

● **مسجد خليل أغا بطريق قباء:**

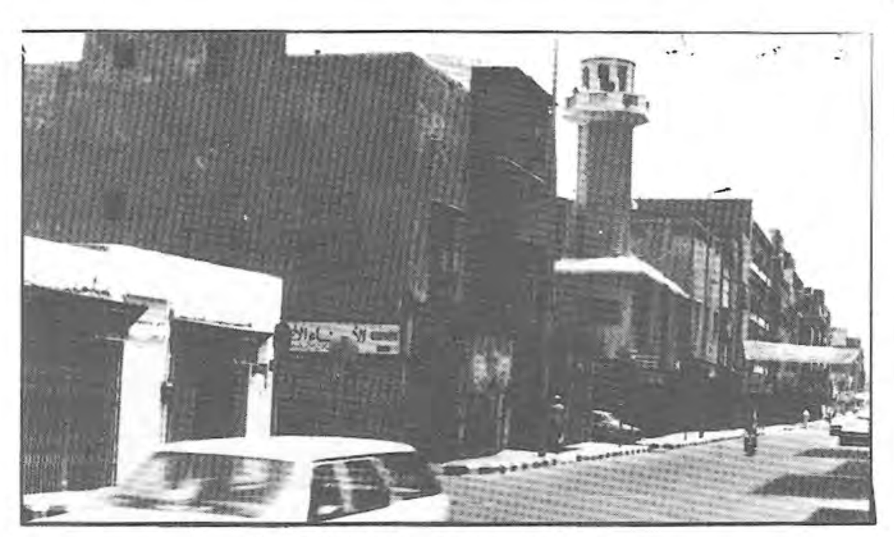
هذا المسجد الصغير أنشأه من ماله الخاص المرحوم العالم العظيم «محمد خليل أغا» أحد علماء الحرم الشريف النبوي في العهد العثماني وشيخ الأغوات في هذا العهد السعودي السعيد أو مستلم الحرم الشريف النبوي كما يسمونه في الألقاب الرسمية وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى.

وهذا المسجد قائم في محلة عظيمة أصبحت بفضل الله آهلة بالسكان وهم في حاجة إلى هذا المسجد حيث تقام فيه الصلوات الخمس وله إمام رسمي[1].



صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء قديما

(١) هذا المسجد الواقع على خط قباء النازل المسمى حديثا شارع الهجرة قبل الوصول إلى شارع المشرفية وقد جدد بناؤه الآن وأصبحت الصلاة تقام في الدور العلوي منه.



صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء النازل حديثا

الباب الخامس

الدور الأثرية المشهورة بالمدينة المنورة

● **دار أبي أيوب الأنصاري:**

هذه الدار نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسماة بدار أبي أيوب الأنصاري، بناها له تبع ملك حمير واسمه «تبان أسعد بن كلكيكرب» وهو من التبابعة بل هو رأسهم وأولهم وزعيمهم وسيدهم وذلك لما مر بالمدينة المنورة وكان معه أربعمائة عالم متفقين ألا يخرجوا من المدينة المنورة فسألهم تبع عن سر ذلك الاتفاق فقالوا انا نجد في كتابنا أن نبيا اسمه «محمد» أو «أحمد» هذه دار هجرته فنحن نقيم هنا لعلنا نلقاه فنؤمن به نحن أو أولادنا فأراد تبع أن يقيم معهم فبنى لكل واحد من العلماء الأربعمائة دارا واشترى له جارية وزوجها منه ثم أعطى كل واحد منهم مالا جزيلا وكتب كتابا فيه إسلامه جاء فيه ما نصه حرفيا:

شهدت على أحمد أنه ... رسول من الله باري النسم

فلو مد عمري إلى عمره ... لكنت وزيرا له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه (أي أعطاه) إلى كبير العلماء وسأله أن يدفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم إن أدركه هو أو أولاده أو أولاد أولاده، وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها إذا قدم المدينة المنورة فتداول الدار الملوك من العلماء وأبنائهم إلى أن صارت في نوبة أبي أيوب الأنصاري الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو من أولاد العلماء الذين تولوا حكم المدينة المنورة، وأهل المدينة المنورة الذين نصروه كلهم من أولاد أولئك العلماء فعلى هذا إنما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله نفسه المملوك له بطريق الهبة أو الهدية من تبع ملك حمير لا منزل غيره وإنما كان أبو أيوب الأنصاري حارسا للدار وحافظا لها فقط لا غير.[1]، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله حتى ابتنى مسجده

---

(١) ذكر صاحب سبل الهدى والرشاد هذه القصة كاملة مروية عن ابن إسحاق في المبتدأ وابن هشام في التيجان.

صلى الله عليه وسلم.

وقد ذكر الإمام السهيلي أن هذه الدار آلت بعد أبي أيوب الأنصاري إلى مولاه «أفلح» وأن أفلح هذا باعها إلى المغيرة بن عبدالرحمن بألف دينار ثم اشتراها الملك شهاب الدين غازي بن الملك العادل أخي نور الدين الشهير وبناها مدرسة سميت بالمدرسة الشهابية نسبة إليه.

وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري أعيد بناؤها بصفة مسجد ولا تزال إلى الآن بهذا الشكل وتعرف باسم زاوية الجنيد كما في تعليقات العلامة المرحوم الشيخ إبراهيم فقيه على خلاصة الوفاء وتعرف اليوم ببيت البالي والله أعلم بالصواب.[1]

- **دار عمر بن الخطاب التي كانت تسمى بدار القضاء:**

هذه الدار كانت تحت المدرسة المحمودية أي تحت جدارها الشمالي بجانب باب الرحمة وهي عبارة عن سرداب تحت الأرض وقد زالت المدرسة المحمودية ضمن التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف وزالت معها الدار المذكورة.[2]

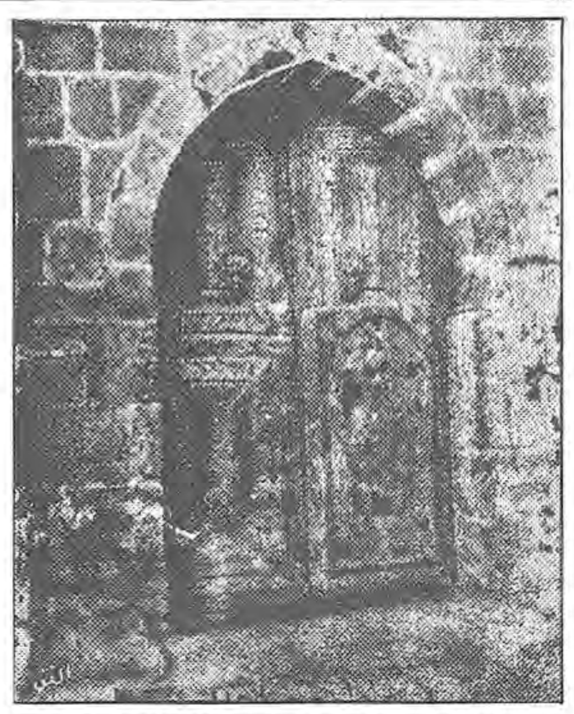
- **دار خالد بن الوليد:**

تقع هذه الدار بجانب دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي الآن بيت السمان رحمه الله أو زاوية السمان، وكانت آنذاك ضيقة فاشتكى خالد ضيقها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «**ارفع البناء في السماء وسل الله السعة**».

هذه الدار أزيلت وأصبحت الآن ضمن الشارع العام الشرقي للحرم الشريف النبوي من جهة باب النساء وجزء من هذه الدار هو الجزء الخلفي داخل في عمارة حاكم باكستان التي أنشأها له صاحب الجلالة الملك سعود المعظم.[3]

---

(١) لقد أزيلت هذه الدار في عام ١٤٠٧هـ وموقعها شرق مكتبة عارف حكمت ويفصل بينهما ثلاثة أمتار فقط.
(٢) وموقعها الآن بالتحديد يقع مباشرة أمام أبواب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
(٣) كلها دخلت الآن ضمن التوسعة الجديدة الشرقية للمسجد النبوي.



باب دار سيدنا خالد بن الوليد المعروفة بزاوية السمان

● **دار عبدالله بن عمر بن الخطاب:**

ذكر الإمام المطري «أن البناء الواقع بجنوب المسجد النبوي المعروف بدار العشرة هو دار عبدالله بن عمر بن الخطاب، وكانت مربدا فأعطاها لهم عثمان بن عفان حين توسعته للمسجد النبوي عوضا عما كان أدخل من حجرة حفصة في المسجد النبوي» وفي هذه الدار الاسطوانة التي كان بلال يؤذن عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها خوخة آل عمر.

وروى الإمام السمهودي نقلا عن ابن زبالة أن عثمان بن عفان رضي الله عنه زاد في المسجد من جهة القبلة حتى بلغ جداره القائم اليوم فقدم جدار القبلة إلى موضعه اليوم وأدخل بقيته دار العباس مما يلي القبلة والشام، والغرب، وأدخل بعض بيوت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها مما يلي القبلة فلما احتاج الى بيت حفصة قالت: كيف بطريقي إلى المسجد فقال لها: نعطيك أوسع من بيتك ونجعل لك طريقا مثل طريقك، فأعطاها هذه الدار وكانت مربدا، وقد آلت هذه

الدار إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب إرثا من أخته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي أخذتها عوضا عن حجرتها التي أدخلت في المسجد وقد أزيلت الدار المذكورة ضمن التوسعة السعودية للمسجد وأصبحت من ضمن الشارع العام الذي في قبلة المسجد النبوي أمام دار الامام الجديدة التي بجوار المكتبة العامة والمحكمة الشرعية.

● **دار مروان بن الحكم:**

هذه الدار عند باب السلام وهي التي كانت مقر أمراء المدينة المنورة أي تاريخها القديم وكانت المدرسة البشيرية الملاصقة للمسجد النبوي في رأس سوق الخياطين في موضع دار مروان بن الحكم المذكورة وقد كان مروان أمير المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان وكان ينسب إليه باب السلام فيقال له باب مروان وهو الذي أجرى العين الزرقاء ورصف أطراف المسجد النبوي بالحجارة بأمر معاوية وقد أزيلت هذه الدار ضمن التوسعة السعودية وأصبحت في الشارع العام.

● **دار الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب:**

دار الحسن بن علي بن أبي طالب هي الأطم الذي كان قد ابتاعه فهدمه وبنى الدار مكانه، ومكان الدار المذكورة اليوم هي مكتبة شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت بك رحمه الله.

● **دار جعفر الصادق رضي الله عنه:**

هذه الدار بالجنوب الشرقي للمسجد النبوي ملاصقة لدار أبي أيوب الأنصاري وتعرف اليوم بدار نائب الحرم، وكان يقيم فيها إلى عهد قريب، فلما ألغيت وظيفة نائب الحرم آلت الدار إلى الاستغلال بطريق الإيجار عن طريق الأوقاف وكانت هذه الدار في أول عهدها لحارثة بن النعمان الأنصاري ثم انتقلت إلى جعفر الصادق.

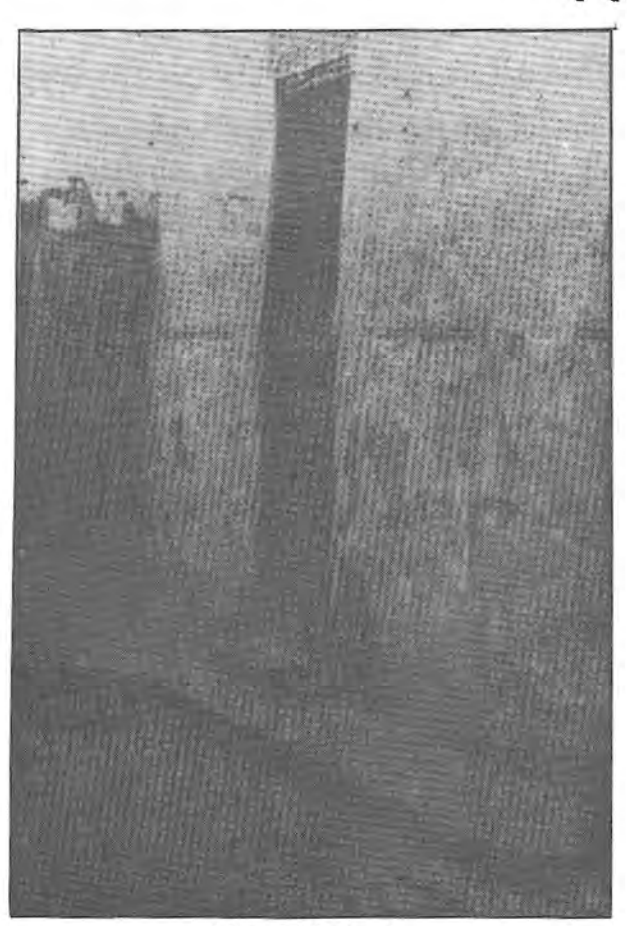
وفي القرن التاسع كانت عرصة فاشتراها شيخ الحرم النبوي آنذاك شاهين الجمالي وابتناها مسكنا لنفسه، وقد أخذ جزءا منها في التوسعة السعودية وبقي الجزء الأكبر ويسكنه اليوم بطريق الإيجار إمام المسجد النبوي.[1]

---

(١) دخلت الآن في التوسعة الشرقية للمسجد النبوي.

● دار عثمان بن عفان الكبرى:

هذه الدار هي التي تسمى الآن برباط العجم إلى بيت شيخ الحرم النبوي وبهـا قبر أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبى وبها قبر والد صلاح الدين وفي هذه الدار استشهد سيدنا عثمان بن عفان إذ تسوروا عليه الجدار من الدار الصغرى إلى الدار الكبرى وكانت أضخم دار بالمدينة المنورة إذ ذاك وكـان باب هذه الدار من فرش الحجـر وقد أزيلت هذه الدار ضمن التوسعة السعودية وبقي فرش الحجر وهو الجزء الرخامي الممتد من باب جبرائيل إلى نهاية الطرف الشرقي للمسجد النبوي أي إلى نهاية جدار المسجد الشرقي تحت المئذنة الرئيسية.



باب دار عثمان بن عفـان

● **دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه:**

هذه الدار هي التي أقطعها له الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت شرقي المسجد النبوي في مقابلة دار عثمان بن عفان الصغرى.

وتقع هذه الدار في الطرف الشمالي من الطريق المعروف بطريق البقيع ونهايتها إلى ما يجاري رباط سيدنا عثمان ومن غربي هذه الدار دار خالد بن الوليد المعروفة بزاوية السمان، وفي هذه الدار كانت وفاة أبي بكر الصديق أول خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

● **دار ريطة بنت العباس السفاح:**

كانت هذه الدار أمام باب النساء وكان هذا الباب يسمى باب ريطة وقد أزيلت هذه الدار وأصبحت في الشارع العام الشرقي من جهة باب النساء ضمن التوسعة السعودية وكان جزء من الدار وهو الجزء الخلفي ضمن زاوية الشيخ السمان التي أزيلت هي أيضا ضمن التوسعة المذكورة.

● **دار عثمان بن عفان الصغرى:**

هذه الدار هي التي تعرف اليوم برباط سيدنا عثمان وقد أزيلت ضمن التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف.

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الدور لم تبق على وضعها السابق بل تداولتها أيدي التغيير خلال العصور، وتغيرت أشكالها مع مرور الزمن حتى ذهبت معظمها في التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف فسبحان من له الدوام والبقاء.[١]

(١) بل دخلت جميعها في مشروع التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف.

«الباب السادس»
القصور الأثرية المشهورة بالمدينة المنورة

● **قصر إسماعيل بن الوليد:**

يقع هذا القصر على بئر إهاب بالحرة الغربية

● **قصر بني جديلة:**

يقع هذا القصر قرب بئر حاء قرب ميدان باب المجيدي.(١)

● **قصر خل أو حصن خل:**

يقع هذا القصر أو الحصن بظاهر الحرة غربي وادي بطحان أي غرب المنطقة المعروفة بأم هاني.

● **قصر بني يوسف مولى عثمان:**

يقع هذا القصر في الشمال الشرقي من البقيع أي بقيع الغرقد.

● **قصر إبراهيم بن هشام:**

يقع هذا القصر دون دور بني أمية بن زيد بالناعمة(٢).

● **قصر هشام بن عبدالملك أو قصر مسلمة بن عبدالله بن عروة بن الزبير ابن العوام:**

هذا القصر يكون على شمالك في ذهابك إلى ذي الحليفة «آبار علي» وهو قائم على جبل مرتفع ويحتوي على غرف كثيرة ومنافع كثيرة مثل دورات المياه ومطبخ وفرن ومسجد وبئر عظيمة وساحة عظيمة داخل القصر تحت السماء لتهوية القصر ومحتوياته، ولم يبق منه الآن إلا أطلال تحدثنا عن تاريخه السابق المجيد وفي الجانب الشمالي للجبل والقصر المذكور توجد صخرة كبيرة مكتوب عليها بالخط الكوفي ما نصه حرفيا:

---

(١) دخلت البئر ضمن التوسعة الأخيرة الشمالية للمسجد النبوي الشريف.

(٢) خلف بستان قربان الواقع أمام بستان سوالة بالامتداد الجنوبي لشارع الأمير عبدالمحسن.

«أنا مسلمة بن عبدالله بن عروة بن الزبير أشهد أن لا إله إلا الله وحــده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله على ذلك أحيا وأموت وأبعث إن شاء الله» وقد آل هذا القصر عن طريق الإهداء من جلالة الملك سعود العظيم إلى فضيلة القاضي الشيــخ محمد الحافظ فأحيا جميع معالمه القديمة كما أحيا البئر، كذلك وقام بزراعة جميع المناطق المحيطة بالقصر فجزاه الله خيرا ومتعه بالصحة والعافية.

● **قصر عنتر:**

يقع هذا القصر بين الجرف وحصن سعد بن أبي وقاص الذي يقع غربي وادي العقيق.

● **قصر عروة بن الزبير وبئره:**

كان قصر عروة بن الزبير أحسن القصور وأجملها ويحدثنا هو بنفسه عن قصره فيقول:

«إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أخذ من بلال بن الحارث ما أخذه من العقيق وقف في موضع بئر عروة بن الزبير التي عليها سقايته وقال: أين المستقطعون فنعم موضع الحفيرة، فاستقطعه ذلك فوات بن جبير الأنصاري ففعل، قال مصعب بن عثمان فقرأت كتاب قطيعته أرض عروة بن الزبير بالعقيق في كتب عروة ما بين حرة الوبرة إلى صفيرة المغيرة بن الأخنس، ويحدثنا هشام ابن عروة عن أبيه قال: لما أقطع عمر العقيق فدنا من موضع قصر عروة وقال: أين المستقطعون اليوم فوالله ما مررت بقطيعة شبه هذه القطيعة فسألها فوات فأقطعها له وكان يقال لموضعها «خيف حرة الوبرة» فلما كانت ٤١هـ أقطع مروان ابن الحكم عبدالله بن عباس بن علقمة ما بين الميل الرابع من المدينة إلى حفيرة أرض المغيرة بن الأخنس بالعقيق إلى الجبل الأحمر الذي يطلعك على قباء.

قال هشام فاشترى عروة موضع قصره وأرضه وآباره من عبدالله بن عباس وابتنى وحفر وحجر وضفر وقيل له إنك لست بموضع مدر فقال يأتي الله به من النقيع فجاء سيل فدخل في مزارعه فكساها من خليج كان خلجه، وكان بناه جنابذ جمع جُنبذ بضم الجيم وهو ما ارتفع واستدار كالقبة.

وقــال هشــام وكان لعبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الناحية الأخرى المراجل وقصر أمية والمنيف والآبار التي هناك مع المزارع فاستفتى عبدلله هذا

العالم الكبير عبد الله بن عبد الله بن عمرو على عروة وقال له في استفتائه ما نصه:

إنه حمل على حق السلطان فهدم عمر بن عبد العزيز جنابذه وضفائره وسد آباره فقدم رجل من آل خالد بن أسعد بن أبي العيص بن أمية من السفر يريد الوليد فسأل عن عروة فأخبر عن قصته فقدم على الوليد فسأله عن عروة وعن حاله فأخبره بما حصل عليه فكتب إلى عمر بن عبد العزيز ما نصه:

«ما عروة ممن يتهم فدعه وما استقصى من حق السلطان».

فبعث إليه عمر وقال له كتبت فيه إلى أمير المؤمنين فقال: ما فعلت ؟ فقال: اذهب فاصنع ما بدا لك فقال عروة:

«جزعوا من جنابذ بنيتها والله لأبنينه بناء لا يبلغونه إلا بشق الأنفس فبنى قصره هذا البناء وهيل بئاره فقال له ابنه عبد الله يا أبتاه لو تبدلت بئارا فحفرتها لكان أهون في العزم فقال لا والله إلا هي بأعيانها وأنشأ عروة يقول:

بنيناها فأحسنا بناه ... بحمد الله في خير العقيق

نراهم ينظرون إليه شذرا ... يلوح لهم على وضح الطريق

فساء الكاشحين وكان غيظا ... لأعدائي وسر به صديقي

يراه كل مرتفق وسار ... ومعتمر إلى البيت العتيق

ويروي لنا مصعب بن عثمان فيقول:

لما كتب الوليد إلى عامل المدينة المنورة عمر بن عبد العزيز في شأن عروة بن الزبير ما كتب مما ذكرناه سابق ولى عروة حفيده عمر بن عبد الله بن عروة بناء قصره فلما كثرت النفقة فيه لقيه عمه يحيى بن عروة فقال يا ابن أخي كم أنفقت ؟ قال: كذا وكذا، قال: هذه نفقة كثيرة لو علم بها أبي لاقتصر في بنائه فأخبره بذلك فأخبر عمر جده فقال لقيك يحيى ؟ قال: نعم، قال: إنما أراد أن يعوق على بنائي أنفق ولا تحسب فأنفق ولم يحسب حتى فرغ وحفر آبارا إحداهن بئر السقاية والثانية بئر تدعى العسيلة والثالثة بئر القصر.

● **قصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان:**

يقع هذا القصر في شرقي جماء تضارع المشرفة على قصر عروة وعلى الوادي بواجهة بئر عروة بن الزبير والجماء المذكورة تسيل على قصر عاصم وعلى بئر عروة ولا زالت آثار القصر موجودة حتى الآن.

● **قصر عنبسة بن عثمان بن عفان:**

يقع هذا القصر إلى جانب الجماء بعد أن تجاوز المصعد تريد البطحاء وهو الذي قال فيه الشاعر:

يا قصر عنبسة الذي بالرابع	لازلت تؤهل بالحيا المتتابع
فلقد بنيت على العطاء وبنيت	تلك القصور على ربا ورفائع
يا رب نعمة ليلة قد بتها	بفنائك الحسن المنيف الواسع

● **قصر سعيد بن العاص:**

يقع هذا القصر في العرصة الصغرى من العقيق وكان طوله نحو ٣٦ مترا وعرضه ٢٧ مترا وارتفاع أطلاله الباقية نحو ٩ أمتار وسمك جدرانه ٧٥ سنتيمتراً وبناؤه بالحجارة المتوسطة الحجم، وبالجص وحجارته غير منحوتة ولا أثر فيها لكتابة، إنما توجد في بعض أروقته ونوافذه نقوش على الجص وزخارف بالطوب المجصص وقد تهدم من ناحيته الجنوبية الشرقية، وتوجد في جنوب القصر «دكة» مندثرة لعلها كانت معدة للجلوس والسمر.

وترى بمقربة منه من الناحية الجنوبية الشرقية سلسلة أكوام يعلوها رمل الوادي الأحمر وهي آثار دور قد تكون الدور المسماة بالقرائن التي كانت لبني سعيد على ما رواه الأصفهاني في كتاب الأغاني.

ويقع القصر المذكور في ضاحية المدينة المنورة الشمالية الغربية، وهذا القصر ابتناه سعيد بن العاص بالعرصة الصغرى وسعيد بن العاص هو أحد أمراء المدينة المنورة في خلافة معاوية بن أبي سفيان وهو من مشاهير أجداد بني أمية وقد كان معجبا بقصره هذا كل الإعجاب ولذا خصصه للنزهة مما يدلنا على مبلغ عنايته بتشييده.

وروى المؤرخ البتنوني في رحلته المسماة بالرحلة الحجازية ما نصه:

«وكان هذا القصر آية في الجمال والفخامة بل كان آية من آيات القرن الأول الهجري وأعجوبة من أعاجيبه حتى فضله الشاعر على أبواب جيرون «دمشق» التي كانت في ذلك العهد عاصمة الخلافة ومكان فخامتها.

والشاعر هو أبو قطيفة إذ يقول:

القصــر فالنخل فالجمــاء بينهما أشـهى إلى النفس من أبواب جيرون

أما آثار القصر في الوقت الحاضر فهي باقية في الجنوب الشرقي داخل سور القصر الملكي بسلطانة.

ومع الأسف فإن الأدوار التاريخية الصعبة التي مرت بها المدينة المنورة لم تبق من هذه القصور غير الأطلال، أو مجرد أحجار تدل عليها وهو الغالب في أكثر الأحيان، فسبحان مقلب الأحوال.

«الباب السابع»

الآبار الأثرية النبوية المشهورة بالمدينة المنورة

● **بئر أريس أو بئر الخاتم أو بئر النبي صلى الله عليه وسلم:**

هذه البئر تنسب إلى رجل من اليهود اسمه أريس وهو الفلاح بلغة أهل الشام، في صحيح مسلم : «**عن أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقال : لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا، فجاء إلى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : خرج وجهه ههنا، قال: فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال: فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقمت إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قُفّها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، قال : فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت : لأكونن بوّاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبوبكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : أبوبكر فقلت : على رسلك قال: ثم ذهبت فقلت : يا رسول الله هذا أبوبكر يستأذن فقال : ائذن له وبشره بالجنة قال : فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه : أدخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال : فدخل أبوبكر فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القُفّ ودلّى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت : إن يرد الله بفلان خيرا يأت به إذا إنسان يحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب فقلت : على رسلك ثم جئت للنبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت : هذا عمر يستأذن فقال : ائذن له وبشره بالجنة قال : فجئت عمر رضي الله عنه فقلت : ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال : فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القُفّ عن يساره**

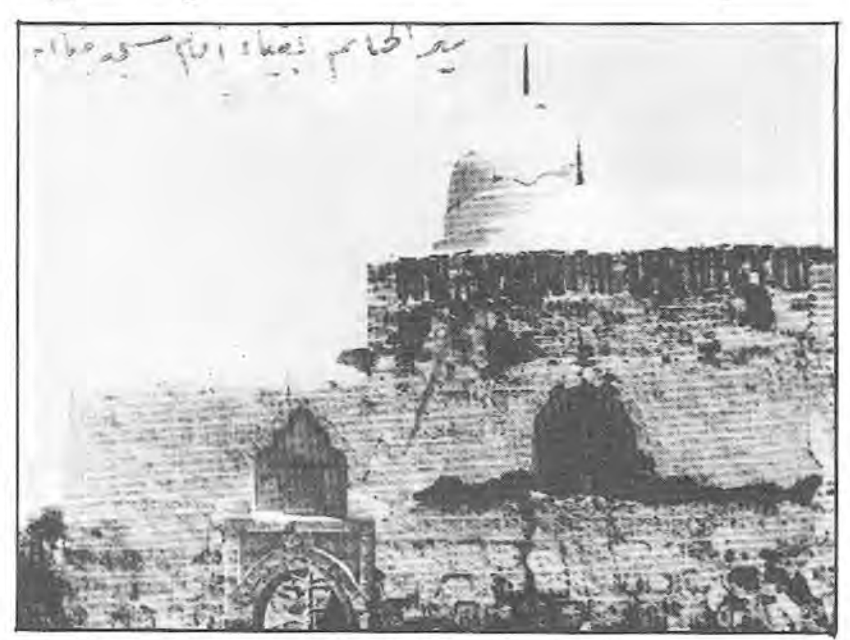
ودلّى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت : إن يرد الله بفلان خيرا (يعنى أخاه) يأت به فجاء إنسان فحرك الباب فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان فقلت : على رسلك قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : ائذن له وبشره بالجنة مع بلوىٰ تصيبه فجئت فقلت له : ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوىٰ تصيبك قال : فدخل فوجد القُفّ قد ملىء فجلس وجاههم من الشق الآخر، قال شُريك قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم»، وفي صحيح البخاري عن أنس قال: «كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد أبي بكر وفي يد عمر بعد أبي بكر قال: فلما كان عثمان جلس على بئر أريس فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزح البئر فلم نجده»، وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سقط من معيقب، ولابن زبالة عنه سقط من عثمان دفعه إلى رجل من الأنصار فكان يختم به فخرج إلى قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته فكان مبدأ الفتنة.

ولابن زبالة عن ابن كعب القرظي قال يعني سقط الخاتم من عثمان رضي الله عنه في بئر الخريق التي هي في بئر أريس فعلق عليها اثنى عشر ناضحا فلم يقدر عليه حتى الساعة.

ولذا نقل ابن شبة عن أبي غسان ما ملخصه سقوط الخاتم في أريس وأنه قال : وسمعت من يقول : إنما سقط ف بئر في صدقته يقال لها بئر خريف يعني من آبار المال المسمى ببئر أريس وهو صدقته لقوله ابتاع عثمان بئر أريس فيها مال يقال له الدومة وسهمه الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير وفيها كيدمة، قال كان لعبد الرحمن بن عوف وإن أريس الذي نسب إليه المال من يهود بني محم كان له ذلك المال وفيه بئر غاض فجمعها عثمان في حصار واحد وهي سبعة أموال فتصدق بها وكان لصدقته ذكر في حجر منقوش على باب بئر أريس فطرحه بعض ولاة المدينة في بئر من تلك الآبار.

وقال ابن النجار والغزالي وتبعهما من بعدهما من أن بئر أريس هي المقابلة لمسجد قباء في غربيه وقال: العز بن جماعة في منسكه قد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها أي في بئر أريس وذكر ابن النجار أن طول قفها الذي جلس

عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه ثلاثة أذرع وهي تحت أطم عال خراب من جهة القبلة في أعلاه سكن ولهذه البئر درج إلى أسفل الماء، جددت في عام ٧١٤ هجري وجدد طيها في عهد الدولة العثمانية فطمث الدرج لتقادمه.(١)



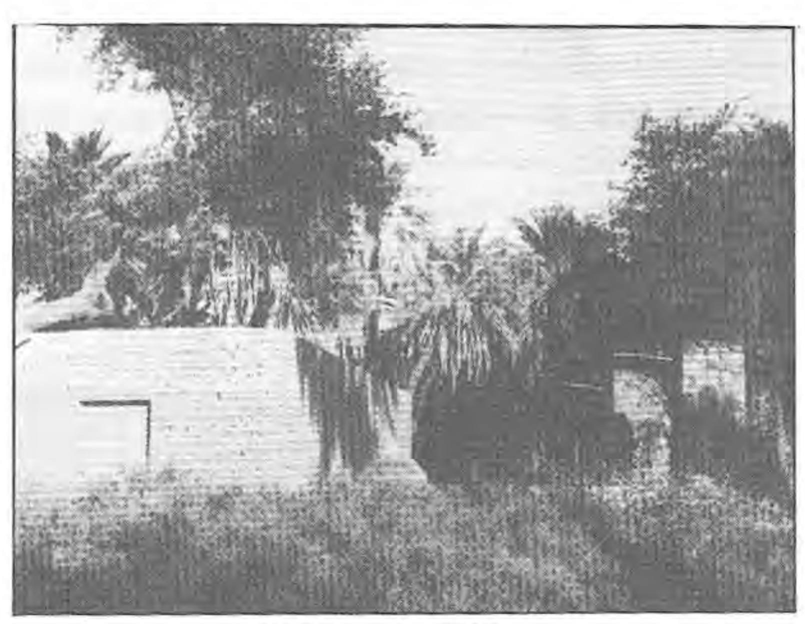
بئر أريس أو بئر الخاتم أو بئر النبي أمام مسجد قباء

● بئر غرس:

تقرأ بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الأغرس وقال المجد بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس الفسيل والشجر الذي يغرس مصدر غرس الشجر وضبطه بعضهم بالتحريك مثال شجر. قال وسمعت كثيرا من أهل المدينة يضمون الغين والصواب الذي لا يحيد عنه ما قدمته أي من الفتح، وهي بئر بقباء شرقي مسجدها على نصف ميل من جهة الشمال ويعرف مكانها اليوم وما حولها بالغرس قال وحولها مقابر لبني حنظلة وتقدم في بئر السقيا أن رباحا كان يستقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة.

---

(١) وموقعها الآن مقابل الباب الغربي الأوسط لمسجد قباء على بعد خمسين متر تقريبا وتحت الرصيف المتوسط بين جانبي خط الأسفلت.



صورة بئر الغرس ومسجدها بقربان

ولابن حبان في الثقات عن أنس أنه قال ائتوني بماء من بئر غرس فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ، ولابن ماجة بسند جيد عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «**إذا أنا متٌّ فغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس**»، وكانت بقباء وكان يشرب منها، وليحيى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «**يا علي إذا أنا مت فأغسلني من بئري بئر غرس بسبع قرب لم تحلل أوكيتهن**». وله عن محمد الباقر أنه صلى الله عليه وسلم غسل من بئر يقال لها بئر غرس لسعد بن خيثمة وكان يشرب منها.

ولابن شبة عن سعيد بن رقيش أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من بئر الغرس فألقى بقية وضوئه فيها.

ولابن زبالة قال جاء أنس بن مالك بقباء فقال: أين بئركم هذه يعني بئر غرس فدللناه عليها قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها وإنها لتسنى(١)

(١) أي يجر سانيتها أو ناعورتها حمار في آخر الليل.

على حمار بسحر فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبه فيها فما نزحت بعد.

وعن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إني رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها وأهدي له عسل فصبه فيها**».

قال المطري: وكانت هذه البئر قد خربت فجددت سنة ٧٠٠هـ وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على ذلك وماؤها تغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب وقد خربت بعد فاشتراها وما حولها الخواجة حسين بن الشهاب أحمد القاواني وحوط عليها حديقة وعمرها وجعل لها درجة ينزل إليها من داخل الحديقة وخارجها وأنشأ بجانبها مسجدا عام ٨٨٢ هجري.[(١)]

● **بئر رومة أو بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه:**

هو مقر الوحدة الزراعية وإدارتها العامة، احتفرها رجل من قبيلة مزينة ثم باعها لرومة الغفاري من قبيلة بني غفار وهذه البئر تأخذ ماءها الغزير من عين كانت تجاورها عفا عليها الزمن فتحول ماؤها إلى هذه البئر المباركة فاستعذب ماءها تُبّع ملك حمير ثم استعذب ماءها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيها: «**نعم القليب قليب المزني**» وقال أيضا عليه أفضل الصلاة والسلام «**نعم الحفيرة حفيرة المزني**».

فهذه البئر جاهلية قديمة يقال لها عين رومة كما يقال لها بئر رومة وقد سميت هذه البئر باسم مالكها رومة الغفاري وكان يبيع منها القربة بمد تمر نبوي إذ لم يكن بالمدينة المنورة ماء يستعذب غيرها فقال فيها صلوات الله وسلامه عليه: «**من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع الدلاء**» وكان إذ ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلب مالكها وقال له «**بعنيها بعين في الجنة**» فقال له الرجل يا رسول الله ليس لي وعيالي غيرها ولا أستطيع ذلك فبلغ هذا الخبر عثمان بن عفان رضي الله عنه فاشتراها منه على دفعتين الأولى بخمسة وثلاثين ألف درهم واتفق مع صاحب البئر على أن يكون له يوم ولصاحب البئر يوم فإذا كان يوم

---

(١) وموقعها الآن أمام معهد دار الهجرة، يفصل بينها وبين المعهد الشارع كما أن بئر غريس بالتصغير تلاصق المعهد من الناحية الغربية.

عثمان استسقى المسلمون ما يكفيهم يومين ثم اشترى الدفعة الثانية بثمانية آلاف درهم وجعلها كلها وقفاً على المسلمين.

«وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : يا رسول الله أتجعل لي مثل ما جعلت لرومة عينا في الجنة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نعم» وكان قد قال قبل ذلك «من اشترى بئر رومة فله مثلها في الجنة» وقال أيضا صلى الله عليه وسلم «من يشتري بئر رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها شرب في الجنة» وقال أيضا «من يشتري بئر رومة ليشرب يرويه في الجنة».

وقال أيضا **«من يبتاع بئر رومة غفر الله له»**.

فلما تم وقفها كلها على المسلمين من مال عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«نعم الصدقة صدقة عثمان»** ثم احتاجت إلى النزح والتبريح مما تسفيه فيها الرياح من الرمل ولقلة مائها خصوصا في أيام الصيف القائظ الشديد الحر فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال : **«من حفر بئر رومة فله الجنة»** فحفرها عثمان بن عفان أيضا.

هذه البئر واقعة في أسفل وادي العقيق الصغير بقرب مجتمع السيول الذي يسمى «أضم» وكان عندها بناء عال بالحجارة والجص هو قصر عبد الله بن عامر وبجانبها أطم عظيم من آطام المدينة المنورة المشهورة وقد تهدم هذا البناء وكذا الأطم مع طول الزمن عليه، وكان عندها مزارع كثيرة وآبار كبيرة تجاورها وهي قبلي الجرف وشمال مسجد القبلتين بعيدة عنه وكان طولها ثمانية عشر ذراعا فيها ذراعان في الماء وعرضها ثمانية أذرع وماؤها غزير جدا ثم خربت ونقضت حجارتها وانطمست ولم يبق منها شيء، ثم جددت ورفع بناؤها عن الأرض نحو نصف قامة ونزحت فكثر ماؤها وعاد كما كان ثم أهملت حقبة من الزمن حتى اعتنت بها الحكومة العثمانية فأعادت قُفّها وطوتها بالحجارة الضخمة المحكمة الصنع ونزحتها فعادت كما كانت سابقا وكان هذا في أول هذا القرن الهجري ثم إن هذه البقعة من الأرض قد تفضل الله عليها باتخاذها مقراً رسمياً للوحدة الزراعية ولإدارتها العامة وذلك في العهد السعودي السعيد الميمون. فأصبحت فيها مبان عظيمة للموظفين ودوائر رسمية وحظائر مركزة فنية للدواجن والحيوانات والطيور وقد اعتنت الحكومة السعودية بالبئر فنزحتها وضربت فيها

الآلات الارتوازية فزاد ماؤها وكثر خيرها كما حفرت بئرا ثالثة في شمال غربي بئر رومة وأنشأت فيها مساكن للعمال وزرعت كلها زراعة فنية عظيمة فأصبحت مزرعة فنية نموذجية وكم من مرة رأيت فيها المزارعين يقصدونها لشراء الشتلات وأخذ الأشجار وتلقي التعليمات لمزارعهم وطلب النجدة لمقاومة آفات مزارعهم الكثيرة المترامية في أطراف المدينة المنورة فكانت الوحدة برجالها المهندسين العلماء والفنيين الفضلاء تلبي هذه الطلبات بصدور رحبة وقلوب فرحة بخدمة هذه البلدة الطاهرة ومزراعها وتوجيههم التوجيه الحسن القائم على العلم الصحيح والتجارب الحقة فجزى الله حكومتنا ورجالها العاملين عن المدينة وأهلها ومزارعيها خير الجزاء.



بئر رومة «بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه»

● **بئر بضاعة:**

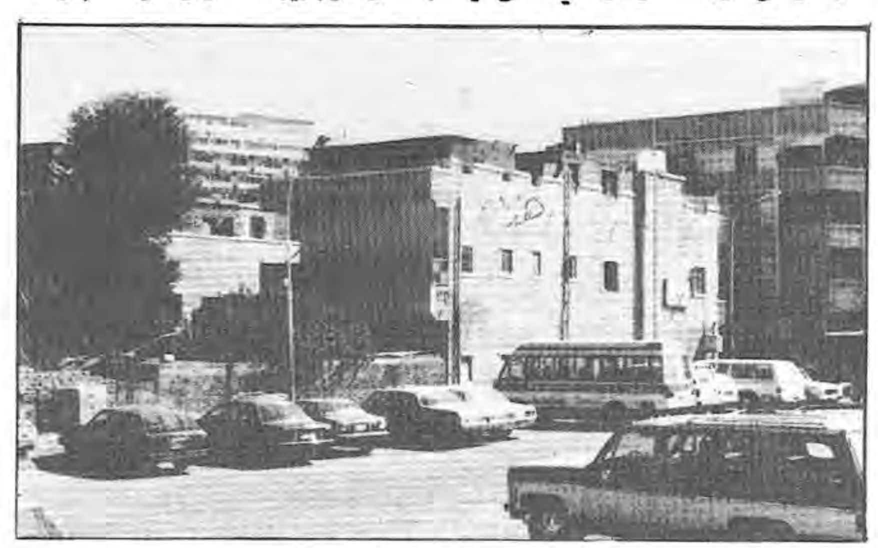
عن أبي سعيد الخدري قال: «**سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له إنه يستسقى لك من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه شيء** (وزاد الدار قطني) **من بئر بضاعة بئر بني ساعدة** (وابن ماجه) **إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه** (وللنسائي) **عن أبي سعيد قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ من بئر بضاعة فقلت: أتتوضأ منها**

وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال : الماء لا ينجسه شيء».

ولابن شبة عن سهل بن سعد «**أن النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة وأنه سقاه بيده منها**»، وللطبراني عن رجال ثقات عنه سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بئر بضاعة.

ولابن زبالة عن أبي أسيد أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لبئر بضاعة وقال المجد في الخبر : «**إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وبصق فيها وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول اغسلوني من ماء بضاعة فيغسل فكأنما نشط من عقال**» وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها : «**كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون**».

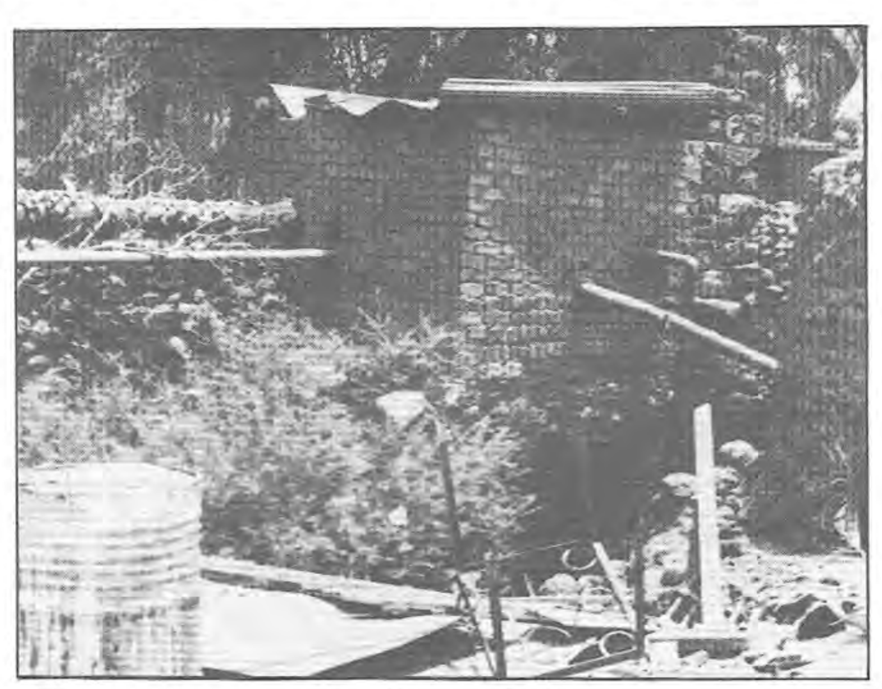
وفي سنن أبي داود سمعت قتيبة بن سعيد يقول سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها أكثر ما يكون فيها الماء قال إلى القامة فإذا نقص قال دون العورة، قال أبوداود وقدرت بئر بضاعة بذراعي فإذا عرضها ستة أذرع وقد رفع قفها يسيرا الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام وعمرها ثم بنى بها منزلا وبركة إلى جانب موضــع الأطم الذي في ساقيتهــا واحتفــر بئرا صغيرا هناك فلا يشتبه ببئرها الأصلية ولم تزل البئر والبستان ولذا قال ابن سلمة فيرسل إلى بضاعة نخل بالمدينة فقوله يلقى فيها الحيض أي تلقى في البستان فيجريها المطر ونحوها للبئر كما



منظر للدار التي تحتها بئر بضاعة وهي للشريف زيد

قال الإسماعيلي وقال الإمام السخاوي إنها كانت سبحا ورواه عن الواقدي ولعل مراده أن المياه كانت تسبح فيها بما ذكر.

أمـا الآن فقـد بيع أكثر البستان وشيدت فيه المباني الضخمة وأما البئر أي بئر بضاعة فهي باقية الآن داخل منزل الشريف «زيد» الذي شيده في وسط البستان.



صورة لبئر البوصة وهي المتجه إليها السهم

● بئر البصة أو البوصة:

تقرأ بضم الواو وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على ألسنة أهل المدينة.

روى ابن عدي عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشهداء وأبناءهم ويتعهد عيالاتهم، قال فجاء يوما أبا سعيد الخدري فقال هل عندك من سدر أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة قال: نعم، قال فأخرج له سدرا وخرج معه إلى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة شعره في البصة.

قال ابن النجار وهي قريبة من البقيع على طريق العالية بين النخل وقد هدمها

السيل وماؤها أخضر اللون وعرضها سبعة أذرع وهي التي في قبلي الحديقة وقد عمرت بعده.

وهناك بئر أصغر منها قال المطري : والناس يختلفون فيها أيتهما بئر البصة والصغرى عرضها ستة أذرع التي تلي أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري. ونقل المطري عمن أدرك ترجيح أنها القبلية وقد ابتنى الذكوي بن صالح على محل الأطم منزلا واتخذ للبئر الصغرى درجا والحديقة المذكورة وقفها شيخ الخدام عزيز الدولة ريحان البدير الشهابي على الصادر والوارد من الفقراء قبل وفاته بعامين أو ثلاثة أي في عام ٦٩٧ هجري وهذه البئر باقية حتى الآن داخل بستان قرب باب العوالي وتعرف باسم بئر البوصة.(١)

وتظهر المواسير الصاعدة من البئر والتي يسقى منها البستان في الوقت الحاضر.

● **بئر حاء:**

بئر حاء بئر وبستان شمالي سور المدينة من جهة الشرق وقد آلت بئر حاء لأبي بن كعب وحسان بن ثابت أعطاها لهما أبو طلحة كما ورد في الصحيحين وغيرهما واختلف الناس في ضبط هذه الكلمة، قال صاحب النهاية يقولون بئر حاء بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيها وبفتحها والقصر، قال الزمخشري بئر حاء اسم أرض كانت لأبي طلحة وقال مرة رأيت محدثي مكة يقولون بئر حاء على الإضافة وحاء من أسماء القبائل وقيل اسم رجل.

وذكر ابن اسحاق : «**أن حسان بن ثابت لما تكلم في الإفك بما تكلم به ونزل القرآن ببراءة عائشة رضي الله عنها غدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف فاشتكت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل صفوان فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا عن ضربه بئر حاء وقصر بني جديلة وكان مالا لأبي طلحة بن سهل تصدق به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا، قلت : تصدق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله سبحانه وتعالى:**

---

(١) تقع اليوم في البستان الظاهر على يمين المتجه عبر الجسر من العوالي الى العنبرية مقابل مبنى بنك الرياض ومدخل البستان من الجهة الغربية في مواجهة موقف السيارات شمال الجسر (الكوبري).

﴿ **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** ﴾ **فجاء أبوطلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أحب أموالي إلي بئر حاء فهي صدقة لوجه الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلها صدقة على أقربائك وأرحامك**». أبي بن كعب وحسان بن ثابت من أقربائه فتصدق عليهما، وفي الصحيح: «**أن أبا طلحة قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أحب أموالي إلي بئر حاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بخ) ذلك مال رابح، أو رايح**»، ورايح أي ذو أرياح ورياح أي قريب المسافة أي يصل إليك في الرواح، وهي قريبة الرشا ضيقة القنا وأمامها إلى القبلة مسجد صغير في وسط الحديقة وهي وقف على الفقراء والمساكين ونخلها مضمومة وأهل المدينة يفضلون النخل المضموم وإنما يفضلونها لكونها تأتي أكلها إلى مالكها عفوا دون كد.

قال المطري تعرف الآن بالنويرة اشتراها بعض نساء النوريين أي خطباء مكة والآن تعرف بئر حاء بباب المجيدي قرب المسجد النبوي من الناحية الشمالية وهي مطوية بالحجارة من أسفل إلى أقرب الفتحة، والفتحة منقسمة إلى قسمين قسم داخل في المنزل المقام عليها والقسم الثاني الخارجي عليه عقد صغير من الطوب يستقي منه كل من يريد من الخارج بواسطة الدلاء.[١]

● **بئر العهن:**

تقرأ بالكسر ثم السكون وهي لغةً: الصوف الملون، روى المطري أنه رأى بخط ابن عساكر على أخبار المدينة المنورة لابن النجار أن السابقة يعني التي ترك ذكرها ابن النجار من الآبار اسمها بئر العهن بالعالية يزرع عليها اليوم وعندها سدرة ولها اسم آخر مشهورة به.

قال المطري: عقبه وبئر العهن هذه معروفة بالعوالي ملحة جدا منقورة في الجبل وعندها سدرة قال الزين المراغي: والسدرة مقطوعة اليوم، ولكل الاسم الآخر الذي أشار إليه ابن عساكر لأنها لبني أمية من الأنصار والعهن عند منازلهم، وبئر العهن معروفة اليوم بنفس الاسم «العهن» في داخل بستان يحمل اسمها بالعوالي.

(١) لقد دخلت الآن في نطاق التوسعة الشمالية للمسجد النبوي الشريف



صورة بئر حاء قرب ميدان باب المجيدي

● **بئر أهاب أو بئر زمزم:**

لابن زبالة عن محمد بن عبدالرحمن : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر أهاب، ـ وتعرف اليوم ببئر زمزم بالحرة الغربية وكانت لسعد بن عثمان ـ فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عبادة بن سعد مربوطا بين القرنين أي بين قرني البئر فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث سعد أن جاء فقال لابنه هل جاءك أحد قال نعم جاءني رجل ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقه وحله فخرج عبادة حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس عبادة ودعا له بالبركة فمات وهو ابن ثمانين وما شاب.**

وقال وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئرها» قال: وقال سعد بن عثمان لابنه لو أعلم أنكم لا تبيعونها لقبرت فيها فاشترى نصفها إسماعيل بن الوليد ابن هشام بن إسماعيل وابتنى عليها قصره الذي بالحرة الغربية مقابل حوض ابن هشام وابتاع نصفها الآخر إسماعيل بن أيوب بن سلمة.

وفي حديث أحمد : «**خرج حتى أتى بئر أهاب فقال يوشك أن يأتي البنيان هذا المكان**». وهي بالحرة الغربية كما ذكره ابن زبالة غير أنها لا تعرف اليوم بهذا الاسم وهي تعرف اليوم ببئر زمزم كما ذكرنا في أول البحث وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي بجانبها آثار بناء قديم كان مبنيا عليها وأعتقد أنه قصر إسماعيل بن الوليد وسبب تسميتها بزمزم هو تبركا باسم زمزم فقط والله أعلم.

● **بئر ذروان**:

تقرأ بفتح الذال المعجمة وعند البخاري ومسلم بئر ذي أروان فسهلت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ذروان.

وروي بئر أروان بإسقاط ذي وهي بئر بني زريق وهي التي وضع لبيد بن الأعصم وكان منافقا حليفا لبني زريق السحر للنبي صلى الله عليه وسلم تحت راغومتها وكان ماؤها كنقاعة الحناء ونخلها كرؤوس الشياطين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفن البئر بعد إخراج السحر منها.

وذروان اسم محلة مشهورة بالمدينة وهي من قبل منازل بني زريق وتبدأ منازلهم من قبلة المسجد فحارة ذروان وتنتهي بالمصلى، والذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن السحر الذي وضع ببئر ذروان هو سيدنا جبريل عليه السلام والبئر معروفة في موضع مزبلة قرب السور في محلة معروفة بدرب الجنائز.[١]

● **بئر أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم**:

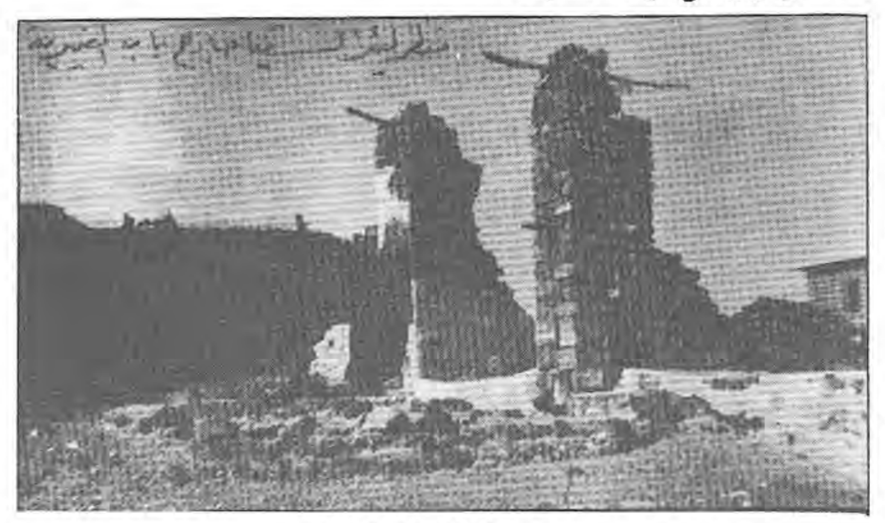
روى ابن زبالة عن أنس بن مالك : «**أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقي فنُزع له دلو من بئر دار أنس فسكب على اللبن فأتى به فشرب وأعرابي عن يمينه**».. الحديث، وفي الصحيح بنحوه.

ولأبي نعيم عن أنس : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم بزق في بئر داره**». وكانت تسمى في الجاهلية «البرود» وهذه البئر موجودة ومعروفة داخل بناء جميل وعليه سور متين قرب المسجد النبوي من الناحية الشرقية وكان مقر مصنع

---

(١) هي الآن في الميدان الجنوبي للمحكمة الشرعية القديمة مقابل مبنى الدوائر الشرعية قيد الإنشاء في منطقة الصافية.

السجاد حين تأسيسه ثم انتقل المصنع منه، وهو الآن من أملاك السيد محمود أحمد ولازال على هيئته السابقة.(١)



بئر السقيا خارج باب العنبرية

● **بئر السقيا أو بئر مالك بن النضر والد أنس:**

تُقرأ بضم السين المهملة وسكون القاف، روى ابن شبة عن جابر بن عبدالله قال: قال لي أبي يا بني إنا اعترضنا ههنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فظفرنا بهم ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها إلى بدر فإن سلمت ورجعت ابتعتها وإن قتلت فلا تفوتنك قال: فخرجت أبتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ووجدت سعد بن أبي وقاص قد ابتاعها وسبق إليها وكان اسم الأرض الفلحان واسم البئر «السقيا».

وعن عائشة رضي الله عنها : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا**». وفي رواية «**من بيوت السقيا**». ورواه أبوداود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم من حديث سلمى امرأة أبي رافع قالت : **«كان أبو أيوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس وهند وحارثة أبناء أسماء يحملون الماء**

---

(١) المنطقة تقع داخل التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف.

إلى بيوت نسائه من بيوت السقيا وكان رباح عبده الأسود يسقي له من بئر غرس مرة ومن بئر السقيا مرة». وهذه السقيا هي التي ذكر المطري أنها في آخر منزلة النقا على يسار السالك إلى آبار علي بالمحرم، قال وهي مليحة منقورة بالجبل وبئر السقيا أو بئر مالك بن النضر هي البئر التي على يسار الخارج من باب العنبرية وعلى يمين الداخل للمدينة وليس بها ماء في الوقت الحاضر.[1]

● **بئر القراصــة:**

تقرأ بالقاف ثم الراء كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف وضاد معجمة وأظنه الصواب لكن في حرف القاف من الروض المعطار القراصة بكسر أوله وبالصاد المهملة بالمدينة كان بها حائط جابر بن عبد الله وذكر قصة عرض ولده أصلها وتمرها على غرمائه.

روى ابن زبالة : «**عن جابر بن عبد الله قال لما استشهد أبي عرضت على غرمائه القراصة أصلها وتمرها بما عليه من الدَّين فأبوا أن يقبلوا** ...». الحديث، «**فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فبصق في بئرها ودعا الله أن يؤدي عن عبد الله**». وفيه أنه أوفى الغرماء حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي غير معروفة اليوم، إلا أنها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة وأصل هذا الحديث في الصحيح.

وفي بعض طرقـه : «**وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة**»، وفي رواية لأحمـد : «**فلمـا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ماله أتى الربيع فتـوضـأ منـه ثم قام إلى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به إلى خيمة لي فبسطت له بجادا من سفر..**» الحديث.

● **بئـر حـلوة:**

تقرأ بالحاء المهملة، لابن زبالة، قال : «**نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزورا فبعث إلى بعض نسـائه بالكتف فتكلمت في ذلك اليوم بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتُنّ أهون على الله من ذلك وهجرهن. وكان يقيل تحت أراكه على بئر حلوة في الزقاق الذي في دار آمنة بنت سعد ويبيت في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فقالت إنك**

---

(١) هي ضمن أرض أمانة المدينة في سوق الخضار والفاكهة جنوب الاستصبون.

آليت شهرا قال إن الشهر يكون تسعا وعشرين»، وهذه البئر في مسيرة البلاط قال الشريف حسن بن علي بن شدقم المـدني وزقاق حلوة معروف اليوم بزقاق الطوال كما قاله العلاء عند ذكر البلاط وعند ذكر دار حويطب بن عبد العزى، وقال السيد السمهودي : وهذه البئر غير معروفة اليوم بعينها وذكر السيد العباسي أنه بحث عن بئر حلوة في زقاق الطوال فلم يجد بئرا في هذا الزقاق بالصفة التي ذكرها المؤرخون إلا بئرا في رباط العجمي في وسط زقاق الطوال عند تتبعه الآثار النبوية، وربــاط العجمي يعرف اليوم برباط الحضارم سكن السيد عبدالله جمل الليل والبئـر في وســطه ويحده من جهة القبلة الحديقة المسماة بالعينية وهي التي أصبحت شارعا افتتحه من وسط الحديقة فخري باشا آخر حاكم عسكري على المدينة المنورة في عهد الحكومة العثمانية وهو الذي سلم المدينة للأشراف في عام ١٣٣٧ هجري وكان قصد فخري باشا من افتتاح هذا الشارع أن يشاهد الزائر من باب العنبرية باب السلام، وهذا الشارع المسمى بشارع العينية يعد الآن من الشوارع الرئيسية بالمدينة المنورة.[١]



صورة لشارع العينية ويرى المصلون خارجين من الصلاة

(١) دخلت المنطقة بكاملها في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

● **بئر اليسيرة:**

من اليسير ضد العسير، لابن زبالة عن سعد بن عمرو قال : «**جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية بن زيد فوقف على بئر لهم فقال لهم : ما اسمها ؟ قالوا : عسيرة قال: لا ولكن اسمها اليسيرة قال: وبصق فيها صلى الله عليه وسلم**».

ولابن شبة عن حارثة الأنصاري نحوه فزاد وتوضأ وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن أبي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم سماها اليسيرة وأن أباه أبا سلمة غسل بعد موته بين قرنيها.

● **بئر ذرع:**

تقرأ بالذال المعجمة، روى ابن زبالة حديث : «**أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني خطمة فصلى في بيت العجوز في مسجدهم ثم مضى إلى بئرهم فجلس في قفها فتوضأ وبصق فيها**».

وروى ابن شبة عن الحرث بن الفضل : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من ذرع بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم**». وعن رجل من الأنصار : «**أن النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها**» وهي عين معروفة وجهتها تقدمت في مسجد بني خطمة.

● **بئر أبي عنبه :**

قال ابن سعد في غزوة بدر وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على بئر أبي عنبه وهي على ميل من المدينة المنورة فعرض أصحابه ورد من استصغر، ونقل الحافظ عبدالغني أنه عرض جيشه عند بئر أبي عنبه بالحرة فوق هذه أي السقيا إلى المغرب فلعل العرض الأول عند المرور بالسقيا ثم أعيد بعد نزوله بهذه برد من استصغر ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر ودي وهي أعذب بئر هناك ولذا قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته إلى أبي بكر رضي الله عنه : ابني ويستسقى لي من بئر أبي عنبه.

● **بئر الأعواف:** أحد الصدقات النبوية:

روى ابن شبة عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان : «**أنه توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفة بئر الأعواف صدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة على أثر وضوئه ولم تزل فيها حتى الآن**».

ولابن زبالة عن عثمان بن كعب قال : «**طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سارقا فهرب منه فنكبه الحجر الذي وضع بين الأعواف وبين الشطبية**» قال ابن عتبة «**فوقع السارق فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر ومسّه ودعا له فهو الحجر الذي فيما بين الأعـواف والشطبية يطلع طرفه يمسه الناس**»، والأعواف اليوم جزع كبير قبلتـه المـربوع وبشامية خنانة، فيه آبار متعددة والشطبية غير معروفة اليوم ولعلها الموضع المعروف بالعتبى شرقي ما يلي خنانة من الأعواف لقوله مال ابن عتبة ويستأنس له بكون الأعواف كانت لخنافة اليهودي.

● **بئـر أنـا:**

روى ابن زبالة عن عبدالحميد بن جعفر قال: «**ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته حين حاصر بني قريظة على بئر أنا وصلى في المسجد الذي هناك وشرب من البئر وربط دابته بالسدرة التي في أرض مريم ابنة عثمان**» وهي غير معروفة ولعلها في ناحية مسجد بني قريظة والله أعلم.

● **بئر جاسوم أو بئر أبي الهيثم بن التَّيهَان:**

يقال بئر جاسم، سبق في مسجد راتج أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسم، ولابن شبة وابن زبالة عن خالد بن رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم.

وعن زيد بن سعد قال : «**جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبوبكر رضي الله عنه إلى أبي الهيثم بن التيهان في جاسوم فشرب من جاسوم وهي بئـر أبي الهيثم وصلى في حائطه**»، وللواقدي عن الهيثم بن النضر الأسلمي قال : «**خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولازمت بابه فكنت آخذ الماء من بئر جاسم وهي بئر أبي الهيثم بن التَّيهَان وكان ماؤها طيبا، وذكر قصة يؤخذ منها أن أبا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن كان عندك ماء بائت هذه الليلة في شن وإلا كر عنا**» كما في الصحيح، وهذه البئر لا تعرف اليوم.

● **بـئر جمـل:**

بلفظ الجمل من الإبل، روى ابن زبالة عن عبدالله بن رواحة وأسامة بن زيد

قال : «**ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا له لانتوضأ حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه فقال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والخمار**» وفي الصحيح : «**أقبل النبي صلى الله عليــه وسلم من نحــو بئــر جمل فلقيه رجل فسلم عليه**»، وللدارقطني : «**أقبل من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل**»، وفي رواية : «**ذهب نحــو بئر جمل ليقضي حاجته فلقيه رجل عند بئر جمل وهو مقبل فسلم عليه..**» الحديث.

قال المجد في رواية النسائي : «**أقبل من نحو بئر جمل وهو من العقيق**»، وهي بئر معروفة بناحية الجرف بآخر العقيق وسميت بجمل مات فيها، أو برجل اسمه جمل حفرها والله أعلم.

● **بئــر بويــرة**:

تصغير البئر التي يستقي منها وفي الصحيح حرق نخل النضير وهي البويرة وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد قباء من جهة المغرب بل هي بمنــازلهم المتقــدمة ومنها ناحية الغرس وقد قال ابن زبالة في حديث تربة صهيب المعــروفة اليوم ركن الحديقة الماجشونية ما لفظه وصهيب عند النخلة المرحبة على الطريق في بناء ناحية من البويرة.

وقال الحافظ ابن حجر : إنه يقال البويلة باللام بدل الراء ولابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى اليزيد بن العوام وأبا سلمة البويلة من أرض بني النضير والبويلة أطم لبني النضير بمنازلهم.

● **بئر مَعُــونة**:

تقرأ بفتح الميم وضم العين ثم واو ثم نون مفتوحة ثم هاء، وموقعها بين جبال يقال لها أبلي لبني سليم قرب حرتهم ومعونة اسم الوادي الذي فيه البئر ومعروفة هناك.

قال الأزهري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أرض بني سليم وهو بئر معونة بحرف أبلي وهو يخالف لما في المشارق من أن بئر معونة بين عسفان ومكــة، وهو كما قال الواقدي أن قصة الرجيع كانت عند بئر معونة لأن قصة الرجيع هناك.

بئر الرِّقاع:

تقـرأ بالكسر جمع رقعة، بئر جاهلية قرب نخل وعبر عنه الواقدي بالنُّخيْل مصغرا، وهي أرض ذات ألوان عدة منها الأبيض والأحمر والأسود، ويقال إنها جبل فيه سواد وبياض وحمرة، ويقال إنه سميت الغزوة بذلك لأنهم رقعوا راياتهم أو لصلاة الخوف بها فوقع ترقيع الصلاة فيها أو لأن خيلهم كانت ملونة.

قال أبوموسى الأشعري سميت بذلك لما لفوا على أرجلهم من الخرق كما في صحيح مسلم.

«الباب الثامن»
«الأودية المشهورة بالمدينة المنورة»

● **وادي العقيق**:

من أودية المدينة المنورة الجبارة، يقع في بلاد مزينة وينقسم إلى صغير وكبير، فالكبير هذا ينقسم إلى قسمين فيكون وادي العقيق والحالة هذه صغير وكبير وأكبر تفصيل ذلك هو أن الصغير هو الذي فيه بئر رومة وتسمى بئر عثمان وفيها الوحدة الزراعية وأن الكبير الذي فيه عروة وقصره وكان هذا يحتوي على أكثر من سبعين قصرا من القصور الفخمة والضخمة وذلك لطيب الهواء فيه وعذوبة الماء، وأن الأكبر هو الذي فيه بئر على أو آبار علي وهو المحيط الذي أنشأ فيه سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ثلاثة وعشرين بئرا.

ووادي العقيق هذا بأقسامه الثلاثة كان قد أقطعه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال بن الحارث المزني ثم جاء سيدنا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وأقطعه الناس في قصة غريبة سنأتي على ذكرها إن شاء الله تعالى في نهاية البحث، وفي عقيق المدينة المنورة أشعار كثيرة جدا ومن عظمته ومكانته في القلوب خص بالمؤلفات الضخمة.

ومن الأحاديث الواردة فيه والآثار الكبيرة عنه نذكر ما يأتي:

١ـ عن عامر بن سعيد قال: «**ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العقيق ثم رجع وقال يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه، قالت عائشة أفلا ننتقل إليه، قال كيف وقد ابتنى الناس**».[(١)]

٢ـ وعن زكريا بن إبراهيم قال: «**بات رجلان بالعقيق ثم أتيا رسول الله صلى**

---

(١) ذكره صاحب كتاب أخبار الوادي المبارك إحالة على السمهودي عن ابن زبالة عن عامر بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب إلى العقيق ثم رجع فقال: «**يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه. قالت فقلت: يا رسول الله أفلا ننتقل إليه؟ قال: وكيف وقد ابتنى الناس**».

الله عليه وسلم قال : أين بتما ؟ قالا : بالعقيق قال لقد بتما بواد مبارك».

٣ـ وقال عمر بن الخطاب أمير المؤمنين احصبوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الوادي المبارك يعني العقيق.

وهناك أودية صغيرة وكبيرة تصب في وادي العقيق فمنها ما يأتي:

١ـ ذو سلم من أودية العقيق.

٢ـ ذو سمر من أودية العقيق.

٣ـ راية الأعمى من أودية العقيق.

٤ـ راية الغراب من أودية العقيق.

٥ـ الرديـهة من أودية العقيق.

٦ـ روضة آجام من أودية العقيق.

٧ـ روضة ذو الغصن من أودية العقيق.

٨ـ روضة العقيق من أودية العقيق.

٩ـ روضة الفلاح من أودية العقيق.

١٠ـ الساهيتـة من أودية العقيق.

١١ـ ذو العشن من أودية العقيق.

١٢ـ ذو العشيرة من أودية العقيق.

١٣ـ ذو عاصـم من أودية العقيق.

١٤ـ مشـيان من أودية العقيق.

١٥ـ المليحاء من أودية العقيق.

١٦ـ مـراخ من أودية العقيق.

وفي وادي العقيق الصغـير والكبير والأكبر آثار ثابتة سجلها التاريخ وحفظها له فمنها ما يأتي:

١ـ مسجد ذي الحليفة الذي كان اسمه مسجد الشجرة وهو الذي ولدت عنده أسماء وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزله ويحرم منه وهو الموضع الذي ينسب إليه الإمام إبراهيم بن يحيى بن الشجري المدني، وهذا المسجد هو الذي منه الإحرام لمن يسافر من المدينة المنورة قاصدا مكة المكرمة في أي وقت من الأوقات.

وقـد اعتنت به الحكـومة السنية حكومتنا العربية السعودية أيدها الله كل

العناية فأصبح محط الأنظار وذلك كعنايتها بباقي المساجد.[1]

٢ـ وهناك مسجد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزله ويصلي فيه مع أهله يسمى مسجد معرس وآثاره باقية حتى يوم الناس هذا وقد تقدم في باب المساجد.

٣ـ جبل الحرم النبوي الشريف فقد سمي بهذا الاسم من عام ١٢٦٧ هجري حين قرر مهندسو الحرم الشريف النبوي في زمن السلطان العثماني عبدالمجيد خان (حين عزم على بناء الحرم الشريف النبوي الحالي) أن هذا الجبل هو اللائق بأخذ الحجر للحرم الشريف النبوي منه للبناء وللأعمدة فرحل عدد كبير جدا من العمال إليه وبنوا لهم مساكن فيه مؤقتة وأفراناً وأسواقاً ومساجد للصلاة ووضعوا فيه الآلات الحديدية ومهدوا الطريق منه، أي من الجبل المحكي عنه، إلى الحرم الشريف النبوي ورصفوه بالحجارة وكانوا يقطعون الأحجار الحمراء الجميلة وينظمونها كأعمدة أو كدرج لبناء الجدار وكانت تصادف معهم في بعض الأوقات أحجار طويلة فيكونوا منها العامود الواحد قطعة واحدة وبعض الأوقات يكون العامود قطعتين وبعض الأوقات ثلاثاً فإذا تم لهم ذلك تحمله العربات التي تقودها الحيوانات القوية العاملة حتى توصلها إلى الحرم الشريف النبوي فأخذ العامل في هذا العمل ثلاثة عشر عاما وفي عام ١٢٨٠ هجري تم بناء الحرم الشريف النبوي الحالي بشكله الحاضر ثم بدأ يعمل فيه الخطاط ثلاثة أعوام بين كتابة وزخرفة وما إلى ذلك وقد منحه الخليفة الأعظم إذ ذاك لقب (بك) تقديرا لعمله ولجهوده الفنية والخطاط المذكور هو «الحافظ عبدالله زهدي بك» وقد كتب اسمه في دائرة جميلة في عامود لا يحمل شيئا عليه من أعلاه عند باب المنارة الرئيسية.

ومن الأماكن الأثرية المشهورة بالعقيق ما يأتي:

١ـ المسناة: اسم أرض بوادي العقيق وهي أرض المغيرة بن الأخنس بالعقيق.

٢ـ جبل الصهوة: موضع بنواحي المدينة المنورة من أودية العقيق الهامة وفيه صدقة سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنه.

٣ـ زغابة: آخر العقيق الصغير غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه.

---

(١) انظر ملحق المساجد لترى مزيدا من التفاصيل حول توسعة هذا المسجد في عهد الملك فهد أيده الله.

٤ـ العجمتان: موضع بجانب البطحاء بالعقيق.

٥ـ ذو الضفتين: اسم غدير من غدران العقيق.

٦ـ ثنية الشريد: اسم لموضع عند العقيق من ناحية الحليفة.

٧ـ المشاش: اسم لجزء من وادي العقيق.

٨ـ فيفاء الخيار: اسم لموضع على وادي العقيق في ناحية سلطانة.

٩ـ جبل حبشة: اسم لجبل مطل على وادي العقيق من الناحية الغربية وسمى بهذا الاسم لنزول أحباش قريش ومواليهم عنده في غزوة الأحزاب.

«قصة عجيبة وحادثة غريبة في شأن العقيق»

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقطع بلال بن الحارث المزني بعض العقيق بطلب منه وكتب له بذلك كتابا هذا نصه:

بسـم الله الرحمن الرحيم

«هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث المزني أعطاه مـن العقيـق ما أصلح فيه معتملا إن صدق وكتبه معاوية»

الختـم

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولكن بلال بن الحارث المزني هذا أهمل العقيق لفقره وعدم استطاعته العمل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عهد خليفته الأول الصديق رضي الله عنه فلما كان عهد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم «**إن الله جعل الحق والصدق على لسان عمر وقلبه**» وكان بلال بن الحارث المزني هذا لم يعمل في العقيق شيئا فقد طلبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال له «يا بلال ان قويت على ما أعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لم تعتمله أقطعته بين الناس» فقال له بلال يا ابن الخطاب أتأخذ مني ما أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر رضي الله عنه «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشترط عليك فيه شرطا» فأقطعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بين الناس وأبقى له شيئا لمدة من الزمن ثم انتزعه منه وأقطعه للناس وقال له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أعطاك لتعمر ولم يعطك لتحجر وأنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يمنع شيئا سئله وإنك سألته أن يعطيك العقيق فأعطاكه والناس يومئذ قليل لا حاجة لهم به وقد كثر أهل الإسلام الآن واحتاجوا إليه فانظر ما ظننت أنك تقوى عليه فأمسكه واردد إلينا ما بقي نقطعه الناس فأبى بلال ذلك فترك عمر

بيد بلال بعضه وأقطع للناس ما بقي فلما لم يعمل بلال شيئا فيما تركه لـه عمـر بن الخطاب مدة من الزمن عاد إليه عمر فانتزعه منه وأقطعه للناس.

● وادي بطحان أو وادي أبي جيدة:

روى ابن شبة عن عائشة رضي الله عنها: «**أن بطحان على ترعة من ترع الجنة**»[1]. قال ابن شبة وأما مسيل بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة وأنه اتخذ من ذي الجدر والجدر قرارة في الحرة يمانية من حليات الحرة العليا حرة معصم ويفترش في الحرة ويسير حتى يصب على جفاف ويمر فيه حتى يفضي إلى قضاء بني خطمة والأعوص ثم يسير حتى يصل إلى الجسر ثم يستبطن وادي بطحـان حتى يصب في زغـابـة بوادي العقيق. وروى ابن زبالة أنه يأتي من الحلاتين حلاتي صعب على بعد سبعة أميال من المدينة تقريبا ثم يصل إلى وادي جفاف شرقي مسجد قباء.

وأول وادي بطحـان قرب الماجشونية وآخره عند مسجد الفتح من الناحية الغربية ويشاركه وادي رانوناء في المجرى من قبل المصلى لأنها تصب فيه.

● وادي رانوناء:

يقال له وادي رانون، قال ابن شبة وادي رانوناء يأتي من مقمن جبل يقع يماني جبل عير من حرش شرقي الحرة ثم يصب على قرن - صريحة أي المعروف بقرن الضرطة ثم على سد عبدالله بن عمرو بن عثمان أي المعروف بسد عنتر ثم يتفرق في الصفاصف فيصب بالعصبة ثم يستبطنها حتى يعترض قباء يمينا ثم يدخل عوسا أي المعروفة بحوسا ثم يعطن ذي خصب ثم يجتمع بما جاء من الحرة وما جاء من ذي خصب ثم يقترن بذي صلب ثم يستبطن السرارة التي ببني بياضة ثم يمر على قعر البكرة أي ببني بياضة أيضا ثم يفترق فرقتين فتمر فرقة على بئر جشم أي ببني بياضة وتصب في سكة الخليج حتى تفرغ في وادي بطحان وتصب الأخرى في وادي بطحان.

وروى ابن زبالة أن رانوناء تأتي من بين سد عبدالله العثماني وبين الحرة يلتقي معه إذا خرّ عند الجبل الذي يقال له مقمن أو مكمن وذي صلب يأتي من

---

(١) رواه البزار عن عائشة رضي الله عنها بلفظ «**بطحان على بركة من برك الجنة**»، كما رواه الديلمي عن عائشة ايضا بلفظ «بطحان على ترعة من ترع الجنة».

السد وذو رويش من جوف الحرة أي يأتي بيوت بني بياضة. وفي رواية له أن صدر سيل ذي صلب من رانوناء وصدر رانوناء من التجيب ثم يسكب ذو صلب ورانوناء في سد عبد الله العثماني ثم في العصبة ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشواترة وهي في عداد بني زريق.

● **وادي مذينيب** :

ويقال له وادي مذنب وهو سقية من سيل بطحان لأنه يصب فيه بعد أن يأتي إلى الروضة روضة بني أمية يتشعب إلى خمس عشرة شعبة في أموال بني أمية ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل في بطحان وصدور مذينب وبطحان من الحلاتين حلاتي صعب ومصبهما في زغابة نقله ابن زبالة وسيأتي في وادي مهزور عن ابن شبة ما يقتضي أن مذينب من أصل مهزور وأنه يجتمع معه بفضاء بني خطمة ووجهته أن أصل الجمع حرة واحدة ومذينب يشق في زماننا من الحرة الشرقية قبلي بني قريظة فيمر بقرية قديمة شرقي العهن والنواعم ثم يتشعب في الأموال ثم يخرج فيصب في الوادي الذي يأتي من جفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم يأتي الفضاء الذي خلف الماجشونية فيلقاه هناك شعبة من مهزور ويصبان هناك جميعا في بطحان، ولذا قال المطري : مذينب شرقي جفاف يلتقي هو وجفاف أي الذي هو أصل بطحان فوق مسجد الشمس ثم يصبان في بطحان ويلتقيان مع رانوناء ببطحان فيمران بالمدينة غربي المصلى.

● **وادي مهزور**:

هذا الوادي يصدر من حرة شوران على ما قاله ابن زبالة ويصب في أموال بني قريظة ثم يأتي المدينة وكان يمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن شبة إن سيل مهزور يأخذ في الحرة الشرقية حتى يأتي بني قريظة ثم يسلك فيه شعيب فيأخذ على بني أمية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذينب ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بفضاء بني خطمة ثم يجتمع الواديان جميعا مهزور ومذينب فيفترقان في الأموال ويدخلان صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ثم يأخذ في سيره إلى القصور بين قصر مروان بن الحكم ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني جديلة ويسير حتى يصل إلى وادي قناة ويصب فيه.

أما الشعبة التي تسقي الصدقات فتمر بالصافية وما يليها من الصدقات ثم بالموضع المسمى بالقصور ثم بما حول البقيع واتخذ لها الزيني مرجان شيخ الخدام طريقا من ناحية الصدقات حتى تصب في بطحان لئلا تفسد النخيل الذي حول البقيع. وهناك شعبة أخرى قوية من وادي مهزور تشق طريقها في الحرة الشرقية إلى العريض بسبب المبنى هناك فتصب في وادي قناة.

وروى ابن شبة أن وادي مهزور سال مرة في ولاية سيدنا عثمان رضي الله عنه سيلا عظيما خيف على المدينة المنورة منه الغرق، فعمل سيدنا عثمان رضي الله عنه الردم الذي عند بئر مدري ليرد به السيل عن المسجد النبوي والمدينة.

وسال أيضا في خلافة المنصور حتى ملأ الصدقات النبوية وصار الماء في برقة إلى أنصـاف النخيل فخيف على المسجد فخرج الناس إليه فدلوا على مصرفه فحفروا في برقة فظهرت لهم حجارة منقوشة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاص إلى بطحان والذي دلهم على ذلك امرأة عجوز من أهل العالية وذكر أن في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني جشم إلي جشم بني الحرث بالسيح قرب بطحان لصرف المـاء إلى جهتهم وأودية العوالي هذه يلقى بعضها بعضا قبل أن يلقى العقيق ثم تتجمع قبل زغابة عن أرض سعد بن أبي وقاص، وذلك في أعلى وادي أضم، سمي بهذا الاسم لانضمام السيول واجتماعها به.

● **وادي قنـاة:**

هذا الوادي نزله تبع ملك حمير فلما شخص منه قال هذه قناة الأرض فسمي به ويسمى بوادي شظاة أيضا في القاموس أنه عند المدينة يسمى قناة ومن أعلى منها عند سد نار الحرة يسمى شظاة.

وقال ابن شبة وادي قناة يأتي من وجه الطائف وقال المدائني قناة واد يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة الكدر ثم يأتي بئر معاوية ثم يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد ثم ينتهي إلى مجتمع السيول بزغابة.

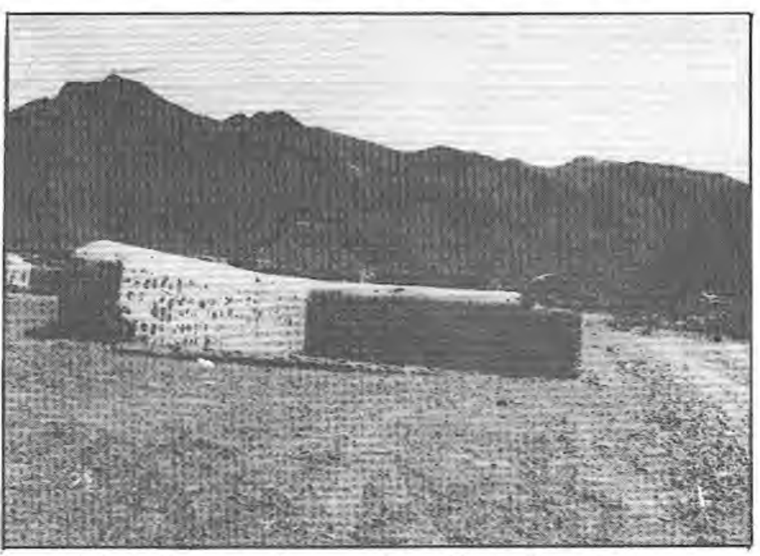
ويروي ابن زبالة أن سيل قناة إذا استجمعت تأتي من الطائف وهو أحد فحول أودية الحجاز فيأتي من المشرق حتى يصل السد الذي أحدثته نار الحرة وانقطع هذا الوادي بسببه ثم انحرف منه عام ٦٩٠هـ فجرى الوادي سنة يملأ ما بين الجبلين وسنة أخرى دون ذلك بعد عام ٧٠٠هـ فجرى سنة أو أزيد ثم

انحرف سنة ٧٣٤هـ بعد تواتر الأمطار فحفر واديا آخر غير مجراه الذي على مشهد سيد الشهداء وقبلي جبل عينين «جبل الرماة» وبقي المشهد وجبل عينين في وسط المسيل نحو أربعة أشهر لايقدر أحد على الوصول إليهما إلا بمشقة وكان أهل المدينة المنورة يقفون على التل الذي خارج باب البقيع فيشاهدونه ولو زاد مقدار نصف ذراع في الارتفاع لوصل المدينة ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي قريبا من سنة وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جددها الأمير ودي ثم دثرت.

«البـاب التاسـع»
«العيون المشهورة بالمدينة المنورة»

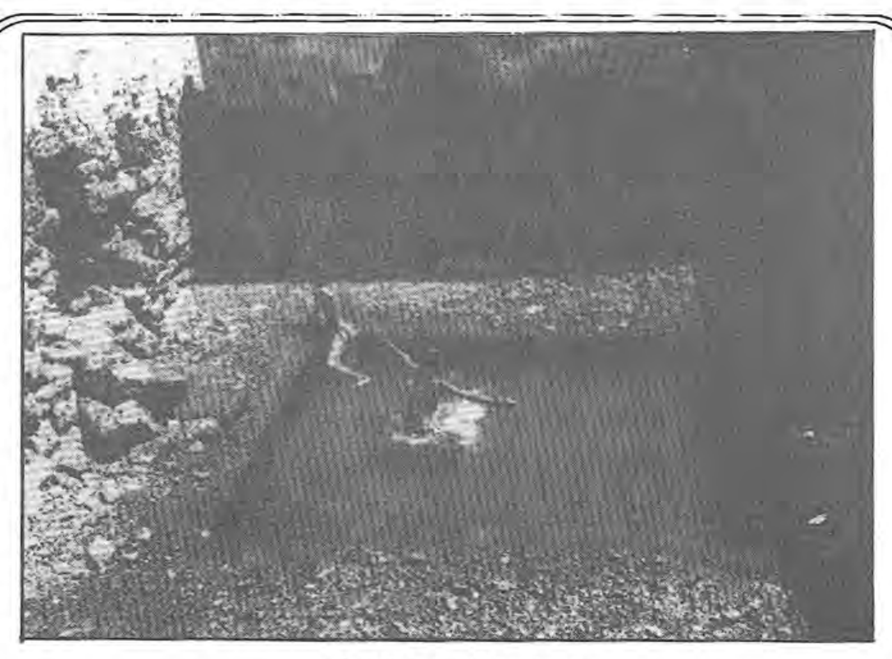
● **عين الشـهداء:**

هذه العين سميت بهذا الاسم لأنها تمر بالقرب من قبور الشهداء أي شهداء أحد رضوان الله عليهم أجمعين، والذي أجراها هو مروان بن الحكم والي المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان أول خلفاء الدولة الأموية، ومصدرها من العالية الشرقية ولها فتحة كبيرة مبنية ومجصصة ينزل لها بدرج عريض، وهي بالقرب من ضريح سيدنا حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه سيد الشهداء من ناحية جبل أحد وتسير العين إلى الناحية الغربية حتى تبلغ إلى البساتين المعروفة بخيف الثنايا وخيف معاوية وهناك مغيضها والله أعلم.[1]



صورة لعين الشهداء بالقرب من ضريح سيد الشهداء ويرى خلفها جبل أحد

(١) غاضت العين الآن وذهب أثرها.



الصورة من الداخل لبئر الشهداء

● **العين الزرقاء أو عين الأزرق:**

قال الإمـام جمـال الدين أبـوعبدالله محمد بن أحمد المطري المتوفى سنة ٧٤٦هـ في كتابه المسمى «بالتعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة من ص ٦٧ الى ص ٦٨ ما نصه»:

فأما العين التي ذكرها الشيخ محب الدين المقابلة للمصلى فهي عين الأزرق وهو مروان بن الحكم التي أجراها بأمر معاوية رضي الله تعالى عنه وهو واليه على المدينة وأصلها من قباء معروف من بئر كبيرة غربي مسجد قباء في حديقة نخل تسمى الجعفـرية وهي تجري إلى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها في وجهتين مدرجتين وجه قبلي ووجه شمالي وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم تأخذ إلى جهة الشمال وأخذ الأمير سيف الدين الحسـين بن أبي الهيجـاء في حدود الستـين وخمسمائة منها شعبة من عند مخرجها من القبة فساقها إلى باب المدينة باب المصلى ثم أوصلها إلى باب الرحمة التى عند المسجد النبوي من جهة باب السلام المعروفة قديما بباب مروان وبنى لها منهلا بدرج من تحت الدور يستسقي منه أهل المدينة وينتفعون بها وجعل

لها مصرفا من تحت الأرض وكان قد جعل منها شعبة صغيرة تدخل إلى صحن المسجد النبوي وجعل لها درجا على عقد يخرج الماء إليه فوارة يتوضأ منها من يحتاج الوضوء فحصل في ذلك انتهاك حرمة المسجد من كشف العورات والاستنجاء في المسجد فسدت لذلك.

إذا خرجت العين من القبة التي بالمصلى سارت إلى جهة الشمال حتى تصل إلى سور المدينة فتدخل من تحته فتصل إلى منهل بوجهتين مدرجين عن قبر النفس الزكية ثم تخرج من هنالك وتجمع هي والمتحصل من فصلها في قناة واحدة إلى البركة التي ينزلها الحجاج. ووافقه عليه حرفيا تلميذه صاحب كتاب (تحقيق النصرة ص ١٥٢، ص ١٥٣) قاضي المدينة المنورة في وقته زين الدين بن أبي بكر بن الحسين بن عمر العثماني المراغي المدني المتوفى سنة ٨١٦هـ كما وافقه عليه حرفيا أيضا صاحب كتاب «بهجة النفس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار» ص ٨٣ وهو أبومحمد عبدالله بن عبدالملك القرشي البكري القرطبي المرجاني. والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقاء وصوابه عين الأزرق لأن مروان الذي أجراها لمعاوية كان أزرق العينين فلقب بالأزرق وقال الشاعر في ذلك:

مدينة خير الخلق تحلو لناظري
فلا تعذلوني إن فتنت بها عشقا
يقولون في زرق العيون شآمة
وعنديَ أن اليُمْن في عينها الزرقا

وقال القيراطي:

ما لعين سوداء مني نصيب
بعد حبي لعينها الزرقاء
أي زرقاء بَانَ لي من سناها
ما اختفى نوره عن الزرقاء

وقال الرحالة الشهير ابن بطوطة في رحلته المشهورة المسماة «تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» جـ ١ ص ٧٣ ما نصه : «بمقربة من باب السلام سقاية ينزل إليها على درج، ماؤها معين وتعرف بالعين الزرقاء».

وقال السيد جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي المدني في كتابه «نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين» ص ٢٨ و ٢٩ ما نصه : «والعين الزرقاء أصلها من غربي مسجد قباء من البئر المعروفة بالجعفرية ثم أضيف إليها في مختلف الأزمان ثلاثة آبار، بئر النبي صلى الله عليه وسلم وبئر الرباط والتي في بئر عذق وعليها هنالك قبة يخرج منها الماء في وجهين قبلي وغربي وهي تجري شمالا إلى المصلى، أعني مسجد الغمامة ولها هنالك منهلان.

وقال الرحالة محمد لبيب بك البتانوني في كتابه «الرحلة الحجازية» ص ٢٥٧ من الطبعة الثانية ما نصه: «وأهل المدينة المنورة يشربون من آبار كثيرة ولكن ماءها الذي عليه مدار سقياها يأتي إليها من قناة ممتدة من عين غربي مسجد قباء وهذه العين تسمى العين الزرقاء نسبة إلى مروان بن الحكم الذي أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه وقت أن كان عاملا له على المدينة وكان يسمى الأزرق لزرقة عينيه وماؤها عذب لذيذ وهي موضع عناية كل الملوك والسلاطين إلى هذا الزمان وقد تفرع منها فروع كثيرة في جهات المدينة ولها خزانات تنزل عن سطح الأرض بنحو عشرة أمتار يملأ منها السقاؤون وينزل إليها بسلالم من حجر، وهناك عيون أخرى اتصلت بها لتزيد ماءها مثل عين النبي صلى الله عليه وسلم التي في جهة قباء.

وماء هذه العين يسير إلى المدينة في قناة مبنية بناء متينا وقد تفرع من هذا المجرى فروع كثيرة في جهات المدينة وبني لها خزانات تنزل عن سطح الأرض بنحو عشرة أمتار يملأ منها السقاؤون الماء ويوزعونه على مساكن المدينة وقد تنزل الناس بواسطة السلالم من حجر إلى هذه المجاري فيملؤون جرارهم من حنفيات مثبتة فيه وبهذا ترى أن مياه هذه العين نظيفة وبعيدة عن التلوث وهو السبب الوحيد في عدم تعرض المدينة غالبا إلى الأوبئة التي تحصل فى الجهات الأخرى من بلاد العرب، وهذه العين كان يقوم بتعميرها أمراء المسلمين وقد تخربت في أوائل الحكم العثماني ومكث أهل المدينة زمنا طويلا وهم في ضيق شديد حتى عمرها السلطان سليمان سنة ٩٢٣هـ ثم جرفها السيل سنة٩٩٠هـ فأمر بتعميرها السلطان مراد خان واشترى بئر الغربال وألحقها بها.

وفي سنة ١١١١هـ أمر السلطان مصطفى العثماني فاشتُريَت بئر العقد

وألحقت بها أيضا وبقيت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢هـ ثم تخربت فأصلحها محمد علي باشا ثم جددها السلطان عبد الحميد عندما أصبح لها كبير النفع وعظيم الفائدة.

«تحقيقاتي ومشاهداتي في كيفية مسير العين الزرقاء»

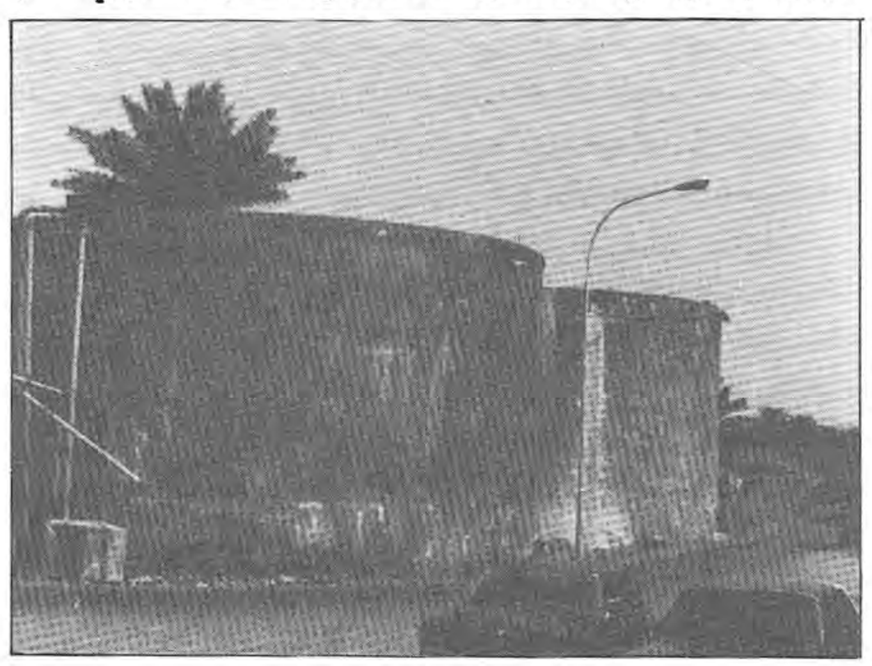
قد اتضح للقارىء مما سبق أصل العين الزرقاء ومنشؤها من تواريخ المدينة المنورة قديما وحديثا، غير أن المؤرخين أغفلوا ذكر كيفية مسير العين الزرقاء من قباء إلى المدينة فاضطرني الحال إلى توضيحه هنا كما رأيته بعيني فأقول:

بئر الأزرق في بستان الجعفرية وتتصل ببئر الشلالين وتمد بئر الأزرق في بعض الأوقات بئر الخاتم التي هي بئر أريس والتي يطلق عليها الآن اسم بئر النبي صلى الله عليه وسلم وبئر الرباط التي بالبستان المسمى بئر عذق والذي تسميه العامة الآن بئر عقد تمدها بئر بويرة وهذه هي التي أنشأها من ماله محمد علي باشا «باش مليتحي» هذه الكلمة تركية ومعناها رئيس الحجاب للسلطان عبد الحميد بإذن منه.

وبئر بويره سلط عليها البدع الجديد الذي عمل في زمن السلطان محمد رشاد برياسة حسن بصري باشا محافظ المدينة المنورة وقتئذ، وتسير بئر الرباط في طريقها حتى تصل إلى بئر الشلالين فتفيض فيها وسميت هذه البئر بهذا الاسم لأن فيها شلالين أحدهما جنوبي يفيض في عين الأزرق والآخر شرقي يفيض في بئر الرباط، وتسير العين في طريقها إلى المدينة فتصادفها بئر الغربال فتفيض فيها هذه البئر بواسطة قناة خاصة بها عند أول خرزة بعد بئر الشلالين ثم تسير هكذا حتى تصل إلى بئر يقال لها بئر جديلة وهناك تنقسم قسمين أعلى وأدنى، فالأعلى هو العين الزرقاء والحقيقية وهي التي يشرب منها سكان المدينة، والأدنى ماؤها من بئر جديلة.

ويلزمنا هنا إيضاح حقيقة السيران، نقول إن العين الزرقاء موردها من البدع إلى بئر جديلة تسير في قناة واحدة غير مبلطة وسبب ذلك أن هذه المسافة أرضها ذات نبع تستفيد منها العين، أما من بئر جديلة إلى المدينة فأرض سبخة يخشى منها تغير المياه فلأجل ذلك احتاج الأمر لجعل المجرى قسمين أعلى وأدنى فالأعلى مبلط والأدنى غير مبلط لأخذ الملوحة ولفيضان الأعلى حين امتلائه عليه،

ومـاؤها كما ذكرنا مأخوذ من بئر جديلة فقط، فتسير هكذا أيضا حتى يتصل مجراها ببئر يقال لها بئر السرارة وهي التي أنشأها (الأذن الأعلى) ومعنى الأذن بالذال لا بالدال لفظة تركية معناها الطويل وتقرأ الذال مفخمة كالظاء فيكون المعنى حينئذ على الطويل الذي كان حاكما على المدينة المنورة ثم بئر القلعجية ثم بئر يقال لها بئر السيد عبد الرحيم السقاف وكل هذه الآبار تساعد العين الزرقاء حتى تصل المدينة المنورة ثم تخرج منها حتى تصل إلى منهل الزكي وهناك ينقطع المجرى الأعلى الذي هو مجرى العين الزرقاء وفائضه يصب في الأدنى فيوحد المجرى حينئذ ويسمى كله بالفائض.[1] أما الآن في هذا العهد السعودي السعيد



خزانات الماء التي أنشأها المعلم ابن لادن
لتسقي المدينة أثناء التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف

فقد اعتنت حكومتنا السنية بماء العين الزرقاء وما يجاورها من آبار فجعلت الماء ينزل من قباء إلى المدينة المنورة بواسطة أنابيب حديدية (٢٢ بوصة) بدلا من

(١) يراجع رسالة «التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء» للمؤلف ففيها كل المعلومات المطلوبة والتفصيلات الوافية.

القناة السابقة وعملت شبكة داخلية لتوزيع الماء داخل المدينة وعممت المناهل في كل أنحاء المدينة وأصبح من المتيسر لكل مواطن من سكان المدينة المنورة أن يدخل فرعا يستقي منه داخل منزله وذلك بعد أن صدر الأمر الملكي الكريم بإنشاء خزانين كبيرين جدا عند العين أي عند منبعها بقباء كما ضربت الآبار الارتوازية وركبت المكائن الضخمة عند منبع العين بقباء لملء الخزانين وأصبح سكان المدينة يستمتعون بالماء ويرجع الفضل في ذلك لله ثم إلى مولانا ولي النعم صاحب الجلالة الملك المعظم سعود أيده الله، وبجهود ولي عهده المعظم والمسئولين عن تنفيذ أوامره السامية جزى الله الجميع خير الجزاء ووفقهم إلى ما فيه الخير والصلاح. (يضيف ابن المؤلف ياسين أحمد الخياري فيقول: إن هذا كله أصبح في حكم التاريخ بعد تنفيذ المشروع الجبار لتحلية مياه البحر وافتتاح المشروع منذ سنوات ولله الحمد والمنة».

«الباب العاشر»
«الثنايا المشهورة بالمدينة المنورة»

● **ثنية الوداع:**

ثنية الوداع معروفة خارج باب الشامي وهي ما بين مسجد الراية الذي على جبل ذباب ومشهد النفس الزكية أي مسجد الزكي، وسميت بذلك لتوديع النساء اللاتي استمتعوا بهن عند رجوعهم من خيبر. وفي رواية عند خروجهم إلى تبوك، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره حينئذ عليها.(١) وروي أنه ما كان أحد يدخل المدينة المنورة إلا منها فإن لم يمر بها مات قبل أن يخرج لوبائها كما زعمت اليهود فإذا وقف عليها قيل قد ودع، فسميت ثنية الوداع فذلك يكون اسما جاهليا لها وهو الأشهر.

وقال عياض: هي موضع بالمدينة المنورة على طريق مكة مسمى به الآن الخارج فيها يودعه مشيعه وقيل: بل لوداع النبي صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة المنورة في بعض خرجاته وقيل ودع فيها بعض سراياه.

وثنية الوداع اليوم هى الموضع المرتفع الذي يقع خلف محطة أبوالعلا خارج باب الشامي ويسمى (القرين) ويقال له كشك يوسف باشا، ويوسف باشا هو الذي نقر الثنية ومهد طريقها رحمه الله في حدود عام ١٢١٤هـ والله أعلم.(٢)

---

(١) لقد كان اسمها الجاهلي ثنية الركاب يدل على ذلك ما رواه الطبراني من حديث جابر بن عبدالله الأنصاري قال خرجنا (أي للغزو) ومعنا النساء اللاتي استمتعنا بهن حتى أتينا ثنية الركاب فقلنا يا رسول الله هؤلاء النسوة اللاتي استمتعنا بهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**هن حرام إلى يوم القيامة**» فودعننا عند ذلك فسميت بعد ذلك ثنية الوداع وما كانت قبل ذلك إلا ثنية الركاب.

(٢) قد أزيلت معالم هذه الثنية حديثا في عام ١٤٠٦هـ لصالح التوسعة.



منظر لثنية الوداع قديما



منظر لثنية الوداع حديثا

● ثنيــة عثعث:

هذه الثنية ما بين جبل سليع وجبل سلع بالمدينة المنورة وهي أقرب إلى سليع منهـا إلى سلع. وجبل سليع هو الجبل المقامة عليه القلعة الواقعة ما بين باب الشامي وباب الكومة والله أعلم.

● **ثنية الشريد**:

روى السيد السمهودي ما قال فيه ومزارع : ثنية الشريد من أرض المحرمين إلى أرض المنصور بن إبراهيم وقال الهجري : إن سيل العقيق يفيض إلى ثنية الشريد وتقع الثنية شرقي عير الوادي وغربي جبل الغراء وأعتقد أن المقصود بالثنية في الوادي الذي شرقي جبل عير المعروف بأبي بريقة والذي هو نهاية خط الهجرة.

«الباب الحادي عشر»

«الجبال المشهورة بالمدينة المنورة»

● **جبل أحـد:**

قال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم «**أحد جبل يحبنا ونحبه**»[1]، وقال أيضا: «**أحد جبل من جبال الجنة**»، وسميت موقعة أحد المشهورة باسمه، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن جبل أحد هذا لعلى باب من أبواب الجنـة**»[2] الحـديث، وقـال أيضـا: «**أثبت أحـد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان**» **الحديث**.[3]

أمـا سبب تسميته بأحد فهو توحده عن الجبال التي حوله وانقطاعه عنها وسمي أيضا بهذا الاسم التوفيقي بأمر إلـهى نطق به القرآن الكريم في بعض الروايات الشاذة في قوله تعالى:

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾

صدق الله العظيم.[4]

والمسـافة بينه وبين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل من فرسخ ومعلوم أن الفرسخ ربع بريد والفرسخ ثلاثة أميال والميل ألف باع والباع أربعة أذرع وقد نظم بعضهم هذا القياس البديع الجميل فقال:

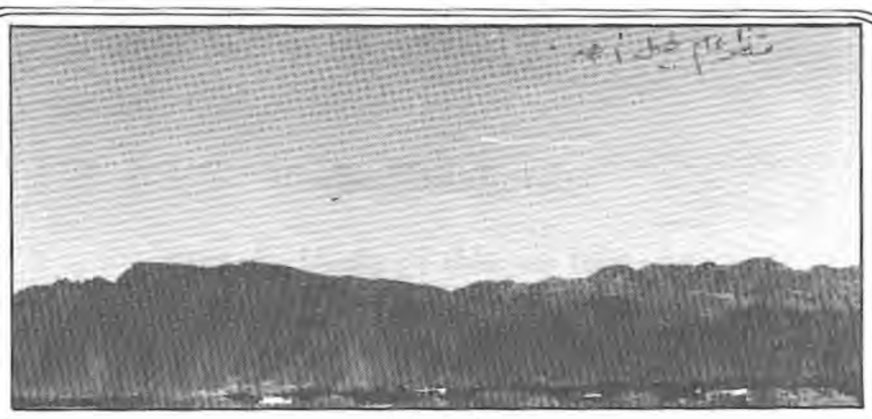
إن البريد من الفـراسـخ أربع	ولفرسخ فثلاث أميال ضعوا
والميل ألف من الباعات قل	والباع أربع أذرع فتتبعوا

(١) أخرجه البخاري عن سهل بن سعد كما رواه الترمذي عن أنس والإمام أحمد والطبراني عن سويد بن عامر الأنصاري وغيرهم.

(٢) رواه البيهقي عن أنس بلفظ «**ان احد جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع النار**».

(٣) رواه البخاري وأبوداوود والترمذي عن أنس كما رواه غيرهم.

(٤) سورة آل عمران آية ١٥٣.



منظـر لجبـل أحـد

ويقع تحت جبل أحد من جهة الشمال قبر نبي الله هارون أخو نبي الله موسى عليهما السلام. كما جاء في بعض كتب التاريخ والله أعلم.

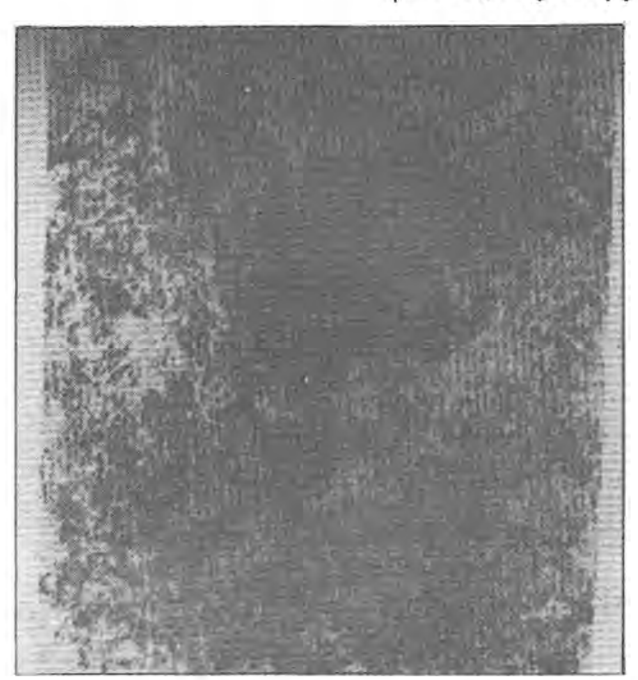
أما وصفه، فهو جبل صخري وطوله من الشرق إلى الغرب يبلغ ستة آلاف متر تقـريبا وفيه رؤوس كثيرة وهضبات متعددة، ويوجد بجبل أحد المهاريس وهي عبارة عن نقرة طبيعية في الجبل لحفظ المياه المنحدرة من أعالى الجبل، ومع أن لون جبل أحد أحمر كما ذكر مؤلف مرآة الحرمين فإننا قد وجدنا فيه هضبات وصخورا وعروقا مختلفة الألوان بعضها يميل إلى الزرقة والبعض أسود إثمدي والبعض رمادي اللون والبعض أخضر، وقد لفت نظري بوجه خاص ما لاحظته في بعض عروقه بالطريق الذي صعدنا منه إلى قبة هارون وهو أن بعض تلك العروق أشراقا وفي بعضها اخضرارا زاهيا.

وقد حدثنى أحد أصدقائي قال : إنه في أثناء صعوده إلى المهراس عثر على حجر إثمدي اللون وزنه مثقالان فباعه بمبلغ ضخم وهذا يدل دلالة أكيدة على أن جبل أحد يزخر بمعادن كثيرة والله أعلم.

وقد ذكرت فيه قبة هارون وهي مشهورة عند أهل المدينة وهي عبارة عن غرفة لها أربعة جدران مكشوفة أي بدون سقف وبجانبها الغربي الشمالي صهريج ماء وهو ما ذكره الإمام السمهودي في قوله «وفي أعلى جبل أحد بناء اتخذه بعض الفقراء قريبا، والناس يصعدون إليه».

● **جبل سلع أو جبل ثواب**:

هو جبـل عظيم شامخ في المدينة المنورة خارج باب الشامي ولون أحجاره سوداء بوجه الإجمال ويقال إن هذا الجبل يحتوي على مادة الأسمنت ولكن لم تتحقق هذه التجربة بعد، وفي شرقيه موضع يقال له دكة جلال نظمها شخص يسمى بهذا الاسم وفي سفحه الغربي كهف ومسجد بني حرام الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيت فيه كما تقدم ذلك في المساجد، وفي علو سفحه الجنوبي كتـابـة كوفيـة أثرية قديمة، نصها على ما رواه صاحب مرآة الحرمين «**أمسى وأصبح عمر وأبوبكر يشكوان إلى الله من كل ما يكره، يقبل الله عمر، الله يعامل عمر بالمغفرة**»، والله أعلم.



الخط المنقوش على بعض صخور جبل سلع

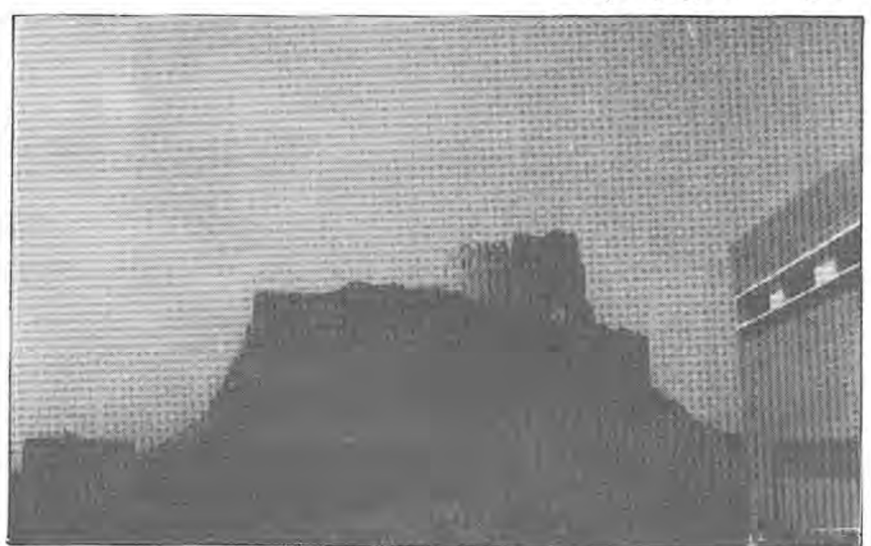
● **جبل سليع**:

هو الجبـل الصغـير الذي يقع جنوب سلع وفيه كانت بيوت بني أسلم من المهاجرين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفوقه اليوم أحد أبراج قلعة باب الشامي، كما كان عليه في القرن التاسع حصن أمير المدينة المنورة من الأشراف

بنــاه الأمــير ابن شيخة في القرن السابع ليتحصن به وليكشف منه ضواحي المدينة المنورة.

ويقــول السيد جعفر برزنجي في نزهة الناظرين إن هذا الحصن هو القلعة المعروفة عند باب السور المعروف بباب الشامي.

وقــال السيد العباسي : إن القلعة المذكورة هي في مكان الحصن وإنها من مبتنيات الدولة العثمانية، ويفصل بين سليع وسلع هضبة بشماله طريق يؤدي إلى موقع المجزرة «المسلخ» القديمة التي من الله عليها واشترتها وزارة المعارف الجليلة وأقــامت عليهــا مبنى في منتهى الجمــال عام ١٣٨٠هــ واتخذته مقرا للمدرسة الناصرية بالمدينة.

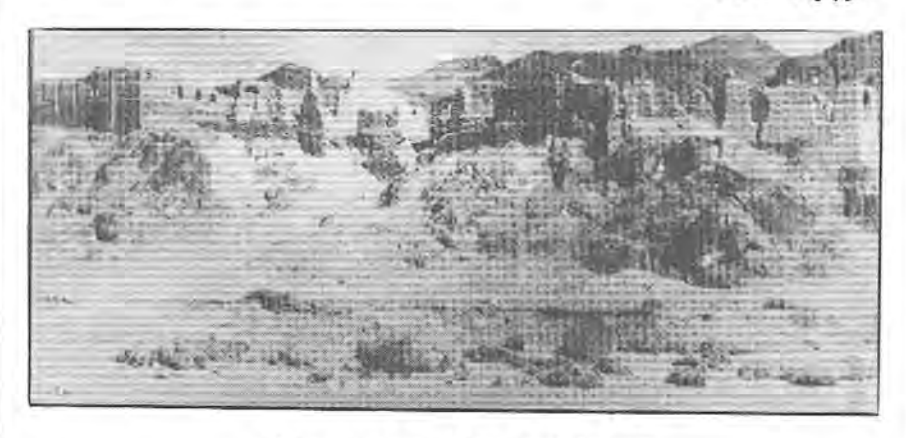


منظر جبل سليع داخل باب الشامي

● جبل عينين أو جبل الرماة:

هو جبل صغير يغلب على لونه الاحمرار، ويقع جنوب ضريح سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه ويفصل بينهما وادي قناة وفي ركن الجبل الشرقي مسجد صغير مأثور وهو مكشوف ومبني بالحجارة غير المنحوتة وبالجير ويعرف بمسجد المصرع، وفي أعلى جبل الرماة هذا بيوت قديمة لبعض أهل المدينة المنورة، وهذا الجبل سمي بجبل الرماة لأن النبي صلى الله عليه وسلم وضع خمسين شخصا من أصحابه عليه في غزوة أحد وهم من أمهر الرماة وأمرهم أن لا يغادروا الجبل

سواء انتصر المسلمون أم انهزموا، وهو لا يزال يعرف بجبل الرماة، خلف المقاهي الموجودة هناك.[1]



جبل عينين أو جبل الرماة ويظهر من خلفه جبل أحد

● جبل المستندر:

هو جبل صغير يبلغ ارتفاعه نحواً من ثلاثة إلى خمسة أمتار وهو بجانب البستان الداودية الذي أنشأه داود باشا عام ١٢٦٥هـ الذي خرج على الدولة العثمانية، كما كان واليا لها على بغداد وقد عينته بعد ذلك شيخا للحرم النبوي الشريف فأنشأ هذا البستان الذي يحمل اسمه، كما أنشأ سبيلا على هذا الجبيل الصغير وإيواناً له، وهو الآن خلف مستشفى صاحب الجلالة الملك المعظم خارج باب الشامي وخلف إدارة الجمرك والبناء باق حتى الآن على الجبل المذكور وقد بنى أمام هذا السبيل والجبل مبنى حديث اتخذ مقرا لأحد مراكز الأمن العام بالمدينة.[2]

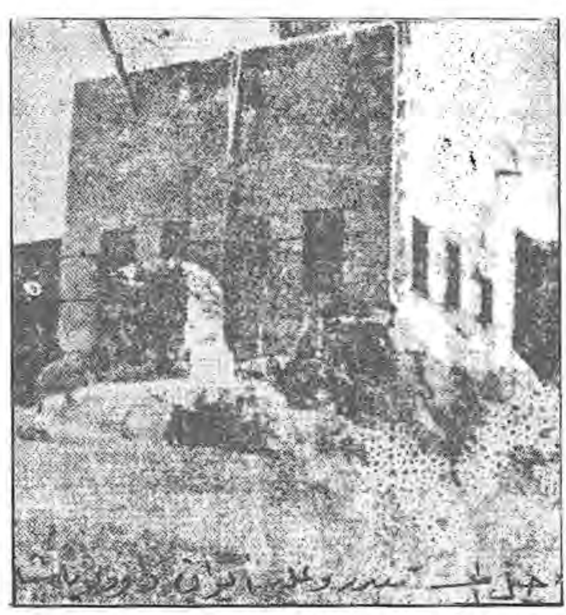
● جبل عير:

تقرأ بفتح العين وسكون الياء ويقال عاير، وهو جبل عظيم مشهور واقع في قبلة المدينة المنورة شرقي العقيق قرب ذي الحليفة وهو أحد حدود المدينة المنورة التي حرم الرسول عليه الصلاة والسلام الصيد بينها وفوقه جبل آخر بنفس الاسم،

---

(١) ازيلت المقاهي من حول المنطقة ونظمت تنظيما حديثا.

(٢) جبل المستندر وما حوله أصبح ضمن سفلتة شارع الستين بين مخرج النفق ومخيم الحجاج التائهين.



منظر لجبل المستندر وعليه السبيل والإيوان لدواد باشا

ويقال له عير الصادر وللأول عير الوارد، وفيها يقول الأحوص:

أقوت رواوة من أسماء فالحمد — فالنعف للسفح من عيرين فالسند

وفي الحديث «**أحد على ركن من أركان الجنة وعير على ركن من أركان النار**».[1] وفي رواية لابن ماجه بإسناد واه «**إن أحد جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة وعير على ترعة من ترع النار**».[2] والله أعلم.

● **جبل ثور:**

جبل صغير أحمر اللون يقع خلف جبل أحد شمال المدينة المنورة وقد اختلف كثير من العلماء والمؤرخين على وجوده بالمدينة المنورة، وأكد بعضهم عدم وجوده بالمدينة المنورة وقالوا ليس بالمدينة ثور وإنما هو بمكة المكرمة ولهذا جاء في أكثر روايات البخاري من عير إلى كذا ولم يبين النهاية وترك بعض الرواة موضع ثور

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عيسى ابن جبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «**احد جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وإنه على باب من ابواب النار**».

(٢) رواه البيهقي عن أنس.



صورة لجبل عير جنوب المدينة المنورة

بياضا وضرب بعضهم عليه، وقال المازري، نقل بعض أهل العلم أن ذكر ثور هنا وهم من الراوي لأن ثورا بمكة.

وقال أبوعبيد القاسم بن سلام عير وثور جبلان بالمدينة المنورة وأهل المدينة المنورة لا يعرفون بها جبلا يقال له ثور وإنما ثور بمكة، قال فإذا نرى أن الحديث أصله «**ما بين عير إلى أحد**» وروى الطبراني بلفظ «**ما بين عير وأحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم**» وكذا في رواية لابن زبالة.

وقال الحازمي : «الرواية الصحيحة : ما بين عير إلى أحد» وقيل الى ثور وليس له معنى، وقال بعضهم «أي الرواة» إلى بمعنى مع كأنه جعل المدينة المنورة مضافة إلى مكة المكرمة في التحريم لأن ثورا بها.

وقال النووى عقب نقل الحازمي المتقدم : «ويحتمل أن ثورا كان اسما لجبل هناك، إما أحد، وإما غيرها فخفي اسمه.

وقال صاحب البيان والانتصار: قد صحت الرواية بلفظ ثور، فلا ينبغي الإقدام على توهم الرواة بمجرد عدم العرفان، فإن أسماء الأماكن قد تتغير أو

تنسى ولا يعلمها كثير من الناس، وقال وقد سألت بمكة عن وادي محسر وغيره من أماكن تتعلق بالنسك فلم يخبر عنها مع تكرر مجيء الناس إليها فما ظنك بغيرها، وأيضا قد يكون للشيء اسمان فيعرف أحدهما دون الآخر.

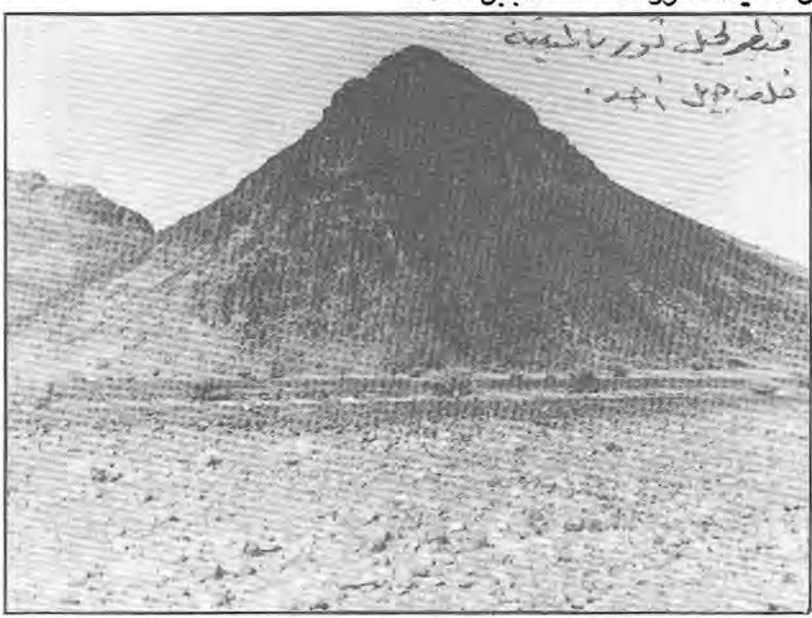
وقال المجد: لا أدرى كيف وقعت المسارعة من هؤلاء الأعلام إلى إثبات وهم في الحديث المتفق على صحته بمجرد ادعاء أن أهل المدينة المنورة لا يعرفون جبلا يسمى ثورا وذكر احتمال طرق التغير في الأسماء والنسيان لبعضها وقال : حتى إني سألت جماعة من فقهاء المدينة المنورة وأمرائها وغيرهم من الأشراف عن «فدك» وهي قرية كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي التي طالبت فاطمة الزهراء أبابكر الصديق بأن يورثها إياها فروى لها الحديث «**نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة**» ومكانها فكلهم أجابوا بعدم معرفة موضع يسمى بذلك في بلادهم مع أن هذه القرية لم تبرح من أيدي الأشراف والخلفاء يتداولونها إلى أواخر الدولة العباسية، فكيف بجبل صغير لا يتعلق به كبير أمر، مع أنه معروف بين أهل العلم بالمدينة المنورة ولعل بعض الحفاظ وصفه بذلك خلفا عن سلف وقال الإمام البيهقي : بلغني عن أبي عبيدة أنه قال في كتاب الجبال: بلغني أن بالمدينة المنورة جبلا يقال له ثور.

وقال المحب الطبري: أخبرني الثقة الصدوق الحافظ العالم المجاور لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام البصري أن حذاء جبل أحد عن يساره جانحا إلى ورائه جبل صغير يقال له ثور وأخبر أنه تكرر سؤاله عنه الطوائف من العرب العارفين بتلك الأراضي وما فيها من الجبال فالكل أخبر أن ذلك الجبل اسمه ثور.

قال الطبري : فعلمنا بذلك أن ما تضمنه الحديث صحيح، وعدم علم أكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه، وقد رد الجمال المطري في تاريخه على من أنكر وجود جبل ثور بالمدينة وقال : إنه خلف أحد من شماليه، صغير مدور يعرفه أهل المدينة خلفا عن سلف.

وقال الأقشهري: وقد استقصينا (أي تتبعنا) من أهل المدينة المنورة تحقيق خبر جبل يقال له ثور عندهم فوجدنا ذلك اسم جبل صغير خلف جبل أحد يعرفه القدماء دون المحدثين من أهل المدينة المنورة والذي يعلم حجة على من لا يعلم.

أما الآن فقد أصبح هذا الجبل الصغير المسمى بجبل ثور معروفا عند أغلب أهل المدينة المنورة أنه خلف جبل أحد.



جبل ثور بالمدينة المنورة خلف جبل أحد

● **جبل أعظُم:**

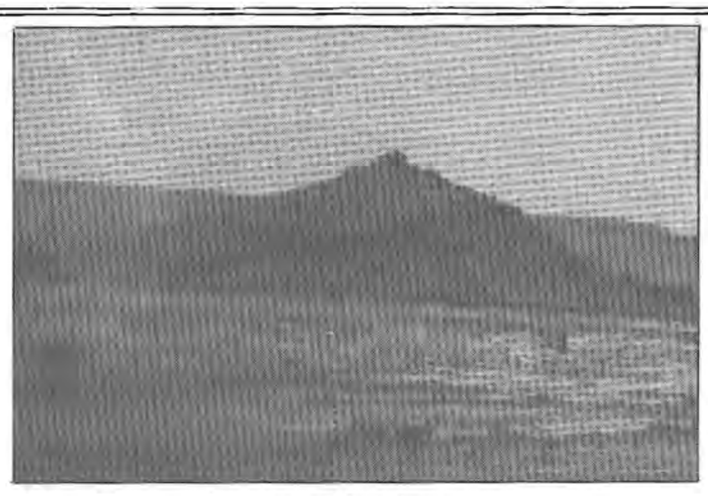
بضم الظاء وهو جمع عظم، جبل كبير شمال ذات الجيش، قاله المجد، وعن محمد بن قليع عن أشياخه قالوا : ما برقت السماء قط إلا استهلت على أعظم وكانوا يقولون : إن على ظهر جبل أعظم قبر نبي أو رجل صالح والله أعلم حيث إنه لم يثبت ذلك.

● **جبل أنعُـم:**

بضم العين هو جبل على يمين القادم من العقيق إذا صار بأعلى الزقاقين من المـدرج وهـو الجبـل الأحمـر والقلعـة التي عليه قلعة تركية، أنشأها القائد العسكري التركي «عبدالمجيد» عند حصار المدينة في عهد الأشراف.

● **جبل ميطـان:**

ويعرف اليوم بجبل ماطان، هذا الجبل هو الجبل الأحمر المعروف اليوم بجبل



جبل أنعم بطريق العقيق

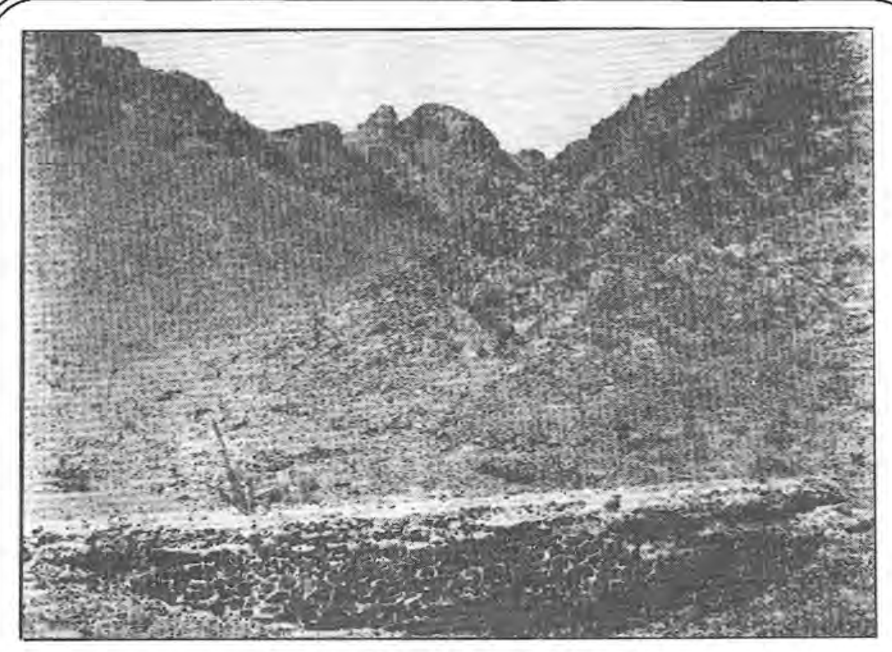
الأغـوات كمـا قاله الشيـخ عبدالجليل براده وكما ذكره الإمام السمهودي في خلاصة الوفاء في الهامش ص ٤١٠، وذلك لأن الأغوات عام الفتنة التي وقعت بينهم وبين أهل المدينة المنورة في حدود عام ١١١٧هـ اشتروه أي الجبل المذكور من العربان أي البدو لأجل أن يتم الحلف الذي عقدوه بينهم وليحتموا بهم من أهل المدينة المنورة.

● جبال الجماوات:

جماوات العقيق الثلاث

● الأولى ـ جماء تضارع:

وهي المقابلة للمسافر الذي يريد مكة المكرمة أو جدة عن يمينه وتسيل إلى بئر عروة وعلى قصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان وهو الذي أنشأ سدا بالحجر الضخم على أحد شعاب الجبل المذكور خلف قصره وذلك ليحجز ماء الشعب المذكور ليزود به قصره البعيد عن الآبار والماء التي ببطن الوادي، ويقع في الجنوب الغربي من جماء تضارع جبل صغير يسمى «المكيمن» ويسيل ماء جبل المكيمن إلى وادي الدعيثة ويتلاقى مع ماء السيل القادم من البيداء إلى الدعيثة، وهنا أكمل عبدالله بن أنيس رجم الصحابي «ماعز» حتى الموت رضي الله عنهما أجمعين، وروى ابن شبة حديث لا تسيل تضارع إلا في عام ربيع.



جبل جماء تضارع ويظهر فيها وبين شعبيها سد عاصم

● **الثانية ـ جماء أم خالد وتسمى اليوم الوسطى:**

هذه الجماء يسيل ماؤها على قصر محمد بن عيسى الجعفري وفي أصلها بيوت الأشعث وقصر يزيد بن عبدالملك بن المغيرة النوفلي، وفي شمال الجماء جبل صغير يقال له «شغر».

وروى الزبير بن بكار مؤرخ المدينة المنورة قال وجد قبر آدمي على رأس جماء أم خالد عليه ما نصه: «أنا أسود بن سوادة رسول رسول الله عيسى بن مريم إلى أهل هذه القرية» وجماء أم خالد تقع شمال جماء تضارع، ويروى أنه وجد قبر على جماء أم خالد طوله أربعون ذراعا مكتوب على حجر ما نصه حرفيا: «أنا عبدالله من أهل تيسون رسول رسول الله عيسى بن مريم عليه السلام إلى أهل هذه القرية فأدركني الموت فأوصيت أن أدفن في جماء أم خالد»، والله أعلم.

● **الثالثة: جماء العاقر أو العاقل كما جاء في بعض الروايات:**

هذه الجمــاء يفصل بينها وبين جماءتي ـ تضارع وأم خالد ـ طريق وهذا الطريق الذي سلكته جيوش قريش لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوتي

أحد والأحزاب (الخندق) وهذا الطريق هو المؤدي إلى دعيثه البيداء.

وهذه الجماء تسيل على قصور جعفر بن سليمان، وروى ابن زبالة حديث «**لا تقوم الساعة حتى يقتل رجلان موضع فسطاطيهما في قبل الجماء**» يعني جماء العاقر أو العاقل كما أسلفنا وهناك حديث آخر ولفظه «**نعم الجماء المنزل لولا كثرة الأساود**» وبعد جماء العاقر جبل يقال له أعظُم من الناحية الشمالية، وقد سبق الحديث عنه والله أعلم.

«الباب الثاني عشر»

«الحرار المشهورة بالمدينة المنورة»

● **حرة واقم أو حرة بني قريظة:**

هي الحـرة الواقعـة شرقي المدينة المنورة وتحد المسجد النبوي من الجهة الشرقيـة وتحدد من الجهة الغربية حرة الوبرة منهما اللابتان المقصودتان في الحديث وتنقسم حرة واقم باعتبار المنازل الواقعة فيها قديما إلى خمس مناطق متجاورة منطقتان كانتا لليهود وثلاثة كانت للأوس من الأنصار، فزهرة منازل بني النضير وبشمالها منازل بني قريظة وبشمال هذه منازل بني ظفر من الأنصار حيث مسجـدهم المعروف بمسجد بني ظفر وبجانبها شمالا أيضا منازل بني عبدالأشهل مع بني زغور بن جشم الأنصاري، وفي منازل بني عبدالأشهل كان حصنهم (واقم) الذي سميت به الحرة والذي قال فيه شاعرهم:

نحـــن بنينـا واقمـــا بالحـــرة   بـــلازب الطيـــن والآجـــــر

وقيل سميت باسم واقم وهو رجل من العمالقة نزل بها، وبشمالهم منازل بني حارثة إلى نهاية الحرة شمالا.

ويـروي ابن زبـالة أن السمـاء أمـطرت على عهد عمر رضي الله عنه فقال لأصحابه : «**هل لكم في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ولنشرب منه فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به**»[1] فأتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضأوا. فقال كعب: أما والله لتسيلن هذه الشراج بالدماء كما تسيل بهذا الماء قال عمر رضي الله عنه : إيه الآن دعنا من أحاديثك فدنا ابن الزبير فقال يا أبا إسحاق متى ذلك ؟ فقال : إياك أن تكون على رجليك أو يدك.

---

(١) يؤيد هذا ما رواه ابن شبة أن عمر رضي الله عنه كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال: «**اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك وإلى الماء الذي لو جاءنا جاءٍ من حيث جاء لتمسحنا به**».

ويـرى المتجول في أنحاء هذه الحرة آثار دور وحصون ومصانع منتشرة في عرضهـا وطولهـا وقـد وجدنا بها آثار مصنع قديم فيه أنواع القطع الفخارية المـدهـونة من كل لون وبجانب هذا المصنع العظيم المندثر صهريج ماء مطلي بالرصاص من الداخل وبشرقه غدير ماء، والمصنع المذكور واقع جنوب شرقي بستان يسمى «دشم».

وبهذه الحرة كانت موقعة الحرة المشهورة وذلك في عهد يزيد بن معاوية عام ٦٣هـ وكان قائد الجيش من قبل يزيد هو «مسلم بن عقبة المري» فقدم المدينة المنورة ونزل بحرة واقم وخرج أهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمـائة رجل ومن الأنصار ألفا وأربعمائة ومن قريش ألفا وثلاثمائة وممن قتل صبرا الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، ومعقل بن سنان، وأبوبكر بن عبدالله، ويعقوب بن طلحة، وعبدالله بن زيد وغيرهم كثير من الكبـار وكـان معقـل على المهاجرين ودخل جند يزيد المدينة المنورة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية فمن تلكأ أمر بضرب عنقه ثم انصرف نحو مكة المكرمة وهو مريض فدنف فمات في طريق مكة.

وروى الإمـام السمهـودي ان يزيد بن معاوية وجّه جيشاً عظيماً من أهل الشام فنزل بالمدينة المنورة فقاتل أهلها فهزموهم وقتلهم بحرة واقم بالمدينة قتلا ذريعا واستباح المدينة المنورة ثلاثة أيام فسميت موقعة الحرة لذلك، ويقال لها حرة زهرة فقتـل بقـايا المهاجرين والأنصار وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة وقتل من أخلاط الناس ما يزيد عن عشرة آلاف ما عدا النساء والصبيان وقتل من حملة القرآن سبعمائة رجل وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت وراثت بين القبر والمنبر، وأكره الناس على مبايعة يزيد على أنهم عبيد له إن شاء باع وإن شاء أعتق، وكان أهل المدينة المنورة قد خلعوا يزيد بن معاوية عند المنبر وقالوا خلعنا رجلا ليس له دين يشرب الخمر ويلعب بالكلاب، وبايعوا عبدالله بن حنظلة الغسيل على الأنصار وعبدالله بن مطيع على قريش وأخرجوا عامل يزيد من المدينة المنورة وكان ابن حنظلة يقول ما خرجنا على يزيد إلا خوفاً من أن نرمى بالحجارة من السماء، فكتب عثمان عامل يزيد على المدينة بذلك إلى يزيد وحرضه

على أهل المدينة فقال يزيد والله لأبعثن لهم الجيوش ولأوطئنها الخيل.

وذكر المجد وغيره أنهم سبوا الذرية، وممن قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبدالله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبدالله بن زيد حاكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ومعقل بن سنان الأشجعي وكان شهد فتح مكة المكرمة وكان معه راية قومه، وروى الإمام العباسي ما رواه الإمام الواقدي في كتابه الحرة : **«أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا أن ذلك من سفرهم معه فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رأيت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إن ذلك ليس من سفركم معي هذا، قالوا فما هو يا رسول الله قال يقتل في هذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي».**

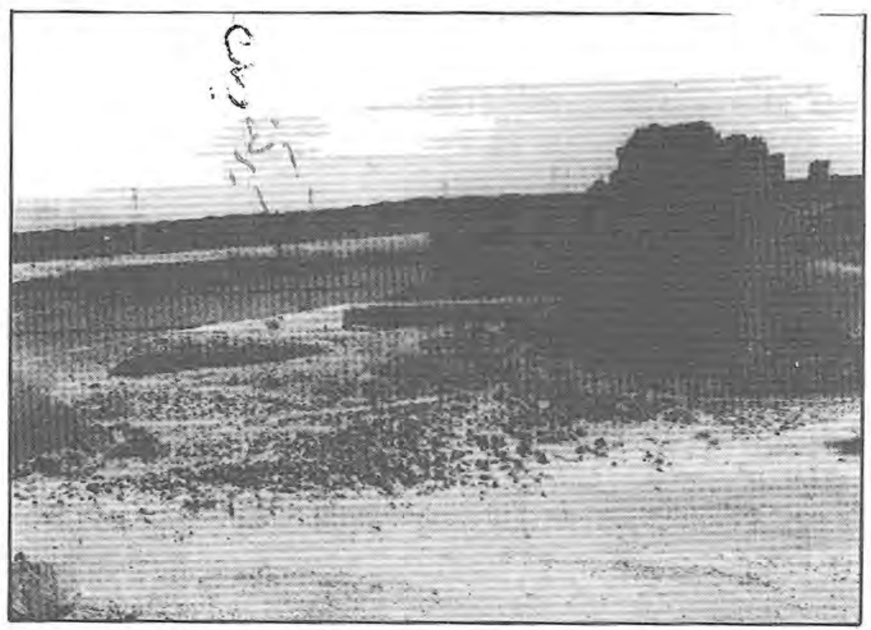
وروي أيضا عن كعب الأحبار قال نجد في التوراة أن في حرة شرقي المدينة المنورة مقتلة عظيمة تضيء وجوههم يوم القيامة صنعا، وروى ابن الجوزي بسنده إلى سعيد بن المسيب قال ما أصلى لله تعالى صلاة إلا دعوت على بني مروان قال ولقد رأيتني ليلة الحرة ما في المسجد من خلق غيري. وإن أهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا إلى هذا الشيخ المجنون ولا يأتي وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القبر ثم تقام الصلاة فأتقدم وأصلي وما في المسجد غيري.

وروى الإمام الطبراني عن أبي هارون العبدري قال رأيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه ممعط اللحية فقلت يا أبا سعيد أتعبث بلحيتك، قال لا هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام دخلوا زمن الحرة فأخذوا ما كان في منزلي من متاع ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا في المنزل شيئاً فأسِفُوا على أن يخرجوا من غير شيء فقالوا أضجعوا الشيخ فجعل كل يأخذ من لحيتي خصلة حتى أصبحت لحيتي بهذا الشكل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

● **حـرة الوبـرة:**

تقع هذه الحرة غربي المدينة المنورة وتمتاز هذه الحرة عن غيرها من الحرار بكثرة الهضبات والتلاع والمستنقعات والمنخفضات والمرتفعات وهي على يسار الذاهب إلى بئر عُروة بعد مروره من الزقاقين اللذين بعد مسجد المنارتين وفي هذه الحـرة قريبـا من بئـر عروة على يسـار الذاهب عن الخـط القديم بركة كبيرة

مجصصة قديمة يقول العلامة العباسي إن اسمها بركة «وبيك» وهي أحد برك الحـاج الثلاث بالمدينة المنورة ويقع بطرف الحرة من الجهة الشمالية الشرقية منازل بني سلمة ومن طرفها الغربي قصر عروة وبئره وبعض قصور العقيق وهي احدى اللابتين اللتين تحدان حرم المدينة المنورة الواردة في الحديث كما سبق ذكره في حرة واقم، والله أعلم.



بركة وبيك وهي إحدى برك الحاج الثلاث بالمدينة

«الباب الثالث عشر»

«أماكن أثرية متفرقة في أنحاء المدينة المنورة»

● **الـزَّوْراء**:

تقرأ بالفتح ثم السكون هو موضع من سوق المدينة المنورة عند مشهد مالك ابن سنان وكان هناك دار لعثمان تسمى الزوراء أيضا وهي التي جعل النداء الذي أحدثه يوم الجمعة عليها.

● **المنحنى**:

تقرأ بالضم ثم السكون وفتح الحاء المهملة ونون، وهو داخل المدينة المنورة وهو عند أهلها اليوم بقرب المصلى «مسجد الغمامة» في القبلة شرقي بطحان وهي التي تسمى الآن بمناخة ديرو وهي التي تلي زقاق جعفر وهو الموضع الذي ينيخ فيه الحجيج جمالهم في الزمن الماضي.

● **الأسـواف**:

بالفتح ثم السكون آخره فاء ويقال الأساويف شمال النقيع على طريق السائر إلى جبل أحد.

قال ابن عبدالبر : إن الاسواف صدقة زيد بن ثابت ويروى في طبقات ابن سعد : قال أبوالزناد : كنا نتحدث أن الأساويف مما أقطعه عمر بن الخطاب لزيد بن ثابت وذكر الطبراني : «**أنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد بن الربيع الأنصاري وكان منزله بالأسواف فبسطت امرأته لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت صور من نخل فجلس**».. الحديث، وفيه قصة البشارة بالجنة، وذكر الواقدي أن مجيء النبي صلى الله عليه وسلم لامرأته بعد مقتله في غزوة أحد وأن زيد بن ثابت تزوج ابنة سعد بن الربيع، وللطبراني أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بئر بالأسواف وأدلى رجليه فيها وذكر مجيء أبي بكر ثم عمر ثم عثمان كحديث بئر أريس وأن بلال المأمور بالإذن لكل منهم وأن يبشره بالجنة.

● **زقاق الحبشة:**

هو الزقـاق الصغـير الذي فيـه بيت شيخ الحرم وقد أزيل ضمن التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف.

● **زقاق المناصع:**

المناصع لغة : المواضع التي يُتَخَلّ فيها لقضاء الحاجة، وقد كانت بخارج المدينة المنورة في شرقيها وكان النساء ومنهن زوجات الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام يقصدنها لقضاء الحاجة ليلا قبل اتخاذ الكُنُفِ بالبيوت على مذاهب العرب، وزقاق المناصع هذا يقع شرقي المسجد النبوي وهذا الزقاق المسمى بزقاق المناصع غير نافذ، وهو الزقاق الذي يلي باب النساء وكان يسمى بزقاق «البدور» شرقي المسجد.(١)

● **أحجار الزيت:**

كانت عنـد مشهـد مالك بن سنان يضع عليها الزيّانون رواياهم فعلا الكيس عليها ولأبي داود والترمذي وغيرهما عن مولى أبي اللمم : «**أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي من أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو**».. الحديث.

وقال كعب الأحبار إنه أيضا موضع من الحرة بمنازل بني عبدالأشهل به كانت وقعة الحرة والله أعلم.(٢)

● **صُـــوار:**

بالضم وواو وألف وراء. قال الإمام السمهودي في كتابه خلاصة الوفاء إنه موضع بالمدينة، وقال الشاعر فيه:

فمحيـــص فـواقـــم فصـــوار   فـألـى مـا يلـي صجـــاج غـــراب

● **شَـوْط:**

تقرأ بالفتح ثم بالسكون وطاء مهملة، هو موضع يقع خلف جبل ذباب الذي عليه مسجد الراية بالجبانة قرب منزل بني ساعدة الأقصى وفي ساقية كومة أبي الحمراء، وهذا الموضع يعرف اليوم بخيف الأغوات.(٣)

---

(١) هو ضمن التوسعة الشرقية الحديثة للمسجد النبوي الشريف.

(٢) هو الآن ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

(٣) وهو يمتد إلى ملعب التعليم الذي فيه متوسطة الإمام علي وإلى منطقة قصر الشموع للأفراح.

● **الصَّـمْد**:

تقرأ بالفتح ثم السكون وإهمال الدال، قال الإمام السمهودي هو موضع ماء قرب المدينة المنورة له يوم مشهود وموضع بقباء جمعه كعب بن مالك حيث قال:

ألا أبلـــغ قريشـــا أن سلعـــا وما بيـن العريـــض إلى الصمـاد

● **الجُـرْف**:

تقرأ بالضم ثم السكون وهي ما بين محجة الشام إلى القصاصين أصحاب القصة على بعد ثلاثة أميال من المدينة المنورة بجهة الشام وبه تختلط العَرَصَة التي بها بئر رومة، سمي بذلك لأن تُبّعا «ملك حِمْيَر» مرّ به فقال هذا جرف الأرض وبعث رائدا ينظر إلى مزارع المدينة المنورة فقال أما قناة فحَبٌ ولا تِين وأما الحرار فلا حَبٌ ولا تِين وأما الجرف فالحَبّ والتِّين. وفي حديث أنس في خبر الدجال: «**فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه**».. الحديث.

وبالجرف مات المقداد بن الأسود وحمل على أعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى عليه سيدنا عثمان رضي الله عنهما، وبالجرف الآن بساتين غناء لكثير من أهل المدينة المنورة وآبارها غزيرة المياه.

● **جِـفاف**:

تقرأ بالكسر وفاءين بينهما ألف، ذكر الإمام السمهودي أنه معروف بالعالية وبه حدائق غناء، ويعرف اليوم «بقربان» وهي ما بين قباء والعوالي.

● **العنابس**:

هي منازل بني مرة بن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام غربي حصن خل وبها مسجدهم في المسيل وسميت بهذا الاسم لأن فيها قصور عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان وقصور عنبسة بن سعيد بن العاص.

● **الرقمتين**:

الرقمتان موضع قرب المدينة المنورة، فرعان من الحرة الغربية لونهما أحمر مائل إلى الصفرة وتلك الحرة سوداء لذلك سميتا بالرقمتين وقد يقال فيهما الرقمة بالإفراد، والرقمة أيضا قرب وادي القرى وبنجد قرب البصرة والرقمتان أيضا موضع بأرض بني أسد، والرقمتان تعرف اليوم بموضع يقع على يمين الذاهب إلى بئر عروة بوادي العقيق.

● صلصل:

موضع يبدأ على بعد سبعة أميال من المدينة المنورة ويقال فيه صلصلان بالتثنية إذا قطعت ميلا من البيداء التي بعد المحرم (آبار علي) فهناك صلصل يبدأ وبه قصة نزول التيمم على الراجح من القول وخرج الرسول عليه الصلاة والسلام في غزوة لعشر خلون من رمضان فلما بلغ صلصل أمر الزبير أن ينادي من أحب أن يفطر فليفطر ومن أحب أن يصوم فليصم.

● حَفْياء أو حَيْفاء:

هو الموضع الذي أجريت الخيل المضمرة فيه إلى ثنية الوداع قال سفيان وذلك خمسة أميال أو ستة أميال، وقال ابن عقبة ستة أو سبعة والحفياء بأدنى الغابة ولذا جاء في حديث السباق من الغابة إلى موضع كذا، وجاء في رواية يهل أهل المدينة المنورة من العقيق والعقيق من بلاد مزينة، والله أعلم.

● البيْداء:

هي صحراء واسعة تقع في الجنوب الغربي من المدينة المنورة على بعد تسعة كيلومترات تقريبا، البيداء لا ينبت فيها الشجر.

والبيداء يفصلها الطريق المؤدي إلى جدة ومكة المكرمة إلى قسمين جنوبي وشمالي، وأول البيداء عند آخر ذي الحليفة (المحرم) ونهايتها عند الجبال التي خلف محطة (الترنك) التليفون.(١)

● الخنْدق:

قال الإمام المطري وأتباعه : حفر النبي صلى الله عليه وسلم طولا من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة إلى غربي مصلى العيد ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح، والخندق بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة أيام وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف.

ويتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم حط الخندق من أجمة الشيخين طرف بني حارثة خلف بني عبدالأشهل

---

(١) هي المنطقة التي فيها الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين ومحطة التلفزيون والمدرسة المهنية.

أي في طرف الحرة الشرقية حتى إذا بلغ المزاد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل عبيد وهناك الحرة الغربية ثم قطع أربعين ذراعا لكل عشرة، واحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم «**سلمان منا أهل البيت**» وكان المهاجرون من ناحية راتج إلى جبل ذباب وكان الأنصار يحفرون من جبل ذباب إلى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة وخندقت بنو دينار من عند غربي منزلة بني سلمة إلى موضع دار ابن أبي الأشهل مما يلي راتج وهو في شرقي ذباب وهو إلى بني خلف عبد الأشهل وهو طرف بني حارثة، قال ابن سعد : وفرغوا من حفره في ستة أيام، فالخندق كان شامي المدينة المنورة من طرف الحرة الشرقية إلى طرف الحرة الغربية وهو المشار إليه بقول ابن إسحاق : إن سلمان الفارسي هو الذي أشار بالخندق وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها.

ويقال إن قبة الرسول عليه الصلاة والسلام كانت مضروبة على ذباب لا كما ذكره المطري في أنها كانت مضروبة على قرن مسجد الفتح.

روي عن عبدالله بن عمرو بن عوف أنه صلى الله عليه وسلم قطع لكل عشرة أربعين ذراعا واستعاروا من بني قريظة المعاول والفؤوس وغير ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ترغيبا للمسلمين ثم ذكر ما سبق من الاحتجاج في سلمان الفارسي ثم قال : وكنت أنا وسلمان والنعمان بن مقرن في ستة من الأنصار في أربعين ذراعا فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذباب فأخرجَ الله من بطن الخندق صخرة مرو كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره خبر هذه الصخرة فاما أن يعدل عنها فإن المعدل قريب وإما أن يأمرنا فيها بأمر فإنا لا نحب أن نجاوز خطه فرقى سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبته الزكية فقال له ذلك فهبط مع سلمان للخندق فأخذ المعول فضربها، الحديث.

وذكر الواقدي قصة لعمر في حجر صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه، وكان فراغ الخندق في ستة أيام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد وقال ابن سِيد الناس وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل أربعا وعشرين، والله أعلم.

● رُواوة:

تقع بالضم ويقال لها رواوتان وهو موضع به غدير يمر عليه وادي العقيق حين يسيل.

● شعب العجوز:

موضع بظاهر المدينة المنورة قتل عنده كعب بن الأشرف ملك اليهود بالمدينة.

● صـــرار:

قال الإمام السمودي : صرار اسم أطم كان بالجوانية شامي المدينة بالحرة الشرقيـة به سميت تلك الناحية صرارا ولذا قال الإمام البخاري في نحر البقر بصرار عند قدوم المدينة : صرار موضع ناحية المدينة وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر : واقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة، وقال : صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهلي له ذكر كثير على سمت العراق، ويشهد له ما في صحيح الدارمي عن قريظة بن كعب أن عمر بن الخطاب شيع ناسا من الأنصار بعثهم إلى الكوفة حتى أتى صرارا قال : صرار ماء شرقي طريق المدينة.

قال زيد بن أسلم : خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى إذا كنا بحرة واقم إذا بنار تورى بصرار فسرنا حتى أتيناها فقال عمر : السلام عليكم ورحمة الله يا أهل الضوء، وكره أن يقول يا أهل النار، أأدنو منكم ؟ فقيل له : ادن بخير أو دع فإذا بهم ركب قد أضر بهم الليل والبرد والجوع وإذا امرأة وصبيان فنكص على عقبيه وأدبر يهرول حتى أتى دار الدقيق واستخرج عدل دقيق وجعل فيه كبة من شحم ثم حمله حتى أتاهم به فقال ذري وأنا أحرك يريد ، أتخذ لك خزيرة.

ويقـال إن صرارا جبـل من جبال القبلة وصرار قرب مسجد العريض وقرب العريض حصن (أطم) يقال له حصن صرار، والله أعلم.

● السُّـوَيْرقية:

بالتصغير هي قرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت لبني سليم.

● الرَّبَـذَة:

قال عبد الله بن مسعود: بينما أنا في رهط من أهل العراق مسافرين إذ أشرفنا على الربذة ولم يرُعنا إلا جنازة على قارعة الطريق فطلع علينا غلام، فقال: هل لكم

في صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعينونا على دفنه فاستهل عبدالله بن مسعـود يبكي ويقـول صدق رسـول الله صلى الله عليـه وسلم قال : «**أبو ذر الغفـاري يمشي وحـده ويموت وحده ويبعث وحده**» ثم نزل هو وأصحابه وواروه أي دفنوه، واسم أبي ذر الغفاري «جندب بن السكن والمشهور جندب بن جنادة وكان قد خرج إليها أي إلى الربذة مغاضبا لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأقام بها إلى أن مات عام ٣٢هـ. والربذة في الشمال الشرقي عن مدينة الحناكية تبعد عنها بحوالي تسعين كيلومتراً تقريباً.

● **زَغابة أو الغابة**:

الغابة لغة هي الأرض ذات الشجر الكثير المتكاثف، والغابة تقع غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه، وجبل أحد وشمال المدينة المنورة وهي مجمع سيول المدينة المنورة كما أسلفنا في باب الأودية، أنها تتجمع قبل الغابة في وادي أضم ثم تصب موحدة في الغابة، وقد أراد الله جل شأنه أن أذهب إلى الغابة مع بعض أصدقائي فإذا هي أجمة مخيفة موحشة ذات شقوق هائلة غائرة في باطن الأرض احتفـرتهـا السيول بقوة تيارها، وقد لاحظنا آثار وطأة حيوانات موحشة هذا بالإضافة إلى صعوبة الوصول إليها والسير فيها، وذكر الإمام السمهودي أن الزبير بن العوام كان قد اشترى الغابة بمائة وسبعين ألف درهم وبيعت فى تركته بألف ألف وستمائة ألف درهم، وروى محمد بن الضحاك قال كان العباس رضي الله تعالى عنه يقف على سلع فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل، وبين سلع والغابة ثمانية أميال. والحقيقة أنني أعتقد أن الضحاك يقصد جبل أُحد لأن سلع بعيد جدا عن الغابة أما أحد فهو أقرب بكثير من سلع إلى الغابة، والله أعلم، ويقال إن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع من طرفاء الغابة أو من أثل الغابة والله أعلم بالصواب.[1]

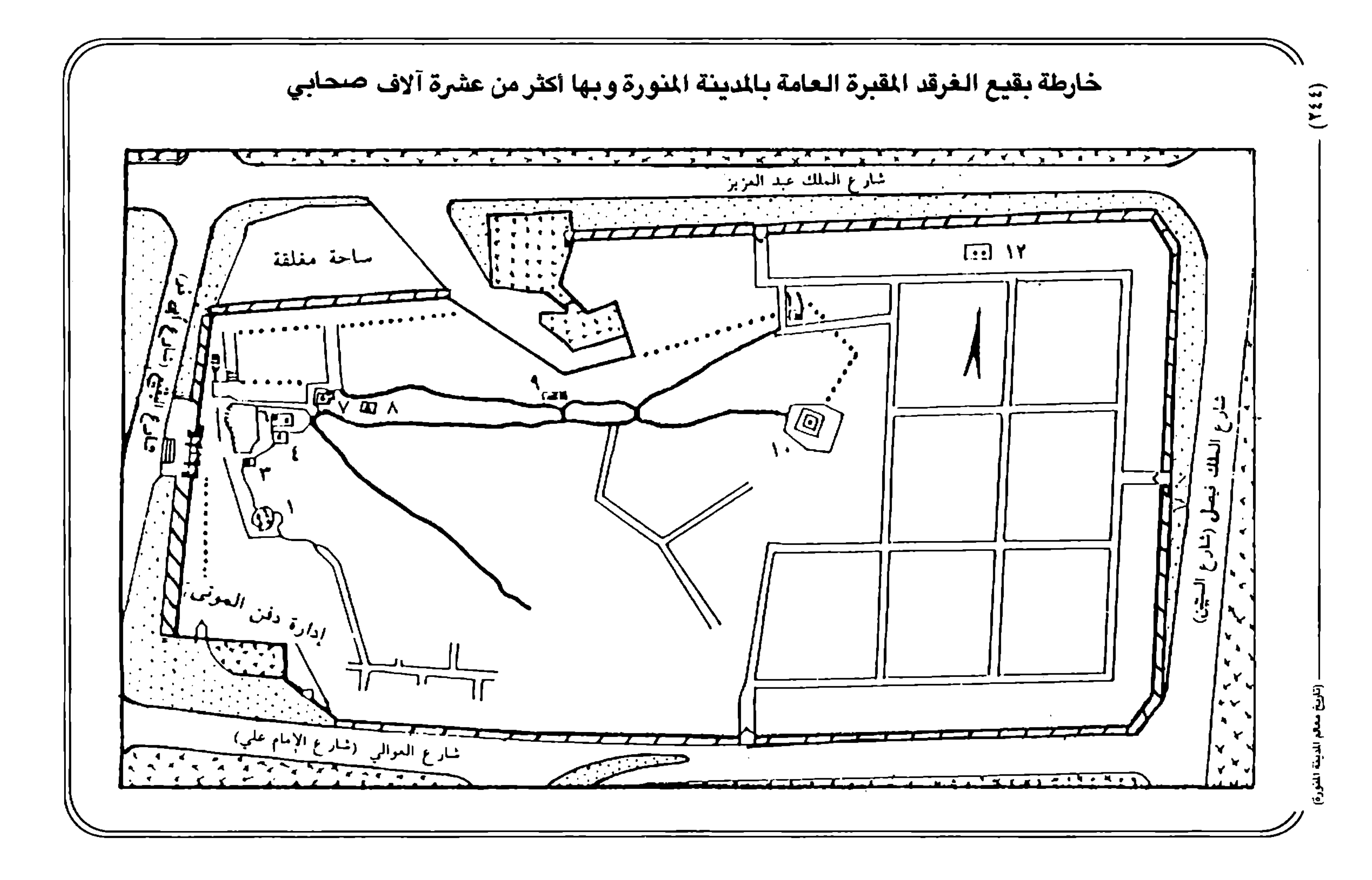
● **بقيع الغرقد**:

البقيع في اللغة هو كل مكان فيه أروم الشجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد، الغرقد كبار العوسج وهو اسم لشجر شوكي ينبت في البقيع المذكور بكثرة

---

(١) وهي الآن عامرة بخطوط المواصلات والمزارع الحديثة والمساكن ويتوسط المنطقة إشارة المرور لتقاطع الخليل وشارع العيون الموصل إلى سيد الشهداء مع خط الخواجات. وتضم أيضا منطقة الخليل وما حولها.

خارطة بقيع الغرقد المقبرة العامة بالمدينة المنورة وبها أكثر من عشرة آلاف صحابي



دليل الأرقام في خارطة بقيع الغرقد:

١ـ قبور آل البيت وهم: العباس وفاطمة الزهراء والحسن بن علي وعلى بن الحسين زين العابدين ومحمد الباقر زين العابدين وجعفر الصادق.
٢ـ قبر صفية بنت عبدالمطلب عمة الرسول صلى الله عليه وسلم.
٣ـ قبور بنات النبي صلى الله عليه وسلم: أم كلثوم ورقية وزينب.
٤ـ قبور أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وسودة وحفصة وأم سلمة وصفية وجويرية وأم حبيبة وزينب بنت خزيمة وزينب بنت جحش.
٦ـ قبر عقيل بن أبي طالب وسفيان بن الحارث بن أبي طالب وعبدالله بن جعفر الطيار وسعد بن أبي وقاص.
٧ـ قبر الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وقبر نافع مولى عبدالله بن عمر شيخ القراء.
٨ـ قبر إبراهيم (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعثمان بن مظعون وعبدالرحمن بن عوف وأسعد بن زرارة وخنيس بن حذافة وفاطمة بنت أسد (على الأرجح).
٩ـ قبور شهداء الحرة.
١٠ـ قبر عثمان بن عفان.
١١ـ القبر المنسوب إلى السيدة حليمة مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٢ـ قبر أبي سعيد الخدري وسعد بن معاذ

ويسمى شجـر اليهـود. وهذا المكان هو مقبرة أهل المدينة المنورة وكان خارج المدينة وقد أصبح في داخلها لاتساعها بعد هدم السور ولا يزال مدفن أهل المدينة المنورة وقد ضم إليه في العهد السعودي البقيع المعروف ببقيع العمات أي عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جدد بناء سوره للمحافظة عليه فجزى الله حكومتنا خير الجزاء ووفقها لما فيه الخير والصلاح.

● زرود:

موضع بقرب أبرق العزاف كما يؤخذ من الصحاح في العزاف وهو اسم لأول من سكن به من أولاد أخيه عاد، وزرود بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة موضع بالقرب من أبرق العزاف في منازل طريق الحاج العراقي.

● النَّقـا:

النقا بالفتح والتخفيف مقصور ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة ببئر الأعجام.(١) قال المطري النقا المذكور في الأشعار غربي المصلى

---

(١) منطقة العنبرية بما فيها المجمع والساحة التي في شماله.

إلى منزلة الحاج غربي وادي بطحان والوادي يفصله بين المصلى والنقا، ولمجاورة المكانين قال بعضهم موريا عن الشيب:

ألا يا ساريا من فقد عمر
يكابد في السرى وعرا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجزت عنه
وما بعد النقا إلا المصلى

والنقا بالفتح والتخفيف مقصورة القطعة من الرمل، والنقا اسم لمكان مشهور بالمدينة المنورة غربي المصلى (مسجد الغمامة) إلى منزل الحاج غربي وادي بطحان، والوادي يفصل بين النقا والمصلى ولأجل تقاربهما وتجاورهما يذكران معا في الأشعار والله أعلم.

● **حاجر**:

موضع غربي النقا إلى منتهى حرة الوبرة من وادى العقيق، الحاجر في اللغة العربية هو الأرض المرتفعة والتي وسطها منخفض والحاجر أيضا ما يمسك الماء من شفة الوادي وهو موضع بالمدينة المنورة غربي النقا إلى منتهى الحرة المسماة بالوبرة من وادي العقيق فمنه المدرج الحجري وما والاه وهو المذكور في الأشعار.(١)

● **بَيْسان «نعمان»**:

تقرأ بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة وألف ونون وهو موضع قرب المدينة المنورة من ناحية خيبر، وهو الموضع الذي ذكر في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في غزوة ذى قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عن اسمه فقالوا اسمه بيسان وهو ملح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله الماء فأصبح عذبا فاشتراه طلحة وتصدق به وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «**ما أنت يا طلحة إلا فياض فسمي طلحة الفياض**».(٢)

---

(١) منطقة جنوب الاستصيون إلى ما بعد الإشارة الضوئية لتقاطع خط عروة والحزام.

(٢) رواه ابن عساكر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي.

● **البــلاط**:

تقـرأ كسحاب وكتاب موضع بالمدينة المنورة ما بين المسجد النبوي وسوق البلد وهو مبلط بالحجارة ويقال هو الخط الممتد من سوق العطارين إلى منازل الأشراف الحسينيين ولاة المدينة في تلك الأيام.

● **أم العيــال**:

هي عين ماء عليهـا قرية صدقة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، قال الإمام العباسي : كان بها نخل كثير والآن كذلك وهي لبني حسين وهي قرية من وادي الفرع وعلى هذا الوادي جبل (آدة) وهو من أعظم الجبال في تلك المنطقة تخرج من جوانبـه عيـون تسقي الفـرع وأم العيـال والمضيق وخلافهم من الأودية المجاورة، والله أعلم.(١)

● **البرْزتــان**:

المعروفان بالبرزة والبريزة مكان معروف بالعالية كانتا من طعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

● **بُقـــع**:

اسم بئر بالمدينة قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار المعروف بالزقاقين في طريق عروة وقال الإمام الواقدي البقع بالضم هي السقيا والله أعلم.

● **تيـم**:

هو جبـل يقــع في منــازل هتيم شرقي المدينة المنورة وهو جبل أحمر اللون وبالقرب منه كان خيف البصل وهذا الجبل له ذكر في حدود المدينة وحرمها.

● **ثنيــة مِدران**:

بكسر الميم، وهي موضع في طريق تبوك من المدينة المنورة، بنى النبي صلى الله عليه وسلم فيه مسجدا.

● **ثنية البول**:

موضع بين ذي خشب والمدينة المنورة.

---

(١) تبعد عن المدينة أكثر من ٢٥٠ كيلومترا.

● **ثنية الحوض**:

روى الإمام الطبراني عن أم سلمة قالت : «**أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق وأومأ بيده**..» الحديث. فلعل الحوض هو حوض مروان لذكره هنـاك، وكأنها أضيفت إلى حوض مروان المتقدم في قصر أبي هشام الصغيرة بالعقيق، وأعتقد أن ثنية الحوض هي ثنية المدرج بطريق عروة قرب الزقاقين والله أعلم.[1]

● **جُدّ الأثافي**:

بالضم والتشديد، هي البئر القديمة والأثافي من جمع أثفية هي الحجارة التي يوضع عليها القدر وهو موضع بالعقيق والله أعلم.

● **جد الموالي**:

هي موضع بالعقيق أيضا ماء يعرف بديار بني عيسى.

● **جـــدْر**:

بسكون الدال لغة في الجدار وذو جدر مراح قرب المدينة المنورة ناحية قباء كانت فيها لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم تروح عليه إلى أن أغير عليها وأخذت والقصة مشهورة، وسيل بطحان المعروف بسيل أبي جيدة يأخذ من ذي الجدر كما سبق أن قال ابن شبة والجدر قرارة في الحرة يمانية من حليات الحلية العليا حرة معصم وهو جبل وذكر الإمام العباسي أنه وصله وليس الخبر كالمعاينة والله أعلم.

● **جَـرّ هشـام**:

بالفتح وتشديد الراء هي سقاية اصطنعها هشام بن إسماعيل بالعقيق وكان يوضع فيها جرار كبار يستقي منها الناس، فلما مر هشام بن عبد الملك عليها قيل له يا أمير المؤمنين هذه جر جدك هشام فأمر بإصلاحها وما يكفيها من بيت المال فكانت توضع هناك جرار يسقي منها الناس.

---

(١) هي المنطقة المرتفعة من خط الإسفلت في المنتصف بين سد عروة والإشارة الضوئية الواقعة على تقاطع خط عروة وخط الحزام.

● **حرة الحوض:**

هي بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد ابن أبيه.

● **حرة بني سليم:**

تحت القاح حمى النقيع شرقا.

● **حرة بني عُضَيْد:**

بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادي بطحان.

● **حرة قباء:**

قبلي المدينة المنورة لها ذكر في الحديث.

● **حَفْيا:**

بالفتح ثم السكون وياء وألف ممدودة. موضع قرب المدينة المنورة أجرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في السباق، قال الحازمي وقال البخاري قال سفيان من الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة وقال ابن عقبة ستة أو سبعة.

وقال المجد وأراني بعض أهل المدينة من فقهائهم بظاهر المدينة خارج السور قريباً من مسجد الراية موضعاً يقال لها الحفيا على مقربة من البركة. وروى الإمام السمهودي أن الحفيا بأدنى الغابة ولذا جاء حديث السباق من الغابة إلى موضع كذا. والله أعلم.

«الباب الرابع عشر»
«أسوار المدينة المنورة»

● **سور المدينة المنورة:**

جاء في الروض المعطار أن إسحاق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة المنورة عام ٢٦٣هـ وجعل له أربعة أبواب:

١ـ باب في المشرق يخرج منه إلى بقيع الغرقد.

٢ـ باب في المغرب يخرج منه إلى العقيق وإلى قباء، وداخل هذا الباب في حوزة السور المصلى الذى كان صلى الله عليه وسلم يصلي فيه العيد.

٣ـ باب ما بين الشمال إلى الغرب.

٤ـ باب آخر يخرج منه إلى قبور الشهداء بأحد.

نقل الإمام السمهودي في الخلاصة عن المجد عن المطيري عن ابن خلكان أن أول من بنى على المدينة المنورة سورا عضد الدولة ابن بويه بعد الستين وثلاثمائة (سنة ٣٦٠هـ) في خلافة الطائع لله بن المطيع لله، ثم تهدم على طول الزمن وتخرب بخراب المدينة المنورة ولم يبق إلا آثاره ورسمه، وقد رأيت آثاره قبلي جبل سلع وظاهر مارأيت من آثاره أنه كان متصلا بشفير وادي بطحان من المغرب.

ونقل الإمام السمهودي أيضا في كتابه ذروة الوفاء أن السلطان نورالدين لما ركب متوجها إلى الشام وكان الناس قد كثروا بالمدينة المنورة خارج السور الذي بنـاه الجواد الأصفهاني حول المسجد فصاح بالسلطان من كان نازلا خارج السور وطلبوا منه أن يبني عليهم سورا يحفظ أبناءهم وماشيتهم فأمر ببناء هذا السور المجدد اليوم فبني عام ٥٥٨هـ وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق إلى يومنا هذا، قال السيد الإمام السمهودي وقد شاهدت ما ذكره على باب البقيع وفيه ذكر التاريخ المذكور.

جاء في الروض المعطار بعدما تقدم قوله حرفيا ما يأتي:

(إن المدينة المنورة في مستوى من الأرض كان عليها سور قديم وهي الآن عليها سور حصين منيع من التراب أي اللبن بناه قسيم الدولة المعزي ونقل إليها جملة من الناس ورتب البر إليها وقال المطري عقب قوله ولم يبق إلا آثاره حتى جدد لها جمال الدين محمد بن أبي المنصور الأصفهاني سورا محكما حول المسجد الشريف على رأس الأربعين وخمسمائة من الهجرة (سنة ٥٤٠هـ) وكان الخطيب بالمدينة المنورة يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد بن علي بن أبي منصور).

وجاء في خلاصة الوفاء للإمام السمهودي ما نصه حرفيا ـ وهو كما ترى جامع لما تقدم تقريبا قال رحمه الله تعالى ـ:

أما سور المدينة المنورة:

فلم يكن لها في الزمن القديم سور ومن تأمل ما ذكرناه في الأصل من منازل القبائل من المهاجرين مع منازل قبائل الأنصار علم عظيم سعتها واتصال قراها بعضها البعض ولذا لم تقم الجمعة في قراها مع كثرتهم بها واستيطانهم، وسيأتي أن قباء كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة المنورة.

وأول من بنى بالمدينة المنورة الشريفة سورا بعد خراب أطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين وثلاثمائة في خلافة الطائع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وتخرب بخراب المدينة ولم يبق إلا آثاره ورسمه، قاله المجد اللغوي.

وكذا نقل الأقشهري عن صاحب نور الأقاليم : أن المدينة المنورة عليها سور وأن مصلى العيد من غربي المدينة المنورة داخل الباب انتهى بمنازل جهينة أو غالبها كانت من داخله كما سيأتي في مسجدهم خلاف ما قاله المطري من أن ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينة، والسور القديم بينها وبين جبل سلع، قال : وعندها أثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة وما سبق عن المجد نقله عن المطري عن ابن خلكان: قلت وهو مخالف لما في الروض المعطار في أخبار الأقطار من أن إسحق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة المنورة كما تقدم، وذكر أنه لعل المنسوب لابن بويه إنما هو تجديده أو سور غيره.

ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نورالدين محمود بن زنكي سنة ٥٥٧هـ إلى المدينة المنورة بسبب رؤيا رآها ثم ذكر

ماقدمناه عنه في خاتمة الباب الثاني عشر، ثم قال إنه لما ركب متوجها إلى الشام صاح به من كان نازلاً حول السور كما تقدم ذكره، وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق إلى هذا التاريخ وصورته في الحديد المصفح به الباب ما نصه:

«هذا ما أمر بعمله العبد الفقير إلى الله تعالى محمود بن زنكي بن أقسنقر غفر الله له سنة ٥٥٨ هجرية».

وقــال البدر بن فرحون إن نورالدين الشهير كمل سور المدينة المنورة وهو سورها الموجود اليوم.

وقال : وأما السور الذي كان داخل المدينة فإنما أحدثه جمال الدين بن أبي منصور وكان وزيرا لوالد الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره بعد زنكي غازي بن زنكي نعني أخا العادل انتهى.

وقد علمت أن المدة متقاربة في عمل السورين.

وفي كتاب شهاب الدين بن أبي شامة قال ابن الأثير: رأيت بالمدينة المنورة إنسانا يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين يعني الجواد فسألناه فقال يجب على كل مسلم بالمدينة أن يدعو له لأننا كنا في ضر وضيق مع الأعراب لا يتركون لأحدنا ما يواريه فبنى علينا سورا احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له، وكان الخطيب في المدينة المنورة يقول في خطبته:

«اللهم صن حريم من صان حرم نبيك.. إلخ» كما تقدم فلو لم يكن له إلا هذه المكرمة لكفاه فخرا فكيف وقد أصابت صدقته تخوم الأرض.

وأمــا عنــايته بأهل الحرمين خصوصاً أهل المدينة المنورة فكانت عظيمة، وذكر المراغي أنه جدد في سنة ٧٥٥هـ في عهد الملك الصالح صالح ولد ناصر بن قلاوون.

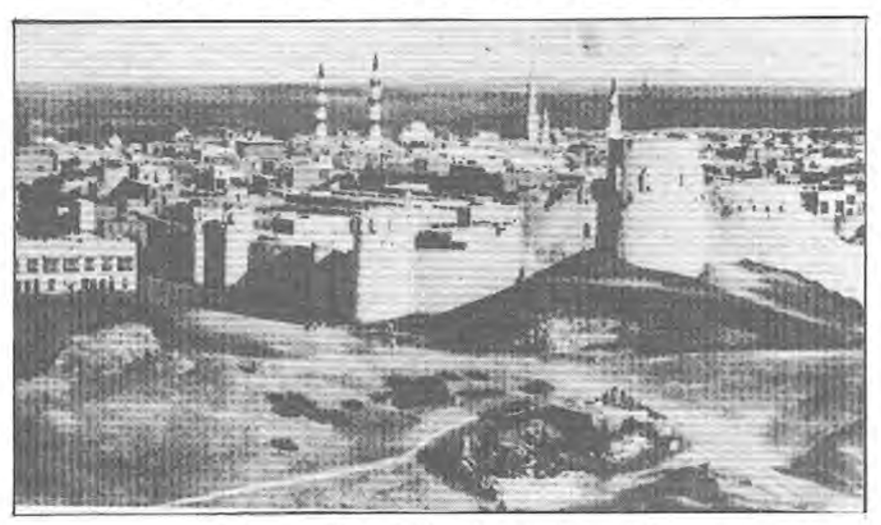
وجدد أشياء منه السلطان الأشرف قايتباي، وذكر البدر بن فرحون أن الأمير سعد بن ثابت بن جماز ابتدأ في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذي حول السور المذكور ومات ولم يكمله، وأكمله الأمير فضل بن قاسم بن جماز في ولايته بعده.

● **تعليقات هامة على سور المدينة المنورة:**

اعلم أن السور المذكور في تواريخ المدينة المنورة والمقام على المدينة نفسها خرب بعد ذلك وبقي مدة حتى كان زمن المرحوم السلطان سليمان بن السلطان

سليم في حدود عام ٩٣٩هـ أمر بتجديده وبني على أساس السور القديم في مدة سبــع سنين لتعطيل العمارة في خلال المدة المذكورة وكان تمامه عام ٩٤٦هـ، ودائرة السور بذراع العمل (ثلاثة آلاف واثنان وسبعون ذراعا وقيل هو ما بين الأبراج والتجويف أربعة آلاف ذراع، والمنصرف عليه هو (مائة ألف دينار) وكتب على بابه الغربي المعروف اليوم بباب المصري ما نصه:

﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾



صورة للمدينة المنورة قديما محاطة بالسور الذي هدم أخيرا
بعد اتساع العمران والمنظر اخذ من أعلى باب الشامي

● **ملاحظاتي في سور المدينة:**

١ـ شرع في بناء السور عام ٢٦٣هـ

٢ـ وبدأ في هدمه عام ١٣٦٨هـ.

٣ـ فيكون عمره ١١٠٥ سنة.

«الباب الخامس عشر»

«أمراء المدينة المنورة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم»

هذا بحث طريف وموضوع شريف تشتهيه القلوب وتميل إليه النفوس لأنه غريب في بابه ودرة وحيدة بين أترابه، يعتبر كالتاج الثمين بتاريخ المدينة المنورة وكالتحفة العظيمة بين يدي أهل المدينة فيه ما فيه من الجمال وعليه ما عليه من الجلال ويحيط به ما يحيط من الكمال هو على القلب كالماء البارد الحلو الزلال وعلى النفوس كأعظم رغبة تهواها.

ولقد سألني كثير من أهل المدينة المنورة عنه وهل يمكن الوصول إليه فقلت لهم يمكن إن شاء الله فعكفت على التواريخ وبحثت في بطون الكتب وغصت في لجاجها وبحارها فكنت أجد ما أجد فأعود به مسرورا شاكرا المولى جل وعلا على ما تفضل به عليّ من نعمة ظاهرة وباطنة.

ويسعدني أن أقدم للقارىء الكريم هذه البحوث الشيقة مبتدئاً بعهد النبوة والخلفاء الراشدين فالعهد الأموي ثم العهد العباسي ثم أعود وأتعهد العهود الثلاثة بالكشف والإيضاح والبيان والإفصاح ثم أعود ثانية لأكمل البحث الذي يضم ما يلي: (العهد العثماني) ثم (عهد الأشراف) ثم (العهد السعودي السعيد إلى اليوم) وقد قال لي السيد الجليل مدير الحرم الشريف النبوي السيد أحمد حمزة الرفاعي بعد الشكر والتهنئة على هذا العمل الجليل لعلك تضيف إلى كل أمير من الأمراء ترجمة صغيرة له عن أصله وفصله وولادته ووفاته وشيئاً قليلاً من أعماله ومدة حكمه ففكرت في هذا طويلا وطويلا جدا وبحثت في مكتبتي الخاصة عن المصادر التي تحت يدي هل تشبعني في هذا الموضوع أو لا؟.

وسأحاول هذا إن شاء الله تعالى بعد أن أسرد أسماء الأمراء حتى اليوم فأعود بعونه تعالى وأعقب على كل واحد منهم بما يكفي ويشفي الغليل والآن إلى

البحث.[1]

● **(أ) عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين الأربعة:**

١ـ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من سنة (١) إلى سنة (١٠) من الهجرة.[2]

٢ـ سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه من ١٢ ربيع الأول سنة (١١) من الهجرة.[3]

٣ـ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ٢٢ جمادى الثانية سنة (١٣) من الهجرة.[4]

٤ـ سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه من ٢٩ ذي الحجة سنة (٢٣) من الهجرة.[5]

٥ـ سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من (١٧) ذي الحجة سنة (٣٥) من الهجرة.[6]

---

(١) والذي يظهر لي أن المؤلف رحمه الله وافته المنية قبل أن يكمل ما بدأ به من كتابة نبذة عن كل واحد ممن تولى الإمارة في المدينة، وأسأل الله أن يكون عمله هذا مفتاحا لغيره فيحقق ما خططه المؤلف لنفسه وتمناه.

(٢) وعلى وجه الدقة فإن عهده صلى الله عليه وسلم بالمدينة يبدأ من ١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة إلى ١٢ ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة. ومما يحسن ذكره أن السنة الهجرية تبدأ من شهر ربيع الأول إلا أن الذي استقر عليه المسلمون هو أن يكون رأس السنة الهجرية من غرة شهر المحرم وذلك بقرار من الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بعد أن أخذ آراء كبار الصحابة في ذلك، وقد علل اختيار شهر المحرم بأنه منصرف الناس من حجهم، فكأنهم بذلك يقابلون صفحة جديدة من حياتهم السنوية بعد أن ختموا السنة الماضية بالحج وعلى أمل مغفرة الذنوب والعودة بصفحة بيضاء.

(٣) لا خلاف في السنة والشهر الذي توفي فيه الصديق رضي الله عنه، أما من حيث يوم وفاته تكاد تجمع الروايات على انه اغتسل في يوم الاثنين لسبع خلت من جمادى الآخرة وكان يوما شديد البرد فحُمّ على أثر ذلك خمسة عشر يوما وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة.

(٤) إلى ٢٩ ذي الحجة نهاية السنة الثالثة والعشرين للهجرة.

(٥) إلى ١٧ ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين للهجرة.

(٦) إلى ١٩ رمضان لعام ٤٠ للهجرة.

٦ـ سهل بن حنيف من قبل سيدنا علي بن أبي طالب سنة (٣٧) من الهجرة.[١]
٧ـ أبو أيوب من قبل سيدنا علي بن أبي طالب سنة (٤٠) من الهجرة.[٢]
(ب) العهد الأموي:
٨ـ أبوهريرة رضي الله تعالى عنه سنة (٤٠) من الهجرة.[٣]
٩ـ مروان بن الحكم سنة (٤١) من الهجرة.
١٠ـ سعيد بن العاص بن سعيد بن سعيد بن العاص من ربيع الأول سنة (٤٩) إلى سنة (٥٦) من الهجرة.
١١ـ مروان بن الحكم للمرة الثانية سنة (٥٦) من الهجرة.
١٢ـ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في شهر القعدة سنة (٥٧) من الهجرة.
١٣ـ عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق سنة (٦٠) هجرية ومعها مكة المكرمة.
١٤ـ الوليد بن عتبة للمرة الثانية سنة (٦١) من الهجرة.
١٥ـ عثمان بن محمد بن أبي سفيان من قبل يزيد بن معاوية سنة (٦٢) هـ.
١٦ـ عبيد الله بن الزبير من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٤) هـ.
١٧ـ جابر بن الأسود بن عوف من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٥) هـ.
١٨ـ العباس بن سهل من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٥) هـ.
١٩ـ مصعب بن الزبير من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٥) هـ.
٢٠ـ جابر بن الأسود للمرة الثانية من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٨) هـ.
٢١ـ طلحة بن عبيد الله بن عوف من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٧٢) هـ.
٢٢ـ طارق بن عمرو مولى عثمان من قبل عبدالملك سنة (٧٢) هـ.

---

(١) قيل إن الإمام علي استخلف قثم بن العباس قبل خروجه لصد أهل الشام ثم بعد ذلك استخلف سهل بن حنيف ثم عزله واستخلصه لنفسه. وقد أشار المؤلف إلى ذلك حين الكلام عن الأمراء في خلافة سيدنا علي كرم الله وجهه.

(٢) يقول صاحب «صبح الأعشى» ثم ولي الأمر الحسن بن علي بن أبي طالب إلى أن سلم الأمر لمعاوية سنة إحدى وأربعين من الهجرة النبوية.

(٣) يقول الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه عن محمد بن زياد رضي الله عنه قال كان معاوية يبعث أباهريرة على المدينة فإذا غضب عليه بعث مروان وعزله، قال فلم يلبث أن نزع مروان وبعث أبا هريرة كما يقول: كان أبوهريرة طيب الأخلاق وربما ناب في المدينة عن مروان أيضا. وقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي رافع قال: استخلف مروان أباهريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى لنا أبوهريرة الجمعة.. الحديث. كل هذا يثبت إمارته على المدينة أصالة أو نيابة.

٢٣ـ الحجاج بن يوسف سنة (٧٤) هـ.
٢٤ـ أبان بن عثمان سنة (٧٥) هـ.
٢٥ـ هشام بن إسماعيل المخزومي سنة (٨٢) هـ.
٢٦ـ عمر بن عبدالعزيز سنة (٨٦) هـ.
٢٧ـ عثمان بن حيان سنة (٩٣) هـ.
٢٨ـ أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم من قبل سليمان سنة (٩٦) هـ.[١]
٢٩ـ عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري سنة (١٠١) ومعها مكة المكرمة ضمت إليه سنة (١٠٣) هـ.
٣٠ـ عبدالواحد بن عبدالله النضري سنة (١٠٤) ومعها مكة المكرمة.
٣١ـ إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي سنة (١٠٦) هـ ومعها مكة المكرمة.
٣٢ـ خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم سنة (١١٤) هـ.
٣٣ـ محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي سنة (١١٧) هـ ومعها مكة المكرمة.
٣٤ـ يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي سنة (١٢٥)هـ[٢].
٣٥ـ عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز سنة (١٢٦) هـ.
٣٦ـ عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك سنة (١٢٧) هـ.
٣٧ـ محمد بن عبدالملك بن مروان سنة (١٣٠) هـ.
٣٨ـ الوليد بن عروة بن محمد بن عطية السعدي سنة (١٣١) هـ.
٣٩ـ يوسف وقيل عيسى بن عروة سنة (١٣٢) هـ وهو آخر ولاة بني أمية على المدينة المنورة.

● **(ج) العهد العباسي:**

٤٠ـ دواد بن علي بن عبدالله بن العباس سنة (١٣٢) هـ توفى سنة (١٣٣)هـ.
٤١ـ زياد بن عبيدالله بن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي سنة (١٣٣) هـ.

---

(١) يقول الشريف البرادعي إحالة عن ابن حزم في كتابه «جمهرة الأنساب» إن إمارة المدينة بعد محمد بن حزم كانت لعبدالعزيز بن ارطأة ثم تولى بعده عبدالرحمن بن الضحاك.

(٢) ثم تولى بعده عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفان ثم عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز كما في كتاب المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي.

٤٢ـ العباس بن عبدالله بن معبد بن العباس سنة (١٣٦) هـ.

٤٣ـ زياد بن عبيدالله (للمرة الثانية) سنة (١٣٧) هـ.

٤٤ـ محمد بن خالد بن عبدالله القسري سنة (١٤١) هـ.

٤٥ـ رباح بن عثمان بن حيان المري سنة (١٤٤) هـ. «ثورة علوية سنة ١٤٤هـ».[١]

٤٦ـ عبدالله بن ربيعة الحارثي أو ابن الربيع كما ذكره القلقشندي[٢] سنة (١٤٥)هـ «ثورة الزنج سنة (١٤٥) هـ.

٤٧ـ جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله العباسي سنة (١٤٦) هـ.

٤٨ـ الحسن بن زيد بن الحسن بن علي العلوي سنة (١٥٠) هـ.

٤٩ـ عبدالصمد بن علي عم المأمون سنة (١٥٥) هـ.

٥٠ـ محمد بن عبدالله الكثيري سنة (١٥٩) هـ.

٥١ـ محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن صفوان الجمالي سنة (١٥٩) هـ.[٣]

٥٢ـ محمد بن عبدالله الكثيري للمرة الثانية سنة (١٦٠) هـ.

٥٣ـ زفر بن عاصم الهلالي سنة (١٦٠) هـ.

٥٤ـ جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله العباسي للمرة الثانية سنة (١٦١)هـ.

٥٥ـ إبراهيم بن يحيي بن محمد العباسي سنة (١٦٦) هـ وتوفي سنة (١٦٧) هـ.

٥٦ـ إسحاق بن عيسى بن علي السجاد العباسي سنة (١٦٧) هـ.

٥٧ـ عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب سنة (١٦٩) هـ.

٥٨ـ إسحاق بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس سنة (١٧٠) هـ.

٥٩ـ عبدالملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس سنة (١٧٠) هـ. من قبل هارون الرشيد.

---

(١) يورد الشريف البرادعي أن محمد بن عبدالله النفس الزكية استظهر على المدينة أميرا وسجن رباح بن عثمان وذلك في أول ليلة من رجب عام (١٤٥)هـ إلى أن قتل محمد بن عبدالله فتولى بعد ذلك عبدالله بن ربيعة.

(٢) القلقشندي جـ ٤ ص ٢٩٧.

(٣) في كتاب المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي أن الذى تولى بعد محمد الكثيري في ولايته الأولى هو عبيد الله ابن محمد بن عبدالرحمن بن صفوان الجمحي، وهو الأصح فيما يبدو لأن اسم الجمالي لم يكن مستخدما في الجاهلية وصدر الإسلام.

٦٠ـ محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس من قبل هارون الرشيد.
٦١ـ موسى بن عيسى بن محمد بن علي العباس من قبل هارون الرشيد توفى سنة (١٨٣) هـ.
٦٢ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي العباسي من قبل هارون الرشيد.
٦٣ـ علي بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي من قبل هارون الرشيد.
٦٤ـ محمد بن إبراهيم من قبل هارون الرشيد.
٦٥ـ عبدالله بن مصعب من قبل هارون الرشيد.
٦٦ـ بكار بن عبدالله بن مصعب من قبل هارون الرشيد.
٦٧ـ محمد بن علي من قبل هارون الرشيد.
٦٨ـ أبو البختري وهب بن منبه سنة (١٩٣) هـ من قبل هارون الرشيد.
٦٩ـ داود بن عيسى بن موسى بن محمد العباسي سنة (١٩٣)هـ من قبل هارون الرشيد.
٧٠ـ وكان نائبه ولده سليمان سنة (١٩٣) هـ.
٧١ـ الحسن بن سهل سنة (١٩٨) من قبل المأمون
٧٢ـ هارون بن المسيب سنة (٢٠٠) هـ.
٧٣ـ حمدون بن علي سنة (٢٠١) هـ.
٧٤ـ عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن علي العلوي سنة (١٠٤) هـ.
٧٥ـ صالح بن العباس بن محمد سنة (٢٠٩) هـ.
٧٦ـ سليمان بن عبيدالله بن سليمان سنة (١٢٤) هـ.
٧٧ـ محمد بن صالح بن العباس بن محمد بن علي العباسي سنة (٢٢٩) هـ.[١]
٧٨ـ محمد المنتصر بن المتوكل سنة (٢٣٣) هـ «حاكم فخري».[٢]

---

(١) وتولى الإمارة بعده على المدينة عبدالله بن أحمد الهاشمي ثم قام بعزله المتوكل العباسي وولى مكانه ابنه محمد المنتصر بن المتوكل وذلك كما يذكره الشريف البرادعي.

(٢) وفي كتاب الرحلة الحجازية بعد محمد المنتصر يأتي علي بن عيسى بن جعفر المنصور عام (٢٣٧) هـ ثم عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى سنة (٢٣٩) هـ ثم عبدالصمد بن موسى عام (٢٤٣) هـ ثم محمد بن سليمان الزيني بن عبدالله سنة (٢٤٥)هـ.

٧٩ـ صالح بن علي سنة (٢٤٦) هـ.

٨٠ـ علي بن الحسن بن إسماعيل العباس بن محمد سنة (٢٤٧) هـ من قبل المنتصر.

٨١ـ محمد بن عبدالله بن طاهر سنة (٢٤٨) هـ من قبل المستعين.(١)

● **العهد المحمدي المقدس:**

لقد أقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده السعيد الميمون بعد الهجرة الشريفة المقدر بعشر سنوات خلفاء عنه في المدينة المنورة في غزواته وأسفاره فرأيت من الخير كل الخير للتاريخ أن آتي بهم لفائدة القراء الكرام وتتويجا للبحث هذا فأقول ومن الله أستمد العون والقبول.

١ـ استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الأبواء في المدينة المنورة «سعد بن عبادة».

٢ـ واستخلف في غزوة بواط «السائب» بن عثمان بن مظعون ويقال «سعد بن معاذ».

٣ـ واستخلف في غزوة العشيرة «أبا سلمة بن عبدالأسد».

٤ـ واستخلف في غزوة بدر الأولى «زيد بن حارثة».

٥ـ واستخلف في غزوة بدر الكبرى «عمرو بن أم مكتوم».

٦ـ ثم استخلف فيها أيضا «أبا لبابة».

٧ـ واستخلف في غزوة قرقرة الكدر أو غزوة نجران كما يسميها بعضهم «سباع ابن عرفطة الغفاري» وقيل «ابن أم مكتوم».

٨ـ واستخلف في غزوة بني قينقاع «بشير بن عبدالمنذر أبا لبابة».

٩ـ واستخلف في غزوة السويق «بشير بن عبدالمنذر الشهير بأبي لبابة».

١٠ـ واستخلف في غزوة غطفان ويقال لها غزوة ذي امر «عثمان بن عفان».

١١ـ واستخلف في غزوة نجران التي تسمى غزوة بني سليم «ابن أم مكتوم».

١٢ـ واستخلف في غزوة أحد «ابن أم مكتوم» أو «ابن أبي مكرز».

١٣ـ واستخلف في غزوة حمراء الأسد «ابن أم مكتوم».

---

(١) والبتنوني في كتابه «الرحلة الحجازية» يذكر عبدالصمد بن موسى ثانيا عام (٢٤٩) هـ وجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى عام (٢٥٠) هـ ثم ينتقل راسا بتاريخ اسماء الأمراء إلى عام (٣٣٣).

١٤ـ واستخلف في غزوة بني النضير «ابن أم مكتوم».
١٥ـ واستخلف في غزوة ذات الرقاع «عثمان بن عفان» أو «أبي ذر الغفاري».
١٦ـ واستخلف في غزوة بدر الصغرى «عبدالله بن رواحة».
١٧ـ واستخلف في غزوة دومة الجندل «سباع بن عرفطة الغفاري».
١٨ـ واستخلف في غزوة المريسيع أو غزوة بني المصطلق «زيد بن حارثة».
١٩ـ واستخلف في غزوة الخندق «عبدالله بن أم مكتوم».
٢٠ـ واستخلف في غزوة بني قريظة «ابن أم مكتوم».
٢١ـ واستخلف في غزوة بني لحيان «ابن أم مكتوم».
٢٢ـ واستخلف في غزوة الغابة «ابن أم مكتوم».
٢٣ـ واستخلف فيها أيضا على حراسة المدينة المنورة «سعد بن عبادة».
٢٤ـ واستخلف في غزوة الحديبية «ابن أم مكتوم».
٢٥ـ واستخلف في غزوة خيبر «سباع بن عرفطة الغفاري».
٢٦ـ واستخلف في عمرة القضاء «أبا رهم الغفاري» أو «عريف بن الأضبط».
٢٧ـ واستخلف في غزوة فتح مكة المكرمة «أبا رهم الغفاري» وهو كلثوم بن حصين ابن خلف الغفاري ويقال إنه استخلف فيها عبدالله بن أم مكتوم.
٢٨ـ واستخلف في غزوة تبوك «سباع بن عرفطة الغفاري» أو «محمد بن مسلمة».
٢٩ـ واستخلف في حجة الوداع «أبا دجانة الساعدي».

«في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه»:

١ـ استخلف «أسامة بن زيد على المدينة المنورة في حربه بنفسه لأهل ذي القصة، والقصة هذه هي بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة اسم ماء في أجا لبني طريف.
٢ـ استخلف أيضا بعده عثمان بن عفان على المدينة المنورة حين حج بالناس عام (١٢) هـ.

«في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه»:

١ـ استخلف «علي بن أبي طالب» على المدينة المنورة في حربه بنفسه للقادسية، فلما وصل إلى صرار بالصاد المهملة المكسورة على ثلاثة أميال من المدينة المنورة على طريق العراق، صرفه ذوو الرأي عنده عن السفر إلى القادسية وأشاروا عليه ببعث رجل غيره في مهمته فعين سعد بن مالك خال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصاه بوصايا عظيمة جدا لها قيمتها.

٢ـ استخلف «زيد بن ثابت» حين اعتمر عام (١٧) هـ على المدينة المنورة.

٣ـ استخلف «علي بن أبي طالب» حين سافر إلى الشام بعد الطاعون عام (١٨) هـ على المدينة المنورة.

٤ـ استخلف «زيد بن ثابت» على المدينة المنورة حين حج بالناس عام (٢١) هـ.

«في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه»:

لم أقف على نوابه في أسفاره.

● تولى إمارة المدينة المنورة «الغافقي بن حرب» بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنه مدة خمسة أيام فقط.

«في خلافة سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه»:

● استخلف «قثم بن العباس »على المدينة حين خرج لحرب الشام

● استخلف بعده «سهل بن حنيف».

والآن نعود إلى العلويين الذين حكموا المدينة المنورة بعد العباسيين فنقول:

● **(هـ) الأمراء العلويون: بنو الأحيضر: بمكة المكرمة والمدينة المنورة وحجر اليمامة.**

ملحوظـــة:

هنــا أن أمراء المدينة المنورة وحكامها في هذه الحقبة من الزمن في منتهى الاضـطراب وتـاريخهم مجهول جدا والحصول على أسمائهم كاملة في منتهى

الصعوبة وكذا تحديد السنوات بالضبط*

٨٢ـ إسماعيل السفاك بن يوسف الأحيضر حول سنة (٢٥٠) هـ.(١)

٨٣ـ أبوعبدالله محمد بن يوسف سنة (٢٥٥) هـ وهو الذي فتح اليمامة وتوفى سنة (٣١٦) هـ.(٢)

٨٤ـ محمد بن يوسف سنة (٣١٦) هـ وهو الذي حارب القرامطة.

٨٥ـ الحسن بن إسماعيل.

٨٦ـ أبو جعفر أحمد بن الحسن.

٨٧ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد سنة (٣٥٠) هـ.

٨٨ـ محمد بن أحمد فلان: وهو الذي طرده القرامطة.

● و «بنو مهنا الحسينيون بالمدينة المنورة».(٣)

٨٩ـ عزالدين أبو فليته القاسم بن مهنا حول سنة (٥٨٣) هـ وهو الذي حارب مع صلاح الدين عند بيت المقدس.

٩٠ـ سالم بن أبي فليته القاسم حول سنة (٦٠٠) هـ وهو الذي حارب أبا عزيز قتادة شريف مكة المكرمة سنة (٦٠١) هـ.(٤)

---

* هذا التسلسل تابع لما هو موجود في صفحة ٢٦١ .

(١) إلا ان صاحب الرحلة الحجازية يذكر ان جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى هو أمير المدينة عام (٢٥٠)هـ وصاحب كتاب «التحفة اللطيفة». يقول إن إسماعيل هذا هجم على المدينة واستولى عليها عام (٢٥١) هـ.

(٢) وهو أخو الأمير السابق إسماعيل السفاك.

(٣) ذكر القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» ان أبا الحسن طاهر بن مسلم بن طاهر بن الحسن تولى إمارة المدينة عام (٣٨١) هـ ثم ولي بعده ابنه الحسين بن طاهر وكنيته أبومحمد وكان موجودا عام (٣٩٧) هـ. وغلبه على إمارتها بنو عم أبيه أبي أحمد القاسم بن عبيدالله بن طاهر بن يحيى. اهـ.

كما يذكر الشريف البرادعي بعد هذا التاريخ ولاية الأمير داود بن القاسم بن عبيدالله بن طاهر عام (٣٩٧) هـ ومن بعده ابنه أمير مهنا بن داود ثم اخاه هانيء بن داود حيث استمرت إمارته إلى (٤٠٨) هـ تولى بعدها الأمير عبيدالله بن مهنا بن داود إلى ان قتله موالي العباسيين بالبصرة، وتولى بعده الإمارة أخوه الحسين بن مهنا ثم مهنا الثاني بن الحسين بن مهنا بن داود «الأعرج» ثم ابنه الحسين بن مهنا بن الحسين ثم الأمير منصور بن عمارة بن مهنا بن داود إلى أن مات عام (٤٩٥)هـ ثم قام ولده مقامه. ونعود الآن إلى ما ابتدأ به المؤلف بني مهنا الحسنيين حيث تجاوز ما ذكرناهم.

(٤) ولي بعده ابنه شيحة الذي قتل سنة (٦٤٧) هـ ثم ولي بعده ابنه عيسى ثم سطا عليه أخوه جماز بن شيحة وتولى الإمارة مكانه عام (٦٤٩) هـ. ويقول القلقشندي إن جماز طال عمره وعمي ومات سنة أربع أو خمس بعد السبعمائة ثم ولي بعده ابنه المنصور بن جماز. ولقد أسقط المؤلف ما يقرب من خمسة عشر أميرا بعد المنصور ابن جماز إلى ثابت رقم ٩٨.

٩١ـ جماز بن فلان بن أبي فليته حول سنة (٦٣٥) هـ.
٩٢ـ المنصور بن جماز سنة (٧٠٤) هـ.
٩٣ـ عطية بن المنصور سنة (٧٥٧) هـ.
٩٤ـ نعير بن المنصور سنة (٧٦٠) هـ.
٩٥ـ هبة الله.
٩٦ـ محمد بن هبة الله سنة (٧٨٨) هـ.
٩٧ـ جمال الدين سنة (٧٨٨) هـ.
٩٨ـ ثابت ابن أخي السابق.
٩٩ـ عجلان ابن أخيه أيضا.
١٠٠ـ عزيز بن منازع.
١٠١ـ عجــلان.
١٠٢ـ الحسن بن جماز سنة (٨٢٥) هـ.
١٠٣ـ عجــلان.
١٠٤ـ أميــان.
١٠٥ـ مـانــع.
١٠٦ـ وثبــان.
١٠٧ـ سليمان بن عزيز بن منازع.
١٠٨ـ أميان بن الحمازي.
١٠٩ـ زهير بن أميان.
١١٠ـ ضيغم سنة (٨٧٤) هـ.
١١١ـ قسيطل بن زهير.
١١٢ـ زهير بن أميان ثانيا.
١١٣ـ حسن بن زهير سنة (١١٠٠) هـ.

في القـرن الثاني عشر الهجري والقرن الثالث عشر الهجري أيضا وأوائل القرن الرابع عشر الهجري أي إلى نهاية عهد الدولة العثمانية سنة ـ ١٣٣٤ هـ مرت على الحجاز كله وخصوصا المدينة المنورة أدوار غريبة وأطوار عجيبة منها

استيلاء العثمانيين على الحجاز كله وبه تمت لهم الخلافة العظمى الإسلامية على سائر المسلمين في أنحاء المعمورة. فأول شخص من آل عثمان حظى بهذه النعمة الكبرى هو السلطان سليم خان العثماني فبعد أن استولى على القطر المصري كله في عام (٩٢٢) هجرية بعث إليه شريف مكة المكرمة وأميرها الشريف بركات ابنه إلى مصر ومعه مفاتيح سلمه إياها وقال له نيابة عن والده الشريف بركات إن هذه المفاتيح هي مفاتيح الحرمين الشريفين ففرح بها السلطان سليم خان العثماني فرحا شديدا وأجازه على ذلك وأكرمه إكراما عظيما وثبت والده الشريف بركات في إمارة مكة المكرمة والمدينة المنورة وجعله شريكا لوالده في هذه الإمارة عليهما.

والسلطان سليم خان العثماني هذا هو الذي ملك مصر والشام والحجاز واليمن وسائر أقطار العرب وبعد أن تم له هذا كله خطب له خطيبه الرسمي في القاهرة فقال على حد تعبيرهم إذ ذاك :

«خاقان البرين والبحرين وخادم الحرمين الشريفين»

فقام السلطان سليم من صفه الأول في المسجد وصعد إلى المنبر بنفسه وألبس الخطيب قائل هذه الكلمات ـ كركه ـ الذي كان يلبسه.

«الكرك هو عبارة عن جبة صوف أنقوري أي صنع أنقرة داخلها شعر بعض الحيوانات الغريبة يلبسه العظماء بقصد التدفئة به والتزين بمنظره ومظهره لأن فيه بعض الفخر».

وأجاز الخطيب بعد انتهائه من الخطبة بجائزة مالية عظيمة مغرية لها قيمتها وقال في الحال شعرا باللغة التركية الفارسية وكان يعد من كبار الشعراء باللغة التركية وإليك الشعر باللغة التركية ثم ترجمته باللغة العربية فيما يأتي:

بتن دنيا بنم ألصه غمم كتماز ندند ربه

ازلدن خاك غم ايله بنا أو لمش بد ند ربه

ومعناها باللغة العربية ما يأتي:

يا أولادي لقد جمع الله لي خيرات الدنيا كلها ومع ذلك لا يفارقني الغم فما هو

السبب؟ هذا هو معنى البيت الأول، أما البيت الثاني فمعناه كما يأتي:

هذا الجسم طينته معجونة بماء الغم من الأزل ولذلك لا يفارقه الغم مطلقا لأنه معجون به. فالبيت الأول سؤال والبيت الثاني جواب فكأنه يسأل نفسه ثم يجيبها.

وكـان من نظام الدولة العثمانية أن مكة المكرمة يحكمها أمير من الأشراف القرشيين ومعه حاكم آخر دونه في الرتبة تركي الجنسية يسمى (الوالي) ولعل الوالي هذا كالجاسوس على إمارة مكة المكرمة يرى أحوال الأمير العامة والخاصة بنفســه عن كثب ويـأتمـر بأمـره وينفذ مراسيمه ويخبر عنه أولا بأول الدولة العثمانية في خطابات خاصة وعامة رسمية وسرية إلى الأستانة «استامبول» دار السعادة أو دار الخلافة العظمى الإسلامية.

وقاضي محكمة مكة المكرمة يجب أن يكون من الأتراك من استانبول من دار مشيخة الإسلام ولا تزيد مدته المقررة عن عام واحد فقط فيرحل ويأتي غيره: وهنـاك الجيش العثمـاني التركي والعربي بقوادهم تحت رعاية الوالي التركي وكذلك البوليس برجاله وقواده وهم أصحاب الأمن العام في البلاد وقل في جدة مثل ذلك غير أن حاكمها العام يسمى القائم مقام.

أما في المدينة المنورة فالقاضي الشرعي تركي الجنسية ولا يحكم أكثر من عام واحد ويستبدل به غيره والقسم العسكري الدفاع والأمن العام الذي كان يسمى إذ ذاك قيادة البوليس منهم تحت رعاية الحاكم العسكري العام وكان يسمى إذ ذاك محـافـظ المدينة المنورة وهذا المحافظ بفروعه ودوائره تحت عناية ورعاية شخص ديني كبير السن دائما وأبدا يسمى شيخ الحرم الشريف النبوي وهو في حكم أمير المدينة المنورة وحاكمها العام وهو الذي يخابر الخليفة العثماني رأسا باستانبول ويشترط فيه أن يكون من أهل العلم الشرعي وأن يكون قد تقلب في القضــاء الشرعي مدة لا يستهـان بهـا ثم عمل مدة أكثر في مشيخة الإسلام باستانبول وأن يكون بطبيعة الحال يتقن اللغة العربية إتقاناً تاما وأن يكون قد تجاوز الثالثة والستين من العمر، وله الدار الكبرى لنفسه ولموظفي دائرته والدار الصغرى بجانبها لعائلته وللخدم الذي لا يعد ولا يحصى وله المكان المختص به في الحرم الشريف النبوي ويسمى «دكة شيخ الحرم الشريف النبوي» وله الراتب

الكبير الذي يتفق مع راتب الصدر الأعظم باستانبول أي رئيس الوزراء وشيخ الإسلام بها وهذا الشيخ الجليل تعرض عليه مشاكل البلاد فيعقد مجلسا رسميا مرة واحدة في الأسبوع بعد صلاة الجمعة في منزله الكبير ويسمى (مجلس الإدارة) وهذا المجلس يحضره محافظ المدينة المنورة وقائد البوليس (الأمن العام) ورئيس البلدية ومفتيوّ المذاهب الأربعة (الحنفي، والشافعي، والمالكي، والحنبلي) على أن يتقدم الجميع المفتي الحنفي ويعتبر المفتي الحنفي هذا هو شيخ علماء الحرم الشريف النبوي الذي كانت مكانته إذ ذاك مكانة الجامعة الإسلامية والسبب في ذلك أن المذهب الحنفي هو مذهب الخلافة العظمى وكما يحضره ـ أي المجلس الإداري هذا ـ قاضي المحكمة الشرعية الكبرى ومدير الخزانة الجليلة أي مدير إدارة الحرم الشريف النبوي.

وهناك عدد كبير من عظماء المدينة المنورة وكبرائها وأشرافها يحضرون هذا المجلس العظيم لحل مشاكل البلاد ومعهم رئيس الأغوات تحت رئاسة شيخ الحرم الشريف النبوي الجليل.

عهد الأشراف: يبدأ من ١٧ رجب سنة ١٣٣٧هـ

١ـ الشريف علي بن الحسين أمير المدينة وولي العهد من ١٧ رجب سنة (١٣٣٧) هـ إلى سنة (١٣٤٣) هـ.

٢ـ وكيل الإمارة الشريف أحمد منصور من غرة جمادى الثاني سنة (١٣٣٨) هـ.

٣ـ الشريف شحات بن علي قائم مقام المدينة.

سقطت حكومة الأشراف الأولى في ١٩ جمادى الأولى سنة (١٣٤٤)هـ.

العهد السعودي: يبدأ من ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ

١ـ على يد الأمير محمد بن عبدالعزيز واستلم المدينة المنورة من عبدالمجيد باشا قائد العسكرية ومن الشريف أحمد بن منصور وكيل أمير المدينة.

٢ـ وكيل الأمير إبراهيم السبهان من ١٩ جمادى الأولى سنة (١٣٤٤) هـ إلى

نهاية جمادى الثاني سنة (١٣٤٥) هـ.

٣ـ وكيل الأمير مشاري من غرة رجب سنة (١٣٤٥) هـ إلى نهاية ٩ ربيع الأول سنة (١٣٤٦) هـ.[1]

٤ـ وكيل الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من ١٠ ربيع الثاني سنة (١٣٤٦) هـ إلى ١٣٥٥/٢/١٣هـ.

٥ـ وكيل الأمير عبدالله السديري من ١٣٥٥/٢/٢١هـ إلى ١٣٧٩/٨/١٣هـ بوفاته.

٦ـ وكيل الأمير عبدالرحمن عبدالله السديري من ١٣٨٠/٨/٢٩هـ إلى الوقت الحاضر.[2]

وصلى الله على سيد الأولين والآخرين وعلى آله أجمعين وصحابته الأكرمين والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

السيد/ احمد ياسين احمد الخياري

الحسيني المدني الأزهري

المتوفى في ١٧ رجب ١٣٨٠ هجرية

رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح جناته

آمين

---

(١) هو مشاري بن جلوي.

(٢) وباقي الأمراء من وفاة المؤلف إلى يومنا هذا كما يلي:

٧ـ سمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود من ١٣٨٥/٧/١هـ بموجب الأمر الملكي الكريم رقم ١٢/١ في ١٣٨٥/٦/٢هـ إلى ١٤٠٥/٨/٣٠هـ بوفاته وذلك في الساعة الحادية عشرة والربع من ليلة السبت الموافق ٢٠/٢١/ ـ ٨ ـ ١٤٠٥هـ بالمستشفى التخصصي بالرياض حيث دفن بها.

٨ـ سعد الناصر السديري عين وكيلا للإمارة بموجب الأمر الملكي رقم ٤٣/١ في ١٣٨٧/٧/٢٢هـ وباشر عمله من تاريخه وظل قائماً بأعمال إمارة المدينة المنورة بعد وفاة سمو الأمير عبدالمحسن يرحمه الله إلى أن عين سمو الأمير عبدالمجيد خلفا له.

٩ـ سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز عين أميرا لمنطقة المدينة المنورة وذلك بنقله من إمارة تبوك بدرجة وزير بالمرسوم الملكى رقم ١٩٦/١ في يوم السبت ١٤٠٦/٥/١٥هـ.

«ملحق توسعة المساجد في عهد خادم الحرمين الشريفين»

إعداد الأستاذ عبيد الله أمين كردي
المحاضر بكلية إعداد المعلمين المتوسطة بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء وتهنـئــة

إلى من أجرى الله على يديه أعظم الخيرات. إلى من اختار لنفسه تواضعا لقب خادم الحرمين الشريفين. إلى من يحمل لقب (من آمن بالله) إن شاء الله بعمارته لأعظم مساجد الله. إلى الوالد المفدى فهد بن عبدالعزيز نقدم أجمل التهنئة بالفوز بإفساح مساجد الله في بلد أفضل رسل الله صلى الله عليه وسلم خدمة لأكثر من ألف مليون مسلم يقفون بين يدي الله ركعا سجدا، يكون لك مثل أجورهم عند الله إن شاء الله.

فاهنـأوا بمـا حباكم الله، واشكروا نعمه عليكم، وزيدوا من عطائكم. أمتعنا الله بسمو أعمالكم، وأبقاكم ذخر خير وبركة ونماء للإسلام والمسلمين.

مقـدمـة

لا شك أن من أعـظم أعمال الخير في هذه الحياة هو تشييد بيوت الله وإفساحها في أي بقعة من أرض الله، إلا أن عظمة هذا العمل تضاعف إذا كان هذا الافساح في مساجد التقوى التي أسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبارك مواطنها بالصلاة فيها، وعمرها صحابته رضوان الله عليهم وتـابعـوهم بالإيمـان والصـلاح، فأصبحت مراكز إشعاع يؤمها القاصي والداني، مستشعرين فيض أنوارها ومتمثلين هداها.

ومن هذا الباب نجد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز يسارع فيتمثل قول الله تعالى: ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾.

فأصدر أوامره بالتوسعة الكبرى لمسجد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، ومسجد قباء، ومسجد القبلتين، ومسجد الميقات، وستتوالى أوامره إن شاء الله تعالى بصدد إفساح مساجد أخرى، وهذه منحة من الله له وهبه إياها ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾.

توسعة الفهد الكبرى للمسجد النبوي الشريف

لقد بدأت جذور هذه التوسعة أيام المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله وكان ذلك في آخر سنة ١٣٩٢هـ حيث نزعت الدولة ملكية الدور التي بجوار المسجد النبوي الشريف من الناحية الغربية، وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٣هـ ابتدئ في الهدم لنقل الأنقاض، ولم يستغرق ذلك سوى ثلاثة شهور، ورغم عظم المساحة والدور التي تم هدمها إلا أن الفترة من بداية الأمر بالتوسعة إلى نهاية إعداد الأرض ساحة صالحة للصلاة فيها لم تزد على سبعة أشهر، وقد هيئت فيها مظلات مؤقتة للصلاة فيها.

وحين زار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المدينة المنورة عام ١٤٠٣هـ وعلم أن مساحة المسجد النبوي الشريف تضيق عن استيعاب المصلين من حجاج وزائرين. أصدر حفظه الله أمره بتوسعة المسجد النبوي الشريف بما يتناسب مع زيادة عدد الوافدين لزيارة الرحاب المقدسة، فكانت مساحة المظلات الغربية ضمن منطقة التوسعة الكبرى.

وفيما يلي بعض المعلومات والبيانات الإحصائية عن هذه التوسعة:

١ـ مساحة المسجد القائم بالبناء العثماني في التوسعة السعودية الأولى هي ١٦٥٠٠ متر مربع.

٢ـ مشروع التوسعة الفهدية الكبرى:

أ ـ مساحة البدروم (الدور السفلي) ٧٩٠٠٠ متر مربع

ب ـ مساحة الدور الأرضي ٨٢٠٠٠ متر مربع

ج ـ مساحة السطح ٦٧٠٠٠ متر مربع

٣ـ سعة المسجد بالمصلين:

أ ـ المسجد القائم ٢٨٠٠٠ مصل

ب ـ مشروع التوسعة بالدور الأرضي ١٣٧٠٠٠ مصل

ج ـ مشروع التوسعة بالسطح	٩٠٠٠٠ مصل
د ـ مجموع المصلين	٢٥٥٠٠٠ مصل

٤ـ عدد المـآذن:

أـ المآذن القائمة بالمسجد في البناء العثماني	٢ مئذنة
ب ـ المآذن القائمة بالمسجد في البناء في التوسعة الأولى	٢ مئذنة
ج ـ المآذن التي ستقام في التوسعة الكبرى	٦ مئذنة
د ـ مجموع المآذن بعد التوسعة	١٠ مئذنة

٥ـ المداخل (وتشمل بعضها عدداً من الأبواب):

أـ المدخل بالمسجد القائم	١١ مدخلاً
ب ـ بعد التوسعة ستلغى بعض المداخل لأنها ستكون في داخل المسجد ويصبح عدد المداخل	١٦ مدخلاً
ج ـ عدد السلالم المؤدية إلى السطح	١٨ سلماً
د ـ عدد الأبواب في هذه المداخل جميعها يصل إلى	٦٥ باباً
هـ ـ مداخل البدروم	٨ مداخل

٦ـ ارتفاع الطابق السفلي للتوسعة (البدروم) صافي	٤,١٠ أمتار
٧ـ ارتفاع الطابق الأرضي (وينطبق ذلك على المسجد الحالي) صـافي	١٢,٦٠ متراً
٨ـ ارتفاع الطابق العلوي بمنسوب السطح صافي	٤ أمتار
٩ـ ارتفاع المئذنة بالتوسعة السعودية الأولى	٧٢ متراً
١٠ـ ارتفاع المئذنة بالتوسعة الجديدة	٩٢ متراً
١١ـ ارتفاع الهلال بعد ارتفاع المئذنة	٦ أمتار
١٢ـ ارتفاع المئذنة مع الهلال	٩٨ متراً
١٣ـ عدد الأسقف المتحركة بالسقف	٣٦ سقفاً
١٤ـ عدد نافورات الشرب	٢٢٠ نافورة

بيانات إيضاحية عن مواد البناء المستعملة:

١ـ الحوائط الخارجية والداخلية:

أـ تتكون من حائطين بينهما فراغ ترتبط مع بعضها بأعمدة مسلحة يبنى الحائط من الداخل بالمباني سمك ٣٠ سم والحائط الخارجي بالخرسانة المسلحة بالدور الأرضي بسمك ٣٠ سم وبالطابق السفلي ٤٠ سم.

ب ـ العقود الداخلية من الخرسانة المسلحة.

ج ـ الأسقف من الخرسانة المسلحة.

د ـ المداخل من هيكل خرساني.

٢ـ جميع الحوائط من الداخل والخارج وكذلك العقود وبطنيات الأسقف مكسوة ببلاطات من الحجر الصناعي المصبوب في الخارج مكونة من كسر جرانيت وبودرة جرانيت وأسمنت ملون أو أبيض.

٣ـ الأسفال الخارجية للتوسعة مع بلوكات الجرانيت.

٤ـ الأسفال الداخلية من الجرانيت ألوان مختلفة برسومات هندسية.

٥ـ السلالم المؤدية للمداخل من الجرانيت.

٦ـ السلالم المؤدية للسطح من الجرانيت.

٧ـ السلالم المؤدية للمنافع والخدمات من الرخام الأبيض (كرارة).

٨ـ أرضيات المداخل من الجرانيت ألوان مختلفة برسومات هندسية.

٩ـ أرضيات الدور الأرضي من الجرانيت يتخلله إيزارات بألوان مختلفة.

١٠ـ أرضيات السطوح من الرخام اليوناني الأبيض الذي ثبتت صلاحيته في الحرم المكي للأماكن المعرضة للشمس يتخلله إيزارات من الرخام بألوان مختلفة.

١١ـ أرضيـات مداخل السطح عند منسوب السطح من الرخام ألوان مختلفة برسومات هندسية.

١٢ـ الشبـابيك الخارجية من خشب القرو يحميها من الخارج مشربيات من البرونز ويعلوها شبابيك مستديرة من الحجر الصناعي والزجاج الملون.

١٣ـ الأبواب الخارجية من الخشب العزيزي المكسو بالبرونز برسومات هندسية.

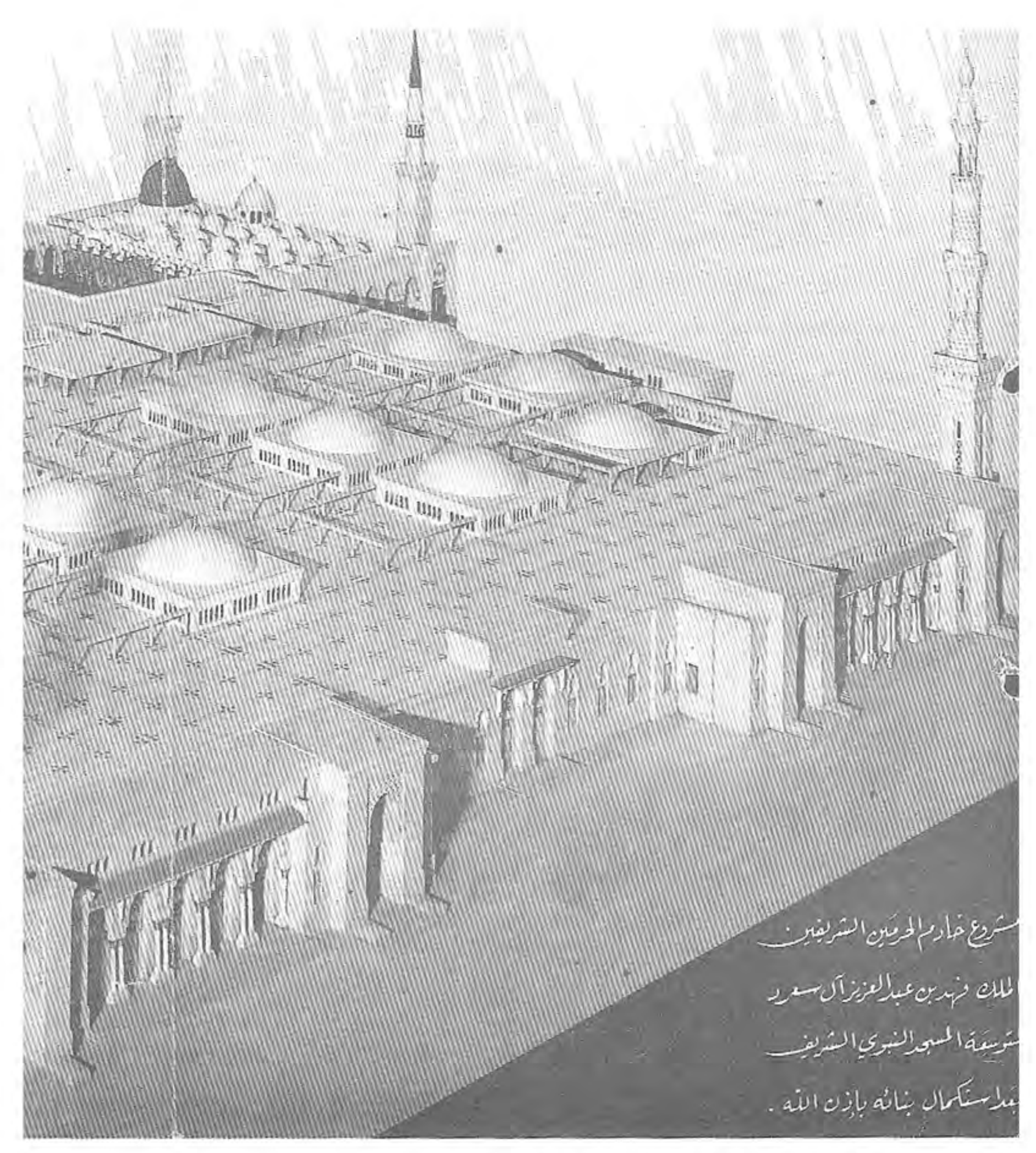
١٤ـ تيجان الأعمدة من البرونز.

١٥ـ الأحواش الداخلية مغطاة بأسقف متحركة على شكل قباب مغطاة من أعلى ببلاط السيراميك.

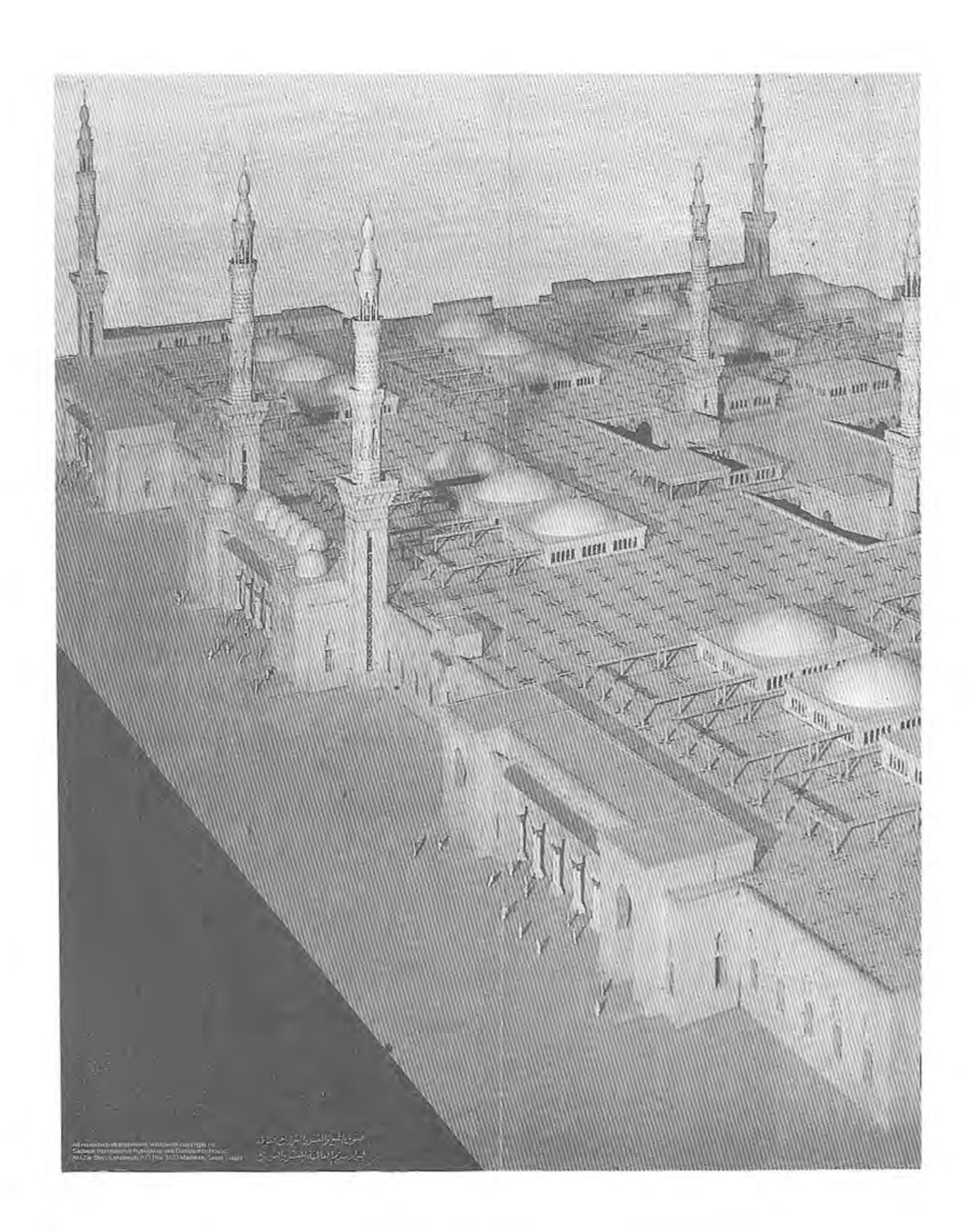
١٦ـ كامل جسم المآذن مغطى بالحجر الصناعي مع بعض أعمدة من الرخام.

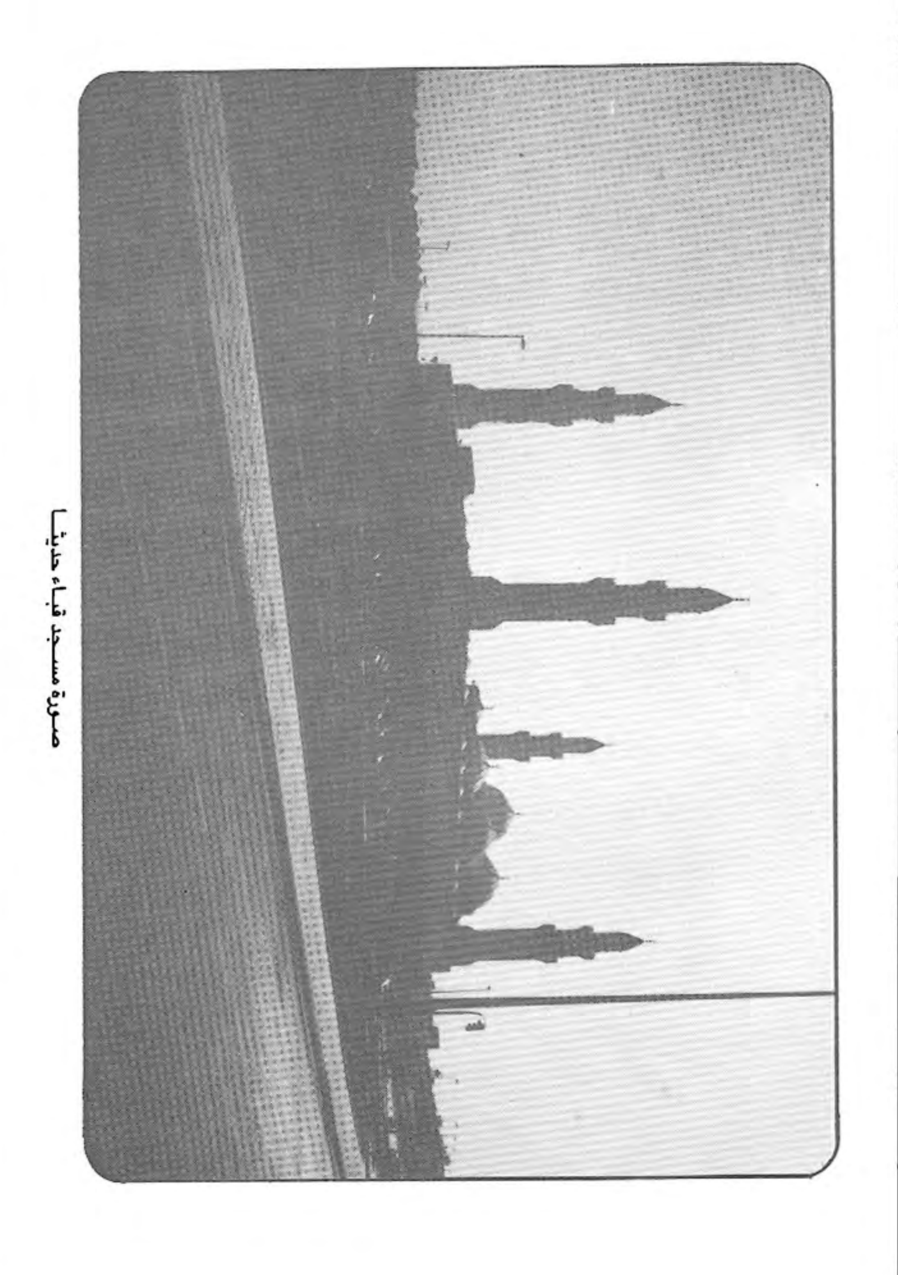
١٧ـ المسطحات خارج المسجد مكسوة ببلوكات الجرانيت.

١٨ـ الطابق السفلي مخصص للخدمات الميكانيكية والكهربائية ولأغراض التخزين.



صـورة الحرم الشريف النبوي بعد إتمام التوسعة الحالية





صورة مسجد قباء حديثاً

مسجد قباء

الموقع:

موقع مسجد قباء الجديد يشمل المسجد القديم والأرض المجاورة له يحدها جنوبا الأرض التي كانت عليها مدرسة مقامة وكذلك الأرض المضمومة إلى المقبرة التي تتخذ شكل خط ضئيل وطويل يمتد حتى الناحية الشرقية ومساحة المقبرة المذكورة تقسمها إلى قسمين:

طريق ضيق محاط بحزام أخضر من الناحية الشرقية اتجاها حتى الطريق العام.

مجال المساحة الإجمالي يقدر بـ (١٣٥٠٠) متر مربع.

التنظيم والتوجيه:

اتجاه مكة المكرمة (أي القبلة) هو إلى الناحية الجنوبية وروعي بدقة وإحكام وضع الجدار حسب وضع القبلة القديمة.

خطة تصورية للتصميم:

لقد اتبع في الخطة الشكل التقليدي لبناء استقامة الزوايا مع إيجاد بهو في وسط المسجد (ساحة الفناء) التصميم الفني لأبواب مداخل المسجد المختلفة قد حازت على النظام التقليدي المقتدى به وقد استثمرت المسافة لساحة الفناء للاستفادة من المداخل أن تؤدي إلى ساحة المسجد والفناء (البهو) إن هذا الاستنباط النظامي قد شمل المسجد داخله وخارجه.

وقد خصص جزء من الناحية الشمالية للمسجد لتأدية النساء الصلاة فيه بالإضافة إلى رواق علوي له مداخل منفصلة ومعزولة خاصة بالنساء.

هذه الناحية من المسجد أقيمت عليها منارتين تشكيلية مزركشة ومتطابقة مع بعض ومع المنارتين التي على نفس المنظار لأطراف الجدار للقبلة، وهذه المنارات

قد وضعت على برواز يتناسب مع هيئة ووضع المسجد.

منطقة محلات الوضوء والحمامات على مستوى منخفض من الناحية الشرقية للمدخل الرئيسي للمسجد ومؤدية على شكل ترسانة عبر الساحة، وفوق سطح محلات الوضوء للرجال أقيمت وسائل المكاتب والمكتبة، أما بالنسبة لخلف منطقة الوضوء المعدة للنساء منطقة مكشوفة ومحاطة بسور تتضمن عدة أقسام منها وحدة ميكانيكية وسور فناء خاص لمحطة كهرباء فرعية.

والناحية الشرقية للمسجد تحتوي على أقسام رئيسية لتمديدات كهربائية، وتكييف مكونة من دواليب خاصة لتوزيع الكهرباء، وخزان ماء كبير ويقع هذا تحت منطقة المشاة الطريق المنحدر. والطريق المنحدر يبدأ من مستوى الشارع وحتى الساحة العامة الرئيسية. أما أعلى رواق مصلى النساء فقد استحضرت طريق للعجزة مؤدية إلى كل المستويات.

ومن الناحية الشرقية للمسجد أقيم قسم خاص يشتمل على ٦ بيوت سكنية، مدخل تلك المحلات السكنية من الطريق المنفذ إلى ناحية الشارع الغربي. الساحة من الواجهة الرئيسية الأمامية للمدخل الرئيسي وأمام المكتبة قد ربطت بمعبر فوق الطريق المخصص لمحلات الوضوء.

إنمائيا او تطويريا استحدثت منطقة تسويق تحت الساحة أمام المكتبة والتي قد أدرجت تحت ظل أو فناء المعبرة.

أرض المسجد:

إن باحة المسجد الخاصة بمصلى الرجال الرئيسية تتسع لعدد ٦٥٠٠ مصل. والمناطق المشغولة بالبناء هي كالتالي:

الوصف	المساحة بالمتر المربع
- فناء أو بهو ساحة المسجد من الداخل مع منطقة مصلى النساء	٥٠٣٥
- الشرفة لصلاة النساء لعدد (١٠٠٠) مصلية	٧٥٠
- تتسع محلات الوضوء للرجال لـ ١٣٤ شخصا	٤٢٠
- تتسع محلات الحمامات لـ ٦٤ شخصا	١٨٢

ـ تتسع محلات الوضوء للنساء لـ ٤٣ امرأة	١٦٤
ـ تتسع محلات الحمامات لـ ٣٢ امرأة	٩١
ـ وحدة غرفة السرداب (البدروم)	٤٩٠
ـ إقامة وتعمير بيوت على نمط واحد عدد ٥	
ـ إقامة وتعمير بيت على نمط واحد عدد ١	٩٧٢
ـ المكتبة مع المكاتب	٣٥١
ـ منطقة التسوق (الدكاكين)	٣٤٠
إجمالي المنطقة المشغولة بالبناء	٨٧٩٥
الساحة لعدد من المصلين (٤٣٥٠)	٢٨٤٠

مجموع المصلين من الرجال ومن النساء (١١٨٥٠)

البناء والتشييد:

البنـاء والتشييـد للمسجـد معمـول من الخرسانة الصبة والطوب المقوى الصلب. قد فرشت المساحة بالخرسانة وشملت السواري أي العمدان وقاعدة الأساسات وللحوائط المسندية وكذلك الحوائط المقامة من على سطح الأرض قد بنيت بالطوب المقـوى. بهـو القبب والأقـواس (أي العكوف) قد بنيت بالطوب المقوى. وتوجد على سطح المسجد ٥٦ قبة صغيرة بقطر ٦ أمتار وعدد ٦ قباب كبـيرة بقـطر ١٢ متـراً، ٨ من القباب مترابطة مع بعض على مداخل المسجد وسردابين تحت المنارتين من الناحية الشمالية، مقامة أربع منارات على أركان المسجد الأربعة متطابقة مع بعض، طول المنارة الواحدة ٤٧ مترا ارتفاعا من على سطح الأرض والتي قد بنيت من الطوب المقوى.

الانجازات والصقل أي التشطيبات:

مواد تقليـدية أو عرفية قد تستعمل عند الحاجة أو اللزوم. وبصورة عامة يستعمل الرخام المنتج محليا للرصف وفرش القاعة من داخل المسجد وخارجه، الحوائط أيضا قد فرشت بالرخام من الداخل والخارج حتى إفريز الجدار وقواعد العمدان وجميع القبب والعمدان قد فرشت بالرخام حتى الرواسخ المتدلية من الأقواس والغرابيل أو الستائر للفتحات قد عملت على شكل شرائح من الجبس

مثبتة مع قطع من الزجاج الملون مزدوج ومضاعف. القبب قد زينت وزخرفت بمواد من الجبس على شكل قطع وشرائح.

قسم التمديدات الكهربائية والتكييف:

جهز نظام التكييف للمسجد على أساس التحكم الأتوماتيكي من خلال نظام ذي دائرتين عبر قنوات وإمدادات من الحقول التحتية مدفوعة إلى أعلى عبر قنوات فنية سخرت لتخدم كافة ومختلف الساحات.

توجد تمديدات ومنافع ميكانيكية خاصة بمحلات الوضوء والحمامات على أساس تصريف رأسي عبر السقف لتشغيل وحدات المراوح ذات رفاسات ريش.

البيوت السكنية مع المكتبة والمكاتب لها نظام تبريد خاص ومعزول على شكل وحدات لمرواح التبريد.

الامدادات والخدمات الكهربائية:

لوازم الإنارة بصورة عامة للمسجد مثبتة ومدلاة من سقف القبب معلقة بها نجفات مركبة ومقترنة بمراوح لغرض التهوية إضافة إلى المكيفات عند الحاجة.

توجد لوازم إنارة (إضاءة كاشفة) للساحة وأسقف المسجد والمنارات والإنارة خارج المسجد وكل الساحات الخارجية خلال أوقات الظلام.

كل الأنظمة يتحكم بها جهاز مركزي يعطى إشارة ضوئية تلقائيا مع سيطرة كاملة من خلال وعبر مفاتيح توقيتية إلكترونية أو يمكن التحكم فيها يدويا. ويوجد نظام للصوت متكامل خاص لاستعمال المسجد لرفع الأذان ولها مكبرات للصوت منصوبة على علو المنارات الأربع التي جهزت بجهاز تحكم مركزي.

المواد المستخدمة التشييد بصورة رئيسية:

١ـ أكثر من ٦٠٠٠ متر مربع من الطوب المقوى الصلب.

٢ـ أكثر من ٣٠٠٠٠٠٠ طوبة بمختلف المقاسات.

٣ـ ١٤٠٠٠ متر مربع من الرخام ضمنها الأعمدة.

٤ـ ١٠٠٠ طن من قضبان الحديد.

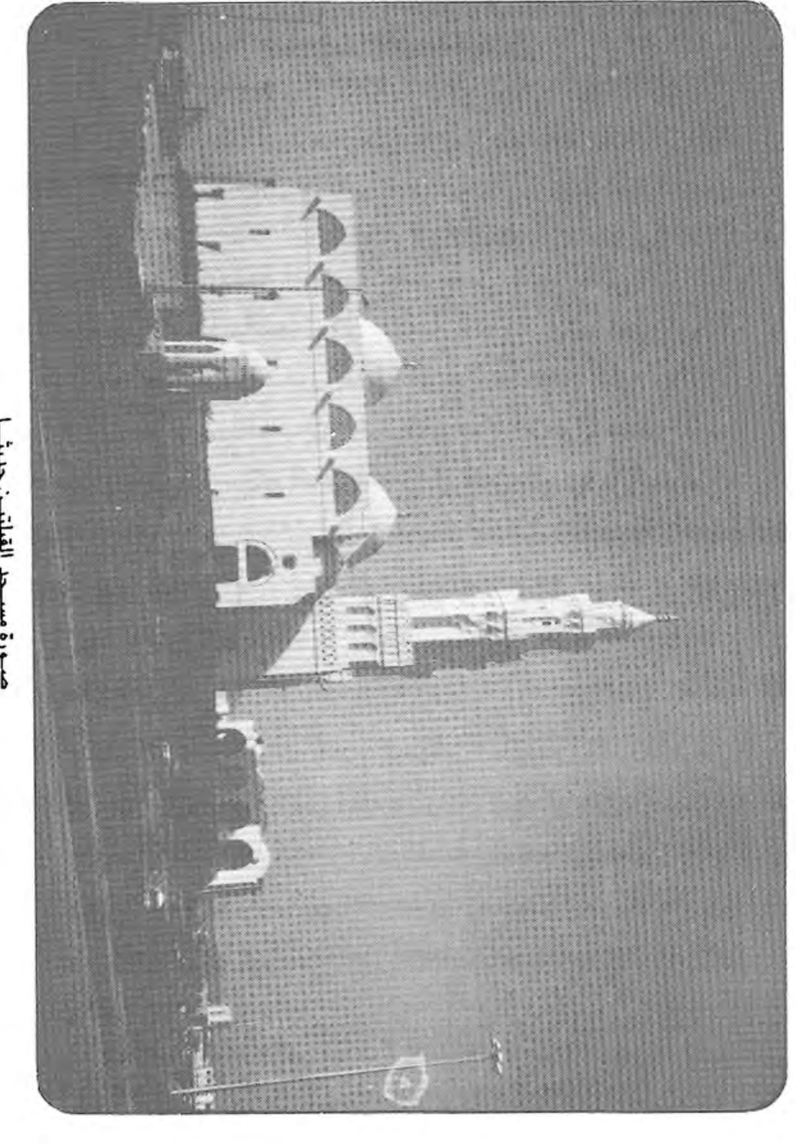
مسجد القبلتين

أهمية مسجد القبلتين:

يحتل مسجد القبلتين مكانة رفيعة في التاريخ الإسلامي. فهو يمثل لجميع المسلمين الواقعة التاريخية العظيمة حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس ثم أمر بالتحول إلى الكعبة المشرفة. ولقد أخبر المصلين في هذا المسجد أثناء الصلاة عن تحول القبلة إلى مكة فتحولوا إليها في أثناء صلاتهم. ولهذا سمي مسجد القبلتين. وقد كان هذا التحول مظهر استقلال عظيم للمسلمين ولدين الإسلام الذي أشعل في قلوب اليهود نارا حامية من الحقد الدفين والحسد الشديد فتقاولوا فيما بينهم ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾.

فرد عليهم الله عز وجل بقوله: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.

ومن هنا كانت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالاهتمام بهذا الأثر الإسلامي المقدس وذلك في إطار عنايته واهتمامه البالغ ـ حفظه الله ـ وخطته المباركة الشاملة لتحسين وتجميل وتطوير المدينة المنورة. فصدر توجيهه ـ حفظه الله ـ بتوسعة وعمارة مسجد القبلتين في حلة جديدة وطراز إسلامي يتسع للأفواج الكبيرة من المصلين الذين يزورون هذا المسجد لدى جولاتهم وزياراتهم لآثار ومساجد المدينة المنورة وأكرم الله مؤسسة محمد بن لادن بهذا الشرف العظيم فكان لها شرف توسعته وعمارته حيث بدأت العمل بهدم وإزالة الموقع القديم، بعد أن أسند تصميم المسجد وإعداد مخططاته إلى واحد من أكبر مصممي العمارة الإسلامية وفنانيها في العصر الحديث: الدكتور المهندس عبدالواحد الوكيل.



صورة مسجد القبلتين حديثاً

موقع المسجد ومساحته:

يقع مسجد القبلتين إلى الغرب من مركز المدينة المنورة على مكان مرتفع من حرة الوبرة (الحرة الغربية) في طرفها الشمالي الغربي قريبا من عرصة وادي العقيق الصغرى والكبرى. وقد كان مجمل مساحة المسجد القديم تبلغ (٤٢٥) أربعمائة وخمسة وعشرين مترا مربعا.

أما التوسعة الجديدة فقد بلغت مساحتها (٣٩٢٠) ثلاثة آلاف وتسعمائة وعشرين مترا مربعا.

وصف عام للتوسعة الجديدة للمسجد:

الشكل العام للتوسعة الجديدة مثلث يتألف من دروين اثنين على أربع جهات، الواجهة الرئيسية للمسجد تطل على الشارع الرئيسي بواجهة طولها (٨٣ مترا) أما الجهة الجنوبية فيبلغ طولها (٩٥ مترا) والجهة الغربية بواجهة طولها (٨٢ مترا) وتقابلها مقبرة قديمة.

ويتوسط مسجد القبلتين قاعة صلاة بمساحة (١١٩٠ متراً مربعاً) وتتسع لألفي مصل وتشتمل هذه القاعة على شرفة بمساحة (٤٠٠ متر مربع) مخصصة للنساء على دور مرتفع إلى الخلف من القاعة. بالإضافة إلى ذلك فإن ثلاثة صفوف تطل على قاعة الصلاة من الأعلى خصصت لتحفيظ القرآن الكريم.

وتتوفر مساكن للإمام والمؤذن والحارس في كتلة تمتد من حجم المسجد الرئيسي في واجهته الغربية لتملأ الزاوية الحادة الناتجة عن حدود الموقع في النقطة الجنوبية الغربية. وقد جعلت قاعة الصلاة مرتفعة عن الأرض على قدر طابق واحد من مستوى الشارع إلى الشمال تجنبا للارتفاع الطبيعي لموقع الأرض في الزاوية الجنوبية الشرقية. وأما المستوى السفلي (الدور الأرضي) فيشتمل على صالة الوضوء التي صممت على أحسن المستويات وتتسع لـ (٨٠ شخصا)، (٥٠ رجال) و (٣٠ نساء)، كما يشتمل على فناء مزروع بأشجار النخيل، وأما الخدمات الأساسية للمسجد ووسائط الخزن فقد جعلت في الطابق السفلي تحت قاعة الصلاة. وجعل المنفذ إلى المسجد يتم عن طريق صالة الوضوء أو من خلال الفناء (صحن المسجد) إلى شمال المسجد على مستوى قاعة الصلاة ويتم الوصول للمسجد عن طريق درجات من جميع جهات المسجد.

فكرة التصميم:

تشتمل قاعة الصلاة على سلسلة قناطر قائمة على دعائم تسند خمسة عقود موازية لجدار القبلة يتقاطع وسط العقود بقبتين وتشكل محورا وسطيا يشير إلى جهة مكة المكرمة، وقد اعتمد في بناء المسجد على الطوب الأحمر الفخاري العازل للحرارة والصوت والرطوبة بمقاساته المختلفة وفي جميع مراحل البناء وقد استهلك في بناء المسجد ما يزيد على مليونين ومائة ألف طوبة تم تصنيعها في المدينة المنورة وبني بها جدران المسجد والأعمدة والقباب والعقود التي في أعلى المسجد والأرشات التى تصل بين الأعمدة والممرات الموصلة لقاعة الصلاة.

ومراعاة لقداسة بيت الله عز وجل وإتقانا للعمل ومنعا للرطوبة فقد تم تلييس المسجد على ثلاثة مراحل تجنبا للعواقب غير السليمة التي من الممكن ظهورها فيما بعد، وقد تم تنفيذ (٢٤٠٠٠ متر مربع) من أعمال التلييس.

أما عن الدهانات والبوية فقد طلي المسجد ثلاثة أوجه باللون الأبيض الناصع بعد أن تم اختيار نوعية الدهان من أجود أنواع الدهانات العالمية التي تحمل مواصفات عالية الجودة، وطلي سقف المسجد باللون المقارب للون الطوب الفخاري الذي بني به المسجد ليعطي شكلا طبيعيا خاصا وقد تم طلاء ما يقارب (٢٧٠٠٠ متر مربع).

وجاءت النجفات النحاسية ذات الطابع القديم الأثري وبشكلها المزخرف لتضفي على المسجد حلة جمالية أثرية.

ونفذت إنارة المسجد في الداخل والخارج وفق خطة شاملة ووزعت الكشافات بشكل متواز روعي فيه توزيع الضوء والإنارة بتوازن ووضوح دون ظهور جانب على حساب جانب آخر بالإضافة إلى النور الطبيعي الذي يدخل من منافذ المسجد المرتفعة التي زينت بالزخارف الإسلامية والأشكال الجمالية.

أما القناطر الممتدة التي تصل بين الدعائم فقد كسيت بالنقوش والزخارف الإسلامية الأصيلة تم نقشها يدويا وقام بإنجازها فرقة من أعظم فناني الزخرفة الإسلامية، استقدموا من المغرب العربي خصيصا لذلك.

كما امتلأ محراب المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية في إطار من الآيات القرآنية الشريفة التي نقشت يدويا بالخط الكوفي الإسلامي العريق بيد كبار

الخطاطين المسلمين. ويتصدر مصلى المسجد ومن أمام الصف الأول وعلى الجوانب اليمنى واليسرى للمسجد فتحات منقوشة صممت لوضع المصاحف فيها.

وعن تكييف الهواء فلقد زود المسجد والمساكن المجاورة التابعة للإمام والحارس والمؤذن بأحدث مكنات وآلات التكييف المركزي الحديث ووزعت فتحات التكييف توزيعا متوازيا.

كما قام مصنع النجارة في مؤسسة محمد بن لادن بجدة بتنفيذ جميع أعمال النجارة الخاصة بالمسجد وذلك حسب الطراز الإسلامي القديم وتم تنفيذه ـ بفضل الله ـ بأعلى مستويات الدقة والجودة.

ولكي يكتمل الطابع الأثري للمسجد فقد أنجزت أعمال الرخام والبلاط بأحجار الجرانيت، ونفذ في هذا المجال ما يقارب (٤٠٠٠ متر مربع).

وأخيرا كسيت أرضية المسجد بحلة من أفخم السجاد الوطني الذي يحمل في شكله القديم ورسومه الأثرية طرازا فريدا تميز مسجد القبلتين عن غيره من المساجد.

وقد روعي في صلب مخططات وتصاميم المسجد أن تظهر فيه روح أصالة العمارة الإسلامية من حيث الشكل والمضمون فظهر المسجد بفضل الله وبحمده وتوفيقه ثم بفضل توجيهات خادم الحرمين الشريفين ومتابعة وإشراف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز الذى كان يبدي اهتماما خاصا ومتابعة جادة لتنفيذ المسجد من خلال جولاته التفقدية المتواصلة في جميع مراحل تنفيذ المسجد ومن خلال إرشاداته وتوجيهاته حفظه الله حتى اكتمل بناء المسجد وتحققت بفضل الله أمنية خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورعاه بتوسعة وعمارة مسجد القبلتين في شكل إسلامي ومظهر حسن يليق ببيوت الله عز وجل.

والله ولي التوفيق

مسجد الميقات

أولا: خاصية التصميم وعلاقته بالموقع:

إن ميزة تصميم مسجد الميقات تتمركز في القوة والبساطة، وهي خاصية العمارة الإسلامية للبيئة الصحراوية وليس ناتجاً عن تطور الأشكال المعمارية ضمن البيئة الحضرية.

موقع مسجد الميقات المعزول واعتباره كبوابة للمدينة المنورة أعطاه الصفة الطبيعية والعذرية. إن الصفة الإنشائية الضخمة تعود بذكرى العمارة التراثية لمركز القوافل التي كانت موجودة على أوائل طرق الحج في بداية التاريخ الإسلامي.

إن الإنهاء لجدران المسجد صمم بشكل لون الرمل معبرا عن قوة ارتباط المبنى بصخور الجبال المحيطة مما جعله مرتبطا مع تلك البيئة.

استعملت نماذج مزخرفة من الطابوق للإنهاء لإعطاء صفة حيوية للواجهة. كما يحتوى التصميم على فضاء أخضر مرتبط بعمارة المجمع، وهذا الاعتبار في تصميم الفضاء الأخضر طبق بشكل تصميم معزول لعدة مشاريع حديثة بالمملكة العربية السعودية مثل المطارات والأبنية العامة.

إن تصميم الفضاء المحيط وتنسيق الأشجار واستعمال مادة الحصى لتبليط مواقف السيارات تعتبر حلا أساسيا لخلق مناخ خاص بالمنطقة يلطف الطبيعة المناخية القاسية.

ثانيا: التصميم المعماري:

شكل المسجد مربع بضلع ٧٧ متر يكون مساحة ٦٠٠٠ متر مربع يحتوي على فضاء داخلي لمساحة ١٠٠٠ متر مربع ويتسع لـ ٥٠٠٠ مصل.

يتكون المسجد من سلسلة صفوف من الأروقة مرتبة على التوالي مفصولة

لمسافة ٦ أمتار، والمسافة المكررة لعقود الرواق هي ٦,٩ أمتار محمولة على أعمدة ضخمة.

تغطي صفوف الأروقة قباب طولية على فاصلة ٤,٨ أمتار وارتفاع يصل إلى ١٦ متراً من مستوى الأرض، وهنالك قبة واحدة فقط محمولة على قاعدة مربعة بضلع ٥,٤ أمتار فوق المحراب. النظام الإنشائي عبارة عن طوب حامل للوزن، للجدران وحر للقباب التي ممكن إنشاؤها بدون أعمال القوالب.

إن البناء بالطوب واستعمال نماذج مزخرفة به أعطى فرصة استعماله كمادة إنهائية بدون بياض.

ثالثا: مباني الاحرام والوضوء:

إن موقع تلك الخدمات ضروري لحركة الحجاج من المسجد وإلى الباصات وبالعكس ولهذا كان من الأساسي تقسيم تلك الخدمات إلى مجموعتين على كل من جانبي المسجد مع سهولة الوصول إلى موقف الحافلات، على الرغم أن كل مبنى يغطي مساحة بقدر ٣٩٠٠ متر مربع، وبطول ١٣٠ متراً وعرض ٣٠ متراً، كان من المقـرر أن تكـون أعـلى من مستوى الأرض لتجنب ارتفاع مستوى المياه التحتية في حالة الفيضان وكذلك المسائل التقنية لتصريف مياه المجاري، كذلك هناك عامل كلفة التهوية الميكانيكية والمحيط غير الصحي الناتج عنها كان لها العامل في حذف إمكانية وجود مباني تحتية لهذا المجمع.

رابعا: مباني الخدمات المدنية والاسكان:

تكون هذه المباني مرتبطة ببعضها كوحدة من جهة والمناطق المحيطة من جهة أخرى. وهذه المباني قريبة للمسجد والوضوء وسهولة الوصول إليها من قبل عامة النـاس. هنالك محلات ومطاعم وخدمات أخرى جهزت على شكل سوق لإيفاء حاجة الزوار والحجاج.

خامسا: خدمات مواقف الحافلات:

جهـزت على كل من الجـانبـين الطوليين لتقليل مسافة التنقل إلى المسجد والإحـرام على قدر عال من المقاييس لتأمين استعمال حافلات بطول ١٢ متراً وكذلك ٨ أمتار، وأيضا تجهيز وجبات الطعام لركاب ٨٠ حافلة كبيرة و٢٠ حافلة صغيرة، وهيىء في المكان المتبقي موقف لـ ٥٠٠ سيارة.

الملحقـــات

مساحة الموقع	٩٠٠٠٠ متر مربع
مساحة المباني	٢٦٠٠٠ متر مربع
المنطقة المكشوفة (الطرق، الأرصفة، المواقف.. إلخ)	٦٤٠٠٠ متر مربع

المسجد:

مساحة الأرض	٦٠٠٠ متر مربع
صحن المسجد الأوسط	١٠٨٩ متر مربع
عدد الأقواس (القناطر)	٢٠١
مجموع أطوال الأقواس الخاصة بمنطقة الصلاة	٦٢٩ متراً
القباب (قطر القبة)	٤,٥ أمتار
مدخلين رئيسيين و ١٥ مدخلا جانبيا	
الأساس المقوى المصبوب	١٥٠٠ متر مكعب
إجمالي طوب البناء	١٨٠٠٠ متر مربع
نهايات الأرضية المبلطة	٦٤٠٠ مترمربع
تلييس	....
التهوية (بمراوح ميكانيكية)	طبيعية

الدكاكين ومنطقة الخدمات مع الممرات المغطاة:

الدكاكين والخدمات	١٠٠٠ متر مربع
الممرات المغطاة	٢٠٠٠ متر مربع
إجمالي مساحة المنطقة	٣٠٠٠ متر مربع
عدد الدكاكين	٤٠
مساحة الدكان	١٧متراً مربعاً
متوسط ارتفاع المبنى من الأساس	٧ أمتار

القباب الصغيرة والقناطر:

عدد القباب قطر ٣,٥ أمتار	١٠٠
إجمالي الأطوال الخاصة بالقناطر بامتداده ٣,٥ أمتار	٢٦٠ متراً
الحجم التقريبي لطوب البناء	٣٠٠٠ متر مكعب

مواضيء ومغاسل الاحرام |وحدتين|:

إجمالي المساحة	٩٦٦٠ متراً مربعاً
عدد الأروقة بعرض ٥,٤ أمتار بطول ٧٠ طول	٢٠
إجمالي عدد مواسير الاستحمام (الدوش)	٥٦٧
إجمالي عدد الحمامات	٥١٢
إجمالي عدد الأحواض	١٦
إجمالي المواضيء	٣٨٤
إجمالي غرف التغيير	٦٤
إجمالي وحدات العجزة والمسنين	٢
حجم طوب البناء	١٠٠٠ متر مكعب
معدل حجم أعمال الطوب	٤٠٠٠٠ مترمكعب
تلبيس	......
التهوية (مع المراوح)	طبيعية

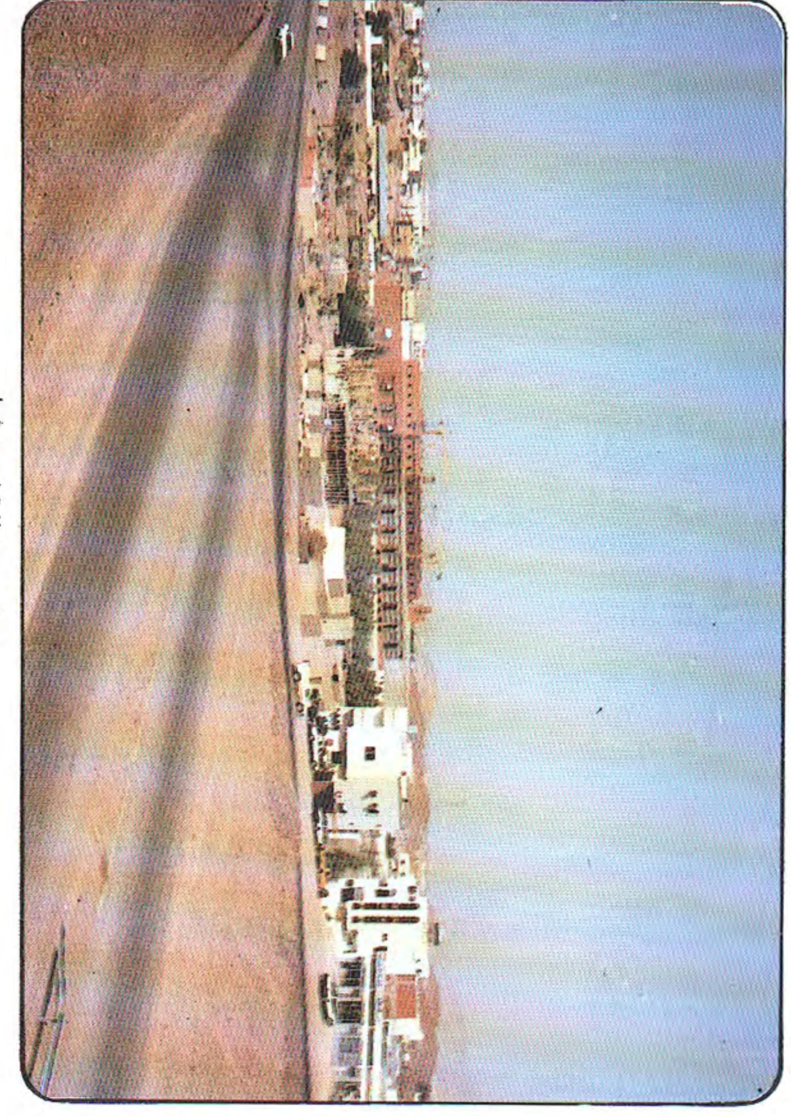
حواجز بارتفاع ٢,١ متر ومغطى بالطوب سمك ٩ سم

مباني الخدمات المدنية والمساكن:

مساحة الأرض مع الممرات	٦٧٥٥ متراً مربعاً
مساحة الطابق الأول	٤٨٣٦ متراً مربعاً
إجمالي المساحة	١١٥٩١ متراً مربعاً

مباني الخدمات المدنية:

الدفاع المدني	١٥٠٠ متر مربع
الهـلال الأحمر	٥٧٠ متراً مربعاً
الشـرطـة	١٠٦٠ متراً مربعاً
المـــرور	٥٨٠ متراً مربعاً



صورة مسجد القبلتين حديثاً

مكتب المباحـث	٥٨٠ متراً مربعاً
مكتب البريـد	٤٤٠ متراً مربعاً
الهاتـف	٤٤٠ متراً مربعاً
المركز الإسلامي	٤٤٠ متراً مربعاً
إدارة المسجد	٥٥٠ متراً مربعاً
الأمانـــة	١٠٢٠ متراً مربعاً
مبنى الاستعلامات	٥٨٠ متراً مربعاً
إدارة الحج	٥٥٠ متراً مربعاً

المساكن:

عدد ٤ مساكن للأئمة والمؤذنين مساحتها	٥٥٠ متراً مربعاً
عدد مسكنين للحرس مساحتها	٣٠٠ متر مربع
ارتفـاع المبنـى	١٠ أمتار
إجمالي حجم طوب البناء	١٠٠٠٠ متر مكعب
التهوية (مع المكيفات)	ميكانيكية

بالإضافة إلى قوة تحمل جدران وأرضية المبنى بسبب استخدام الطوب المجوف المصفوف.

مواقف السيارات:

عدد فتحات المواقف للباصات الكبيرة	٨٠
عدد فتحات المواقف للباصات الصغيرة	٤٠
عدد فتحات المواقف للسيارات	٥٠٠
المنطقة المسفلتة والحصى المضغوط والمواقف	٦٠٠ مترمربع
المنطقة الزراعية	١٠٠٠٠ مترمربع

«فهرس الصور الملونة»

دليل المدينة المنورة الاثري التاريخي الجغرافي

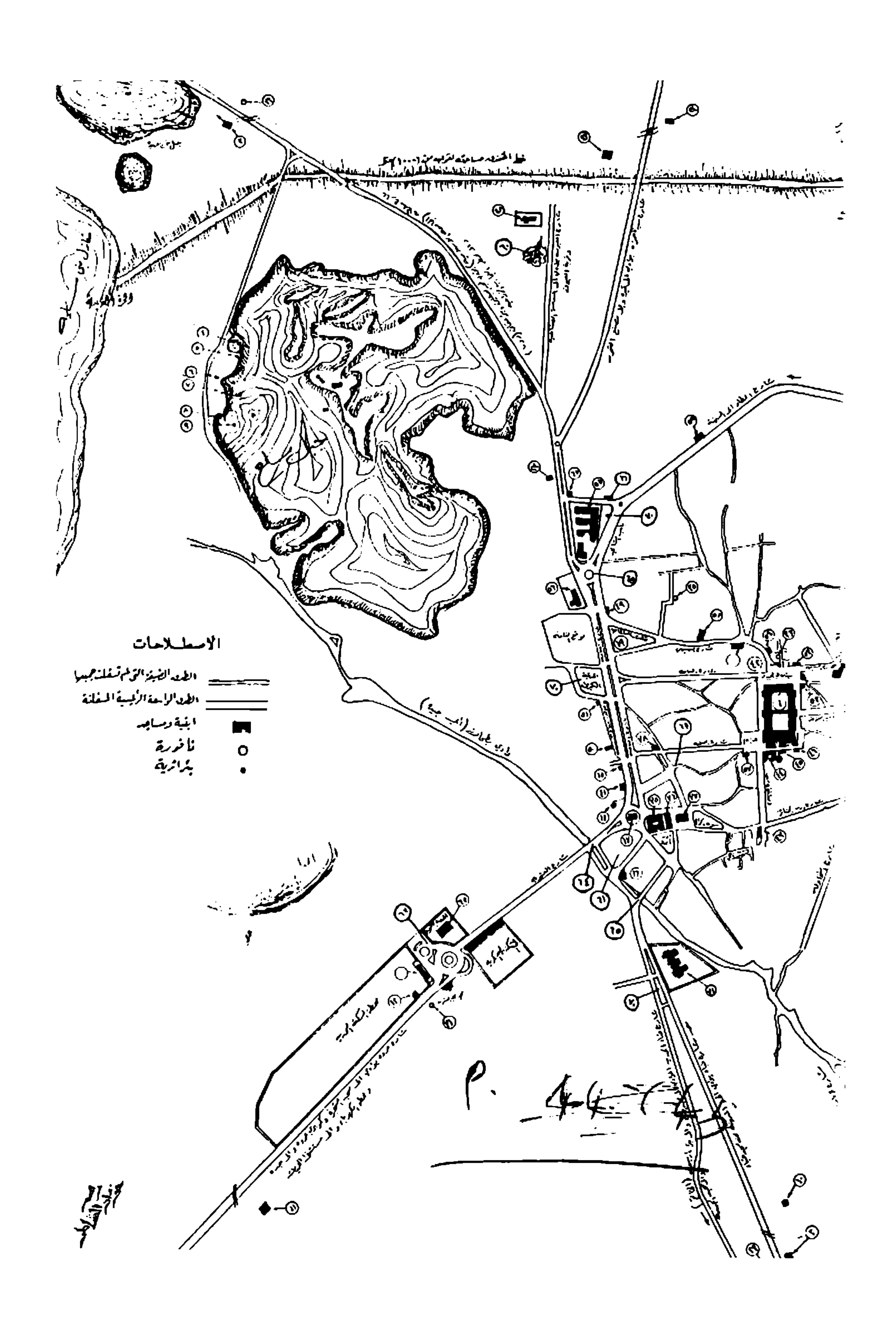
اخذ عن المصور الجوي الفوتوغرافي الذي قامت بتصويره
وزارة الداخلية - شئون البلديات
بمقياس ١٥٠٠

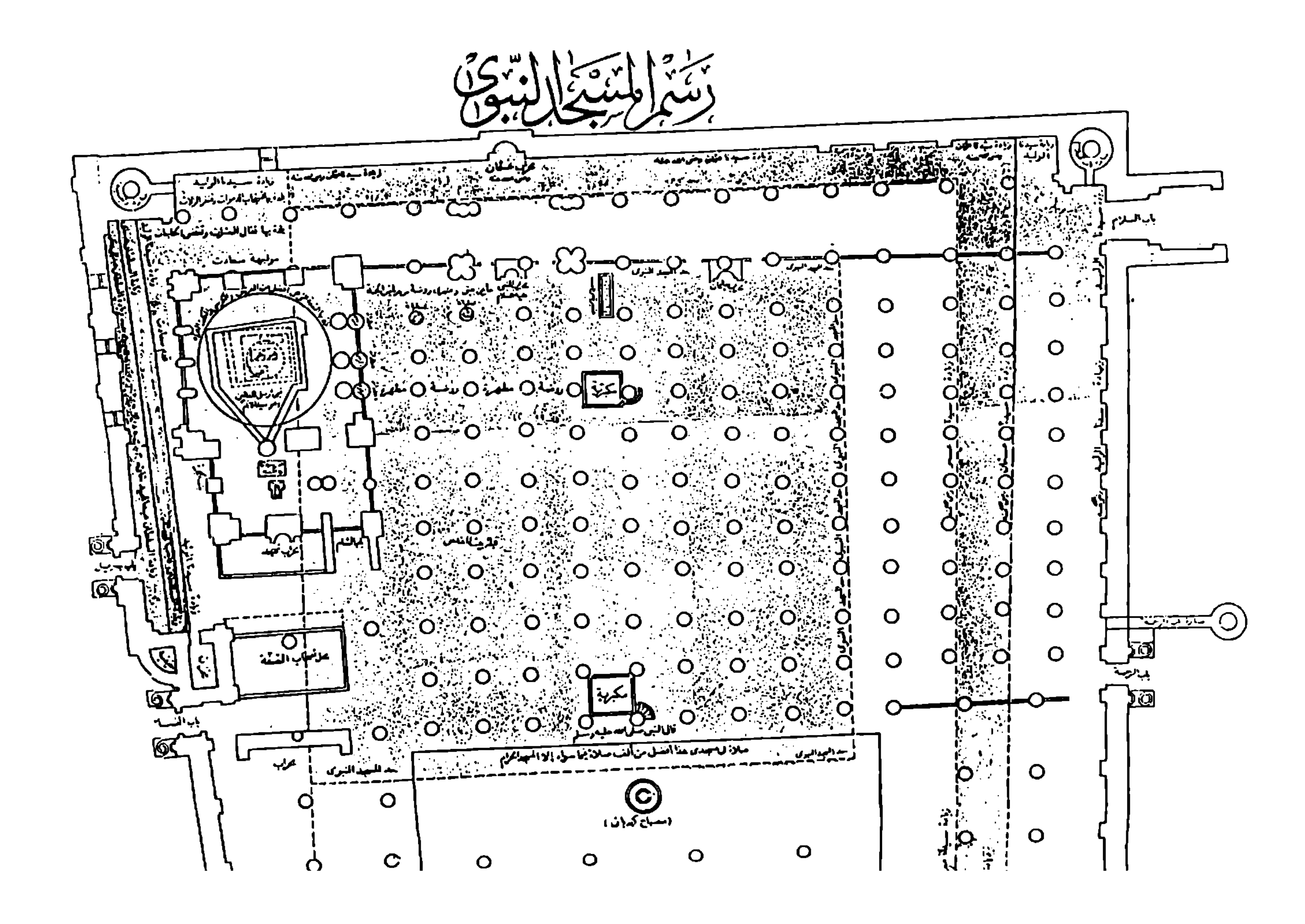
ملاحظة :

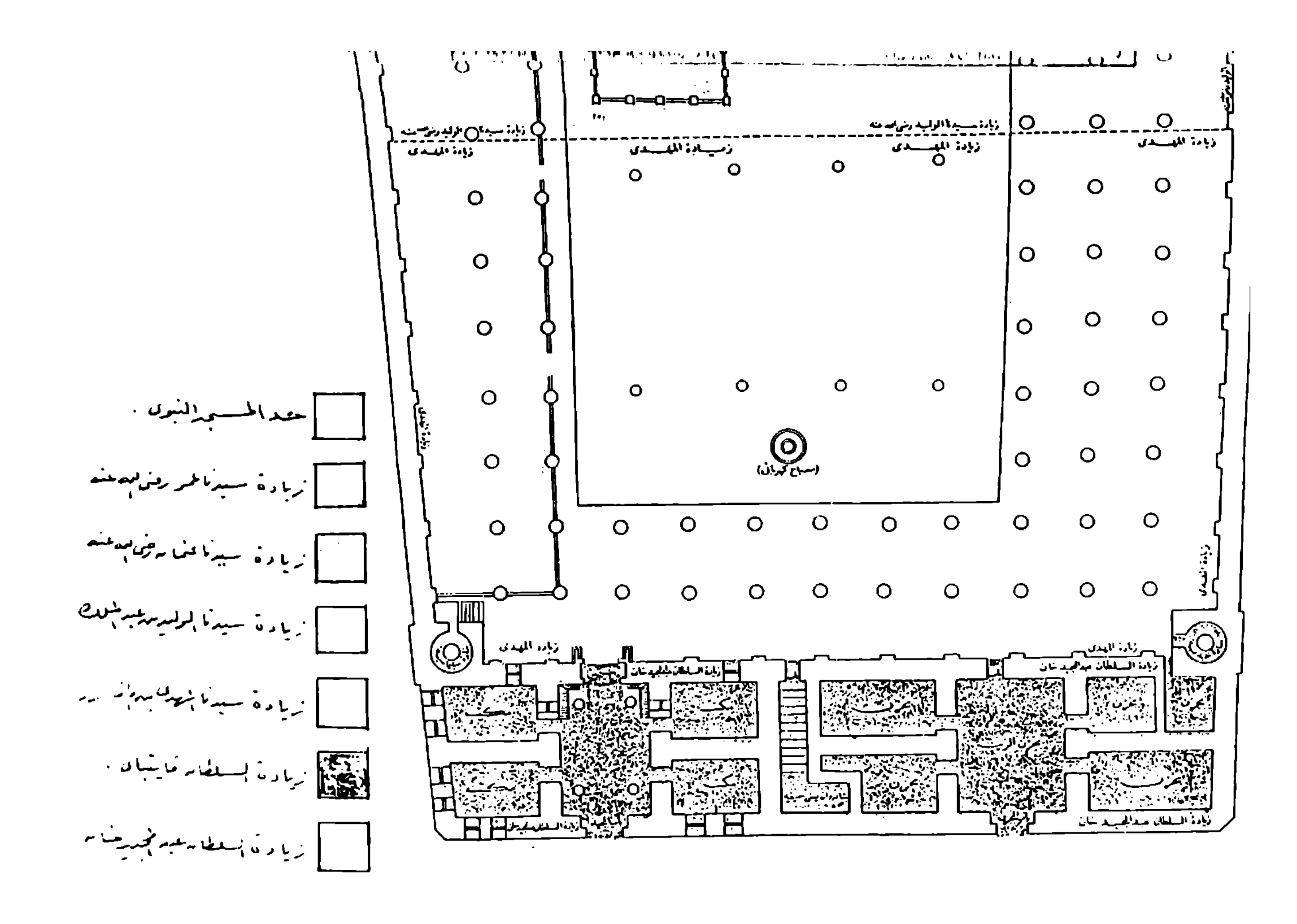
هذه اشارة « قطع الشارع » وضعت على بعض الطرق في المخطط لتشير الى ان المواضع الاثرية الموجودة بجانبها ليست في مواقعها حسب المخطط ولكنها بعد عنها والطرق المقطوعة تؤدي اليها لأن المخطط الجوي لم يشملها ، فعلى الزائر الوصول لهذه الآثار من هذه الطرق والآثار هي :

• مسجد الفضيخ ، بئر العهن ، مسجد قبا ، مسجد الجمعة ، بئر الخاتم ، مسجد القبلتين ، بئر عثمان « رومة » قبر سيد الشهداء وجبل احد .

١	المسجد النبوي الشريف
٢	مسجد قباء في شارع قبا
٣	« القبلتين في شارع سلطانة (الجامعة الاسلامية)
٤	« الفتح (الاحزاب) (الخندق)
٥	« سلمان الفارسي
٦	« علي بن ابي طالب
٧	« ابي بكر الصديق
٨	« من مساجد الفتح
٩	« « « «
١٠	« الجمعة في شارع قبا
١١	« الشجرة في شارع طريق المدينة الجديدة
١٢	« السقيا « «
١٣	« المصلى (الغمامة)
١٤	« ابي بكر الصديق
١٥	« علي بن ابي طالب
١٦	« عمر بن الخطاب
١٧	« الفضيخ (الشمس) في شارع العوالي
١٨	« ابي ذر في نهاية شارع ابي ذر
١٩	« بني ساعدة وسقيفة بني ساعدة في منطقة السلطانية
٢٠	بقيع الغرقد
٢١	قبر اسماعيل بن جعفر الصادق
٢٢	« ابي سعيد الخدري
٢٣	« النفس الزكية (محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب)
٢٤	« سيدنا حمزة عم الرسول وشهداء احد في شارع سيدنا حمزة
٢٥	بئر بضاعة
٢٦	« حاء
٢٧	« البصة المنسوبة الرسول
٢٨	« « الشمالية التي ذكرها بعض المؤرخين
٢٩	« اريس (الخاتم) ومنى بئر النبي
٣٠	« الغرس
٣١	« السقيا
٣٢	« عثمان (رومة)
٣٣	« العهن
٣٤	شارع البنك الاهلي التجاري فيه عمارة ... بالمدينة ...
٣٥	الشرطة
٣٦	الامارة (البرق والبريد والهاتف)
٣٧	البلدية
٣٨	نقابة السيارات
٣٩	مكتب الخطوط الجوية السعودية
٤٠	ادارة مصلحة الموانئ
٤١	الهلال الاحمر السعودي
٤٢	هيئة الامر بالمعروف
٤٣	مديرية الاوقاف المسجد النبوي الشريف
٤٤	المحكمة الشرعية
٤٥	المكتبة العامة للمدينة المنورة
٤٦	مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت
٤٧	مصنع التمور
٤٨	المدرسة الصناعية
٤٩	مؤسسة النقد السعودي
٥٠	البنك الاهلي التجاري
٥١	بنك الرياض
٥٢	فندق بهاء الدين
٥٣	فندق التيسير وفروعه
٥٤	« قصر المدينة
٥٥	مستشفى الملك
٥٦	« الولادة وموقع المدرسة المتوسطة ... باب الشامي
٥٧	مستوصف باب السلام
٥٨	مديرية التعليم في شارع العينية
٥٩	مكتب الرئاسة العامة لتعليم البنات في شارع المطار
٦٠	جبل ذباب ... اليوم جبل الراية ...
٦١	كانت دار ... جبل ...
٦٢	المدرسة الثانوية
٦٣	ميدان ... وموقع ...
٦٤	كوبري ...
٦٥	« ... المنصور
٦٦	مخفر شرطة باب الشامي
٦٧	مبنى الجوازات
٦٨	مخفر شرطة شارع العوالي


الاصطلاحات
الطرق الواسعة الرئيسية المسفلتة
ابنية ومساجد
نافورة
بئر اثرية


رسم المسجد النبوي
باب السلام
باب الرحمة
باب النساء
مكبرية
محراب
حد المسجد النبوي
محل أصحاب الصفة

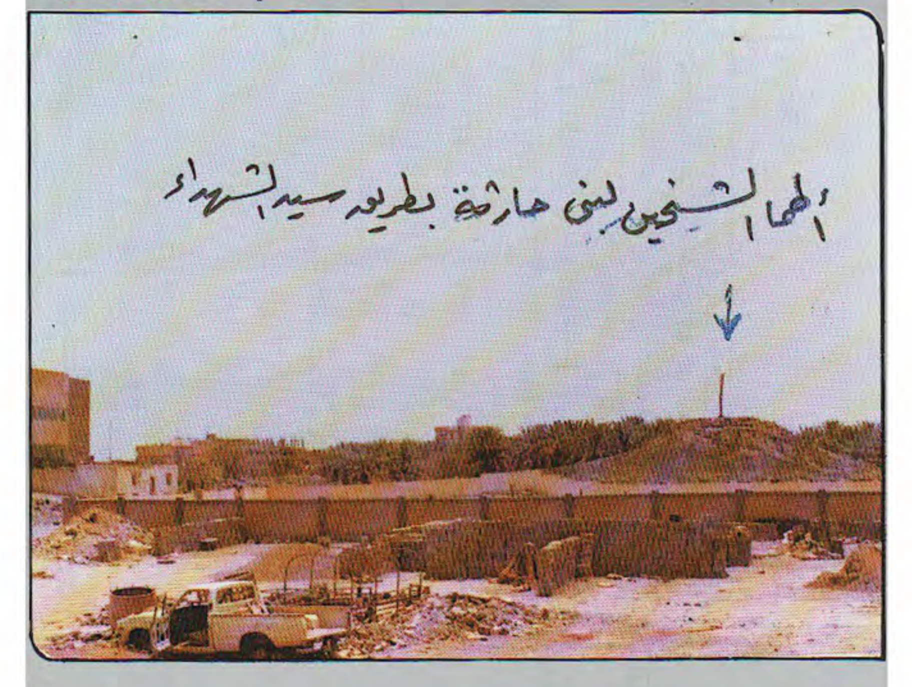


حد المسجد النبوي
زيادة سيدنا عمر رضي الله عنه
زيادة سيدنا عثمان رضي الله عنه
زيادة سيدنا الوليد بن عبد الملك
زيادة سيدنا المهدي
زيادة السلطان قايتباي
زيادة السلطان عبد المجيد خان
زيادة المهدي
زيادة سيدنا الوليد رضي الله عنه
زيادة السلطان عبد المجيد خان



حصن كعب بن الأشرف

أطما الشيخين لبني حارثة بطريق سيد الشهداء

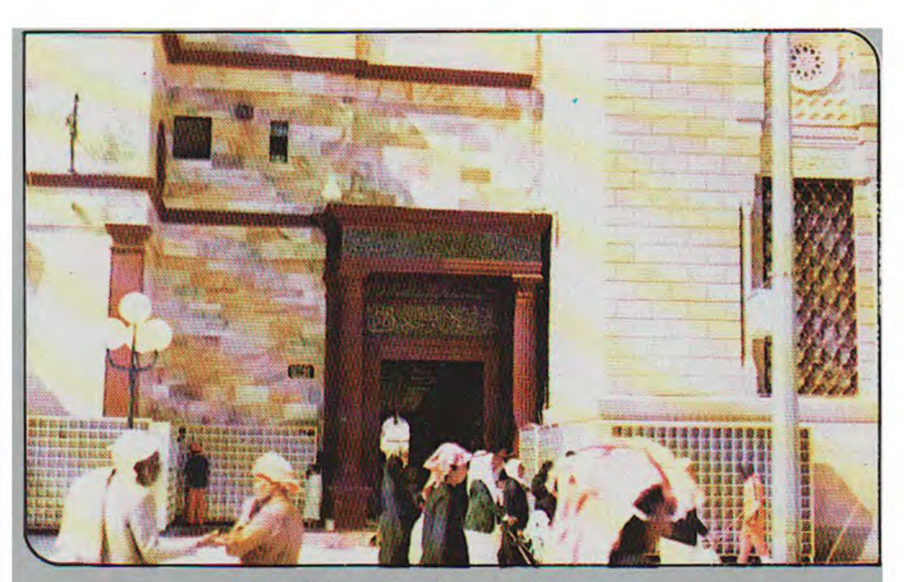


صورة الروضة الشريفة وفيها تظهر حدود المسجد النبوي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي الدائرة التي تبدو في أعلى العواميد كما يبدو في وسطها أحد أبواب الحجرة المطهرة وهو باب التوبة.

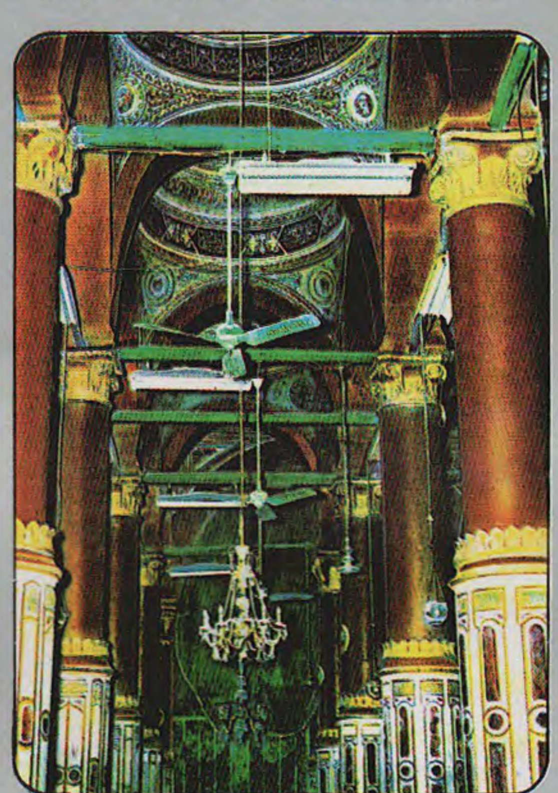




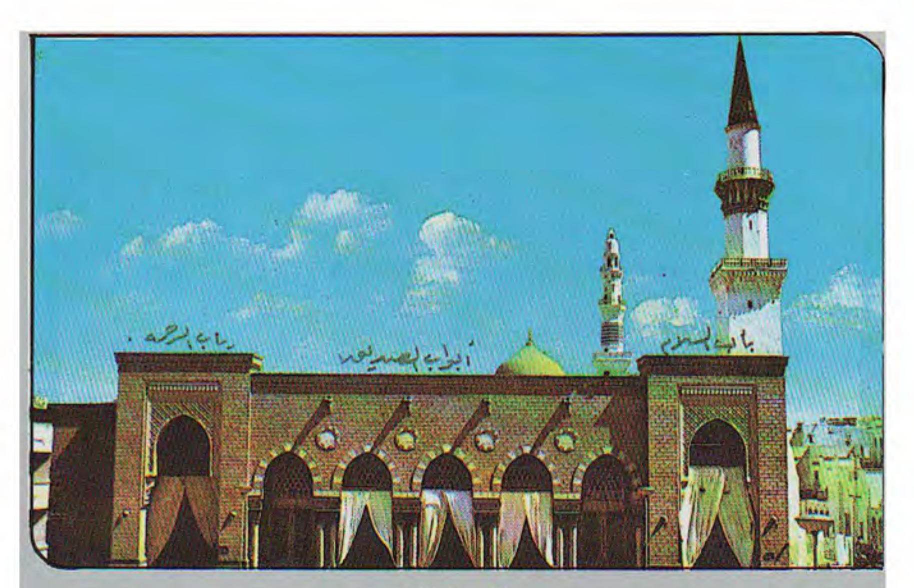
صورة المحراب النبوي وتبدو على يمينه العلوي، في مواجهة القبلة، «الأسطوانة المخلقة»



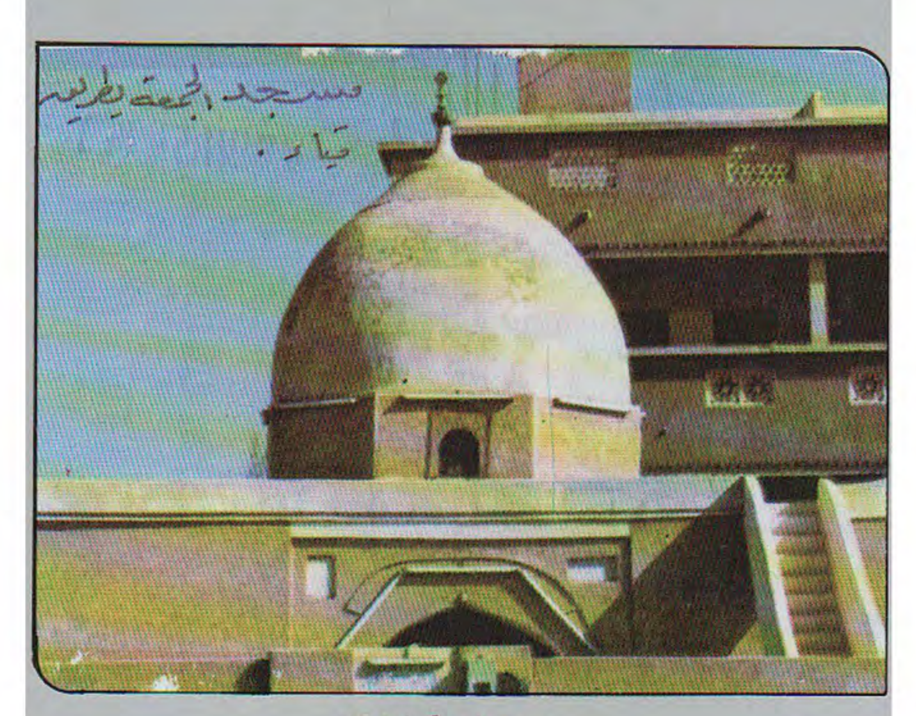
صورة باب النساء قديما وحديثا حيث لم يطرا عليه اي تغيير



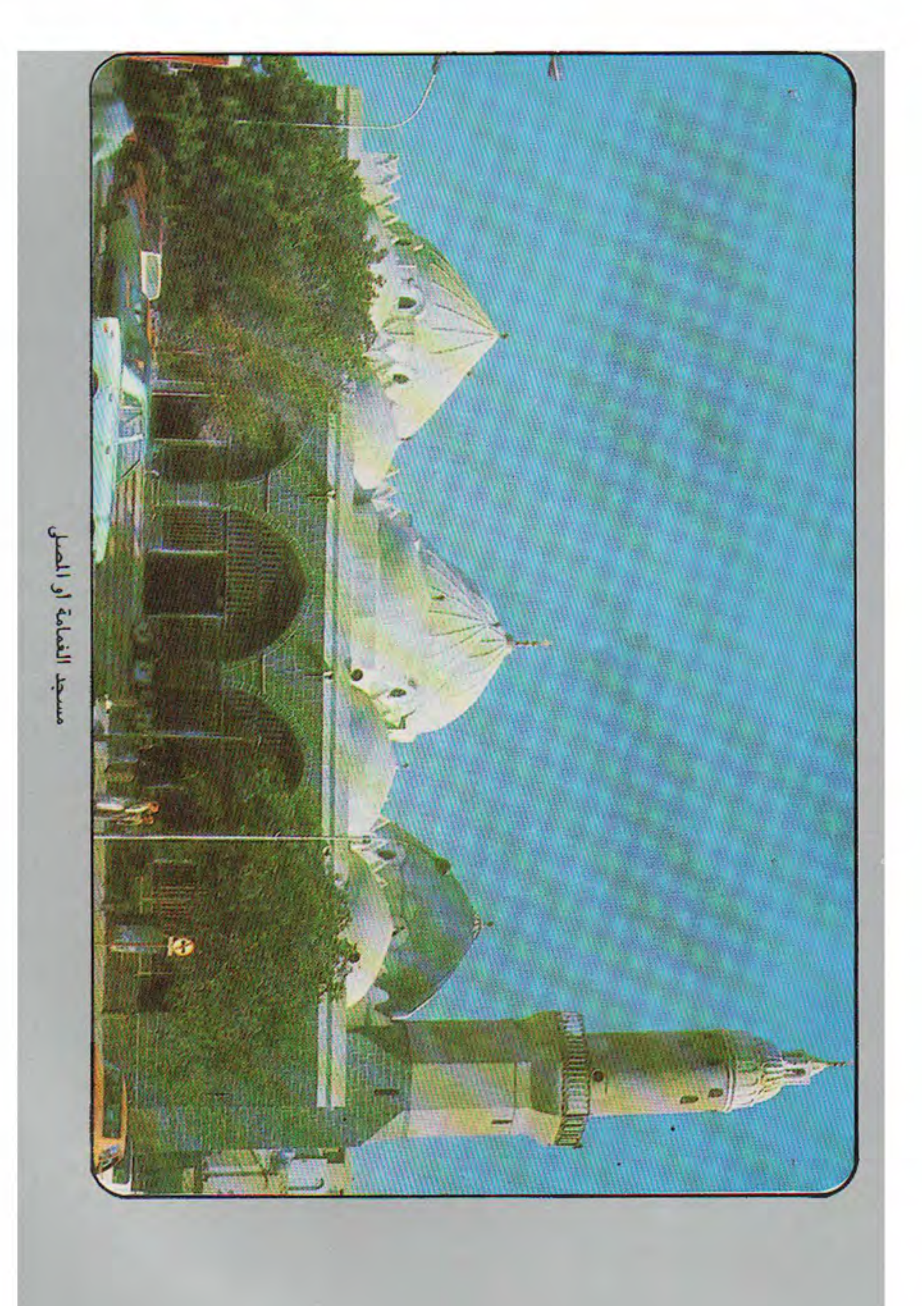
صورة للاروقة القديمة للمسجد النبوي من الداخل



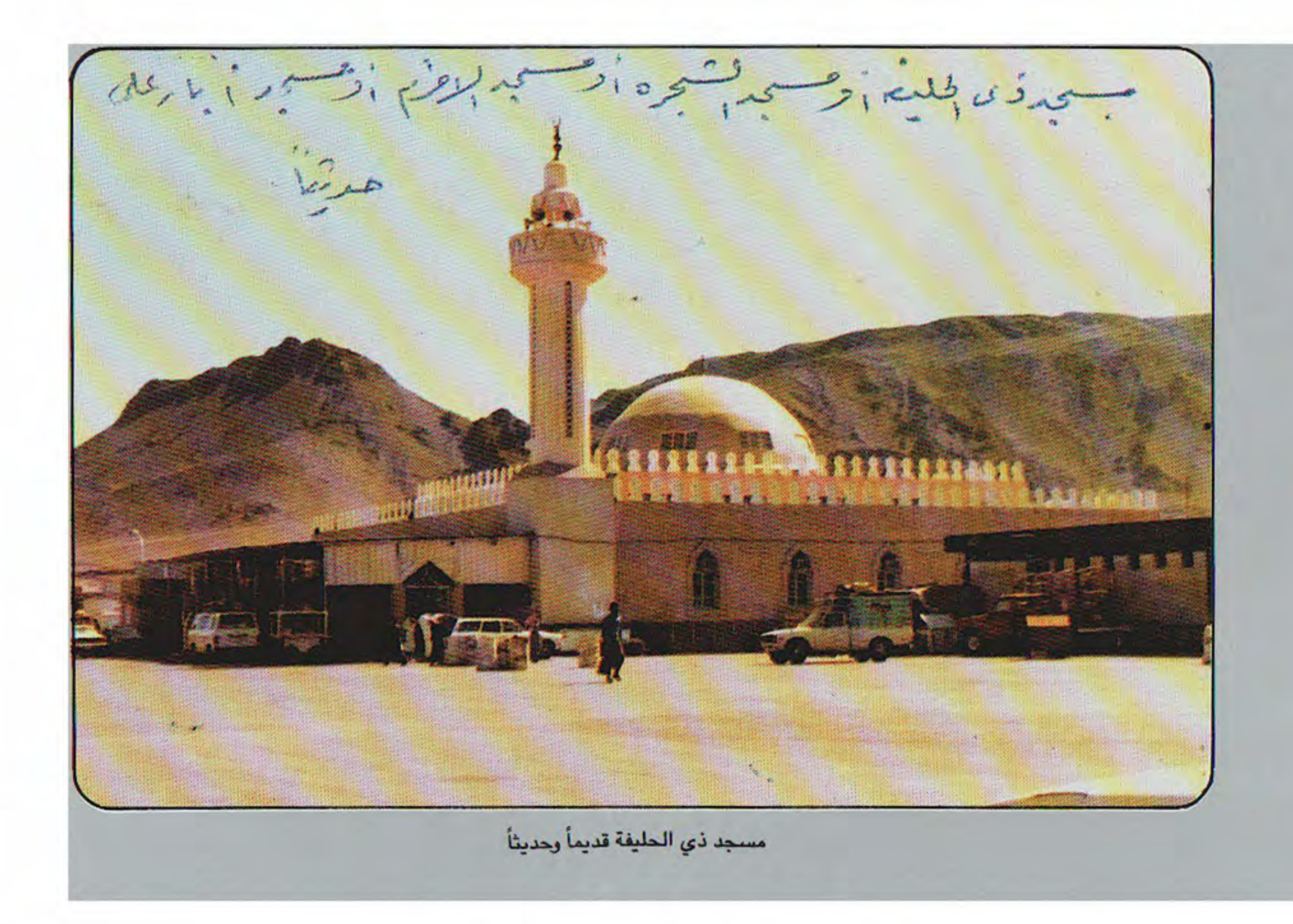
التوسعة الأولى



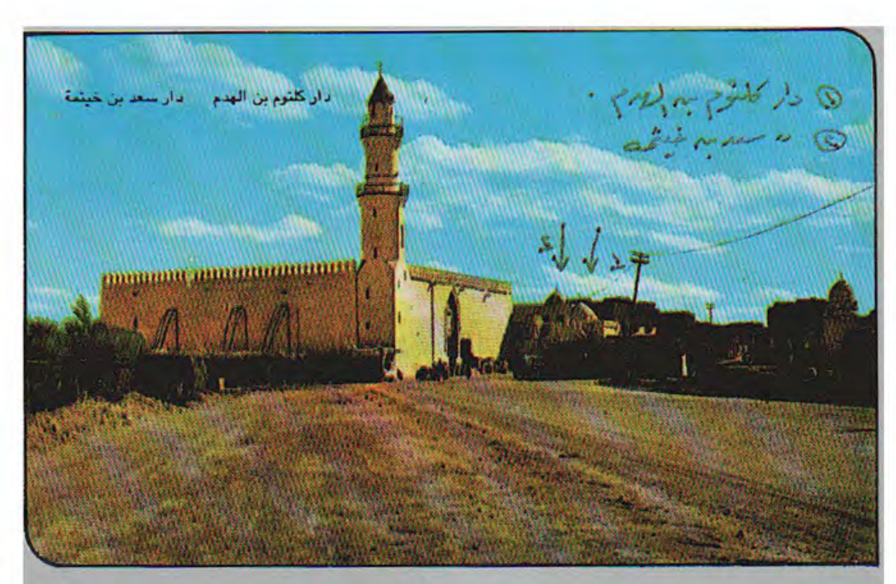
مسجد الجمعة بطريق قباء



مسجد الغمامة او المصلى



مسجد ذي الحليفة قديماً وحديثاً



مسجد قباء



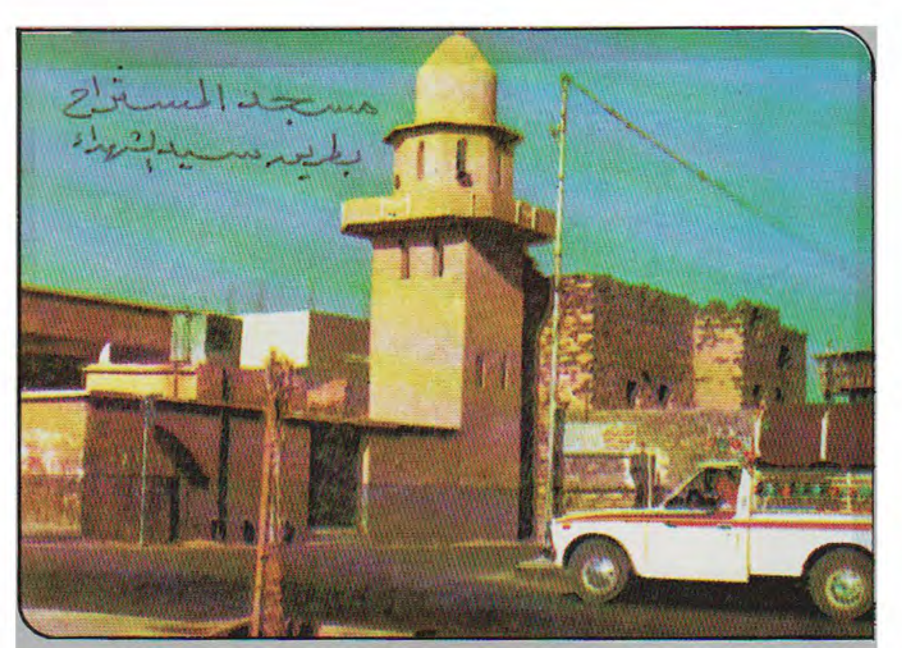
صورة مسجد أبي ذر الغفاري



مسجد الإجابة حديثاً



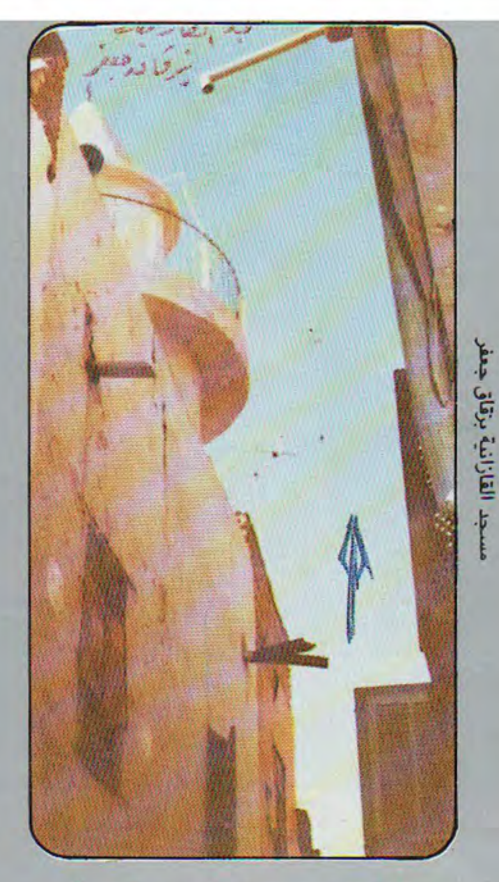
صورة مسجد السبق حديثاً



صورة مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء حديثاً

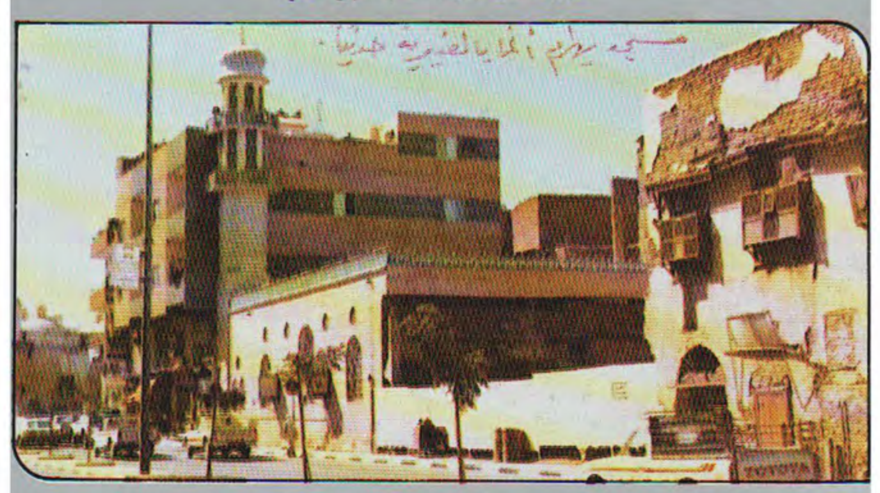
صورة المساجد الستة

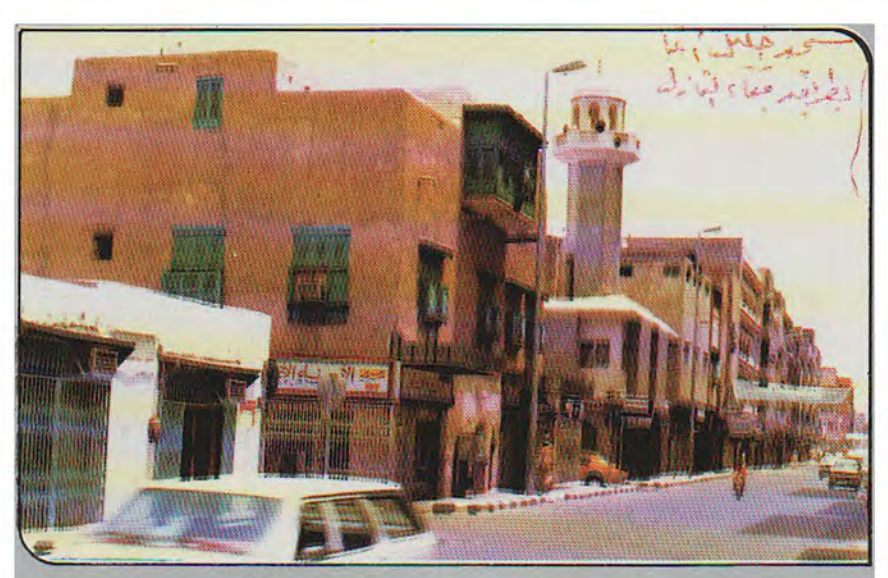




مسجد القازانية بزقاق جعفر

صورة مسجد بهرام اغا بالعنبرية حديثاً





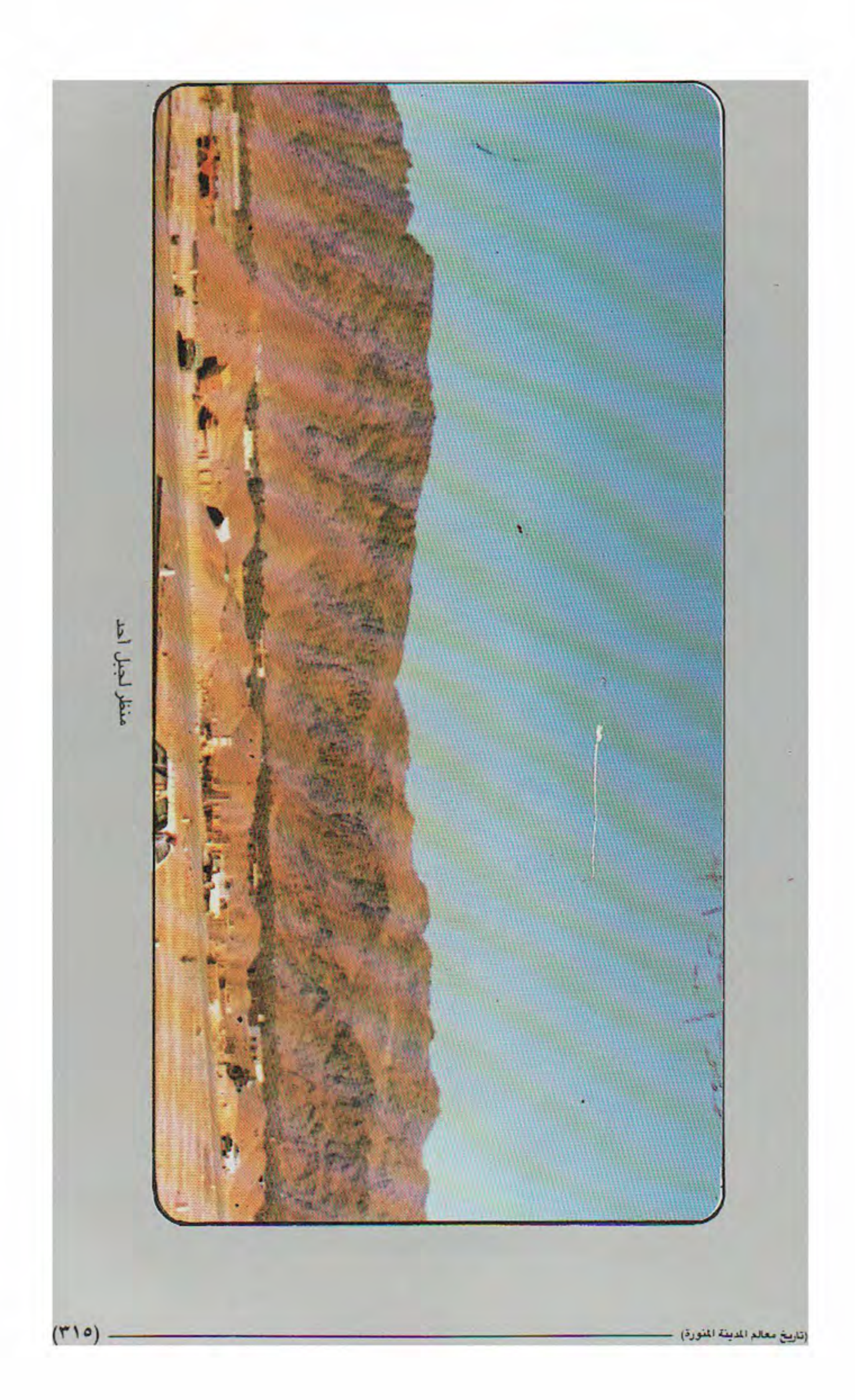
صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء النازل حديثاً



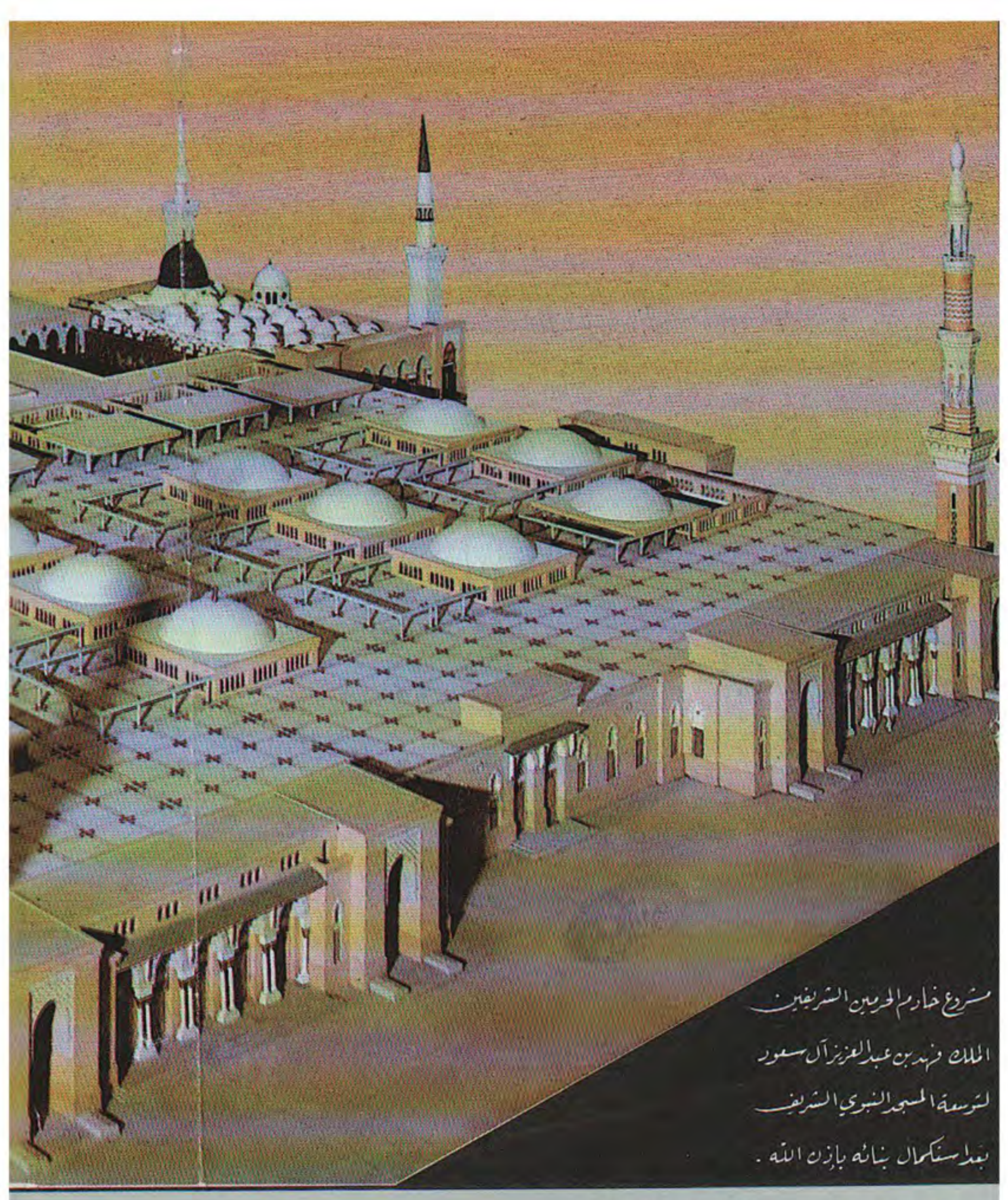
منظر للدار التى تحته بئر بضاعة وهى للشريف زيد



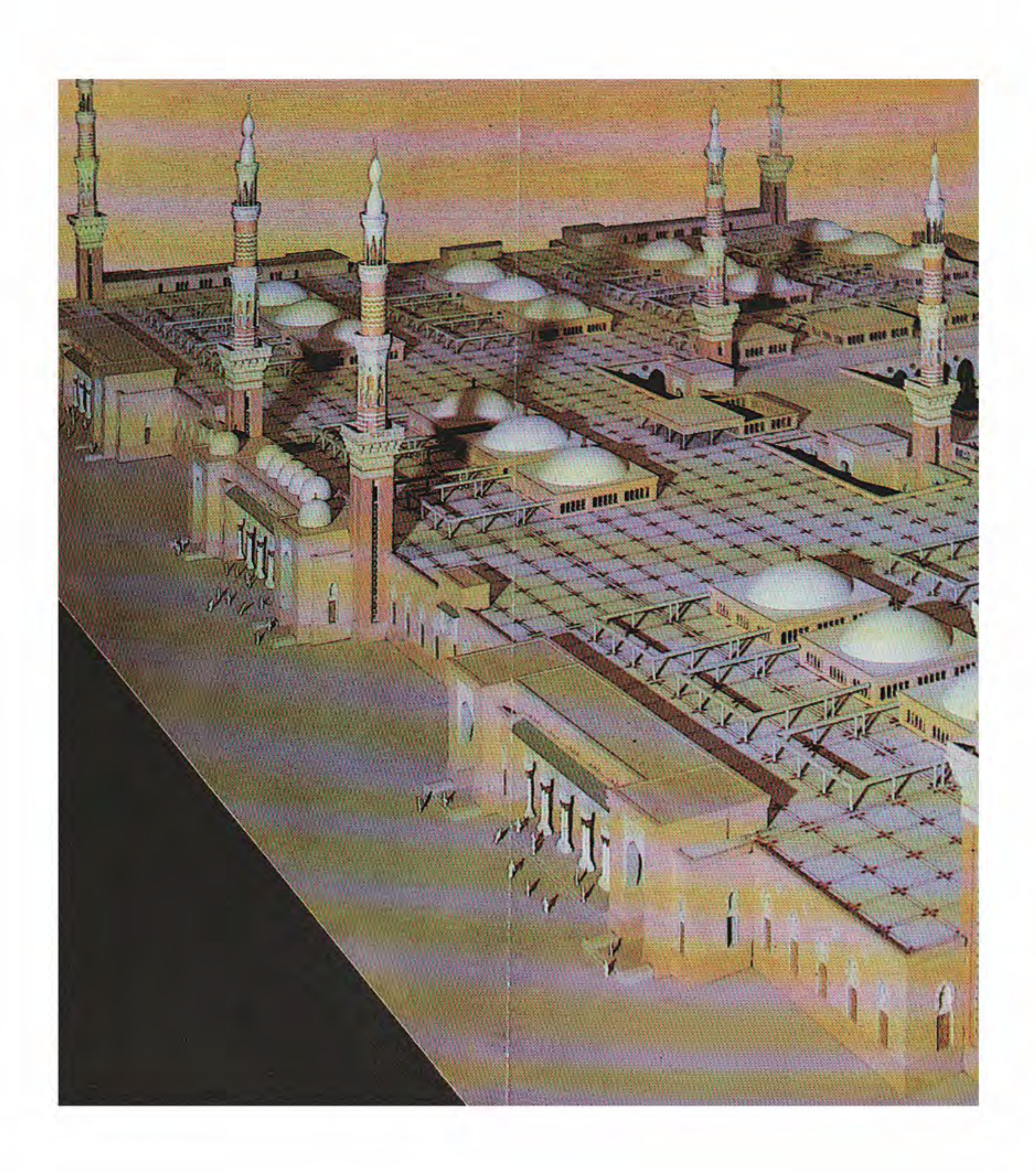
صورة لبئر البوصة وهي التجه إليها السهم



منظر لجبل احد



صورة الحرم الشريف النبوي بعد اتمام التوسعة الحالية

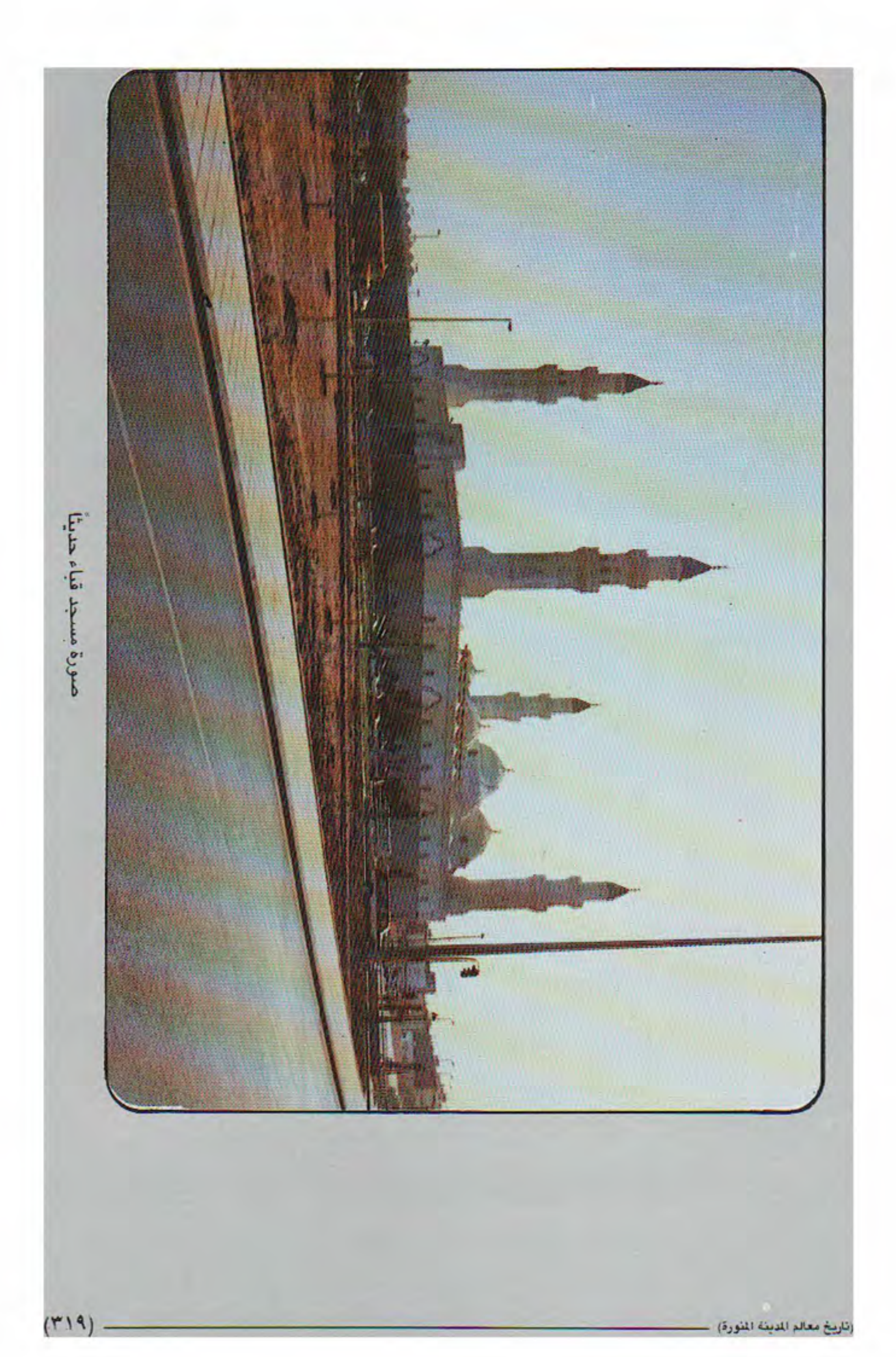




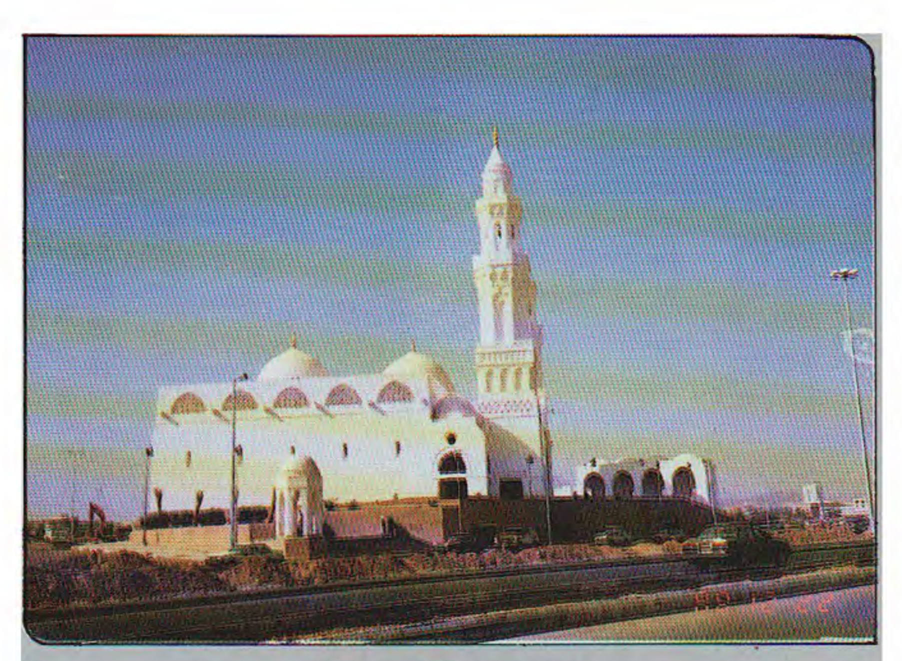
خزانات الماء التى أنشأها المعلم بن لادن.

صورة لجبل عير جنوب المدينة المنورة





صورة مسجد قباء حديثاً



صـورة مسـجد القبلتيـن حديثـا



صورة مسجد الميقات حديثا

فهرس الصـــــور

الموضـوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة
صورة لمسجد قباء ويظهر يمين الصورة داري سعد بن خيثمة وكلثوم بن الهدم	١٢٠
صورة لمسجد مشربة أم إبراهيم ولد الرسول صلى الله عليه وسلم	١٢١
صورة لمسجد بني ظفر أو مسجد البغلة أو مسجد المائدة	١٢٣
صورتين لمسجد الفضيح بالعالية	١٢٤
صورة لمسجد الشمس بقربان	١٢٦
صورتين لمسجد مصبح بقباء	١٢٦، ١٢٧
صورة لمسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء قديما	١٢٧
صورة لمسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء حديثا	١٢٨
صورة لمسجد أبي ذر الغفاري حديثا	١٢٩
صورة أطماالشيخين	١٣٠
صورة لمسجد الإجابة حديثا	١٣١
صورة لمسجد السبق في باب الشامي قديما	١٣٢
صورة لمسجد السبق في باب الشامي حديثا	١٣٢
صورة لمسجد الراية أو مسجد ذباب	١٣٣
صورة لمسجد المستراح طريق سيد الشهداء حديثا	١٣٤
صورة لمسجد الدرع أو مسجد الشيخين أو مسجد البدائع بطريق سيد الشهداء	١٣٥
صورة لمسجد المصرع أو مسجد الوادي أو مسجد العسكر بطرف جبل الرماة	١٣٥
صورة لمشهد سيدنا حمزة سيد الشهداء والقبة قبل هدمها قديما	١٣٦
صورة مسجد سيدنا حمزة سيد الشهداء بعد نقله قديما	١٣٦
صورة مشهد سيدنا حمزة سيد الشهداء	١٣٨
صورة لقبة الثنايا قرب جبل أحد حديثا	١٣٩
صورة لمسجد الفسح أو مسجد جبل أحد	١٤٠
صورة لمسجد القبلتين قديما	١٤١

الموضـوع	الصفحة

«فهرست الخرائط»

«فهرست المراجع والمصادر»

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ مجموعة من التفاسير الضخمة

٣ـ سيرة ابن هشام

٤ـ الروض الأنف، للسهيلي

٥ـ صفة جزيرة العرب، للهمداني

٦ـ تاريخ الطبري

٧ـ تاريخ ابن خلدون

٨ـ الكامل، لابن الأثير

٩ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي

١٠ـ القاموس المحيط، للفيروز ابادي

١١ـ رحلة ابن جبير

١٢ـ رحلة ابن بطوطة

١٣ـ مرآة الحرمين، لإبراهيم باشا رفعت

١٤ـ تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي

١٥ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي

١٦ـ وفاء الوفاء، للإمام السمهودي

١٧ـ الجزيرة العربية، لمصطفى مراد الدباغ

١٨ـ دائرة المعارف، لبطرس البستاني

١٩ـ ملوك العرب، لأمين الريحاني

٢٠ـ جزيرة العرب، لحافظ وهبة

٢١ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، للإمام ديار بكري

٢٢ـ التعـريف بمـا أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، للإمام جمال الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد المطري

٢٣ـ الرحلة الحجازية، للبتنوني

٢٤ـ البيان والانتصار

٢٥ـ خلاصة الوفاء، للإمام السمهودي

٢٦ـ الروض المعطار في أخبار الأقطار

٢٧ـ ذروة الوفاء، للإمام السمهودي

فهرس الموضوعات

الموضـوع	الصفحة

الموضـوع	الصفحة

الموضوع

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

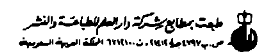
الموضوع	الصفحة

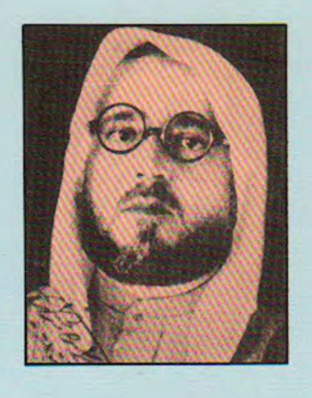
الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



رقم الفسح من إدارة المطبوعات بالمدينة المنورة ٦٣٠٥/م وتاريخ ١٧/١٠/١٤٠٩هـ





☆ ولد بالمدينة المنورة عام ١٣٢١هـ.

☆ حفظ القرآن الكريم في كتاتيب الحرم النبوي في العاشرة من عمره.

☆ حفظ المتون في سائر الفنون وقرأ شروحها على والده.

☆ تعمق في دراسة القراءات السبع، والعشر، والأربع المتممة لها.

☆ أكمل دراسته في الجامع الأزهر.

☆ أدرج اسمه ضمن علماء الحرم النبوي بعد عودته من القاهرة مباشرة في أوائل عام ١٣٤٥هـ.

☆ قام بالتدريس في مدرسة النجاح، واشترك في لجنة الاختبار السنوي لمدارس المدينة المنورة عدة سنوات.

☆ عُيّن عضوًا وسكرتيرًا ونائبًا لرئيس لجنة تنظيم مكتبات المدينة المنورة، ومديرًا لمكتبة الحرم النبوي ثم مديرًا لمكتبة المحمودية.

☆ كما عُيّن عضوًا في جمعيات مشروع القرشي والإسعاف الخيري وشركة الطبع والنشر ولجنة إصلاح طريق قباء المتفرعة عن رئاسة البلدية.

☆ حاز بالانتخاب عضوية وسكرتارية ونيابة رئاسة مشيخة القراء والحفاظ.

☆ كما عُيّن عضوًا في مجلس الأوقاف. وعمل في المحكمة الشرعية بطريق الانتداب للبحث في سجلات المحكمة الشرعية الكبرى عن الأوقاف المغمورة العائدة نظارتها إلى مديرية الأوقاف بالمدينة وفي الحرم النبوي الشريف مندوبًا عن الأوقاف للإشراف على ترميم أبواب الحرم النبوي.

☆ أنشأ في عام ١٣٥٣هـ بإذن ملكي كريم مدرسة أهلية خاصة بالتجويد والقراءات العشر، وقد التحق بها كثير من أقطاب العلماء في المدينة. كما زارها وأثنى عليها عدد كبير من العلماء والأعلام من الاقطار الاسلامية خلال شهور الحج والزيارة.

☆ عُيّن مديرًا للمدرسة السعودية للقراءات التي تحولت أخيراً إلى معهد للقراءات لمدة عشر سنوات.

☆ عُيّن قبل وفاته - رحمه الله - بعام واحد مديرًا عامًا لمكتبات المدينة المنورة.

☆ توفي - رحمه الله - في ليلة الأربعاء ١٧ رجب سنة ١٣٨٠هـ تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب.

☆ تجاوزت مؤلفاته الخمسين كتابًا ورسالة وهي على وجه العموم تدور حول القرآن الكريم وعلومه ومن التاريخ.

☆ من أهم مؤلفاته.

١ - تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا. مطبوع.

٢ - أمراء المدينة المنورة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم. طبعت مستقلة ثم أضيفت إلى كتاب تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا.

٣ - التحفة الشماء في تاريخ العين الزرقاء.

٤ - الجندية قديمًا وحديثًا.

٥ - الأوائل في تاريخ المدينة المنورة.

٦ - محاضرات علوم القرآن.

٧ - حمام الحمى الحجازي.

عجائب المقروءات وغرائب المسموعات. تحت الطبع.

٨ - تعميم النفع بتبسيط القراءات السبع.

وغيرها مما هو رهن التحقيق والإخراج.

والله ولي التوفيق